كتاب أبحاث

المؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

خلال الفترة 10-12 ربيع الثاني 1444هـ ـ الموافق 4-6 نوفمبر2022م

جميع الأراء المطروحة في البحوث والدراسات المشاركة في المؤتمر تعبر عن أراء أصحابها ولا تعبرعن رأى اللجنة المنظمة واللجنة العلمية للمؤتمر

إدارة وتنظيم

مركز إثراء المعرفة
للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي

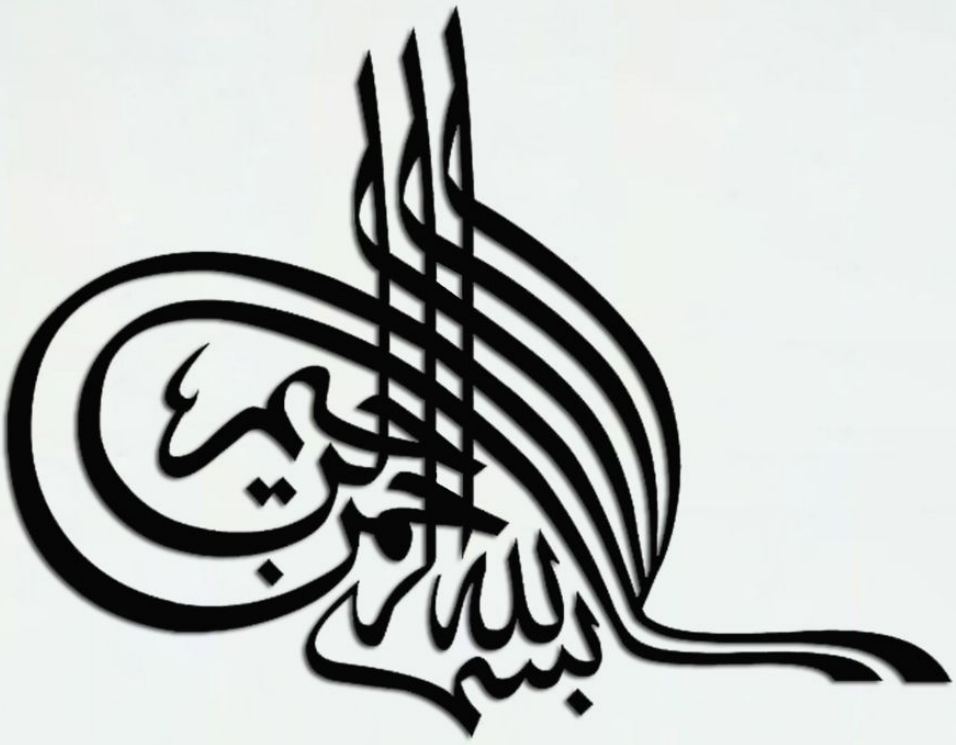

﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾

[سورة النمل ١٥]

كتاب أبحاث
المؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

خلال الفترة 10-12 ربيع الثاني 1444هـ ـ الموافق 4-6 نوفمبر2022م

إدارة وتنظيم

مركز إثراء المعرفة
للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي

كلمة رئيس المؤتمر

في ظل التغيرات والتحولات العالمية المتسارعة بات البحث العلمي يمثل أهمية كبرى في تقدم المجتمعات وتحقيق متطلباتها وفق أسس علمية تشخص الواقع وتستشرف المستقبل في مختلف مجالات الحياة، سعياً للخروج من طور النظرية والتجريب الى رحاب الإنتاجية والصناعة والاقتصاد.

فتقدم الأمم يعتمد على انتاجها العلمي وما تحقق لها من مكتسبات نتيجة ما قدمته من أبحاث علمية تدرس المشكلات وتصنع سبل علاجها من أجل التغلب عن تحديات الحياة وتحقيق جودتها.

ويتناول المؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي ودورة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي العديد من الدراسات والبحوث في مختلف مجالات البحث العلمي وذلك من خلال الجلسات العلمية والملصقات العلمية وورش العمل التدريبية المقدمة من قبل الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من الجامعات الحكومية والأهلية والمهتمون بالبحث العلمي في العالم العربي التي سوف يكون لها أثر إيجابي على مسيرة البحث العلمي ورفع جودته في عالمنا العربي.

وسيتطرق المؤتمر ايضاً من خلال العروض البحثية الى عدد من القضايا والمشكلات في مجال البحث العلمي إضافة دراسة الواقع الحالي استشراف مستقبلة والتحديات التي تواجه هذا بخلاف تسليط الضوء على التجارب الدولية والإقليمية والمحلية للمساهمة في تطوير البحث العلمي في العالم العربي.

رئيس المؤتمر

البروفيسور سامي بن فهد السنيدي

الفهـــــرس

تسلسل	الاسم	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	أ.خالد بن غازي بن مسفر المحمادي	دور مراكز الأبحاث في تنمية المجتمع.. مراكز الفكر أنموذجا	1
2	د. حنان شعشوع محمد الشهري	دور البحث العلمي في خدمة المجتمع – رؤية تنموية	30
3	د. حنان حميد حماد السفياني[1] د. مريم عبد الله يحيى خيري [2]	الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية في الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية	44
4	أ.أميرة عبد الرحمن حسن غوص	دور التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي المدينة المنورة	67
5	أ.إيناس محمد رائد محمد فطاني	عقلية التفكير التصميمي وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم	80
6	أ.ابتسام عبد الرحمن المطير [1] أ. سندس صالح علي اللحيدان [2]	دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي	111
7	أ. عالية سلطان حمود الروقي [1] أ. مجود سعود الحربي [2]	معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة	123
8	أ. هدى حسن الخضير	التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض	144
9	د. عـبـلـه حـمـد عساف العنزي	العلاقة بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين بدولة الكويت	164
10	أ. نجوى فارس العتيبي	واقع جودة الحياة لدى كبار السن: دراسة وصفية مطبقة في مدينة الرياض	175
11	د. أحمد المدني لكلمي	العلوم الشّرعيّة الإسلاميّة في السّياق المعاصر.. أزمة العزلة ورهانات الاندماج - علم الفقه أنموذجًا-	204
12	أ. ميمونة بنجر	الأخطاء النطقية في الأصوات العربيّة من الناطقين الملايويين لدى طلبة جامعة انتساري الإسلامية	217

232	COMPARATIVE STUDY ON THE EFFECT OF THERMAL ANNEALING TEMPERATURES ON THE MICROSTRUCTURAL AND OPTICAL PROPERTIES OF ULTRA-THIN POLYETHLENE FILMS	MS. SafeiahAhmed alamoudi	**13**
246	The Translation and Analysis of the Political Speeches in Racism by President Donald Trump during his presidency	DR. BROOJ NASSER A ALSAQER	**14**
263	Effects of ZnO and TiO2 nanoparticles-mediated antimicrobial activity and their mixture on the growth of Titanium Dioxide hexagonal shape	MS.Israa Allahyani	**15**
284	IMPACT OF PRECURSO CONCTERATIONS ON THE MOROPHOLOGICAL AND OPTICAL PROPRETIES OF ZINCOXIDE NANORODS ON ULTRA THIN POLYETHALENE FILMS	Mr.Raneem Faez almatrafi	**16**
الملصقات العلمية			
1	أ.محمد سعيد بن جحلان	موسوعة طيبة	
2	أ.أميرة علي موسى الزهراني	ثقافة التعلم باللعب (شعبيات فيزيائية)	
3	أ.جواهر مرعي عبدالله القحطاني	Assessment of cytogenetic abnormalities in Multiple Myeloma patients	
4	أ.منى بنت مطلق حسين العنزي	تطوير التعليم التقني في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الخبرات الدولية	

دور مراكز الأبحاث في تنمية المجتمع.. مراكز الفكر أنموذجا

The role of research centers in the development of society.. Think tanks as a model

أ.خالد بن غازي بن مسفر المحمادي - المدرب المعتمد في جامعة أم القرى بمكة المكرمة والباحث في قسم العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية

Email: kgmehmadi@uqu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص:

ظهر الاهتمام بمراكز الفكر واستثمارها في العديد من الدول بما يحقق لها التطور العلمي والفكري من خلال توظيف الأبحاث العلمية في خدمة قضايا المجتمع؛ لذا يهدف هذا البحث إلى بيان دور مراكز الفكر في تنمية المجتمعات، وقد سلط الباحث الضوء على تعريف مراكز الفكر، وتوضيح آليات عملها، ودورها في تنمية المجتمع، والحديث عن معوقاتها، واستنتج الباحث مدى ضرورة وجودها؛ باعتبارها طريقة لإيصال المعرفة المتخصصة من خلال طرح الآراء السياسية والفكرية والعلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والبيئية لتنمية المجتمعات. كذلك استنتج الباحث بأنَّ تمكين مراكز الفكر وتفعيل دورها في الدول يعتمد على التنسيق بين كافة مؤسساتها، وأهم معوقات عملها هو ارتفاع تكلفتها وانخفاض مردودها المادي. ويوصي بضرورة استقطاب الكفاءات من الباحثين وتقديم الدعم لهم، والعمل على رفع مستواهم العلمي، وأهمية التنسيق مع مراكز الفكر العالمية، وعقد اتفاقيات تعاون وتدريب معها.

الكلمات المفتاحية: أبحاث – مراكز- فكر- قرارات- تنمية- معرفة.

Abstrcat:

In many countries, there is an interest in think tanks and investment in the same as well, in order to achieve scientific and intellectual development through the employment of scientific research in the service of community issues. Therefore, this research aims to clarify the role of think tanks in the development of societies. The researcher has shed light on the definition of think tanks, clarifying the mechanisms of their work, and their role in community development, also talking about their obstacles. The researcher concluded the necessity of think thanks existence; As a way of communicating specialized knowledge by offering political, intellectual, scientific, economic, health, social and environmental views for the development of societies. He recommends the necessity of attracting qualified researchers, providing them with support, working to raise their scientific level, the importance of coordinating with international think tanks, and concluding cooperation and training agreements with them.

Keywords: research-centers-thought-decisions-development- knowledge.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، علمه بالقلم ووهب الإنسان العقل وبين له المبادئ والقيم، وأغدق عليه جزيل النعم والصلاة والسلام على خير العرب والعجم نبينا محمد وعلى آله وصحبه هداة الأمم... أما بعد

فتقدم الأمم ونهضتها مرهونان بالاهتمام بالأبحاث العلمية ومؤسساتها، كالجامعات ومراكز البحوث والدراسات، لما لها من دور أساسي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في صناعة الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم، ومن خلال استقراء الماضي، وتحليل الواقع، واستشراف المستقبل يتمثل الدور الذي تقوم به مراكز الأبحاث في القطاعات الإستراتيجية للبلدان والأقاليم فهي تمثل " السلاح السلمي" لمزيد من النفوذ العالمي لها! فلا يكفي الدول والمجتمعات امتلاك المعرفة بل توظيفها هو معيار القوة ، حيث يشكلُ ذلك أساسًا لامتلاك سبُل الثروة والرقي في كلّ مجالات الحياة، ومن هنا تزايد الوعي في السنوات الأخيرة بأهمية مراكز الفكر؛ لحيوية الدور الذي تقوم به، وعليه بدأت العديد من الدول العربية بمحاولة اللحاق بالركب العالمي، وأبدت مزيدا من الاهتمام والدعم لإنشاء هذه المراكز واستثمارها بما يحقق للدولة مسايرة التطور العلمي والفكري من خلال توظيف الأبحاث العلمية في خدمة قضايا المجتمع، بتقديم الرؤى وطرح البدائل والخيارات؛ لدعم عمليات صنع القرارات، ورسم السياسات بما يضمن للمجتمعات الازدهار والأمن والاستقرار، ومن هذا المنطلق كان هذا البحث المعنون بـ" دور مراكز الأبحاث في تنمية المجتمع مراكز الفكر أنموذجا ".

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على نقاط القوة التي تحققها مراكز الأبحاث عامة ومراكز الفكر خاصة، وإبراز دورها في تنمية المجتمع من خلال أعمالها البحثية، وقدرتها على رسم وتحديد العلاقات بين المراكز الفكرية في المجتمعات من جهة، والبيئة التي تعمل فيها هذه المراكز من جهة أخرى.

أسئلة البحث:

يجيب هذا البحث عن مجموعة من التساؤلات وهي:

س/ ما مفهوم مراكز الأبحاث؟

س / كيف نشأت مراكز الأبحاث؟

س/ ما هي مجالات مراكز الأبحاث؟ وما هو هيكلها التنظيمي؟

س/ ما هي مراكز الفكر، وماهي آليات عملها؟

س/ ما دور مراكز الفكر في تنمية المجتمعات؟

س/ ماهي معوقات عمل مراكز الفكر في الوطن العربي؟

حدود البحث:

حدود موضوعية: اقتصر هذا البحث على موضوع دور مراكز الأبحاث وتحديدا " مراكز الفكر" في تنمية المجتمعات، وذلك من خلال:

- نبذة عن مراكز الأبحاث.
- تعريف مراكز الفكر وآليات عمله.
- الحديث عن دور مراكز الفكر في تنمية المجتمع.
- الحديث عن معوقات عمل مراكز الفكر.

حدود مكانية: الحديث عن دور مراكز الفكر، ومعوقاتها في الوطن العربي بصورة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة.

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. توضيح دور مراكز الفكر في تنمية المجتمع.

٢. الحديث عن معوقات عمل مراكز الفكر في الوطن العربي.

سبب اختيار البحث:

١- نظرا للأهمية التي تدركها الدول المتقدمة للبحث العلمي، وما تصرفه عليه من نفقات ومن توفير الكوادر والخبرات لينعكس ذلك على تنمية وازدهار شعوبها.

٢- لمساهمة المراكز البحثية عامة ومراكز الفكر خاصة في تنمية كثير من دول العالم خاصة المتقدم منها.

٣- لتعزيز مراكز الفكر الموجودة وتسليط الضوء عليها بصورة أكبر لزيادة فاعلية دورها والوقوف على المحددات التي تضمن تلك الفاعلية.

٤- للوقوف على معوقات عمل هذه المراكز في الوطن العربي ومحاولة دراسة أسبابها قدر الإمكان.

الدراسات السابقة:

تعددت الأبحاث التي تناولت طبيعة عمل المراكز البحثية خاصة على صعيد المراكز الغربية، كما أسهم العديد من الباحثين بعدد من الدراسات النظرية والتطبيقية والمسحية حول مراكز الأبحاث وتطور مفهومها، ولكن لم يجد الباحث من كتب في هذا الموضوع بنصه، وكل الأبحاث والدراسات التي وجدها فهي في مراكز الأبحاث بصورة عامة، أو إبراز دور مراكز الفكر في صناعة القرار السياسي، ولم يجد من يفرد دور مراكز الفكر في تنمية المجتمع ببحث مستقل!

منهجي في البحث:

١.المنهج الاستقرائي: سأقوم بحول الله وقوته بعرض نبذة عن مراكز الأبحاث ونشأتها وتصنفيها وهيكلها التنظيمي.

٢.المنهج الوصفي: وبهذا المنهج سأقوم بوصف الدور الذي قامت به مراكز الفكر في تنمية المجتمعات والتعرض لمعوقات عملها في الوطن العربي عامة وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة.

التمهيد:

مفهوم البحث العلمي وعلاقته بمراكز الأبحاث والدراسات والفكر

هذا البحث لا يتجه نحو دراسة مفهوم البحث العلمي أو أهميته أو دوره بشكل عام، و إنما يتناول مفهوم البحث العلمي بما يناسب الحديث عن مراكز الأبحاث والدارسات والفكر.

فمتغير البحث العلمي يشكل المتغير التابع لهذا البحث؛ لذلك لابد من تحديد مفهومه، وعلاقته بمراكز الأبحاث والدراسات والفكر.

يعرَّف البعض البحث العلمي بأنه وسيلة يستخدمها الباحث للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق؛ بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا البحث والاستعلام خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات [١].

وتميل هذه الدراسة إلى أنَّ مفهوم البحث العلمي يتمحور حول المجهود الإنساني والعقلي بشكل أساسي، والجسدي بشكل متمم، المجهود المنظم والممنهج علميًا بقصد إنتاج، أو إدارة المعرفة، أو ضبط وتنظيم تطبيقاتها، والتي تتمثل سواء على صعيد صناعة أو إعداد السياسات العامة للمجتمع أو على صعيد صناعة القرارات أو اتخاذ القرارات في جميع مجالات المعرفة، وتشكل مراكز الأبحاث والفكر بيئة أساسية لتقديم الدراسات اللازمة لصياغة السياسات العامة للدولة، أو اتخاذ القرارات وفق الخيارات والمعطيات التي تقدمها هذه الدراسات، وأغلب الدراسات حول مؤشرات الإبداع تضع أداء البحث العلمي، ومراكز البحوث والفكر في قلب العملية التنموية والدورة الإنتاجية للدول [٢].

ثم إنَّ المضي قدمًا في تعزيز سياسات البحث العلمي والتطوير والتنمية في الدولة يقتضي التزامًا من الدولة بإنشاء أو إتاحة المجال لإنشاء مؤسسات بحثية ومراكز فكر ودراسات في القطاعين العام والخاص، مراكز متخصصة للمساهمة في عملية التنمية الاجتماعية، ووضع الاستراتيجيات والسياسات العامة في مختلف المجالات في الدولة، او للمساهمة في تطبيق أو تقييم هذه السياسات ونتائجها ومدى صلاحية تطبيقها في المجتمع.

(١) انظر: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، طبع عام ١٩٨٩م، (ص ١٦).
(٢) انظر: تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩م، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، طبع عام ٢٠٠٩م، (ص ١٦٤).

كما أنَّ الشراكة بين القطاعين العام والخاص على صعيد البحث العلمي من خلال مراكز الأبحاث والدراسات والفكر تشكل ضرورة استراتيجية لتطوير مجالات البحث العلمي وارتباطه بعملية التنمية السياسية والفكرية والعلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية ... وغيرها [٣].

مراكز الأبحاث تعريفها ونشأتها ومجالاته وهيكلها التنظيمي:

تعريف مراكز الأبحاث:

تترجم عبارة tanks - think إلى اللغة العربية بصور مختلفة، فهناك من يترجمها إلى (مراكز التفكير) [٤]، وهناك من يترجمها إلى (بنوك الفكر أو بنوك التفكير)، ولكن في الغالب يستخدم تعبير (مراكز الأبحاث والدراسات)، للإشارة إلى tanks- think [٥]؛ وذلك لأنَّ معظم المؤسسات أو المراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لا تُعرَّف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية.

ولكن أثناء الحرب العالمية الثانية استخدم عبارة brain boxes[٦]، أو (صناديق الدماغ أو المخ) في اللغة العامية في الولايات المتحدة للإشارة إلى think tanks، وإشارة إلى الغرف التي ناقش فيها الاستراتيجيون التخطيط الحربي [٧].

ويرجع أول استخدام مدون لعبارة think tanks إلى الخمسينيات والسبعينيات، إذ تم استخدم هذه العبارة بشكل عام للإشارة إلى مؤسسة راند.

ولا يزال المفهوم الخاص بمصطلح Think Tank يشوبه الغموض والتداخل، وتُعرَّفه مؤسسة راند (RAND) للأبحاث بأنها: تلك الجماعات أو المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة ومكثفة، وهي تقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة وخاصة في المجالات التكنولوجية، والاجتماعية، العسكرية، والاستراتيجية، أو ما يتعلق بالأمن القومي والتسلح [٨].

ويعرفها " هواردج ويارد Howard J. Wiarda " [٩] بأنها: عبارة عن مراكز للبحث العلمي والتعليم، لا تشبه الجامعات أو الكليات، فهي لا تقدم مساقات دراسية، ولكن تنظم العديد من ورش العمل والتدريب والمنتديات، وهي مؤسسات غير ربحية وإن كانت تمتلك منتجًا وهو الأبحاث، كما أنَّها لا تحاول أن تقدم معرفة بسيطة أو سطحية في كل المجالات، ولكن تركز بشكل معمق في قضايا أساسية في السياسات العامة [١٠].

---

(٣) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، مجلة دفاتر السياسة والقانون الجامعة الهاشمية، العدد ٦، عام ٢٠١٢م، (ص ٥-٦).
(٤) انظر: مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، عامر حسن فياض، علي عباس مراد، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م، (ص١١٨).
(٥) انظر: دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية، عن شبكة النبأ المعلوماتية، عام٢٠٠٥م، http:// annabaa.org/nbnews/49/154.ht
(٦) انظر: الموسوعة المجانية from Wikipedia, the free encyclopedia. http://en.Wikipedia.org/wiki/ think tanks
(٧) انظر: دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية، موقع شبكة النبأ المعلوماتية، عام ٢٠٠٥م على هذا الرابط: http:// annabaa.org/nbnews/49/154.htm
(٨) انظر: مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، دور المراكز الأبحاث والدراسات، عام ٢٠١٣م، على هذا الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/11893
(٩) أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورجيا وأستاذ باحث في مركز " ودرو ويلسون " في واشنطن.
(١٠) انظر: دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة نشر عام ٢٠١٣م، (ص ٤).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة لمصطلح مراكز الأبحاث نجد " Think Tank" تشترك في أنَّها عبارة عن منظمة، أو مؤسسة، أو معهد، أو جماعة، أو مركزا يكون مخصصًا للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالات معينة، أو في علاقة بعدد من القضايا المتنوعة؛ سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامّة، أو بغية خدمة أحد الأطراف الرسمية (الحكومة)، أو غير الرسمية (المجتمع بصورة عامة). وتقديم المقترحات والحلول لمشاكل معينة. وهذا ما جعل تلك المراكز أحد المرتكزات الأساسية لإنتاج البحث العلمي والمعرفة والتفكير العامّ في الدولة، وذلك من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها، ممثّلة في المؤتمرات التي تعقدها، والأبحاث والإصدارات الدورية والكتب والمنشورات التي تصدر عنها. ولم تعد مهمة مراكز الأبحاث مقتصرة على تقديم دراسات أكاديمية تحليلية نقدية؛ بل صارت تشمل معالجة مشاكل معينة بصورة مباشرة، وتقديم المشورة لصانعي القرار مع اقتراح البدائل؛ لأنَّ من شأنها تضاعف مستوى الوعي لدى صانع القرار والمؤسسات والأفراد، وتساعدهم على الربط بين الواقع العملي، والإطار العلمي النظري.

لذا يعرف الأستاذ خالد وليد مصطلح " مراكز الأبحاث والدراسات " باعتباره مرادفًا لمصطلح " مراكز الفكر" بأنها: مؤسسات بحثية دورها الرئيس هو انتاج الأبحاث والدراسات في مجالات متعددة، بما يخدم السياسات العامة للدولة وتقديم رؤى مستقبلية تهم الفرد والمجتمع وصانعي القرار [١١].

ولأنَّ في غالب الاحيان تعمل مراكز الفكر جسر رابط بين المجتمعات الأكاديمية وراسمي السياسة العامة، وبين الدول والمنظمات المدنية التي تقدم خدمة للصالح العام باعتبارها تترجم البحوث التطبيقية والأساسية إلى لغة مفهومة وموثوقة ومتاحة لصناع القرار السياسي [١٢] يذهب الباحث إلى قول من قال بالتمييز بين " مراكز الأبحاث والدراسات " وبين " مراكز الفكر " استنادًا إلى اعتقاده بأنَّ مراكز الأبحاث والدراسات لا ترمي إلى أبعد من الغايات الأكاديمية والحياد الموضوعي الصرف! أما مراكز الفكر أو التفكير فتستهدف غايات إستراتيجية محددة من خلال سعيها إلى الانخراط في صنع القرار السياسي العام.

وفي نفس الوقت يعتبر الباحث أنَّ مراكز الفكر هي جزء لا يتجزأ من مراكز الأبحاث وهي فرع عن الأصل؛ لذا قد يعبر عنها – في ثنايا بحثه - بمراكز الأبحاث أو الدارسات من باب العموم، وإدخال الجزء في الكل.

نشأة مراكز الأبحاث:

أولا: نشأة مراكز الأبحاث عالميًا:

نشأت بدايات هذه المراكز داخل الجامعات المرموقة في الغرب في نهايات القرن الثاني عشر، وأخذت في النمو والتطور حتى أوائل القرن التاسع عشر، عندما بدأت تظهر مراكز الأبحاث خارج الجامعات، حيث تم تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية ببريطانيا عام ١٨٣١م، وبعدها انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير بدعم كبار المتبرعين والمثقفين لإنشاء مراكز يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها. وتوسّع القطاع بشكل ملحوظ، بعد الحرب العالمية الثانية لتأخذ منحى واضحًا باتجاه تسخير البحث

(١١) انظر: المصدر السابق، (ص٤-٥) وينظر: إلى مقال بعنوان: مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة، لهزار صابر أمين على الرابط الآتي: http://fcdrs.com/mag/issue-4-2.html،

(١٢) انظر: تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي العراقي، لخالد عليوي العرادي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، طبع عام ٢٠١٣م، (ص ٢)؛ وانظر: دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة دراسة حالة إسرائيل، د. هبة جمال الدين محمد العزب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، طبعة ١، طبع عام٢٠١٥م، (ص ١٩) وسيتضح هذا الأمر – بإذن الله - في المبحث الثاني عند تفصيل الحديث عن مراكز الفكر.

العلمي لخدمة التوجهات السياسية للدولة، وفي العصر الراهن، تستند تقريباً كلّ حكومات العالم المتقدم على تحليلات وتوصيات مراكز الأبحاث في قراراتها، ومن المهم الإشارة إلى أنَّ أغلب مراكز الدراسات والأبحاث العالمية تشكلت نتيجة لأحداث مهمة في دولة ما، أو بسبب قضايا ملحة استدعت البحث عن أفضل الحلول [١٣].

وتتكفّل مجموعة أو فرد من ذوي الخبرة والاختصاص ومن المتابعين للقضايا العامة، بتأسيس تلك المراكز. وعندما نلقي نظرة على عدد مراكز الأبحاث في العالم ندرك مدى تطورها منذ عقد السبعينيات وحتى نهاية القرن الحادي والعشرين. إذ نرى أنَّ هناك تطورا وانتشارا كبيرين للمراكز البحثية في العالم؛ حتى إنَّ عددها قد وصل – بحسب مشروع مؤشرات مراكز الأبحاث والفكر – إلى حوالي ٦٨٢٦ مركزًا متخصصًا في مجالات متعددة.

وبهذا الرقم، يتّضح أنَّ الدول الغربية قد أدركت- في وقت مبكر- أنَّ هذه المراكز لم تعد ترفًا للمجتمعات؛ إنما هي أحد أهم أسلحة العصر. وعليه، فإنّ مساحات توليد الطاقات والقدرات العلمية فيها، لم تعد من اختصاص الجامعات وحدها؛ بل هناك المئات، بل الآلاف من مراكز البحوث ومؤسسات البحث العلمي، بعضها تديره الدولة إدراكًا منها لأهمية تفعيل هذه المراكز. وأغلبها تدعمها مؤسسات مدنية، يشرف عليها كبار المسؤولين السابقين، ممن لديهم خبرات متراكمة في مجالات معرفية تتعلق بالمشكلات والقضايا المطروحة؛ فيما يقوم على إدارتها مفكرون، لا يعرفون غير لغة العلم والعمل بإتقان، ولا هدف لهم سوى التقدم بأنفسهم وبلادهم نحو المستقبل. كما تغذي المؤسسات الحكومية هذه المراكز بالباحثين والخبراء؛ لينهضوا بواقع دولهم.

فالانتشار المتسارع لمراكز الأبحاث في العالم قد تعاظم بعد الأحداث التي طرأت على العلاقات الدولية، من انهيار القطبية الثنائية، وظهور العولمة، والتغير الذي طرأ على تلك البلدان وعلى الأوضاع السياسة والاقتصادية والأكاديمية والأمنية فيها، والتحديات التي باتت تواجهها. وهو ما استدعى الحاجة إلى مزيد من المراكز البحثية لمواكبة متطلبات العولمة؛ لاسيّما بسبب تأثير النظام العالمي الجديد، خاصة في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، اللّتين يوجد فيهما أكبر عدد لمراكز الأبحاث والدراسات على مستوى العالم، بنسبة تصل إلى ٥٧٪ [١٤].

وقد بدأ عدد من المؤسسات بنوع خاص بإثبات وجودها خلال القرن العشرين. وهي:

١-مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي عام ١٩١٠م.

٢- مركز بروكنز عام ١٩١٤م.

٣- مؤسسة هوفر حول الحرب والثورة والسلام عام ١٩١٩م.

٤- مجلس العلاقات الخارجية سنة١٩٢١م. وهي مؤسسة تطورت من نادي عشاء شهري لتصبح إحدى أكثر المؤسسات السياسية الخارجية التي تحظى بالاحترام.

---

(١٣) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في صنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الاسعد، الجامعة الهاشمية، عام ٢٠١٥م، (ص ١٧).

(١٤) انظر: دور مراكز الدراسات الخاصة في البحث العلمي وصناعة السياسات العامّة، سامي الخزندار، (ص ١٠)، على هذا الرابط: http://partnership-forum.org/Papers/7-2-AR.pdf

٥- مؤسسة راند عام ١٩٤٨م التي دشنت لظهور جيل جديد من المراكز والتي لقبت بـ " مقاولي الحكومات " والتي اعتمد البيت الأبيض تطبيق توصياتها بشكل كبير.

٦- مركز أبحاث فض النزاعات في جامعة ميتشغان في عام١٩٥٩م[١٥].

وبمرور الوقت ظهر تطور جديد فيما يتعلق بمراكز الأبحاث يسمى المركز البحثي المؤسسي، أي أن يكون لكل المؤسسات، خصوصًا الجامعات، مركز أبحاث داخلها يقوم على التخطيط، هذا النوع من المراكز يرشد صانع القرار داخل المؤسسة، ويساهم في إعادة توظيف واستخدام ما هو متاح من المعلومات لخدمة المؤسسة ورسم طريقها المستقبلي. وبرز الاهتمام بإنشاء مراكز أبحاث لدى الدول المجاورة، فانتشرت مراكز تُعنى بالأبحاث التاريخية، وأخرى بالأبحاث السياسية، ومراكز إستراتيجية أمنية واقتصادية. ونلاحظ أن مراكز الأبحاث موجودة بأسماء وتعريفات مختلفة؛ ففي بعض الأحيان، تطلق على نفسها اسم "مؤسسة" Foundation، وفي بعضها الآخر تسمّى بـ "معهد" Institute، وتصف مراكز أخرى نفسها بـ "الصندوق" Fund، وفي حالات أخرى بـ "الوقف" Endowment. لكن في النهاية، تتبع هذه المنظمات قطاعًا عريضًا هو قطاع مراكز الأبحاث والدراسات[١٦].

ثانيا: نشأة مراكز الأبحاث عربيًا:

تنبهت الدول العربية في العقود القليلة الماضية - بسبب تأثر الأجواء الثقافية في العالم العربي بما هو سائد في الأوساط الثقافية الغربية - لأهمية هذه المراكز بعد أن ثبت نجاحها عالميًا، فبالرغم من أنَّ العالم العربي يعاني العديد من التحديات والإشكالات التي تستدعي البحث والدراسة إلا أنَّ واقع هذه المراكز على المستوى العربي ما يزال أقل من الطموح.

من جانب أخر تشير أغلب الدراسات بالإحصائيات إلى أنَّ واقع الأبحاث والدراسات في العالم العربي مؤلم بالرغم من أنَّ العالم العربي يحتضن ٥٨٠ مركزاً بحثياً بنسبة ٧,٤٩ % من المراكز في العالم، والملفت للانتباه أنه ورغم العدد الكبير لمراكز الأبحاث في العالم العربي إلا أنَّ قائمة البلدان ال ٢٥ التي لديها أكبر عدد من مراكز البحث تخلو من اسم أي بلد عربي، وهذا يؤكد أنَّ المجتمعات العربية لاتزال تعاني من عدم إدراك أهمية وخطورة ما تقوم به هذه المراكز. وهذا الأمر ينعكس حتما على أدائها، وتأثيرها، واقتصار بحوثها ودراساتها على جوانب ليست على درجة كبيرة من الأهمية والفاعلية[١٧].

ثالثا: نشأة مراكز الأبحاث محليًا:

حققت المملكة العربية السعودية في مجالي العلم والمعرفة تقدمًا ، كما أقيمت فيها عدة مراكز للدراسات، تتخصص في قضايا تهم المجتمع السعودي، مثل: (مركز الدراسات الإستراتيجية) وهو عبارة عن مؤسسة بحثية حكومية شاملة ذات اختصاص محدد، وهو بذلك يختلف عن مراكز الدراسات غير الحكومية، التي تهدف إلى نشر دراساتها وتعميمها بين المهتمين والعامة، كما أصبح في المملكة أكثر من ثلاثين جامعة، وعدة مراكز أبحاث في مجالات الاقتصاد والإدارة

(١٥) انظر: المصدر السابق.
(١٦) انظر: مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة، هزار صابر أمين، على هذا الرابط: http://fcdrs.com/mag/issue-4-2.html
(١٧) انظر: دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، لمهدي شحادة، وصالح بكري الطيار، مركز الدراسات العربي الأوروبي، عام ١٩٩٩م، (ص١١).

والقانون وغيرها، ومع ذلك مازالت تفتقر إلى مراكز دراسات سياسية يعتد بها إلى جانب مراكز تتناول مختلف جوانب الحياة في المجتمع السعودي من تعليم وصحة واقتصاد واسكان[١٨].

= أشهر مراكز البحوث السعودية:

على الرغم من امتلاك المملكة العربية السعودية للمقومات المادية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية، التي تساعد على إنشاء أعداد كبيرة من المراكز البحثية وبمستوى عال، إلا أنها تأتي في المرتبة الخامسة عشرة على مستوى الدول العربية، ومن تلك المراكز البحثية في المملكة كالتالي:

- **مركز الخليج للأبحاث www.grc.net:**

تأسس مركز الخليج للأبحاث (GRC) عام ٢٠٠٠م على يد رجل الأعمال السعودي الدكتور عبد العزيز صقر؛ للقيام بأبحاث علمية متعمقة وجادة تخص دول مجلس التعاون الخليجي إلى جانب إيران والعراق واليمن، ويعمل مركز الخليج للأبحاث على أنه مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية، ويركز في أبحاثه على العلوم الاجتماعية، وينشر المركز أبحاثه في المنشورات وورش العمل والندوات والمؤتمرات ويجعلها متاحة للعامة [١٩].

- **مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية.www.mesc-sa.or :**

أسهم اللواء ركن الدكتور: أنور بن ماجد عشقي عام2002 م في تأسيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية ليكون مركزًا خاصًا ومستقلاً في كل من مدينة الرياض وجدة، ويهدف المركز إلى:

١- تخصيب الفكر، وتوسيع الفهم، وتنمية المهارات لدى أبناء المملكة بصفة خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة.

٢-تحقيق السلام عن طريق الإصلاح من اللقاءات الدورية.

٣- تزويد صناع القرار بالدراسات الإستراتيجية.

٤- المحافظة على القيم الدينية والثقافية، والعمل على خدمة المصالح العامة [٢٠].

- **المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد" www.medadcenter.com:**

تأسس المركز عام ٢٠٠٥م في مدينة جدة، بهدف إيجاد مركز دراسات إستراتيجية للقطاع الخيري، يسعي إلى استشراف مستقبل العمل الخيري الخليجي، وبناء إستراتيجيات عملية له.

وتحددت رسالة المركز غير الربحية لإثراء العمل الخيري بالبحوث والمعلومات التي تدعم بناء القرار الخيري على أسس علمية واحترافية في إطار من الشراكة الدائمة.

---

(١٨) انظر: مراكز الأبحاث في عالمنا العربي، صدقة يحيى فاضل، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة العدد ٩٥، عام ٢٠١٢م، (ص ٧١-٨١)؛ وينظر كذلك دراسة مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، (ص ٨٥).

(١٩) انظر: مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، (ص ٨٥).

(٢٠) المصدر السابق.

وتحددت الأهداف الإستراتيجية في الأهداف الآتية:

١- تقديم حلول علمية تلبي احتياجات العمل الخيري.

٢- إبراز دور العمل الخيري في استقرار المجتمع وتطويره.

٣- تقديم الحلول النظامية والقانونية المتعلقة بالعمل الخيري.

٤- تعزيز الشراكة وتقويتها مع صانع القرار الخيري والجهات ذات العلاقة.

٥- تحقيق التميز المؤسسي في المركز.

٦- تحقيق الاستقرار المالي للمركز.

وقد أعد المركز عددًا من الدراسات في القطاع الخيري على المستوى السعودي والخليجي، وهي منشورة على أنها إصدارات له، إلى جانب الموقع الإلكتروني للمركز، وأسهم المركز في تنفيذ العديد من اللقاءات العلمية عن القطاع الخيري [٢١].

- **مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية www.kapsarc.org :**

أسسه الملك عبد الله بن عبد العزيز- رحمه الله - عام ٢٠١٢م، وافتتح رسميًا عام ٢٠١٦م، ويهدف إلى تكوين أطر بحثية تعنى بكفاءة اقتصاديات الطاقة المستدامة، وتدعمه أرامكو السعودية. ويعد هذا المركز مؤسسة بحثية مستقلة ومتخصصة، وتكمن مهمة المركز في أربعة أطر رئيسية يسعى إلى تحقيقها، وهي:

١- رفع جدوى مصادر الطاقة وتنويعها حتى أقصى حد ممكن لتخفيف الاعتماد على الوقود الأحفوري.

٢- تحسين نوعية استهلاك الطاقة من قبل المواطنين.

٣- التعرف على التوجهات العالمية، وتوقع سياسات إنتاج الطاقة واستهلاكها.

٤- المزاوجة بين الحرص على سلامة البيئة وتوفير الحد الأقصى الممكن من الطاقة [٢٢].

مجالات عمل مراكز الأبحاث وتصنيفها:

تنوعت مراكز الأبحاث والدراسات تنوعًا واسعًا مع تعدد التخصصات في مختلف مجالات الحياة ومتطلبات العصر، وهذا التنوع طبيعي يظهر مع اختلاف التوجهات والمجالات والتخصصات العلمية، ويظهر التباين في التصنيف بحسب طبيعة المجال أو التوجه والمعيار.

فهناك اتجاه يصنف العلاقة وفق " اتجاه العلاقة " بين الإدارة العليا وعملية القرار ويشمل هذا الصنف نوعان:

١- الأول: اتجاه العلاقة من القيادة إلى القاعدة " Top- Down" وهذا النوع يتمثل بتصنيف مراكز الأبحاث من حيث الجهة المؤسِسة أو المنشأة أو الجهة الممولة هي الهيئة العليا، وبالتالي تقدم المراكز خدماتها وتقاريرها للجهة العليا أو

(٢١) مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، (ص ٨٥).
(٢٢) مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، (ص ٨٥).

القيادة أو بطلب منها. فإن كانت هذه الجهة أو الهيئة العليا حكومية، فإنَّ خدماتها وتقاريرها توجه للقيادة الحكومية أو بناء على تكليف منها. وإن كانت الجهة العليا قيادة حزبية سياسية، فإنَّ خدماتها وتقاريرها تكون لقيادة الحزب..

٢- الثاني: اتجاه العلاقة من القاعدة إلى القيادة "Bottom -up" وهذا النوع في الغالب في أمريكا وأوربا ويعتمد على توفير الدعم من خلال مساهمات الآخرين، وبشكل خاص إما من المجتمع المدني التي يغلب عليها التأسيس من الأسفل إلى الأعلى، أو من الشركات الخاصة الكبرى، أو المؤسسات الخيرية في تمويل البحـــث والبرامج العلمية في مجـــالات تنموية، واجـتماعية، وتعليمية وغيرها (٢٣).

من ناحية أخرى هناك اتجاه آخر في عملية تصنيف أو تحديد أنواع مراكز الأبحاث والدراسات، حيث يتم تصنيفها إلى أنواع وفق المعايير التالية:

أولا: معيار التمويل والارتباط بالسلطة العليا للقرار:

ويشمل هذا المعيار تحديد طبيعة العلاقة والمرجعية التي ينتمي أو يرتبط بها مركز البحث والدراسات.

ووفق هذا المعيار يمكن تصنيف مراكز الأبحاث إلى ما يلي:

أ- المراكز البحثية الحكومية: وهذا النوع من المراكز يرتبط ويخضع لملكية القطاع الحكومي من حيث تعيين إدارته، وتحديد مجالاته، وانشطته، وقراراته، وميزانيته بالجهة الحكومية.

ب- المراكز البحثية الأكاديمية: وهي مراكز تخضع أو تتبع الجامعات، وفي الحقيقة أنَّ هذا المعنى ليس بالضرورة دقيقًا أو صحيحًا فالمقصود هنا أن مراكز الأبحاث الأكاديمية هي المراكز التي تعتمد على أكاديميين ومنهجيات البحث العلمي الأكاديمي وفق طريقة النشر العلمي القائمة على آليات التحكيم العلمي.

وهي مراكز بعضها يكون مستقلاً لا يرتبط بأي جهة سواء جامعية أو غيرها وبعضها الآخر قد يكون مرتبطًا بجامعة ما، ومثل هذه المراكز يعنى بدراسة القضايا الهامة التي تواجه المجتمع أو الدولة وعادة ما يكون تمويلها من عدة مصادر، وتمتاز هذه المراكز بأنها هي التي تحدد أنشطتها، وبرامجها، واجندتها بما يتناسب مع موضوعية البحث العلمي.

ج- المراكز البحثية الخاصة: وهذا النوع من المراكز البحثية يتمثل في عدم ارتباطه الإداري والقانوني بالقطاع الحكومي وإنما ينتمي إما إلى القطاع الخاص أو قطاع النفع العام أو مؤسسات المجتمع المدني الغير ربحية، وينقسم هذا النوع من المراكز إلى صنفين:

- المراكز البحثية غير الحكومية وذات النفع العام: وهذا النوع لا يخضع في ارتباطه الرسمي أو الإداري أو المالي إلى القطاع الحكومي وفي نفس الوقت لا ينتمي كليًا إلى القطاع الخاص، ولا يسعى إلى العائد الربحي ويحمل استقلالية إدارية وقانونية ومالية.

- المراكز البحثية المرتبطة بالقطاع الخاص: وهذا النوع أنشئ من قبل القطاع الخاص إما لخدمة الشركات الكبرى التي أنشأته، بهدف القيام بإعداد الدراسات والأبحاث اللازمة لها، وبالتالي تخضع في تمويلها وأجندتها البحثية إلى احتياجات الشركات المنشأة لها، أو أنها أنشأت كمراكز بحثية تنتمي إلى القطاع الخاص ولكن لا ترتبط أو لا تنتميإلى

(٢٣) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، (ص ٦).

مؤسسات أو شركات كبرى وهذه المراكز الخاصة متخصصة ومستقلة بتمويلها واهتماماتها، واجندتها البحثية، ويكون تمويلها إما من المشاريع البحثية التي تتعاقد عليها سواء مع القطاع الحكومي، أو مع الشركات الكبرى، أو من خلال التمويل الدولي لأنشطة وبرامج بحثية في دول ما [٢٤].

ثانيا: تصنيف مراكز الأبحاث وفق الاتجاه السياسي أو الأيديولوجي:

تصنف مراكز الدارسات وفق الاتجاهات السياسية، أو الأيديولوجية، أو طبيعة الارتباط السياسي الحزبي لها في العالم العربي إلى الفئات التالية:

أ - المراكز البحثية ذات الاتجاه الليبرالي.

ب - المراكز البحثية ذات الاتجاه اليساري أو الاشتراكي أو القومي.

ج - المراكز البحثية ذات الاتجاه الإسلامي.

د - المراكز البحثية المستقلة ذات الصبغة الأكاديمية الصرفة.

هـ-المراكز البحثية ذات الاتجاه الوطني [٢٥].

ثالثا: تصنيف مراكز الأبحاث وفق معيار الاستقلالية:

يصنف برنامج مراكز الفكر والمجتمع المدني في جامعة بنسلفانيا مراكز الأبحاث العاملة في مجال السياسات العامة وفق معيار طبيعة الارتباط والاستقلالية على الشكل التالي:

أ- المراكز البحثية المستقلة: ويقصد بها وجود درجة كبيرة من الاستقلالية للمركز عن أي جهة، سواء أكانت جماعات مصالـــح، أو مانحين، وكذلك استقلالية ذاتية في أنشطتها وبرامجها أو تمويلها من الحكومة.

ب- المراكز البحثية شبه المستقلة: وهي المراكز التي تكون مستقلة عن الحكومة، ولكن تزود جماعات المصالح مثل النقابـات، أو المانحين أو هيئات الدعم هذه المراكز بالخصة الأساسية من تمويلها وتؤثر بشكل ملحوظ في أنشطة وبرامج هذه المراكز.

ج - المراكز الجامعية وهي عبارة عن مراكز تعني بأبحاث السياسات العامة وتكون ضمن أو مرتبطة بجامعة ما.

د - مراكز أبحاث الأحزاب السياسية وهي المراكز البحثية التي ترتبط بأحزاب سياسية بصورة رسمية، كما هو حاصل في أمريكا مع الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري.

هـ- مراكز الأبحاث الحكومية، وهي المراكز التي تمول بشكل حصري من منح وعقود حكومية، ولكنها لا تكون جزءا من بنيتها الهيكلية [٢٦].

---

(٢٤) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، (ص ٦-٩).
(٢٥) انظر: المصدر السابق، (ص ٩).
(٢٦) انظر: المصدر السابق، (ص ٩- ١٠).

الهيكل التنظيمي لمراكز الأبحاث:

أولا: التأسيس:

يعد إنشاء مراكز التفكير والأبحاث من قبل قطاعات الشعب النشطة والواعية والمثقفة" النخب" شكلاً من أشكال المشاركة في صنع السياسة العامة للدولة بعيدًا عن أطر حكومية، وتعد مراكز التفكير من جهة أخرى، وسيلة لقيام القوى المسيطرة على المجتمع بإيصال خبرتها ووجهات نظرها لصانعي القرار السياسي من ناحية، وإلباس فلسفتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لباسًا علميًا وإعطائها الشرعية والمصداقية من ناحية أخرى (٢٧).

ثانيا: التمويل:

فيما يخص جانب التمويل والإنفاق فتتراوح حصة القطاع الخاص في تمويل المراكز البحثية ما بين ٧٠٪ في اليابان، و٥٢٪ في الولايات المتحدة الامريكية. أما في الوطن العربي فإنَّ نسبة الإنفاق الحكومي على مراكز البحث بلغت ٩٠,٨٪ ، فيما بلغت نسبة تمويل القطاع الخاص لتلك المراكز نحو ٩,٢٪، وهذا الإسهام الضعيف للقطاع الخاص يرجع إلى عدم تقدير القطاع الخاص لقيمة المراكز البحثية وجدواها، وهو ما يحد من استقلالية هذه المراكز وقدرتها على العطاء الفاعل كونها مرتهنة بالتمويل الحكومي.

ويوضح أبلسون بعيدا عن نموذج المنظمات المختلفة، لا يتم تقييم نجاح مراكز الأبحاث عبر انتاجها المالي، بل بمقدار تأثيرها في صناعة السياسات والرأي العام، حيث من بين ٢٠٠٠ مركز في الولايات المتحدة الأمريكية، هناك ٢٥٪ فقط تعتبر مستقلة وحرة.

وبنيويا، تتشكل هذه المراكز بفعل سعي قوى الضغط، وتجمعات المصالح نحو منهجية تأثيرها في السياسات الداخلية والخارجية للدولة، وتهتم المراكز بالدعم المالي من قبل الدولة بشكل منظم، ولا تستطيع هذه المراكز تحصيل تمويلها من خلال بيع منتجاتها إلا بشكل جزئي ولتخطي تلك العقبة، احتاجت مراكز الأبحاث إلى القنوات العديدة للإعلام والاعتماد على استراتيجيات تسويقية لأطروحاتها من قبيل: نشر المقالات والكتب والابحاث المتزامنة مع طرح الظهور بشكل دوري على قنوات التلفاز، والكتابة في صفحات الرأي العام، والظهور في المقابلات الصحفية، وإنتاج أوراق بحثية وأوراق عمل، وإنشاء مواقع على شبكة الانترنت، وكذلك تقديم المحاضرات العلمية أمام لجان وأعضاء البرلمانات بما يشكل مدخلاً هامًا للتأثير في السياسات (٢٨).

أما في البلدان العربية فأغلب مراكز البحوث والدراسات تابعة بشكل أو بآخر للحكومات نظرًا لعزوف القطاع الخاص عن احتضان وتأسيس المراكز العلمية والبحثية.

---

(٢٧) انظر: مراكز الأبحاث العربية.. التحديات وآفاق المستقبل، مقال منشور عام ٢٠١٨م في موقع مركز سمت للدارسات على هذا الرابط: https://cutt.us/sEg4m

(٢٨) تقرير عن دراسة دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، خالد وليد محمود، ورقة منشورة عام ٢٠١٣م على موقع nama-center.com .

ثالثا: إعداد الباحثين والانتاج الفكري:

تساهم مراكز الابحاث في تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزًا لتسلم الإدارات السياسية العامة بالدولة، وإذا كانت البنية المنهجية القائمة عليها مراكز البحوث والدراسات هي دعم صنع القرار عبر تحديد الأولويات، واقتراح البدائل، وطرح الخبرات والسيناريوهات، وتحديد كلفة كل بديل، إلا أنَّ إنتاج المعرفة تظل مرتبطة بالواقع، مستمدة ذلك من روح البحث والتطوير والابتكار في التأثير بالسياسات وتصويبها، وبناء استراتيجيات وتطوير المقاربات والرؤى والنماذج والمناهج في التعامل مع قضايا الدولة والمجتمع والإنسان [٢٩].

ويعتبر الباحثون أنَّ توجه مراكز البحوث والدراسات لصاحب القرار وللجمهور، ولجوء صاحب القرار والجمهور لهذه المراكز، يعتبر مؤشرا على درجة نضج مؤسسات الحكم والإدارة في المجتمع، وعلى تطور الجماعة العلمية والبحثية. وبالتالي فدورها الجوهري داخل البنية المعرفية بعيدًا عن جهة انتمائها السياسية أو الأيديولوجية، وطبيعة الأفكار التي تريد الترويج لها أو الدفاع عنها هو إشاعة روح البحث العلمي، والتعامل مع القضايا بموضوعية، وتعميم ثقافة البحث والتحري والاستدلال، ورعاية الباحثين والمبدعين، وتوفير الفرصة للراغبين في البحث والكتابة والتأليف، وإقامة جسور التعاون بينهم وبين الجمهور [٣٠].

إذن، لمراكز الدراسات والبحوث بنية مركبة من تقاطع حاجات المؤسسة الرسمية مع مصالح القطاعات العلمية والفكرية والاقتصادية والإيديولوجية في المجتمع، ويعتمد هيكلها التنظيمي من الداخل لما تقدمه من تدريب وتأهيل للباحثين، وما يدر عنها من إنتاج فكري، كما يجب أن يتم تأسيسها في إطار تحقيق تنمية المجتمعات، وتقييم ما يصدر عنها يحتاج إلى مجموعة من المعايير التي تأخذ بعين الاعتبار ذلك التركيب وهو ما يفرض نفسه من محددات بنيوية ترتبط بقدرات كل مركز على حدى [٣١].

مراكز الفكر تعريفها ودورها في تنمية المجتمع:

تعريف مراكز الفكر:

لا يوجد تعريف عام وشامل لمراكز التفكير! وتكمن صعوبة إيجاد تعريف كهذا إلى إن معظم المؤسسات والمراكز التي تقع تحت قطاع مراكز التفكير، لا تعرب عن نفسها كـ " Think Tank" في وثائق تعريف الهوية الذاتية، وإنما تعلن عن نفسها كمنظمات غير حكومية (NGO) أو منظمات غير ربحية (nonprofit organization)، وهذا بالذات يعد أحد التعريفات التنظيمية المعترف بها في القانون الأمريكي.

وعلى الرغم من هذه الإشكالية بخصوص هوية هذه المراكز إلا أنَّ هناك عدة تعريفات لهذه المراكز، منها:

(٢٩) مقال بعنوان: مراكز البحوث والدراسات تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق، إبراهيم محمد حسن فراج باحث ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات الاجتماعية نشر على هذا الرابط: https://democraticac.de/?p=50712
(٣٠) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، (ص١٠).
(٣١) مراكز البحوث والدراسات تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق، إبراهيم محمد حسن فراج، نشر على هذا الرابط: https://democraticac.de/?p=50712

تعرفها الموسوعة المجانية المعروفة بـ (Wikipedia- Free Encyclopedia) بأنها: أيّة منظمة أو مؤسسة تدعي بأنها مركز للأبحاث والدراسات أو كمركز للتحليلات حول المسائل العامة والمهمة [٣٢].

وتُعرَّف كذلك بأنها: أي منظمة تقوم بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص [٣٣].

ويعرفها دونالد ابلسون: بأنها هيئات ذات توجه بحثي لا تهدف إلى الربح، ولا تعبر عن توجه حزبي معين، دون أن ينفي ذلك عنها الصفة الأيديولوجية، وتتمثل أهدافها الرئيسة في تأثيرها على الرأي العام والسياسات العامة [٣٤].

وإلى هذا المعنى يذهب خالد وليد محمود فعرفها بأنها: مؤسسات بحثية دورها الرئيس هو إنتاج الأبحاث والدراسات في مجالات متعددة، بما يخدم السياسات العامة للدولة وتقديم رؤى مستقبلية تهم الفرد والمجتمع وصانعي القرار [٣٥].

فمؤسسات الفكر هي منظمات تقوم بإجراء أبحاث وتحليلات ونصائح يتم توجيهها لصانعي السياسة العامة بما يتعلق بقضايا المجتمع الدولية والمحلية، وبهذا يتم تمكين صانعي السياسات العامة وعامة الناس من اتخاذ قرارات سليمة، وقد تنتمي مؤسسات الفكر والرأي إلى مؤسسات أخرى، وقد تكون مستقلة ومنظمة بشكل هيئات دائمية وليس هيئات لأغراض خاصة [٣٦].

ومن ذلك تعرّف مراكز الفكر والرأي بأنها: مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية، بهدف تمكين صانعي القرار السياسي الخارجي لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة..

كما تعرّف هذه المراكز بأنها: تجمع وتنظيم لنخبة متميزة ومتخصصة من الباحثين تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقدم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية، يمكن أن تساعد أصحاب القرارات في تَعديل أو رسم سياستهم بناء على هذه المقترحات في مجالات مختلفة [٣٧].

فهي الصلة التي تربط بين مراكز الأبحاث والدراسات والمسؤولين وصناع القرار جعلت البعض يصفها بأنها نوادي نصف سياسية ونصف مراكز بحثية وأكاديمية [٣٨].

ويعرفها الدكتور محمد مجاهد الزيات بأنها: مؤسسات تقوم بإعداد دراسات استراتيجية متنوعة ترتبط بالدرجة الأولى بكيفية حماية مصالح الدولة والتنبيه لما يمكن أن تتعرض لها تلك المصالح على اتساعها من أخطار، وترتبط كذلك بكيفية

---

(٣٢) انظر: دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية، عن شبكة النبأ المعلوماتية، عام ٢٠٠٥م، http:// annabaa.org/nbnews/49/154.htm

(٣٣) انظر: مؤسسة راند الأمريكية ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية، رنده علوان حسين، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://cutt.us/QraOd

(٣٤) المصدر السابق.

(٣٥) مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، خالد وليد محمود، بحث منشور على الموقع الالكتروني:www.nama-center.com .

(٣٦) دور مراكز الفكر والرأي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، طبع عام ٢٠١٦م، (ص٣).

(٣٧) انظر: تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي العراقي، خالد عليوي العرداوي، (ص ٢).

(٣٨) انظر: مراكز الفكر والبحوث في العالم بين سلطة المعرفة وسلطة السياسة. احمد فرحات. مقال منشور على الموقع الالكتروني: www.main.omandaily.om.

المحافظة على مكانة الدولة ودعمها والانتباه لعناصر القوة فيها، وكيفية تطويرها وهكذا ينطلق جوهر عمل مراكز الفكر أساساً من حماية المصالح القومية والتنبيه بكيفية تعظيمها ومواجهة اية أخطار تتعرض لها.

على الرغم من تنوع وتعدد تعريفات مراكز التفكير، إلا أننا نستطيع جمع النقاط المشتركة بينها كما يلي:

١. تقييم السياسات السابقة، ووضعها في إطارها التاريخي والسياسي السليم.

٢.تحديد الآثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة، فيما يتعلق بمصالح الدولة ومكانتها.

٣. طرح الأفكار والآراء الجديدة، واقتراح السياسات البديلة، خلال المدة التي تسبق مباشرة انتقال السلطة من إدارة إلى أخرى خاصة، أو بعد حدوث حوادث كبرى أو بروز ظواهر جديدة أو مستجدات، وذلك كي تكون تلك الأفكار والمقترحات تحت تصرف صانعي القرار السياسي الجديد.

٤. تقديم المشورة والنصح لأجهزة مؤسسات الدولة أحيانا بناءً على طلب تلك الأجهزة.

٥. تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزاً لتسنم الإدارات السياسية العامة للدولة.

٦. التأثير في الرأي العام وفي صانع السياسة والقرار السياسي من خلال عقد الندوات والمؤتمرات ونشر الكتب والدراسات، وإصدار النشرات والمجلات ونشر التقارير وإعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية وتقديم التحليلات، لتبرير سياسات معينة أو نقدها أو لترويج أفكار جديدة وتعميمها، وبذلك يعززون المكانة الأدبية لمراكز التفكير والمفكرين.

٧. إمداد وسائل الإعلام وبرامجها بالخبراء والمحللين القادرين على تحليل الأحداث والتنبؤ بها، خاصة في أوقات الأزمات.

٨. بلورة مواقف ومصالح الأمة المشتركة وتجسيد ذاكرتها الجماعية وتنمية قدرتها التراكمية في مجالات الفكر والإعلام [٣٩].

آليات عمل مراكز الفكر:

هناك خطوات عدة إذا ما أريد لمراكز الفكر والبحوث والدراسات مواكبة حركة البحث والتطور العلمي في العالم وهي كما يلي:

- **النضوج السياسي للدولة:**

تعتمد فعالية مراكز البحوث والدراسات على حالة من النضوج السياسي للدولة، فكلما اتسمت الحكومة بهذه الصفة كلما توفرت دفعة قوية لبناء وعمل المراكز البحثية، وهذا يقتضي الإيمان أولوية النضج الفكري وتوفير البيئة المناسبة لعمل هذه المراكز.

(٣٩) انظر: صنع السياسة الأمريكية والعرب، محمد عبد العزيز ربيع، دار الكرمل، الأردن، الطبعة الأولى، طبع عام ١٩٩٠م، (ص ١٣٣).

- **حرية العمل البحثي:**

إنَّ توفر الجو للعمل الديمقراطي الذي يحيط بالمراكز البحثية سيوفر الحرية الكافية في القدرة على الوصول إلى المعلومات التي يقتضيها عمل هذه المراكز وما تتطلبه الأبحاث في الحقل المعرفي.

- القناعة بدور مراكز البحوث والدراسات:

قناعة صانعي القرار والمجتمع بنتائج هذه المراكز ودورها يعد عاملاً أساسيًا في استمرار عملها، ومنحها الثقة اللازمة لتطوير آليات عملها.

- **استقلالية المراكز:**

بحيث توفر أوسع مساحة للتفكير العقلي والعلمي والمنطقي، وهذا يعني استقلالية المراكز في قراراتها ونتائج ابحاثها، وعدم توجيهها وفقًا لغايات معينة، أو جهات محددة.

- **التمويل المحلي:**

يعد اعتماد المراكز على مصادر أجنبية تجعلها أسيرة لتلك الجهات في طبيعة أبحاثها والنتائج التي تتوصل إليها، وهذه النقطة لها أهمية في ظل العولمة وانفتاح الآفاق أمام الشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات لممارسة تأثيراتها على تلك المراكز من أجل كسب ولائها وبذلك فإنَّ هذه المراكز يجب أن تحافظ على هويتها الوطنية والعلمية والأكاديمية.

- **جودة وكفاءة الباحثين:**

تعتمد فعالية مراكز البحوث على مدى قدرتها على احتضان الكفاءات العلمية البحثية، فبقدر امتلاكها للكفاءات العلمية تكون دراستها أكثر فائدة للدولة والمجتمع [٤٠].

دور مراكز الفكر في تنمية المجتمع:

سبق وأن تطرقتُ للحديث عن الفرق بين مراكز الأبحاث ومراكز الفكر، وذهبتُ إلى أن الذي يميز مراكز الفكر هو تقديم رؤى مستقبلية تهم الفرد والمجتمع لصانعي القرار بهدف صياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة؛ لذا ليس من السهل تحديد طبيعة التأثير والدور الذي تمارسه مراكز الفكر لتنمية المجتمعات! فهذا الأمر يحتاج إلى إمكانيات علمية ومعرفية كبيرة وأيضا إلى وقت ووسائل متنوعة من المصادر والوثائق قد لا نستطيع الحصول عليها بسهولة، فضلاً عن أننا لم نجد بحثاً يتناول هذا الموضوع بشكل علمي ودقيق، كل ما وجدناه هو الإشارة بصورة سطحية إلى دور وتأثير هذه المراكز في عمليات صنع السياسة واتخاذ القرارات في الدولة مع عدم ذكر التفاصيل الدقيقة واللازمة لذلك الدور أو حالات ونماذج من التأثير.

---

(٤٠) انظر: دور وأهمية المراكز البحثية في صنع السياسة الخارجي، دينا شرين، مقال منشور على هذا الموقع: https://democraticac;de؛ وانظر: دور مراكز الأبحاث الوطن العربي، خالد الوليد، (ص ٨٨-٨٩)؛ واقع مراكز الفكر والدارسات في الجزائر بين الضرورة الاستراتيجية ورهانات المستقبل، سلمى بلخير وشرقي محمود، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية جامعة البليدة الجزائر، المجلد ٢، العدد ٢، عام ٢٠٢٠م، (ص٢٢٣-٢٢٤).

وبذلك نستطيع أن نقول بأنَّ مراكز الفكر أهم مصدر من مصادر المعلومات والتحليلات والفكر والمعرفة من خلال الأبحاث والدراسات التي تقوم بها لتأثيرها على المجتمع والدولة بشكل عام وبصور مختلفة مباشرة وغير مباشرة لهذا اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية تكوينها إلى الاستعانة بالخبرات البشرية المتواجدة خارج اطر الدولة الرسمية، للتنمية والتصنيع والبحث العلمي بشكل رئيس يستحوذ على معظم الخبرات والمعارف المستجدة في المجتمع (٤١).

وهذا يعني بأنَّ مؤسسات الدولة الرسمية تعتمد على المجتمع بالدرجة الأساسية في كافة المجالات، كما أنَّ المؤسسات الخاصة قامت بتقديم خدمات كثيرة للمؤسسات العامة من خلال رفع مستوى الكفاءات وتأهيل كوادر متخصصة لتدخل في العمل الحكومي ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما أدى اتساع مجالات العمل وتعدد البرامج الحكومية وتنوعها إلى دفع الدولة إلى الاستعانة بالمؤسسات الخاصة لتقييم البرامج وتحليل السياسات وتقديم المقترحات المناسبة.

ومع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال والإعلام المتنوعة والتعبير عن الرأي أدى ذلك إلى انتشار وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات إذ أصبحت وسائل الإعلام أدوات لإيصال الفكر والآراء للمستفيدين من السياسيين والمختصين الآخرين، وبالتالي أصبحت معاهد البحوث ومراكز الفكر مراكز إنتاج هامة لصناعة ونشر الجديد من الأفكار، ومصادر رئيسة لتزويد وسائل الإعلام بالحديث من الآراء والإحصاءات والتحليلات، وبذلك أصبح التفاعل المتواصل بين مراكز التفكير والبحوث ووسائل الإعلام أهم أدوات تشكيل الرأي العام وأكثر الأطراف قدرة على مراقبة أعمال الدولة بوجه عام ومصدر معلومات وخبرة لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها .

وتقوم مراكز الفكر بالمشاركة في صنع السياسة العامة من خلال طرح الآراء والخبرات والمناقشات الفكرية والعلمية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والمشاريع العامة في الدولة، نعم قد لا تمثل مراكز التفكير رأي الأغلبية، ولكنها تعمل بكل جهدها إعادة تشكيل رأي الأغلبية بما يتفق مع وجهة نظرها وفهمها الذاتي لتطوير وتنمية المجتمع فهي وسيلة لقيام القوى المسيطرة على المجتمع بإيصال خبرتها ووجهات نظرها وحكمتها لصانعي القرار السياسي من ناحية وإلباس فلسفتها لباساً علمياً وإعطاءها الشرعية والمصداقية من ناحية أخرى؛ لذا تعد مراكز التفكير بوجه عام بمثابة مخازن لتزويد الحكومة بالآراء الجديدة والتحليلات الأكاديمية والكفاءات المؤهلة لتسلم مهام الإدارة في الحكومة .

ومن خلال البحث والاطلاع رأيت أن دور مراكز الفكر في تطوير وتنمية المجتمع يتمثل في عدة اتجاهات:

أولا: الاتجاه السياسي: تساهم مراكز الفكر في إجراء الأبحاث والدراسات، وتقديم التحليلات المعمقة والمنهجية حول المشكلات والقضايا الساخنة التي تواجه السياسات العامة ودعم صناع القرار في عدة أمور:

١- تحديد الأجندات وذلك من خلال تحديد المركز لجدول أعماله البحثية ومن شأن ذلك أن يوجه الاهتمام إلى موضوعات معينة في مجال السياسة العامة كالتعليم، والصحة وما شابه.

٢- اقتراح البدائل وطرح الخيارات وذلك من خلال طرح الحلول والبدائل المتنوعة بناءً على تقييم السياسات والبرامج المطبقة.

٣- تحديد التكلفة والعائد لكل بديل، وكذلك طرح المكاسب المتوقعة من كل بديل.

(٤١) انظر: دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، (ص٥).

٤- تقديم الاستشارات والإرشادات لصناع القرار حول الأولويات والمستجدات العاجلة وحل الازمات الطارئة داخلياً وخارجياً، وذلك من خلال البحوث العلمية والتطبيقية الميدانية واستطلاعات الرأي.

٥- تقديم التفسيرات والتوجيهات لوسائل الإعلام حول السياسات العامة.

٦- تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق والمساعدة في إعداد الأجندات السياسية وتطوير الحياة المعرفية في الوسط العام.

٧- البحث عن اولويات التنمية في المجتمع، ولفت انتباه صانع القرار لها.

٨- تستخدم مراكز الفكر كقناة اتصال بين صانع القرار والشعب.

٩- متابعة أحدث الدراسات، وترجمة منشورات ومؤلفات تصدر عن المؤسسات والمراكز البحثية في الدول الأخرى.

ثانيا: الاتجاه الفكري: تقدم مراكز الفكر الخطط الاستراتيجية المبنية على أسس علمية لأصحاب الشأن في المجال الفكري من أجل اتخاذ قرارات قائمة على أسس متينة مدروسة ومعدة سلفا، تبعا للحقائق العلمية، والمعطيات الواقعية وذلك من خلال:

١- تقديم أبحاث لتوضيح الأمن الفكري.

٢- طرح مشاريع فكرية لمحاربة الإرهاب.

٣- المساهمة في عمل أندية ثقافية للمتقاعدين وأصحاب الخبرات لتبادل الآراء المتعلقة بتطوير وتنمية المجتمع.

ثالثا: الاتجاه العلمي: هناك من يرى ان الدور الأساسي الذي تقوم به مراكز الفكر، بشكل عام مؤشرا على درجة نضج اللجنة العلمية المشكلة منها وبالتالي تكون الأدوار الوظيفية التي تمارسها مراكز الفكر علميا هي:

١- طرح أفكار لأنشاء معاهد متخصصة في الذكاء الاصطناعي.

٢- تقديم استشارات بحثية لنشر الأمن السيبراني في الدولة.

٣- من المهام المستجدة التي أضيفت لمراكز الفكر في الربع قرن الأخير تعتبر وسيلة لتصنيع العلماء والباحثين علميا باعتبارها ورشة للتدريب والتقاط الخبرة.

٤- عمل أبحاث لمواجهة الأمية والقضاء عليها في المجتمع.

رابعا: الاتجاه الاقتصادي: تعمل مراكز الفكر على تحليل الواقع، وتقديم رؤى مستقبلية من أجل النهوض بواقع الدولة الاقتصادي أو تطوير الواقع الحالي إلى مستوى أفضل، وفق مرجعيات أكاديمية واستراتيجية بعيدا عن الارتجال، أو النظرة الأحادية، وذلك من خلال:

١- تشجيع السياحة الدينية وتقديم أبحاث سنوية تشرح متطلبات الحج والعمرة مدعمة بإحصائيات دقيقة وشاملة ونشرها بين مراكز الفكر دوليًا.

٢- المساهمة في طرح أبحاث لرفع الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

٣- رفع الوعي بأهمية المعادن الموجودة في الدولة وذلك من خلال عمل أبحاث تبين مدى العائد المالي للدولة من خلال استخراجها.

٤- طرح أفكار بحثية تساهم في تحسين المستوى المعيشي للفرد.

٥- تقديم مقترحات للحد من ظاهرة التضخم في الدولة.

٦- تقديم استشارات لمواجهة ظاهرة البطالة في المجتمع.

٧- عمل أبحاث لدراسة الآثار التاريخية في الدولة وتوثيقها في المنظمات العالمية مثل "اليونسكو".

٨- اقتراح أفكار لتشجيع الصناعة المحلية في الدولة.

خامسا: الاتجاه الصحي: تساعد مراكز الفكر على توليد الأفكار العلمية في المجال الصحي والسعي على تطبيقها؛ لينتج عن ذلك مجتمع سليم من الناحية الصحية من خلال:

١- عمل مقترحات بحثية لزيادة الوعي الصحي بأضرار السمنة وما ينتج عنها من أمراض.

٢- مساهمة مراكز الأفكار في نشر ثقافة الرياضة وأهميتها في المجتمع.

٣- تقديم مقترحات بحثية لمواجهة خطر الإصابة بالأورام بأنواعها.

٤- رفع نسبة الأبحاث التي تساعد من الحد من انتشار الضغط والسكر في المجتمع.

سادسا: الاتجاه الاجتماعي: تعتبر مراكز الفكر مصانع لإنتاج المقترحات البحثية وإيجاد سبيل لتطبيقها وقياس مدى فاعليتها في المجتمع لتنميته وتطويره من خلال:

١- المساهمة في إنشاء مراكز لدراسة الظواهر الاجتماعية.

٢- طرح أفكار بحثية لمراكز التأهيل الشامل.

٣- تقديم استشارات لمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- العمل على إنشاء مراكز توعوية للاهتمام بالمراهقين ومعالجة مشكلاتهم في المجتمع.

سابعا: الاتجاه البيئي: هناك العديد من الأدوار التي تقوم بها مراكز الفكر في مجال البيئة وتطوير المشاريع للدولة، وذلك من خلال:

١- طرح أفكار لتطوير المواصلات على سبيل المثال: سكك حديد تربط بين المدن في الدولة.

٢- عمل أبحاث تشجع من رفع نسبة التشجير في المجتمع بإنشاء حدائق ومتنزهات عامة مزودة بكافة الخدمات.

٣- طرح أفكار بحثية لتطوير المرافق العامة الموجودة في الدولة.

معوقات عمل مراكز الفكر في الوطن العربي:

بالإضافة إلى التركيبة السياسية للدول العربية وعزوف القطاع الخاص عن الانجذاب إلى مراكز البحوث أو الاستثمار فيها، هناك عدة معوقات لعمل مراكز الفكر في الوطن العربي تأتي في مقدمتها ارتفاع تكلفتها وانخفاض مردودها المادي، وكذلك لعدم قناعة المستثمر بدور وفاعلية هذه المراكز ومدى قبول الجهات الحكومية لدورها أو حتى وجودها[٤٢], وبناء على الهيكل التنظيمي لمراكز الأبحاث والفكر نجد عدة معوقات لعمل هذه المراكز في الوطن العربي تتمثل في الآتي:

- **ارتباط مراكز الابحاث بدوائر السلطة:**

يعد ارتباط مراكز الأبحاث بدوائر السلطة من المعوقات التي لا تمنحها الاستقلالية، فهي خاضعة للسلطة وتروج لأجندتها السياسية مهما كانت [٤٣].

- **غياب المؤسسية:**

الكثير من مراكز الأبحاث العربية هي مراكز أشخاص، حيث يحمل المركز رؤية صاحبه وأفكاره وكلماته، وربَّما يغلب اسمه على اسم مركزه، فلا يُعرف إلاّ من خلاله. كما أنَّ بعض هذه المراكز لا يوجد لديها وضوح في الوظيفة، أي أنها تتصف بغياب وجود مجال معين للتخصص [٤٤].

- **قلة التمويل:**

تقع قضية التمويل على رأس المعوقات التي تواجه عمل مراكز البحوث والدراسات العربية، وهي مشكلة متعددة الأبعاد، حيث يغيب التمويل المحايد، فمراكز الدراسات الحكومية أو ذات التمويل الحكومي، يكون لها سقف معين لا يمكن تجاوزه، وقد تتّسع الفجوة بين صنّاع القرار من جهة، والمفكرين والباحثين في هذه المراكز من جهة أخرى [٤٥]

كما أنَّ مراكز البحث والمؤسسات البحثية الخاصة، تواجه في كثير منها صعوبات تؤثر سلبًا على جودة العمل وديمومته، وأحيانًا تكون بيئة طاردة للكفاءات المهنية، فالباحث يحتاج إلى بيئة مهيأة من الاستقرار المادي والوظيفي والتفرغ الكامل لأنشطته البحثية، وهو ما قد يصعب إيجاده في المؤسسات الخاصة في كثير من البلدان العربية مما قد يضطر الباحث إلى الهجرة أو الاغتراب إذا وجد أمامه فرصة سانحة في أي من البلدان الأوروبية، أو العمل لصالحها في بلده؛ ولذا تبدو بيئة مراكز الأبحاث العربية غير " مولدة للأفكار المتجددة والإبداع".

ويرتبط هذا الأمر – ربَّما – بغياب نظام جاذب يحفز الكفاءات وذوي الخبرة على الالتحاق بمراكز الأبحاث، وضعف الحوافز التي تُسند إلى الباحثين لتشجيعهم على العمل المبدع، وقلّة فرص إشراكهم في دورات علمية.

---

(٤٢) الدور المفقود لمراكز الأبحاث العربية، لفالح شمخي العنزي، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد ٩٥، عام ٢٠١٢م، (ص ٩٨).

(٤٣) مقال بعنوان: مراكز البحوث والدراسات تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق، إبراهيم محمد حسن فراج، نشر على هذا الرابط: https://democraticac.de/?p=50712

(٤٤) انظر: مراكز الأبحاث العربية.. التحديات وآفاق المستقبل، مقال منشور في موقع مركز سمت للدارسات عام ٢٠١٨م على هذا الرابط: https://cutt.us/sEg4m

(٤٥) برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، جواد الحمد، بحث نشر في مؤتمر دور مراكز الأبحاث العربية في الوطن العربي الذي نظمه مركز أبحاث الخليج في دبي عام ٢٠٠٥م، ونشره مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان الأردن على هذا الرابط: http://mesc.com.jo/OurVision/2005/1.html.

كما تشكو مراكز الأبحاث في الوطن العربيّ من ضعف الإمكانيات التّسويقية للإنتاج المعرفي، عند نشر كتب، أو دوريات، أو مجلات علمية...إلخ.

وقد تضطر بعض المراكز الخاصة إلى تمويل نشاطاتها من خلال المطبوعات التي تضطر – أحيانًا – إلى النزول بمستواها العلمي من أجل الهدف التجاري الذي يؤثر في جودتها وسمعتها.

ومعضلة التمويل في النهاية، تدفع قطاعًا كبيرًا من المراكز البحثية الخاصّة نحو المؤسسات المانحة، وتقع في حبائل التمويل الأجنبي بكل أشكاله؛ فإنها قد لا تحصل على التمويل إلا إذا ما كان ضمن أولويات الجهة التمويلية. كما قد تُفرض أجندات على المراكز البحثية؛ إذ إن عملية تمويلها، تشكل عبئًا على حيادية الأبحاث وموضوعيتها. ومن المعروف أيضًا، أن التمويل هو مدخل السيطرة على القرار والتوجه في العادة. فواضع الأجندة هو الذي يصنع القرار، ويحدِّد الأولويات والاهتمامات. والتمويل الأجنبي يهدف إلى التأثير في مجريات التغيير في المجتمع العربي؛ ولذلك فهو لا يخضع لقاعدة العمل الخيري. وبناء عليه تأتي معارضة التمويل الأجنبي، بالشكل الذي ترسمه الجهات الداعمة حاليًا؛ إذ إنه قد يحمل في طياته إمكانات التأثير السلبي في توجّهات المؤسسات الوطنية واهتماماتها وأولوياتها، مما قد ينجرّ عنه – أيضًا – التأثير في المجتمع. كما لا يمكن إغفال أنّ أولويات العمل المدني في المجتمع ووضع الأبحاث والدراسات تختلف في العالم العربي عنها في المجتمعات الغربية؛ وذلك لاعتبارات الثقافة، والبنية الاجتماعية من جهة، والفارق الحضاري من جهة أخرى [٤٦].

- **التركيبة السياسية:**

تمثل التركيبة السياسية للدولة عائق أمام نم ومراكز الفكر والأبحاث، إذ يخشى صناع القرار أن تؤدي تطبيقات التنمية وفاعلية مؤسسات الفكر إلى إدخال العلماء والباحثين طرفا مؤثرا في الحركة السياسية وإحداث تغييرات قد لا يحمدعقباها [٤٧].

- **الافتقار إلى الاستقلالية:**

مما لا شك فيه، أن قيمة الأبحاث والدراسات التي تنتجها المؤسسات البحثية، تكمن في حياديتها واستقلاليّتها ومهنتها. ولا تتحقّق هذه المهنيّة، إلّا بهامش كبير من الحرية، يمنح لمراكز الأبحاث حتى تحدّد أولويات عملها واختيار أجندتها البحثية، بعيدًا عن أي مؤثّرات خارجية. ولن يتحقّق ذلك، إلّا من خلال توفير تمويل غير مشروط؛ من شأنه عدم التأثير في تحديد الأولويات البحثية، ومخرجاتها، ومنهجية التحليل العلمي، والتّوصيات. ويحتاج الباحث إلى استقلالية في عمله، وإلى حرية في نشاطه، من دون خضوع لوصاية على فكره وإنتاجه. وهو أمر يصعب توفّره – فعليًا – في ظل أنظمة متسلطة، تخاف من حرية الرأي والتعبير، وكشف الحقائق والمستور في مجتمعاتها [٤٨].

---

(٤٦) برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، جواد الحمد، بحث نشر في مؤتمر دور مراكز الأبحاث العربية في الوطن العربي الذي نظمه مركز أبحاث الخليج في دبي عام ٢٠٠٥م، ونشره مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان الأردن على هذا الرابط: http://mesc.com.jo/OurVision/2005/1.html

(٤٧) أين مراكز الأبحاث في دول الخليج؟ أحمد شهاب، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد ٩٥، عام ٢٠١٢م، (ص ٤٢).

(٤٨) مراكز الأبحاث العربية.. التحديات وآفاق المستقبل، مقال منشور في موقع مركز سمت للدارسات عام ٢٠١٨م على هذا الرابط: https://cutt.us/sEg4m

- **ضعف آليات التعاون أو غيابها:**

تعاني مراكز الدراسات العربية من ضعف آليات التعاون والشراكة الحقيقية بين مراكز الدراسات الخاصة والحكومية والأكاديمية على المستوى العربي، وعدم توفر قنوات اتصال وشبكة تنسيق بين مراكز الأبحاث العربية والعالمية، لنقل الخبرة وتأسيس شراكة معرفية؛ لا سيّما أن لهذه المراكز دورًا مشتركًا في تهيئة المجتمع، لمواكبة التقدم السريع في مجال العلم والتكنولوجيا وثورة المعلومات [٤٩].

وإذا حدث تواصل بين المراكز البحثيّة العربيّة والأخرى العالميّة؛ فإنها تكون محصورة بين الأشخاص لا المؤسسات. يضاف إلى ذلك، تسجيل ضعف في التنسيق بين مراكز الأبحاث والقطاع الخاص والمراكز الأكاديمية في الجامعات؛ إذ بعض الجامعات تستنكف من دعم مراكز البحوث والدراسات باشتراكاتها؛ وذلك لأسباب كثيرة، يعود بعضها إلى فقر معرفي. وغالبًا ما تكون مخصّصات البحث العلمي في هذه الجامعات – وهي قليلة – أول ضحية تقدَّم عند أيّ سياسة تقشف تسلكها إداراتها [٥٠].

- **غياب مقياس أو أدوات لتقييم أداء المؤسسات البحثية عربيًا:**

يضاف إلى ذلك، عدم وجود معطيات واضحة ومنشورة ومحدثة عن تلك المراكز لتقييم أدائها المهني؛ وهذا يتطلب وجود قاعدة بيانات شاملة، تضم تحت مظلتها كل مراكز الأبحاث العربية، وتشرف عليها لجنة مستقلة [٥١].

- **صعوبة الحصول على المعلومات:**

هناك ضعف في المعلومات وعدم توفر قواعدها وفق النظم المعلوماتيّة الحديثة، حتى يتسنّى للباحثين استخدامها، وعدم توفر مصادر للمعلومات والبيانات العلمية حديثة المصدر، لا سيّما أنها الأساس لإعداد الأبحاث والدراسات؛ يضاف إلى ذلك الافتقار إلى الكتب والدوريات، خاصة تلك التي تتعلق بدراسة القضايا المعاصرة. وفي هذا السياق نفسه، تأتي قلة البيانات اللازمة لإجراء البحث، وانعدامها كليًا؛ لاسيما تلك التي تتعلق بقضايا تعدّها الدولة حساسة. بالإضافة إلى صعوبة الحصول على إحصاءات وبيانات من جانب بعض الجهات الحكومية.

بطبيعة الحال، فإن مراكز الدراسات لا يمكن أن تقوم بعملها، دون مجال كافٍ للوصول إلى المعلومات من جهة، وإلى البحث العلمي دون قيود سياسية أو فكرية من جهة أخرى، وهو ما تفتقده معظم مراكز البحوث والدراسات العربية، التي تعاني من قيود لا حصر لها، وقد دفعت حالة التباعد بين مراكز صناعة القرار ومراكز الدراسات العربية، إلى الاكتفاء بمعالجات آنية محدودة، لا ترتقي إلى مستوى التفكير الاستراتيجي؛ ممّا أوجد نوعًا من الهدر المعرفي، وضياعًا في الجهد العلمي [٥٢].

وهناك بعض المراكز التي تمكنت من الوصول لدور فاعل من خلال الاعتماد على العلاقات الشخصية، ولذلك فإن الباحثين يبرّرون عمومية التوصيات التي يخرجون بها؛ بامتناع الأجهزة الحكومية عن تزويدهم بالبيانات الدقيقة والمعلومات الصّحيحة اللّازمة للوصول إلى نتائج قابلة للتطبيق. وهم يشعرون بأن بعض الجهات الحكومية، لا تأخذ

(٤٩) أهمية مراكز الأبحاث، هاشم حسن الشهواني، مقال منشور في موقع دنيا الوطن عام٢٠١١م على الرابط: https://cutt.us/AAcB0
(٥٠) برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، جواد الحمد.
(٥١) دور مراكز الأبحاث في الوطن العربيّ: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، خالد وليد محمود.
(٥٢) برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، جواد الحمد.

النتائج التي يتوصلون إليها مأخذ الجد، وأن العديد من المسؤولين يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء، وأنه ليس لدى مراكز الأبحاث ما تقدمه لهم أو تضيفه إليهم [٥٣].

- **نقص خبرة الباحثين:**

تعتمد العديد من المراكز على الباحثين في إعداد الدراسات، ولكن هناك نقص واضح في الخبرات وبالتالي تخرج البحوث أو الدراسات والتقارير ضعيفة نتيجة قلة خبرة الباحثين [٥٤].

معوقات تأسيس مراكز الفكر في المملكة العربية السعودية:

على الرغم من انَّ المملكة العربية السعودية ضمن مجموعة العشرين إلا أنها تحتل مستوى متأخرًا في الترتيب على مستوى الدول العربية، وهذا لا يعبر عن الوضع الحقيقي للمملكة العربية السعودية! فالواقع يشير إلى وجود العديد من مراكز الأبحاث، ولكنها تندرج تحت مظلة المؤسسات الحكومية مثل: الجامعات والوزرات.

فغالبية الجامعات بها أكثر من مركز للبحوث والمرتبطة بقضايا مجتمعية مختلفة، وقد لا تؤدي نتائجها للتعميم، وبذلك لا يمكن أن تقدم لصناع القرار.

كما أنَّ العديد من الوزارات بها مراكز بحوث، ولكنها قد تكون مجهولة لعامة الشعب؛ لعدم توفر مواقع إلكترونية لهذه المراكز على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى أنَّ غالبية الدراسات والأبحاث التي تجريها هذه المراكز تقتصر على القيادات والعاملين بالوزارة أو الهيئة، ولا تتاح لمشاركة الجمهور العام، ولا تصل أنشطة هذه المراكز إلى المجتمع. وبناء على ذلك يمكن تلخيص معوقات قلة مراكز الأبحاث والفكر في المملكة العربية السعودية إلى الأسباب الآتية:

١- تبعية العديد من المراكز البحثية للجهات الحكومية أو الجامعات.

٢- عدم إتاحة الدراسات والبحوث التي تعدها هذه المراكز للجمهور العام.

٣- عدم وجود تنسيق إعلامي لإظهار مخرجات هذه المراكز.

٤- حداثة تكوين بعض المراكز مما يجعلها في مرحلة البدايات.

٥- عدم اهتمام رجال الأعمال بتقديم الدعم والتمويل لمثل هذه النوعية من الأنشطة العلمية

٦- التركيز على إنشاء الكراسي البحثية التي تتناول قضية معينة وبتمويل لمدة محددة، لا تتوفر لها صفة الاستمرارية.

٧- عدم توفر العدد الكافي من الباحثين في بعض المجالات مما يشكل عائقا في سبيل إنشاء المركز البحثي [٥٥].

ويقترح أ.د. علي فايز الجحني [٥٦]، بعض التوصيات لتفعيل دور مراكز البحوث العربية منها:

---

(٥٣) دور مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية في ترشيد القرار: العلاقة مع الدولة والمجتمع، عليّ الدين هلال، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٩٥ , عام ٢٠١٢م.

(٥٤) مقال بعنوان: مراكز البحوث والدراسات تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق، إبراهيم محمد حسن فراج، على هذا الرابط: https://democraticac.de/?p=50712

(٥٥) انظر: مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، (ص ٨٨).

(٥٦) منشئ مصطلح الامن الفكري ووكيل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سابقا.

١- زيادة الدعم المالي المخصص لمراكز البحوث، والدراسات، وتزويدها بالكوادر، والتقنيات.

٢- التعاون والتنسيق وتوثيق الروابط بين مراكز البحوث في جميع المجالات، والعمل على تبادل المعلومات والخبرات فيما بينها.

٣- العمل على الحد من العوائق الإدارية والمالية والعلمية.

٤- العمل على إنشاء صندوق لدعم مراكز البحوث والدراسات.

٥- دعوة الجامعات العربية إلى إنشاء كليات ومعاهد متخصصة في البحث العلمي لمواجهة متطلبات القطاعين العام والخاص من الكوادر البشرية المؤهلة ودعمها.

٦- الدعوة إلى الاستفادة العلمية من التجارب الناجحة في الوطن العربي وخارجه.

٧- التوسع في إنشاء مراكز الدراسات والمعلومات لدراسة الواقع وتشخيصه، وتبني السياسات العامة والبرامج والتوصيات التي تقترحها لخدمة الأمن الوطني.

٨- إعطاء مراكز الدراسات والمعلومات الأولوية لتتولى المعالجات العلمية الموضوعية لجميع الظواهر والأزمات وإيجاد الحلول للمشكلات التي تهدد الأمن الوطني [٥٧].

وللتوسع في تأسيس مراكز للبحوث في المملكة العربية السعودية تقترح الباحثة هند عقيل الميزر [٥٨] ما يلي:

أ - التعاون مع دار الإفتاء لإقرار التبرع لهذه المراكز من الصدقات، والأوقاف.

ب - الدعم الحكومي لهذه المراكز لإجراء الدراسات والبحوث بالتعاقد.

ت - العمل على استقلالية المراكز البحثية الموجودة بالجامعات وخاصة ذات العلاقة بالسياسات العامة.

ث - مساهمة رجال الأعمال في تمويل مراكز بحثية تعمل في المجالات التي تهمهم، بداية للاهتمام بهذا النوع من الأنشطة في السعودية.

ج - تفعيل كراسي البحث لدعم القضايا المجتمعية، وعدم دعم الأبحاث التي لا تواكب متطلبات التنمية المستدامة.

ح - توعية الرأي العام لكافة أفراد المجتمع بأهمية نشر ثقافة البحث العلمي والاهتمام بمصداقية الاستجابات، وتيسير عملية الحصول على البيانات سواء من الجهات الحكومية أو من الجمهور العام [٥٩].

<u>وتتضمن قائمة القضايا الأكثر إلحاحا للدراسة في مراكز الفكر والأبحاث المتخصصة في السعودية ما يلي:</u>

- قضايا النفط والطاقة المتجددة.

- آليات تنويع الاقتصاد السعودي وطرقه.

---

(٥٧) أزمة مراكز الدراسات والمعلومات العربية وانعكاساتها على الأمن بمفهومه الشامل، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ١٩ العدد ٧٣، مركز بحوث الشرطة، الشارقة، عام ٢٠١٠م، (ص ٢٠٠).

(٥٨) أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود.

(٥٩) مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، (ص ٨٩).

- التأثيرات الإيجابية والسلبية لعملية تحديث المجتمع السعودي.
- الاستحداث والتعديل في برامج التعليم لمواكبة متطلبات سوق العمل السعودي.
- العمالة الوافدة أنواعها واحتياجاتها ومشاكلها
- السياحة الدينية موردا من موارد الاقتصاد السعودي.
- قضية البطالة، وأبعادها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.
- تمكين المرأة " الفرص والتحديات ".
- الأمن الفكري وسبل تحقيقه.
- الاستفادة المثلى من مخرجات برنامج الابتعاث.
- حوادث المرور وكيفية التقليل منها.
- الدور التنموي للمدن الصناعية في مناطق المملكة.
- شبكات الأمان الاجتماعي في المملكة.
- قضايا اللاجئين والمهاجرين.
- التبرع بالأعضاء.
- الاضطرابات النفسية والعقلية.
- السلوكيات المضادة للقيم الأخلاقية في المجتمع السعودي [٦٠].

الخاتمة

في ختام هذا البحث المعنون بـ "دور مراكز الأبحاث في تنمية المجتمع – مراكز الفكر أنموذجا" والذي هدف إلى التعرف على ماهية مراكز الأبحاث والفكر ودور هذه المراكز في تنمية المجتمع، وباستخدام الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي توصل إلى نتائج عديدة أهمها:

١. تعمل مراكز الفكر جسر بين المجتمعات الأكاديمية وراسمي السياسة العامة، لتساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة، والربط بين الواقع العملي والإطار العلمي، وتكتسب أهمية كبيرة من ضرورة وجودها باعتبارها طريقة لإيصال المعرفة المتخصصة من خلال طرح الآراء والخبرات والمناقشات السياسية والفكرية والعلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والبيئية لتطوير وتنمية المجتمع.

٢. تنوعت مراكز الأبحاث والدراسات تنوعا واسعا مع تعدد التخصصات في مختلف مجالات الحياة ومتطلبات العصر، وهذا التنوع طبيعي يظهر مع اختلاف التوجهات والمجالات والتخصصات العلمية.

(٦٠) المصدر السابق .

٣. أصبحت مراكز الفكر واحدة من المرتكزات الأساسية لإنتاج المعرفة في الدول، وذلك من خلال أنشطتها العلمية التي تقوم بها كالأبحاث والدراسات والمؤتمرات والندوات في كافة المجالات، وتزويد وسائل الإعلام بالجديد من الآراء والإحصائيات والتحليلات التي تؤثر على المجتمع والدولة بشكل عام، وبصور مختلفة مباشرة وغير مباشرة.

٤. على الرغم من انتشار مراكز الفكر والأبحاث في الدول العربية، إلا أنها مازالت تفتقر إلى ربطها بمجالات متعددة مثل: التعليم والصحة والاقتصاد والإسكان؛ ليكون لها دور رائد في خدمة قضايا المجتمع وحل مشكلاته.

٥. تمكين مراكز الفكر وتفعيل دورها في الدول يعتمد على التنسيق بين كافة المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

٦. بالإضافة إلى التركيبة السياسية للدول العربية وعزوف القطاع الخاص عن الانجذاب إلى مراكز البحوث أو الاستثمار فيها، هناك عدة معوقات لعمل مراكز الفكر في الوطن العربي تأتي في مقدمتها ارتفاع تكلفتها وانخفاض مردودها المادي.

وتوصيات منها:

١-استقطاب الكفاءات من الباحثين وذوي الخبرة وتقديم الدعم لهم والاهتمام بهم، والعمل على رفع مستواهم العلمي والمعرفي وتطوير مهاراتهم.

٢-توفير الدعم الكافي للقيام بالأنشطة العلمية التي تقوم بها مراكز الفكر؛ لما في ذلك إثراء النقاشات وتوجيه الراي العام بما فيه مصلحة للمجتمع في جميع المجالات.

٣-ضرورة التواصل والتنسيق مع مراكز الفكر العالمية وعقد اتفاقيات تعاون وتدريب معها، والمشاركة في نشاطات تلك المراكز.

كتبه: أ/ خالد بن غازي بن مسفر المحمادي

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب والأبحاث:

- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، طبع عام ١٩٨٩م.
- برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، جواد الحمد، بحث نشر في مؤتمر دور مراكز الأبحاث العربية في الوطن العربي الذي نظمه مركز أبحاث الخليج في دبي عام ٢٠٠٥م، ونشره مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان الأردن على هذا الرابط: http://mesc.com.jo/OurVision/2005/1.html.
- تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي العراقي، لخالد عليوي العرادي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، طبع عام ٢٠١٣م.
- دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة طبع عام ٢٠١٣م.
- دور مراكز الأبحاث في صناعة القرار الاردني، وليد عبد الحي، مركز عصام فارس للسياسة العامة والشئون الدولية، بيروت، طبع عام ٢٠١٢م.
- دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، لمهدي شحادة، وصالح بكري الطيار، مركز الدراسات العربي الأوروبي، طبع عام ١٩٩٩م
- دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة دراسة حالة إسرائيل، د. هبة جمال الدين محمد العزب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام٢٠١٥م
- دور مراكز الفكر والرأي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، طبع عام ٢٠١٦م.
- صنع السياسة الأمريكية والعرب، محمد عبد العزيز ربيع. دار الكرمل، الأردن، الطبعة الأولى، طبع عام ١٩٩٠م.
- مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، طبع عام ٢٠٠٤م.
- تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠٠٩م، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، طبع عام ٢٠٠٩م.

ثانيا: المقالات والأوراق البحثية:

- أزمة مراكز الدراسات والمعلومات العربية وانعكاساتها على الأمن بمفهومه الشامل، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ١٩ العدد ٧٣، مركز بحوث الشرطة، الشارقة عام ٢٠١٠م.
- أهمية مراكز الأبحاث، هاشم حسن الشهواني، مقال منشور في موقع دنيا الوطن عام ٢٠١١م، على الرابط: https://cutt.us/AAcB0
- أين مراكز الأبحاث في دول الخليج؟ أحمد شهاب، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد ٩٥ أغسطس عام ٢٠١٢م.
- الدور المفقود لمراكز الأبحاث العربية، لفالح شمخي العنزي، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد ٩٥، أغسطس عام ٢٠١٢م.

- دور مراكز التفكير ومراكز الأبحاث (think tanks) في صنع السياسة الأمريكية، عن شبكة النبأ المعلوماتية، عام ٢٠٠٥م، http:// annabaa.org/nbnews/49/154.ht
- دور مراكز الدراسات الخاصة في البحث العلمي وصناعة السياسات العامّة، سامي الخزندار، على الرابط: http://partnership-forum.org/Papers/7-2-AR.pdf
- دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، سامي الخزندار وطارق الأسعد، مجلة دفاتر السياسة والقانون الجامعة الهاشمية، العدد ٦، عام ٢٠١٢م.
- دور وأهمية المراكز البحثية في صنع السياسة الخارجي، دينا شرين مقال منشور على هذا الموقع: https://democraticac;de
- دور مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية في ترشيد القرار: العلاقة مع الدولة والمجتمع، عليّ الدين هلال، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٩٥، عام ٢٠١٢م.
- مراكز الأبحاث العربية.. التحديات وآفاق المستقبل، مقال منشور في موقع مركز سمت للدارسات عام ٢٠١٨م على هذا الرابط: https://cutt.us/sEg4m
- مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، خالد وليد محمود، بحث منشور على الموقع الالكتروني:www.nama-center.com .
- مراكز الأبحاث في عالمنا العربي، صدقة يحيى فاضل، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد ٩٥، عام ٢٠١٢م.
- مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، هند عقيل الميزر، بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، عام ٢٠١٧م.
- مراكز البحوث والدراسات تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق، إبراهيم محمد حسن فراج، بحث منشور على هذا الرابط: https://democraticac.de/?p=50712
- مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة، هزار صابر أمين، مقال منشور على الرابط الآتي: http://fcdrs.com/mag/issue-4-2.html،
- مراكز الفكر والبحوث في العالم بين سلطة المعرفة وسلطة السياسة، احمد فرحات، مقال منشور على الموقع الالكتروني: www.main.omandaily.om.
- تقرير عن دراسة دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، خالد وليد محمود، ورقة منشورة عام ٢٠١٣م على موقع nama-center.com
- مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، دور المراكز الأبحاث والدراسات، مقال منشور عام ٢٠١٣م على هذا الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/11893
- مؤسسات الرأي وصناعة القرار: أين مراكز الأبحاث في دول الخليج؟ أحمد شهاب، آراء حول الخليج، مقال منشور عام ٢٠٠٥م.
- مؤسسة راند الأمريكية ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية، رنده علوان حسين، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://cutt.us/QraOd
- واقع مراكز الفكر والدارسات في الجزائر بين الضرورة الاستراتيجية ورهانات المستقبل، سلمى بلخير وشرقي محمود، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية جامعة البليدة الجزائر، المجلد ٢، العدد ٢، عام ٢٠٢٠م.

دور البحث العلمي في خدمة المجتمع – رؤية تنموية

The Role of Scientific Research in Community Service – A Development Vision

د. حنان شعشوع محمد الشهري- أستاذ علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية -جامعة جده – المملكة العربية السعودية

Dr.hananshehri@gmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة الحالية أهمية الاستفادة من البحث العلمي في خدمة المجتمع والتنمية وتحسين جودة الحياة وتهدف إلى التعرف على دور البحث العلمي وأهميته في خدمة المجتمع وكذلك الكشف عن أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي وصولا إلى تقديم بعض التوصيات اللازمة لتفعيل دور الجامعات في تلبية متطلبات تنمية المجتمع واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وتوصلت إلى أن البحث العلمي في العالم العربي لم يصل بعد للمستوى المطلوب وأنه يعاني من جملة من المعوقات والتحديات التي تتمثل في : عدم وجود سياسة استراتيجية واضحة تتيح الفرصة لتوظيف نتائج البحوث الهادفة والاستفادة المجتمعية من تطبيقاتها الميدانية ، كذلك عدم توفير التمويل المالي اللازم، بالإضافة إلى ضعف الأصالة والإبداع في كثير من البحوث العلمية على مستوى البلاد العربية وأن البحوث مكررة ولا توجد بها إضافات حقيقية للمعرفة في مجالات تخصصها، كما أوضحت الدراسة غياب الاستراتيجيات العلمية الجادة التي تهدف إلى تطوير الجانب البحثي العلمي داخل الجامعات أو المراكز البحثية، وبناء على ما توصلت الدراسة إليه من نتائج فقد أوصت بضرورة استحداث طرق وأساليب حديثة لتسويق نتائج الأبحاث العلمية وتوظيفها على أرض الواقع لخدمة المجتمع في مجالات الحياة المختلفة، وكذلك صياغة الخطط البحثية بشكل يتلائم مع اهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية:

البحث العلمي، معوقات البحث العلمي، خدمة المجتمع

ABSTRACT:

This study is intended to shed light on the significance of use of academic research in favor of community service, development and improvement of life quality. Furthermore, it aims to recognize the role played by academic research and its significance in terms of community service; and uncover the most important obstacles likely to encounter academic research in the Arab World. The study further provides a number of recommendations necessary to activate the role of universities to meet the development needs of communities. To this aim, the study has employed the descriptive analytical methodology thru reference to relevant studies and literature review.

The study concluded that academic research in the Arab World is yet to reach the required level. It sustains a plethora of challenges and obstacles incorporated in the following:

absence a clear-cut apparent strategic policy that would give the chance to employ findings of the intended studies and allow the society to derive benefit out of its field applications; lack of funding; poor originality and creativity in several academic disciplines in almost all Arab countries. Moreover, the study pointed at repetition of academic research without any respective genuine additions; and absence of serene academic strategies that aim to development of academic research in universities or think tanks. In view of findings, the study made a number of recommendations as follows. The study recommended new methods and techniques to be introduced for marketing findings of the academic research; and put into action these findings in favor of community service in all aspects of life. The study further recommended that research plans shall be appropriately drafted to align with the objectives of sustainable development.

Keywords: Academic Research, Obstacles of Academic Research, Community Service

المقدمة:

يعد البحث العلمي أساس البناء الفكري ورائد التطور والتحديث في أي مجتمع من المجتمعات حيث تعده الدول المتقدمة وسيلة مهمة لوضع الخطط والسياسات والاستراتيجيات بهدف تطوير برامجها مستهدفة التركيز على جوانب القوة والضعف واستثمارها.

لأجل ذلك، تولي الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي لإدراكها أن قوة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية، كما يمثل البحث العلمي ميداناً خصباً ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية، إن حاجيات الإنسان لن تتوقف وستظل تتجدد وتزداد باستمرار، وهذا ما جعله يبحث عن الوسائل والطرق التي تمكنه من إشباعها، ومن هنا يصبح البحث العلمي في شتى الأمورعملية مستمرة ومتجددة ومتطورة لاسيما في عصر المعلومات والتقنية والثورة العلمية الواسعة، وذلك وصولاً إلى مجتمع راق يتسم باحترام الفرد وتفجير طاقاته المنتجة والكامنة، فالبحث العلمي أصبح بمثابة العمود الفقري لسياسات واستراتيجيات بلدان المعمورة، وذلك لكونه يعد من بين أهم الأنشطة الإنسانية التي يمارسها الإنسان فوق الأرض فقد كان على مر العصور أساس تقدم وتطور الدول، وركن رئيس في الحضارة والعمران. وهذا الجهد المنظم لا يمكن أن يجري في فراغ، حيث ينبغي توفير البيئة العلمية السليمة للباحث، والكفيلة بإنتاج بحث علمي محكم، وهنا يأتي دور المؤسسة الرسمية لتساعد في إخراج نتائج البحوث العلمية من الأروقة العلمية النظرية إلى ميادين العمل حيث الارتقاء المباشر بالحياة الإنسانية. (جفال، ٢٠١١، ص: ٣)

وبالتالي يعد البحث العلمي وسيلة أساسية من وظائف الجامعات فعلى الرغم من أن الجامعات سواء في الشرق أم في الغرب أنشئت في البداية للتدريس وليس للبحث العلمي، إلا أنه في منتصف القرن التاسع عشر حدث تحول في وظائف الجامعة فقد انتقل التركيز من التدريس إلى التركيز على وظيفة البحث كونه يمثل الأداة الرئيسية لإنتاج وتطوير المعرفة، حيث بدأ ذلك في ألمانيا ثم في المملكة المتحدة، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية التي أعطت مكانا أرقى للبحث وجعلته

من أولويات اهتمام الجامعة كونه من أهم مصادر التمويل الخارجي لها وأطلقت على ذلك "الثورة الأكاديمية الأمريكية سنة ١٩٦٨م. (*Christophe, 2009,78*)

وفي العصر الحالي تهتم الدول المتقدمة بالبحث العلمي وتولي له أولوية كبيرة في خططها التنموية، وتقتطع نسبة لا بأس بها من دخلها القومي لتمويل البحث العلمي في الجامعات التي تعتبر الحاضنة الرئيسة لمراكز الأبحاث والابتكارات، وكذلك مراكز البحوث الأخرى في هذه الدول، لذلك نرى أن مقدار ما تخصصه الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأميركية واليابان وألمانيا وغيرها للبحث العلمي بالنسبة لدخلها القومي متناسب، وفي بعض الأحيان عال، ولكن أظهرت إحصاءات منظمة اليونيسكو لسنة ٢٠٠٤، أن مقدار ما خصصته الدول العربية مجتمعة للبحث العلمي يناهز ١,٧ بليون دولار، أي ما نسبته ٣٪ من الناتج القومي الإجمالي، بينما خصصت دول أميركا اللاتينية والكاريبي ٢١,٣ بليون دولار، أي ما نسبته ٦٪ ، كما بينت الإحصاءات نفسها أن دول جنوب شرق آسيا خصصت ٤٨,٢ بليون دولار، أي ما نسبته ٢,٧٪ من الناتج القومي الإجمالي. (قطب، ٢٠١١، ص: ٢٧٩)

وفي وقتنا الحاضر أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، وبعد أن أدركت الدولُ المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤيده في التقدم والتنمية أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور ويعد ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد أيضا السمة البارزة للعصر الحديث, فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة تغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة، إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه، لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها، كما يفيد البحث العلمي الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة أو في معرفة الأماكن الأثرية أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها، ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية. (العدل، ٢٠٢٢، ص: ٧٣)

وبناء على ما سبق، نجد أن الجامعات تعد رمزا لنهضة المجتمعات كونها تمثل عقل المجتمع وسلاحه في مواجهة التحديات والصعوبات وتشخص مشكلاته وتعمل على وضع الآليات المناسبة لمعالجتها، كما تسهم في رسم السياسات والاستراتيجيات لتنميته وتطوره، فالتقدم الذي حققته البشرية في مختلف المجالات العلمية المعرفية وما آلت إليه الكثير من الدول من تقدم علمي وتكنولوجي يعود الفضل فيه إلى المؤسسات البحثية والعلمية التابعة في معظمها للجامعات.

لهذا نجد أن الدول المتقدمة -كما تقدم- تخصص لجامعاتها ومراكزها البحثية مبالغ طائلة للإنفاق على البحث العلمي حيث تولي اهتماما فائقا بأعضاء هيئة التدريس فيها وتعمل على تطويرهم وإعدادهم الإعداد الصحيح وتجتهد في التغلب على المشكلات التي تواجههم حتى يكونوا قادرين على التفرغ للبحث العلمي من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة في كافة قطاعات المجتمع يكون محورها تنمية الأفراد وبناء المجتمعات حيث أن البحوث ليست وليدة فكر ذاتي ولا بد للجامعة والمراكز البحثية المتقدمة أن تعمل على تبني استراتيجية البحث العلمي لدفع عجلة التنمية في مجتمعاتها، والاعتماد على تفكير البحث العلمي ذاته في حل المشاكل الخاصة به لتنمية وخدمة المجتمع.

هذا على صعيد الدول المتقدمة، لكن إذا نظرنا إلى بيئة البحث العلمي في الدول العربية سنجدها تعاني من جملة من التحديات والمشكلات من أهمها: غياب سياسة وطنية وفلسفة تربوية موحدة لإعداد الباحث إلى جانب ضعف التنسيق بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الصناعية والإنتاجية، بالإضافة إلى غياب التخصصية العلمية وغلبة الطابع الأيديولوجي والبعد عن الأصالة العلمية وعدم ربطها باحتياجات المجتمع مما أدى إلى غياب الاستراتيجيات العلمية الجادة التي تهدف إلى تطوير الجانب البحثي العلمي داخل المؤسسات العلمية سواء الجامعية أو المراكز البحثية. (نعيرات وعليوي، ٢٠٢١م، ٨٧)

مشكلة الدراسة:

يعد البحث العلمي ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة والطريق إلى تقدم الدول وتنميتها لما له من دور مؤثر في حياة الإنسان وهو السبيل الوحيد لمواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة لأجل ذلك ينبغي أن تقوم الجامعات ومراكز البحث العلمي بدور بارز في إفراز نخبة عالية التخصص من الباحثين قادرة على مواكبة التقدم العلمي وتبني مناهج الفكر والابتكار والإبداع والمساهمة في تقدم العلوم والمعارف.

من أجل ذلك يعتبر البحث العلمي من الوظائف المحورية للجامعات في مختلف المجتمعات حيث يشكل عاملا هاما من عوامل الإبداع المعرفي وتحقيق التقدم التكنولوجي والعلمي في العمل الجامعي وفي رسالة الجامعة، ولأن التقدم العلمي لأي مجتمع يقاس بما يوليه هذا المجتمع من أهمية للبحث العلمي فقد زاد الاهتمام به نظرا لأهميته وعليه خصصت الحكومات الكثير من الأموال في سبيل خدمة البحث العلمي والتركيز عليه كوسيلة أساسية في عملية التنمية، من هنا جاءت العلاقة بين البحث العلمي والمجتمع وهذا هو الأساس الذي تفتقر إليه أغلب الجامعات في الوطن العربي فغياب العلاقة بين الجامعة والمجتمع وافتقاد الوظيفة التنموية للجامعة في خدمة المجتمع يفقدها أهميتها، من هنا تكمن مشكلة الدراسة فمن خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة المتخصصة يُلاحظ تراجع واقع البحث العلمي في الجامعات العربية وضعف دورها في تقديم خدمة للمجتمع والمساهمة في حل مشكلاته التنموية.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن دور البحث العلمي وأهميته في خدمة المجتمع.
- التعرف على أهم المعوقات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي.
- تقديم بعض التوصيات اللازمة لتفعيل دور الجامعات في تلبية متطلبات تنمية المجتمع.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج مسألة دور الأبحاث العلمية في تنمية المجتمعات وهي مسألة هامة لما لها من صلة وثيقة في النهوض بالواقع المجتمعي وتحقيق التنمية المستدامة في كافة مناحي الحياة بما يتلاءم مع الاحتياجات المجتمعية خاصة في ظل التطور المتسارع الذي يعيشه العالم اليوم، كما يمكن أن تفيد الدراسة القائمين على مؤسسات التعليم العالي في وضع استراتيجية للتفاعل الإيجابي الفعال بين قطاعات التنمية المختلفة والجامعات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة والكتب ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، ومن ثم تحليلها للوصول إلى النتائج واقتراح التوصيات، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه من أنسب المناهج لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، حيث لا يقف عند حد الوصف، بل يتعداه إلى مرحلة تفسير المعلومات وتحليلها واستخلاص دلالات ذات مغزى تفيد في الوقوف على واقع البحث العلمي في العالم العربي ومدى إسهامه في خدمة المجتمع وتنميته.

مفاهيم الدراسة:

هناك بعض من المفاهيم الهامة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة وهي:

البحث العلمي:

اختلف الباحثون في تعريف البحث العلمي بناء على خلفياتهم العلمية والمعرفية وهذا يجعل من الصعب تحديد مفهوم شامل موحد للبحث العلمي ولكن يمكن ذكر بعض التعريفات ذات العلاقة كما يلي:

هو كل نشاط ذي منهج يهدف إلى إنتاج معارف جديدة ترتبط بفهم الإنسان للظواهر الطبيعية التي تحيط به، ويؤدي في النهاية إلى رفع قدرات الإنسان على التحكم في الظواهر والسيطرة على الطبيعة. (خضر، ٢٠١١م)

كما تم تعريفه بأنه استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج صار مسلما بها وهو أيضا نظام يتضمن مجموعة من الأنشطة والمعارف والخبرات والأفكار كمدخلات، تحكمها منهجيات وأساليب وبروتوكولات تستخدم وسائل تنفيذ وتكوّن مخرجاتها و نتائجها معرفة جديدة أو توسيع المعرفة القائمة أو تطوير تقنية أو منتج أو نظام متداول. (قدي، ٢٠٠٩، ص:١١)

خدمة المجتمع:

يعد مفهوم خدمة المجتمع من المفاهيم التي برزت في منصف الخمسينات من القرن الماضي وقد تعددت التعريفات حول هذا المفهوم حيث عرفته الأمم المتحدة بأنه "تلك العملية التي بواسطتها يتم توحيد جهود المواطنين أنفسهم مع جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وإدماج هذه المجتمعات في حياة الأمة وتمكينها من المساهمة الكاملة في تحقيق التقدم على المستوى القومي." (محمد، ٢٠٠٢، ص: ٣٣)

وفي سياق الدراسة الحالية يعرف كل من (شانون) الخدمة التي تقدمها الجامعة للمجتمع على أنها: نشاط ونظام تعليمي موجه إلى غير طلاب الجامعة عن طريق نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك عن طريق إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحدتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة. (*Shannon, 1965. P:3*)

معوقات البحث العلمي:

يقصد بها جميع العقبات والصعوبات المادية والمعنوية والإدارية التي تحول دون إنجاز أعضاء الهيئة التدريسية لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي أو تشكل عقبة في نشاطهم العلمي.

ويمكن النظر إليها على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي أو على أنها الانحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقا. (عمارة، ٢٠٢٠، ص: ٣٠٩)

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي اهتمت بدور الجامعات في توجيه البحث العلمي لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة وما يرتبط بها من مفاهيم مباشرة أو غير مباشرة، كما ركزت دراسات أخرى على معوقات البحث العلمي في العالم العربي وفيما يلي أهم تلك الدراسات وثيقة الصلة بأهداف هذه الدراسة:

- دراسة (العدل، ٢٠٢٢) بعنوان: التحديات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، يهدف البحث إلى دراسة التحديات والمعوقات التي تواجه إجراء البحوث في العالم العربي من وجهة نظر طلاب الماجستير والدكتوراه وفق متغيرات مستوى الدراسة (ماجستير - دكتوراه)، ونوع البحوث (علوم إنسانية - علوم تطبيقية)، الجنسية (مصر - سلطنة عمان)، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإجراء مسح لمعظم التحديات التي تواجه الباحثين في الوطن العربي في إجراء البحوث العلمية، وتوصل إلى أن أكثر التحديات تكرارا هي: عدم وجود استراتيجية للبحث، وضعف المخصصات المالية، وضعف قاعدة المعلومات، وضعف مستوى البحث العلمي، وقلة البحوث المشتركة والبينية، وعدم ارتباط البحوث بقضايا التنمية، وباستخدام منهج البحث الوصفي التحليلي المقارن قام الباحث ببناء وتطوير استبانة تحتوي هذه الأبعاد الستة وتطبيقها على عينة بلغت ٢٨٧ من طلاب الماجستير والدكتوراه في كل من سلطنة عمان ومصر. وباستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية واختبار(ت)، خلصت النتائج إلى أن مستوى التحديات التي تواجه البحث العلمي بين متوسطة ومرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين طلاب الماجستير والدكتوراه في كل من ضعف مستوى البحوث وقلة البحوث المشتركة لصالح طلاب الدكتوراه، ووجود فروق بين العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية في عدم ارتباط البحوث بقضايا التنمية لصالح طلاب البحوث في العلوم الانسانية، ووجود فروق بين الطلاب المصرين والطلاب العمانيين في ضعف المخصصات المالية لصالح الطلاب المصريين، وقد أوصى البحث بإعطاء البحوث العلمية أهمية أكبر لارتباطها بقضايا التنمية والتطور من خلال بناء بيئة بحثية غنية بمصادر المعرفة وتحقيق وسائل معرفية كافية على ارتباط وتلازم مع الباحثين وبيئاتهم وكذلك مشاركة المجتمعية في ازاحة المعوقات ومشاكل البحث من امام الباحثين العلميين.

- دراسة (الحكيمي وعاطف، ٢٠٢٢) بعنوان: دور الجامعة في تعزيز آليات البحث العلمي لخدمة التنمية المجتمعية، تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الجامعات في تعزيز آليات البحث العلمي لخدمة المجتمع، وكذلك الكشف عن المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات اليمنية ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي لوصف واقع الجامعات والبحث العلمي في اليمن بالاعتماد على منهجية (SWOT) من أجل التعرف على مكامن القوة والضعف والفرص والتحديات التي تعزز دور البحث العلمي في خدمة المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: هناك تراجع في وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع سواء تعلق ذلك بدورها التثقيفي والإرشادي أو في المشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة أو في تدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوبة، ويعود ذلك إلى الخلل في الوظائف الرئيسية للجامعات اليمنية كونها لا تعمل على الربط الوثيق بين تلك الوظائف الرئيسية، وهذه الأسباب كلها ساهمت في عدم مشاركة الجامعة في خدمة المجتمع اليمني كونها لم تقم بوظائفها الرئيسية بشكل جيد، بينما يرجعه البعض الآخر إلى ضعف الإنفاق على البحث العلمي من قبل الحكومة ووزارة التعليم العالي وإلى عدم انفتاح

الجامعة والمؤسسات البحثية العلمية على المجتمع والقطاع الخاص الذي ظل بعيدا عن مشاركة وتمويل الجامعة من أجل النهوض بالبحث العلمي.

- دراسة (الشيتي، ٢٠٢٠) بعنوان دور الجامعات السعودية في موائمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠، هدفت الدراسة إلى معرفة دور الجامعات السعودية في موائمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادات الإدارية في جامعة القصيم حيث تكون مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية في الجامعة وأُجري البحث على عينة بلغت ٨٠ باستخدام أداة الاستبيان والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أولا: موافقة غالبية عينة الدراسة على بعض فقرات محاور جودة المستوى النوعي للخريجين، جودة البرامج التدريبية المقدمة لمؤسسات المجتمع وكذلك المشاريع العلمية والندوات والمؤتمرات المقدمة من الجامعة والتي تتوافق مع خطط التنمية المستدامة للدولة ومتوافقة أيضا مع رؤية ٢٠٣، ثانيا: موافقة جميع مفردات عينة الدراسة بدرجة متوسطة على فقرات محور الدور الذي يمكن أن تسهم به الجامعات السعودية في تحقيق موائمة مخرجاتها التعليمية مع متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠ للمملكة حيث تراوحت نسب الإجابات ما بين ٢١٪ إلى ٦٨٪ ، ثالثا: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة إجابات القيادات الإدارية في جامعة القصيم تبعا لمتغير الجنس في محاور جودة الاستشارات العلمية وجودة المشاريع العلمية وجودة البحث العلمي، وأوصت الدراسة بضرورة التأكيد على مواءمة جودة خريجي الجامعة مع احتياجات ومتطلبات مؤسسات سوق العمل لسد هذه الاحتياجات من ناحية، وضمان حصول الخريجين على فرص العمل المناسبة لتخصصاتهم، ضرورة اهتمام الجامعة بالتحسين المستمر في مجالات جودة التعليم والسعي لمعالجة نقاط الضعف وتنمية نقاط القوة بما يحقق التقدم العلمي والتنموي المستمر.

-دراسة (عبيدة وباهي، ٢٠٢٠) بعنوان: مدى إسهام البحث العلمي في تلبية متطلبات التنمية المستدامة في الوطن العربي، هدفت إلى عرض واقع البحث العلمي في الجامعات العربية وكذلك الكشف عن الدور الاقتصادي والاجتماعي للبحث العلمي في خلق تنمية مستدامة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة التي توصلت إلى النتائج التالية: عدم وجود اهتمام رسمي جاد بالبحث العلمي في أغلب الدول العربية وهذا يعود إلى عدم وجود سياسة واستراتيجية تحدد توجهات البحث العلمي وتتماشى مع متطلبات المجتمع، كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب المراكز البحثية تعتمد بشكل شبه كامل على التمويل الحكومي المباشر في ظل غياب مصادر التمويل والدعم الأخرى، بالإضافة إلى أن هناك نقص واضح في عدد الباحثين الحاصلين على درجات وألقاب أكاديمية متقدمة وكذلك المعاناة من كثرة التعقيدات ومن طول الإجراءات الإدارية والقانونية والمالية ومن بطء وتعقيد عملية نشر البحوث.

- دراسة (عبدالوارث، ٢٠٢٠) بعنوان معوقات البحث العلمي في ضوء افتقار مؤسسات المجتمع المدني لأهميته. هدفت الدراسة إلى معرفة معوقات البحث العلمي في ضوء افتقار مؤسسات المجتمع المدني لأهميته وبيان أهم التحديات التي تعرقل مسيرته في سبيل تحقيق التقدم والتنمية للمجتمع المصري واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي حيث اعتمدت على استبانة لمعرفة آراء العينة التي تمثلت في ٤٢٠ استبانة وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي لم يصل بعد للمستوى المطلوب وأنه يعاني من تحديات ومعوقات مادية وتطبيقية وأكاديمية واجتماعية وشخصية، وأنه بحاجه لدفعة قوية تدفعه للأمام للتخلص من تلك المعوقات من خلال دعم مؤسسات المجتمع سواء كانت حكومية أو أهلية، فضلا عن قلة الإنتاجية العلمية من قبل الباحثين مقارنة ببعض الدول العربية التي تنفق أكثر على البحث العلمي، وتتيح الأجواء

البيئية المشجعة على البحث والتقصي عن الحقائق الخاصة بطبيعة المعوقات، وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد أوصت بضرورة تفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمؤسسات الصناعية والتجارية الخاصة لدعم البحث العلمي والباحثين مع ضرورة ربط البحث العلمي باحتياجات ومتطلبات المجتمع والتنمية الشاملة.

- دراسة (الجمل، ٢٠١٩) بعنوان: الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية على عينة من الأكاديميين هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية من وجهة نظر الأكاديميين في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة في محافظة الخليل حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّن مجتمع الدراسة من الأكاديميين العاملين في جامعتي الخليل والقدس في محافظة الخليل، ولجمع البيانات تم استخدام استبانة مكونة من ٢٣ فقرة، وبلغ حجم العينة الدراسية ٦٢ أكاديمي، وأكدت الدراسة بأن الصعوبات التي تواجه الأكاديميين في إعداد البحوث العلمية كانت مرتفعة بشكل عام.

- دراسة (شعبان ومحمد ، ٢٠١٦) بعنوان إشكالية توجيه البحث العلمي في الجامعات لتلبية متطلبات المجتمع وتحقيق التنمية المنشودة التي تهدف إلى إبراز دور الجامعة في خدمة المجتمع ليعيش حياة أفضل وتحقيق مستوى دخل مرتفع من خلال المخرجات، ثم الوقوف على المعوقات التي تحول دون مشاركة الجامعة في التنمية الاقتصادية وقد اعتمد الباحثان على تحليل الدراسات والتقارير ذات العلاقة حيث توصلا إلى نتائج هامة منها: وجود معوقات لتنشيط لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي ترتبط بنواحٍ مالية وفنية وتنظيمية، كما توجد معوقات وصعوبات في التعاون بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة في مجال البحث العلمي كما تم التوصل إلى أنه من الممكن التخلص من معوقات البحث العلمي الجامعي بإيجاد سبل الدعم المادي والمعنوي لتنشيط حركة البحث العلمي خاصة في المجال الصناعي وأنه من الممكن كذلك التغلب على معوقات التعاون بين الجامعات وقطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتبادل الخبرات البحثية والفنية وتأسيس مجلس للتعاون بين الجامعات ومؤسسات التنمية المختلفة بالمجتمع.

بعد استعراض مجموعة من الدراسات والبحوث التي أُجريت في مجال الدراسة الحالية بالرغم من اختلاف بيئة ومجتمع كل دراسة ومتغيراتها فقد استفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في توجيه أهداف هذه الدراسة وفي إثراء إطارها النظري واستخلاص نتائجها إلا أن ما يميز هذه الدراسة هو الربط بين دور وأهمية البحث العلمي في خدمة وتنمية المجتمع وبين الواقع الحالي لمعظم جامعات الوطن العربي والتحديات المواجهة.

دور البحث العلمي في خدمة وتنمية المجتمع:

يلاحظ المتتبع لوظيفة الجامعة تاريخيا أن هذه الوظيفة قد تغيرت وتطورت بتطور المجتمع والعلم، فقد كانت وظيفة الجامعة تنحصر قبل قرون في المعارف ونقلها من جيل إلى جيل ولم يكن من مهامها البحث العلمي في مفهومه الحديث والذي يستهدف نمو المعرفة وتطويرها ولم تعرف الجامعات مثل هذه المهمة إلا في أوائل القرن التاسع عشر أثر التطور الهائل والاكتشافات التي شملت جوانب من المعرفة جميعها، والتطورات الحالية التي يشهدها البحث العلمي الذي ترعاه مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات دفع بالعجلة خطوات نحو الأمام إذ بدأت تلك المؤسسات تتبنى مشاريع رائدة تسهم في حل مشكلات المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية الشاملة وتبتعد بعض الشيء عن البحوث العلمية المجردة التي تناقش قضايا نظرية لا تمت للواقع بصلة، ومن هذا المنطلق بدأت الجامعات تدرك أهمية البحث العلمي وشرعت بتطويره في مختلف المجالات وفي مختلف الدراسات والعلوم.

تقود الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هذا الأمر المهم في حياة المجتمعات بهدف النهوض بها ودفع مسيرتها إلى الأمام والبحث العلمي هو الذي يعطي للجامعة معناها الحقيقي ويميزها عن المدرسة، وقد أولت الكثير من جامعات العالم الغربي عناية خاصة بالبحث العلمي ورصدت له الميزانيات واستقطبت لأجله العديد من الكفاءات العلمية واعتبرته من أهم وظائفها على اعتبار أن الأبحاث العلمية هي من تقود التكنولوجيا المتطورة التي لا يمكن الاستغناء عنها التي شملت جميع نواحي الحياة الصناعية والزراعية والإدارية والتربوية، وبالتالي لم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الإنسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية، وعليه يعد البحث العلمي سببا مهما ورئيسيا لرفع مستوى الجامعات ورفع مستوى أعضاء الهيئة التدريسية فيها فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الأستاذ الجامعي ونموه وحينما تكون أبحاثه في مجال تخصصه الذي يدرّسه فإن البحث يعمق فهمه لموضوعه ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة وفعالة فهو يعد أحد المعايير المهمة عند تعيين وترقية الأستاذ الجامعي، وهناك ثلاثة فوائد للبحث العلمي في أي جامعة وهي وفرة اقتصادية وتطوير نوعي للجامعة وربطها بخدمة المجتمع.

ولا يمكن للأستاذ الجامعي معايشة التجديد باقتصاره على المطالعة ومتابعة التطور المعرفي والتقني فقط بل يقع على عاتقه مهمة التمكن من مهارات بحثية يطور بها نفسه ويسهم في خدمة المجتمع من خلال تعرفه عن قرب على المشكلات والعقبات العلمية واقتراح الحلول والبدائل للتعامل معها وأن ينصب اهتمام الباحث على إجراء الدراسات والبحوث ذات الصبغة الوظيفية بالدرجة الأولى كون البحث بحد ذاته وسيلة وليس غاية.

إن البحث العلمي قد أصبح له دور كبير في مجتمع اليوم نظرا لأن التنمية أصبحت تعتمد على التخصص المهني والإداري والفني وتستلزم مستويات أعلى من التدريب يكون فيها الفرد ملما بالقضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية المحيطة وقادرا على تشكيل سوق العمل بناء على احتمالات التغيير العلمي التي يمكن أن تحدث، ذلك لأن العلم والتكنولوجيا والإنتاج مكونات ثلاث تؤثر وتتأثر مباشرة بسياسات وخطط التنمية، فالعلم هو أساس التكنولوجيا والتكنولوجيا هي الركيزة الأساسية للإنتاج والإنتاج هو عصب التنمية، وإذا كانت مسيرة التنمية تتطلب إدخال أساسيات البحث العلمي للنهوض بمستويات الأداء وسرعة الإنجاز فإنه يجب الإشارة إلى إدارة عملية التنمية (استخدام الموارد والإمكانات من أجل الوصول للنتائج والأهداف المرجوة) والتحديث الإداري للأنظمة الإدارية المطبقة في شتى المواقع وإضافة إلى الأخذ بأسلوب البحث العلمي في مختلف مجالات الإدارة وسواء كانت إدارة فنون الإنتاج وإدارة شؤون الأفراد والإدارة التسويقية والإدارة المالية ومن أجل ذلك فإن دور البحث العلمي في خدمة قضايا التنمية في المرحلة الحالية يتطلب ما يلي: -ضرورة توثيق الصلة بين الجامعات وبين أجهزتها المعنية وبين الأجهزة والهيئات والمراكز العلمية بالمجتمع وكذلك بين تلك المؤسسات العلمية وبين الوحدات الإدارية القائمة على شؤون تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- الاهتمام بالتخطيط الجيد للعمالة لتوفير كوادر بشرية قادرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة وثورة المعلومات والتقنية وذلك للاستفادة منها عن طريق دعم وتطوير الأبحاث العلمية.

- رفع مستوى كفاءة الفرد العامل وزيادة إنتاجيته عن طريق إعداد وصياغة مقاييس معيارية لقياس الأداء ويتوازن مع ذلك دعم سياسات التدريب المهني والحرفي والإداري تخطيطا وتنفيذا ومتابعة لتحقيق التكيف والتوافق بين العامل وبين الأجهزة الحديثة التي يستخدمها.

- وضع نظم جيدة لإدارة الإنتاج تقوم على أساس جودة المنتج وتحديد مواصفاته القياسية وسلامة عمليات الصنع والتشطيب مع الحفاظ على البيئة والتأكيد على الإتقان في الأداء وإذكاء روح المنافسة وتدعيم نزعة الابتكار والإبداع وروح الجهد والاجتهاد في العمل.

- الاهتمام بإنشاء قواعد للبيانات والمعلومات الحديثة تقوم على استخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات والوسائل العلمية المتطورة والمتقدمة فالمعلومات هي لغة العصر للتعامل مع كافة الأنشطة ومختلف المجالات ولدعم عملية اتخاذ القرار. (محمد، ٢٠٢١، ص: ١٩٦-١٩٧)

وهكذا نستنتج مما سبق أن الجامعة في أي مجتمع من المجتمعات لا تقتصر وظيفتها على التدريس فقط بل تتعداه إلى ممارسة البحث العلمي الذي يمثل أهم خاصية للمجتمعات المتقدمة. فالبحوث العلمية لا تساهم في إنتاج المعرفة الضرورية فحسب بل تعد أيضاً المجتمع للتحديات المستقبلية. وتكمن أهمية البحث العلمي-بالإضافة إلى ما سبق- كما لخصها (جفال، ٢٠١١، ص: ٥) في كونه:

-النواة الأساسية للتطور وخلق التقنيات الحديثة والتي تساعد على خلق منافع للإنسان.

-يساهم البحث العلمي في تحريك الموارد المتاحة بكفاءة عالية، قصد تنميتها والاستفادة منها في مجالات علمية أخرى مستقبلاً، والتي يمكن أن تكون عائقا في تطور الأمم.

-إن البحث العلمي يعد عنصراً من عناصر التقدم الاقتصادي من جهة والتقدم الاجتماعي من جهة أخرى، ومن أجل أن يتحقق ذلك يجب توفر ثلاثة عناصر مهمة ألا وهي: الباحث والمختبر، ومركز المعلومات.

-تتجلى أهمية البحث العلمي في كونه يشمل جميع الجوانب باختلاف حجمها وأهميتها وهو ما يؤدي إلى الحصول على أحسن النتائج، وذلك عن طريق التحليل والتدقيق في الأمر.

- إلى جانب ذلك فهو يساهم في الارتقاء بمستوى الإنسان فكرياً وثقافيا وعلمياً، كما أنه يفيد في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي يعيش فيه وعن الظواهر التي يحييها وعن الأماكن والآثار والشخصيات والتغلب على الصعوبات التي قد يواجهها.

ولا تقتصر أهمية البحث العلمي على هذه العناصر السابقة فقط وإنما تتوسع إلى مجالات أخرى كونه الوسيلة الوحيدة التي تمكن الإنسان من إزالة الغموض الذي يكتنف مراحل حياته باستمرار، وهو الأمر الذي جعل جل دول العالم تهتم به وتخصص له جانباً معتبراً، سواء كان ذلك مالياً أو معنوياً، لأن هذه الدول تدرك قيمة البحث العلمي في تنمية قدرات الأفراد، وذلك نتيجة ترابط البحوث العلمية فيما بينها، فكل بحث علمي ينتهي بنتيجة معينة (مهما كانت) فإن ذلك يفتح المجال لباحثين آخرين في بداية بحث آخر تكون انطلاقته من نتيجة البحث السابق، وهذا ما جعل الباحث يعمل طوال الوقت ويفكر ويبحث ويحلل كل الظواهر التي تثير اهتمامه قصد الوصول إلى الحقيقة.

معوقات البحث العلمي في العالم العربي:

يمر البحث العلمي والتقني في المنطقة العربية بوجه عام وفي دول الخليج العربية بوجه خاص بمرحله هامة تفرضها التطورات المتلاحقة نتيجة الثورات العلمية والتقنية التي فتحت آفاقا جديدة أمام تلك الدول، مما يحتم عليها ضرورة مواكبة تغيرات العصر، ومن المسلم به أنه لا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق البحث العلمي فالبحث العلمي في العالم العربي

يمثل تحديات ثورة المعرفة والثورة التقنية وهو ما تتصف به الألفية الثالثة ضمن المميزات الأساسية في ممارسة النشاط العلمي والتقني كمقياس للتطور والتنمية، إن امتداد التأثير التقني على مختلف أوجه الحياة الإنسانية يجعل من البحث العلمي أحد الركائز التي يقوم عليها بناء مجتمع المعرفة القائم على اقتصاد المعرفة ويمر البحث العلمي في المنطقة العربية بمرحلة هامة تفرضها التطورات المتلاحقة نتيجة الثورات العلمية والتقنية التي فتحت آفاقا جديدة أمام تلك الدول، مما يحتم عليها ضرورة مواكبة تغيرات العصر ومن المسلم به أنه لا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق البحث العلمي.

وبنظرة تحليلية للوضع في العالم العربي يُلاحظ تراكم مجموعة من الأسباب والعوامل التي كرست التقهقر البحثي: كغياب سياسة استراتيجية واضحة للبحث العلمي في العالم العربي، وضعف توافر صناديق متخصصة في تمويل الأبحاث بالقدر الكافي وندرة صناعة المعلومات وغياب مراكز للتنسيق بين مراكز ومؤسسات البحث العلمي، إضافة إلى إهدار ملايين الدولارات سنويا بسبب تشابه وتكرار البحوث وعدم فعاليتها، انخفاض الشراكة المجتمعية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع وانخفاض مستوى دعم القطاع الخاص ورعايته أنشطة البحث والتطوير بالدول العربية، وقد برزت إشكالية قصور الاستثمار الخاص في البحث العلمي (انخفاض حجم الاستثمار عما هو مطلوب) نتيجة عدم توافر الضوابط الكافية لصيانة مصالح المستثمرين في البحث العلمي وتمكينهم من تحقيق مردود على استثماراتهم. (عبداللطيف، ٢٠١٦، ٢٠٦-٢٠٧)

استنادا إلى ما سبق -وغيرها من القراءات- نلاحظ أن الوطن العربي يعاني من جملة من الصعوبات والمعوقات التي تعيق البحث العلمي من أهمها:

- عدم توفير التمويل المالي اللازم إذ بلغ حجم الإنفاق على البحث العلمي نحو ١,٩٪ من الدخل القومي الإجمالي، وهذا يظهر من خلال النقص الواضح في الأجهزة العلمية التي يحتاجها الباحث العربي مثل المختبرات والأجهزة وعدم توفر المكتبات بالمعنى العلمي المعاصر فالمصادر قديمة وطلب هذه المصادر ما بين المكتبات العربية والعالمية شبه مفقود، إضافة إلى ذلك النقص في المراجع والدوريات العلمية ودور النشر، وهذا يجعل الباحث العلمي في الوطن العربي يعيش في عزلة مطلقة فقد لا يستطيع حضور المؤتمرات العلمية في تخصصه ولا يحصل على المصادر العلمية التي تساعده في البحث العلمي ولا الأجهزة العلمية اللازمة لعمله للحصول على نتائج جيدة وهذا كله يضعف القدرة البحثية للباحث العربي، ومن ناحية أخرى نجد ضعف المقابل المادي لأعضاء هيئة التدريس وخاصة أن عليهم دفع مبالغ للمعامل المتخصصة كرسوم نظير القياسات المعملية المطلوبة مما يشكل عبئا ماليا عليهم وهذا يجعل بعض الباحثين يعزفون عن تكرار إجراء الممارسات في حال تشككهم في دقة نتائجها تجنبا لمزيد من النفقات مما يؤثر على جودة البحوث وبالتالي ضعف الإفادة منها.
- عدم الاهتمام بالباحث العربي وعدم تأمين مستلزمات هذا الباحث للعيش الكريم وتوفير جو علمي بعيد عن البيروقراطية والروتين، فالباحث في أي بلد من بلدان العالم يعيش بشكل لائق وتوفر له كل المستلزمات التي يحتاجها.
- غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة: إذ تفتقر معظم الدول العربية إلى سياسات واضحة للبحث العلمي والتي تتضمن تحديد الأهداف والأولويات والمراكز البحثية اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية الضرورية فالإنفاق على البحث العلمي مرتبط بوجهات النظر في الوزارات المختلفة فمن الممكن أن توضع خطة للبحث العلمي في وزارة معينة وبمجرد تغيير الوزارة تصبح الخطة كأن لم تكن، وهو ما يظهره عدم وجود خطط

استراتيجية في مجالات الحياة كافة، فكثيرا ما يتوقف البحث في مجال معين عند تغير الأشخاص لمجرد أن هذا المجال من البحث لا يروق لهم أو هو في نظرهم غير مجدٍ، أو في خارج الاهتمام للأشخاص الجدد أو لمجرد أنه كان محط اهتمام سلفهم من الأشخاص، وهي نكبة كبرى يعاني منها البحث العلمي فارتباط البحث والتطوير بالأشخاص وليس بسياسات استراتيجية وخطط علمية كما يحدث في الغرب من أسوء المعوقات التي قد ترجع بالبحث العلمي إلى نقطة الصفر مع تغيير الأشخاص.

- عدم التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدول في هذا الصدد. (عبد اللطيف، ٢٠١٦، ٢١١-٢١٢)
- كشفت العديد من الدراسات ضعف الأصالة والإبداع في كثير من البحوث العلمية على مستوى البلاد العربية بنسب متفاوتة وأن البحوث مكررة ولا توجد بها إضافات حقيقية للمعرفة في مجالات تخصصها وأن بعضها يتناول موضوعات هامشية فلم يعد الباحث قادر على التعبير عن شخصيته ورؤيته العلمية بسبب ضعف الإبداع داخل المؤسسات التعليمية والبحثية وضعف إعداد الباحثين في برامج الدراسات العليا بسبب المناهج التقليدية وقلة الإمكانيات.
- غياب معايير وأسس معتمدة لقواعد التقييم في لجان الترقيات: حيث نجد أنها تميز البحوث الفردية أو التي يقوم بها عدد أقل من الباحثين على الرغم من أن البحوث الحديثة تقوم على التكامل بين التخصصات المختلفة ومشاركة عدد كبير من الباحثين مما أدى إلى السطحية وتفتيت المعرفة وصعوبة اكتشاف العلاقات البينية للتخصصات المختلفة وبالتالي قلة ظهور الإضافات العلمية المميزة التي تخدم المجتمع.
- الفجوة بين النظرية والتطبيق: حيث لا توجد آلية واضحة وموثقة تتيح الفرصة لتوظيف نتائج البحوث الهادفة والاستفادة المجتمعية من تطبيقاتها الميدانية وقد يرجع ذلك لصعوبة نشر الكثير من الأبحاث العلمية العربية في الدوريات العالمية ذات السمعة الدولية المميزة. (سعودي ومجاهد، ٢٠١٩، ص: ١٣٩)

النتائج:

١- إن البحث العلمي له دور مهم في خدمة المجتمع ودفع العجلة التنموية خطوات نحو الأمام في أي مجتمع من خلال تبنى مشاريع رائدة تسهم في حل مشكلات هذا المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية الشاملة.

٢- أكدت الدراسة أن الكثير من جامعات العالم الغربي أولت عناية خاصة بالبحث العلمي ورصدت له الميزانيات واستقطبت لأجله العديد من الكفاءات العلمية واعتبرته من أهم وظائفها وبالتالي لم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الإنسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية في تلك الدول.

٣- توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي كرست التقهقر البحثي في العالم العربي من أهمها: عدم وجود سياسة استراتيجية واضحة تتيح الفرصة لتوظيف نتائج البحوث الهادفة والاستفادة المجتمعية من تطبيقاتها الميدانية ، كذلك عدم توفير التمويل المالي اللازم، بالإضافة إلى ضعف الأصالة والإبداع في كثير من البحوث العلمية على مستوى البلاد العربية وأن البحوث مكررة ولا توجد بها إضافات حقيقية للمعرفة في مجالات تخصصها، كما إوضحت الدراسة غياب الاستراتيجيات العلمية الجادة التي تهدف إلى تطوير الجانب البحثي العلمي داخل الجامعات أو المراكز البحثية.

التوصيات:

١- يستحسن أن تقوم الجامعات باستحداث طرق وأساليب حديثة لتسويق نتائج الأبحاث العلمية وتوظيفها على أرض الواقع لتخدم قطاع عريض من المستفيدين وتحقق فائدة حقيقية لخدمة المجتمع في مجالات الحياة المختلفة.

٢- صياغة الخطط البحثية بشكل يتلائم مع الخطط الاستراتيجية للجامعات مع ضرورة أن يتماشى موضوع البحث مع تلبية حاجات ومشكلات المجتمع بشكل يربط الجامعات مع قطاعات المجتمع المختلفة (كالوزارات والشركات) بما يتفق مع اهداف التنمية المستدامة.

٣- دعم البحث العلمي وزيادة الإنفاق عليه وتحفيز أعضاء هيئة التدريس والباحثين عبر برامج المنح مع تفعيل دور القطاع الخاص والأهلي للوصول إلى اقتصاد المعرفة.

المراجع:

- **جفال، عبدالحميد (٢٠١١م). معوقات البحث العلمي في الجزائر الواقع والآفاق. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد: ٢٨، ص: ١-٢٠**
- **الحكيمي، عبدالسلام أحمد وعاطف، سهير علي (٢٠٢٢م). دور الجامعة في تعزيز آليات البحث العلمي لخدمة التنمية المجتمعية، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية. العدد ٢، ص: ١٨٦-٢١٣.**
- **خضر، جميل (٢٠١١م). تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيس من متطلبات الجودة والشراكة المجتمعية، بحث مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي. جامعة الزرقاء. الأردن.**
- **سعودي، منى عبدالهادي، ومجاهد، فايزة الحسيني (٢٠١٩م). البحث العلمي: آفاق وتحديات، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. مجلد ٢، العدد: ٣، ص: ١٣٣-١٥٢.**
- **الشيتي، إيناس محمد (٢٠٢٠م). دور الجامعات السعودية في مواءمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال. مجلد ٩، العدد ٣، ص: ٥٣٧-٥٦١.**
- **عبداللطيف، خوشي عثمان (٢٠١١م). واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة في توطين التكنولوجيا. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. العدد:٣٠، ص: ١٩٩-٢٢٦**
- **عبيدة، زهير ويوسف باهي (٢٠٢٠م). مدى إسهام البحث العلمي في تلبية متطلبات التنمية المستدامة في الوطن العربي. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية. مجلد ٨ ، العدد ١، ص: ١١٣-١٣٢**
- **العدل، عادل محمد (٢٠٢٢م). التحديات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا: دراسة عبر ثقافية. دراسات تربوية ونفسية. مجلد ٣٧، العدد ١١٤، ص: ٧١-٩٩**
- **عمارة، منى عبدالوارث (٢٠٢٠م). معوقات البحث العلمي في ضوء افتقار مؤسسات المجتمع المدني لأهميته: دراسة ميدانية جامعة المنوفية. المجلة العلمية لكلية الآداب. العدد ٧٦، ص: ٢٩٩-٣٧٤**
- **فرج، شعبان، ومداحي، محمد (٢٠١٦م). إشكالية توجيه البحث العلمي في الجامعات لتلبية متطلبات المجتمع وتحقيق التنمية المنشودة. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية. مجلد ٩، العدد: ٣، ص: ٢٣-٤٠**
- **قدي، عبدالمجيد (٢٠٠٩م). أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية. دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع. الجزائر.**
- **قطب، سعود عبدالعزيز (٢٠١١م). البحث العلمي بالجامعات السعودية الواقع والمعوقات والحلول. مؤتمر الرؤيا المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي. أربد: المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة اليرموك ٢٧٥ – ٢٩٨.**
- **محمد، بكر عبدالمجيد (٢٠٢١م) توظيف البحث العلمي الجامعي لخدمة المجتمع. مجلة أبحاث ميسان. مجلد ١٧، العدد: ٣٣، ص: ١٩٣-١٩٩**
- **محمد، عبدالفتاح محمد (٢٠٠٢م). الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية أسس نظرية ونماذج تطبيقية. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.**

- نعيرات، رائد، ومعاذ، عليوي (٢٠٢١م). البحث العلمي في فلسطين: الواقع، التحديات، الاستراتيجيات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع. مجلد ١٠، العدد ٣، ص: ٨٥-١١٨

Christopher, L. (2009). Crisis in the academy: Rethinking higher education in America. New York: St.Matins Press.

-Shannon.T(1965). A university Extension the center of Applied Research in Education, New yourk.

الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية في الجامعات السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

Research Creativity of Doctoral Students in the Faculties of Education in Saudi Universities In The Light Of Some Demographic Variables

د. حنان حميد حماد السفياني[١]

قسم علم النفس- كلية التربية-جامعة الملك خالد

Email: doctorhanan2030@gmail.com

د. مريم عبد الله يحيى خيري [٢]

مشرفة تدريب بالإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف

Email: tadreb@hotmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى معرفة مستوى الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية في الجامعات السعودية. وتكونت عينة البحث من(١٠٢) طالب وطالبة. وللإجابة على أسئلة البحث أُستخدم مقياس الإبداع البحثي، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية، تم التطبيق وجمع البيانات ثم أجريت المعالجة الإحصائية. وأظهرت نتائج البحث تمتع أفراد عينة البحث بمستوى مرتفع من الإبداع البحثي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الإبداع البحثي تبعًا لمتغيرات: (النوع، الإقامة مدينة الدراسة، الدخل الشهري)، بينما وجدت فروق في الإبداع البحثي تبعًا لمتغير التخصص لصالح طلاب الدكتوراه تخصص المناهج وطرق التدريس وتخصص القيادة التربوية، كذلك وجدت فروق في الإبداع البحثي تبعًا لمتغير النشر العلمي لصالح أفراد العينة الذين سبق لهم نشر (١-٥) بحوث علمية. وأوصى البحث بإدماج الباحثين المبدعين في مشروعات بحثية لما بعد الدكتوراه، كما أوصى باستقطاب الباحثين المبدعين وتسهيل إجراءات تعينهم في الجامعات ليكونوا أعضاء تدريس في الكادر الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع البحثي، طلاب الدكتوراه، كليات التربية، الجامعات السعودية، الدراسات العليا.

Abstract:

The aim of this research is to know the level of research creativity for doctoral students in the faculties of education in Saudi universities. The research sample consisted of (102) male and female students. In order to answer the research questions, the Research Creativity Scale was used, and after confirming its psychometric properties, the application and data collection were carried out, then statistical processing was performed. The results of the research showed that the members of the research sample enjoyed a high level of research creativity, and the results showed that there were no differences in research creativity according to the variables: (gender, residence city of study, monthly income), while differences were found in research creativity according to the variable of specialization in favor of PhD students specializing in curricula. Teaching methods and educational leadership specialization. There were also differences in research creativity

according to the scientific publication variable in favor of the sample members who had previously published (1-5) scientific research. The research recommended integrating creative researchers into post-doctoral research projects. It also recommended attracting creative researchers and facilitating the procedures for their appointment in universities to be faculty members in the academic staff.

Keywords: research creativity, doctoral students, colleges of education, Saudi universities, graduate studies

مقدمة:

يشهد العالم تطورات علمية وتكنولوجية نوعية؛ لم يعد معها البحث العلمي ترفًا؛ بل أصبح ضرورة ملحة تفرضها طبيعة الحياة في القرن الحادي والعشرين وتحدياتها التي نعيشها بكل تداعياتها وتغيراتها الثقافية والمعرفية والتقنية السريعة والمتلاحقة، والتي ألقت بظلالها على كافة مجالات الحياة وطالت المجتمع وأفراده؛ فأصبح من الصعوبة بمكان التعامل معها ومواجهتها؛ مما ولد العديد من الظواهر والمشكلات المتعددة في مختلف المجلات. فكان لزامًا مواكبتها والتصدي لها، والوصول إلى حلول مثلى لها نوعًا وكمًا، واستثمارها بما يعود بالنفع على المجتمع والفرد على حد سواء، ولن يكون ذلك إلاّ بناءً على طريقة علمية تحكمها منهجيات رصينة، تمكن المجتمعات من الوثوق بمخرجاتها والاطمئنان لتطبيقها على أرض الواقع؛ ولن يكون ذلك إلا من خلال البحث العلمي.

ويؤكد حرب(٢٠١٣) أن البحث العلمي أهم الأنشطة الفكرية بالجامعات، وركنًا أساسيًا من أركانها؛ لأن فاعلية وظائفها تعتمد على مدى تطوره؛ فهو القائم على إنتاج المعرفة وتطويرها، وإيجاد حلول لمشكلات المجتمع وقضاياه؛ مما جعله يحتل مكانة مهمة في مجتمع المعرفة، ويتصدر الأدوار والأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها.

وتخضع مؤسسات التعليم العالي لمعايير مجتمع المعرفة المتميّز بالتطوير والتغيير المستمر، والاعتماد على الجودة كمعيار ملزم يقيس مستوى خدماتها الشاملة التي تلبي متطلبات البيئة الأكاديمية والمجتمع بشكل عام؛ لذلك تسعى الجامعات لتقديم خدمات ومخرجات تعليمية متميزة تساهم في البناء والتطوير والتأهيل بشكل مستمر؛ لصناعة التنمية المستدامة في كافة المجالات (بن عامر،٢٠١٩).

وفي ذات السياق يشير الكاظمي؛ أحمد؛ علي (٢٠١٤م) إلى أن الاهتمام بالبحث العلمي يمثل أحد أهم الأسس الضرورية لتطور العلوم والمعرفة؛ باعتباره الركيزة الأساسية في تكوين الباحث، من خلال تعليمه الجامعي ومجال التوسع والإبداع والابتكار؛ لسد حاجات المجتمع ومتطلباته.

ويرى الزنقلي(٢٠١٢)إلى أن نواة إعداد المتخصص والباحث العلمي والعالم تبدأ من خلال برامج الدراسات العليا، فطلاب الدراسات العليا هم الشريحة التي تُسهم في تعظيم المخزون المعرفي في المجتمع وتلبي احتياجاته العلمية والفنية والتكنولوجية والفكرية، وتحقق المشاركة الفعّالة في التغيير والتطوير والابتكار والإبداع؛ لذلك قامت بعض الدول كالصين والهند وماليزيا بالعناية الجادة بكل ما يخص البحث العلمي، وخصصت دعم مالي للأبحاث لمواكبة الدول المتقدمة علميًا

وتكنولوجيًا؛ مما يبرر أهمية السعي الدؤوب لتطوير الدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعات؛ لتكون مصدرًا لتخريج باحثين أكفاء مؤهلين للإسهام في إحداث التنمية المجتمعية.

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بالبحث والإبداع، فأنشأت لجنة عليا للبحث والتطوير والابتكار؛ كأحد أهداف التنمية المستدامة وتطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وجعلت مسار البحث والتطوير في طليعة المسارات التي شملتها استراتيجية الابتعاث لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث لعام ٢٠٢٢ (عكاظ،٢٠٢١).

وحققت كذلك مكانة متقدمة في مجال البحث العلمي على مستوى الدول العربية لعام ٢٠٢٠، فحصلت على المركز ٢٩عالميًا وحافظت على مكانتها الدولية المتميزة لثلاثة أعوام على التوالي؛ كأكبر حصة مساهمة من أبحاث الدول العربية. وجعلت أحد أهم أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠أن تكون المملكة من بين أفضل عشر دول في مؤشر التنافسيّة العالميّة بحلول عام ٢٠٣٠، كما هدفت إلى وجود خمس جامعات سعودية لتكون ضمن أفضل ٢٠٠جامعة في التصنيف العالمي؛ وهذا الهدف ليتحقق يتطلب إجراء أبحاث عالية الجودة في الجامعات السعودية؛ مما دفع بوزارة التعليم دعم الجامعات بميزانية تقدر بمبلغ ٦مليار ريال سعودي لدعم البحث والتطوير(الوطن،٢٠٢١). واستمر هذا التقدم العلمي للجامعات السعودية فحققت كذلك تقدم في تصنيف التايمز لأفضل الجامعات العالمية بنسبة ٥٠٪؛ حيث حسنت ١١جامعة ترتيبها؛ فكانت في عام ٢٠٢١-عشر جامعات بينما في عام ٢٠٢١-أصبحت خمس عشرة جامعة. وزادت كذلك نسبة الاستشهاد بمخرجاتها البحثية لتصبح ٣٥٪ عما كانت عليه في عام ٢٠٢١-؛ فكانت الأولى عالميًا في منظومة البحث والابتكار وارتفع مستوى تصنيف الجامعات الناشئة بنسبة ٧٠٪في عام ٢٠٢٢ عن الأعوام السابقة؛ فزاد عدد الجامعات الناشئة في تصنيف التايمز ليصبح عددها في عام ٢٠٢٢ اثنا عشر جامعة، بينما في عام ٢٠٢١ كان عددها سبع جامعات (وزارة التعليم،٢٠٢٢). مما يدل بشكل واضح لا يقبل التشكيك؛ اهتمام وحرص وعناية المملكة وكل مؤسساتها ذات العلاقة بالبحث العلمي والباحثين، وقد أصبح الابتكار في البحث العلمي أمرا حيويا يلقى اهتماما كبيرا لدى الدول التي تهتم بتحقيق الميزات التنافسية على المستوى العالمي، ويظهر ذلك للعيان من خلال مؤشر الابتكار العالمي الذي يعتبر البحث العلمي أحد بنوده، فقد بلغ ترتيب المملكة في مؤشر رأس المال البشري والبحث المرتبة ٣١ حيث ينتمي الاقتصاد فيها إلى الربع الرابع (الأفضل أداءً) المقابل للمراتب من الأول إلى الثاني والثلاثين في تصنيف مؤشر الابتكار العالمي وأركانه والذي احتلت فيه كوريا المرتبة الأولى في الربع الرابع أيضا وذلك حسب تقرير:

Cornell University, INSEAD, and the World Intellectual Property Organization, 2020، pg.16

لذا أصبح الاهتمام بتنمية أساليب البحث العلمي بشكل عام والإبداع بشكل خاص لدى الطلاب الجامعيين؛ ضرورة حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي في مختلف نواحي الحياة، فالتوجهات الحديثة في المجال التربوي تولي الإبداع اهتمامًا كبيرًا، فبات هدفًا من أهداف التربية والتعليم ليصبح الأفراد قادرين على التكيف مع خصائص ومستجدات العصر، ومواجهة الأحداث والتغيرات بمهارة وتمكين أكثر(السمري،٢٠٠٥).

وحيث أن المؤسسات التربوية تعد مؤشرًا حيويًا لتقدم المستوى العلمي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات، أصبح لزامًا الاهتمام بالبرامج التربوية وبطلابها ومخرجاتها بمختلف مراحلها، فالأساس للنمو الثقافي يبدأ من بناء المنهج الدراسي الذي يستطيع أفراده أن يصلوا إلى مستويات وأنماط ثقافية جديدة ومتميزة(شاهين،٢٠٠٩).

وفي ذات السياق يشير كوتون ((Cotton,2012 إلى ضرورة امتلاك المتعلمين لمهارات التفكير الإبداعي، فعصر تعليم المعرفة من خلال تلقي المعلومات وتخزينها في الدماغ قد انتهى، فنحن في عصر المعرفة الإبداعية، التي تعمل على إطلاق طاقات الإنسان وتطوير مهارات تفكيره الإبداعية التي تعمل على تمكين الأفراد من مواجهة المشكلات والتحديات المستجدة.

وترى أرنوط وآخرون(٢٠١٩) أن القرن الحادي والعشرين بما يشهده من تحديات في مجالات الحياة، وتغيرات اجتماعية متلاحقة، وعولمة ثقافية وانفتاح وزخم معرفي كبير؛ يستلزم على مؤسسات التعليم وفي مقدمتها الجامعات، إعداد طلاب قادرين على مواجهة هذه التحديات ومواكبتها، وتحقيق الريادة الدولية في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والبحثية؛ من خلال إكسابهم مهارات القرن الحادي والعشرين.

ويُعد طلبة الدراسات العليا قادة المستقبل ونواة التقدم والإبداع والابتكار؛ فهم معول البناء والازدهار، فالمجتمع ومؤسساته كافة، يتطلعون إلى مخرجاتهم وتوصياتهم البحثية؛ للانطلاق منها لحل ومعالجة مشكلاتهم وقضاياهم السياسية، والاقتصادية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية.

ولكون طلاب الدراسات العليا في الكليات التربوية يعدون جزءًا مهمًا في النظام العلمي، فالاهتمام بهم وبمهاراتهم؛ يسهم في إعداد الخطط والبرامج التي تعمل على تطوير العملية التعلمية، فالتربية بجميع مراحلها ومستوياتها تعد من الحاجات والضرورات الملحة التي تفرضها متطلبات التنمية الشاملة من خلال استثمار مواردها البشرية وتوجيهها وتنمية معارفها وصقل مهارتها وخبراتها واستغلال قدراتها لتحقيق الأهداف المنشودة (شكري والكعبي،٢٠٢٠).

فالاستثمار في العنصر البشري-والذي يعد طلاب الدراسات العليا من أهم فئاته-ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتحقيق الميزة التنافسية والتنمية المستدامة؛ فثراء الدول اليوم يقاس بما تملك من معرفة ومن مفكرين ومبدعين(النوري،٢٠٢١). وهذا الاستثمار للارتقاء بالقدرة التنافسية للبحث العلمي ولمخرجاته ومنظومته بالكامل.

وتشير أرنوط(٢٠١٩) إلى أبرز صور استثمار قدرات ومخرجات طلاب الدراسات العليا؛ من خلال تطوير مهارات الإبداع البحثي لديهم، والذي يعد جوهر التطور الشخصي والمهني للباحثين؛ حيث أنه يعزز المهارات البحثية التي يكتسبها الباحثون خلال رحلتهم الأكاديمية، ويمكنهم من الابتكار، ويحفزهم لإنتاج بحثي يتميز بالأصالة والرصانة العلمية؛ مما يقود إلى اكتشافات واختراعات وحلول إبداعية جديدة ومبتكرة.

في حين يشير نوفل(٢٠٠٩) إلى أبرز المبادئ التعليمية لتطوير العمليات العقلية؛ والتي تتمثل في أربعة مبادئ: تنظيم المعارف، البناء على المعارف السابقة، تيسير عملية معالجة المعلومات، تيسير التفكير المتعمّق، جعل عمليات التفكير واضحة؛ من خلال تعليم الطلاب مفهوم ما وراء المعرفة، واستخدام عملياته.

ويهتم الإبداع بالتفكير التباعدي والتقاربي؛ واللذان يؤديان إلى الإنتاج الإبداعي بمختلف أنواعه المعرفي كحل المشكلات أو المادي كالاختراعات أو الانفعالي كإدارة المشاعر بفاعلية (Intaso & Hao,2018).

وبناء عليه؛ في سياق الحديث عن الإبداع البحثي لطلاب الدراسات العليا وتحديدًا طلاب الدكتوراه، يستلزم أن يكون لديهم القدرة على التخطيط لعملية سير مشاريعهم البحثية، وكيفية البدء بها والانتهاء، ومراقبة هذه العمليات ومدى فاعليتها للوصول للهدف، من ثم تقييم ما سبق بموضوعية وشمولية.

وحيث أن الإبداع يعد نشاط عقلي مركب وهادف يتميز بالشمولية والتعقيد، وينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة؛ نجد أن ثمة عوامل تسهم في تنمية الإبداع؛ تتمثل في بعض السمات الشخصية: مثل المرونة والمبادرة والحساسية للمثيرات والمثابرة والدافعية وتأكيد الذات، ودرجة الاستقلالية لدى الفرد والميل نحو التميّز، وعوامل تتعلق بطبيعة البيئة المحيطة وأساليب التعلم: مثل المساحة الكافية لإبداء الرأي والحوار والمناقشة، والتشجيع والدعم والبعد عن التلقين وتقديم المعلومات بطريقة مباشرة دون استثارة الملكات الذهنية. بالتالي نجد أن الطلبة الذين يمتازون بما سبق هم أكثر قدرة على الإبداع والتوصل إلى حلول ونواتج أصيلة لم تكن معروفة مسبقًا(الكبيسي،٢٠١٣).

ويشير المغازي(٢٠١٥) أن المكونات العامة للتفكير الإبداعي تتمثل في: الطلاقة والمرونة والأصالة والإثراء والتفاصيل؛ وهذا بحسب وجهة النظر السائدة حول الإبداع وفقًا لأبرز النماذج النظرية لتفسير الإبداع كنموذجي: تورانس وجليفورد. ويذكر أن إن الإبداع قديم قدم الإنسان، فهو تلك الملكة التي عن طريقها يصل الإنسان إلى اكتشافات عظيمة وجديدة، والوصول إلى ناتج أصيل في الفن والحياة أو العلم، فالاكتشافات العظيمة لا يمكن أن تكون نتيجة جهد منطقي فقط وإنما هي نتيجة الإبداع كذلك. وهو لا يشمل كل جديد فقط؛ بل يشمل تطوير كل شيء قديم وإظهاره في صورة جديدة متمشيًا مع متغيرات العصر أي أنه يشمل التغيير في كل شيء إلى الأحسن وإظهاره في صورة جديدة.

ويشير نوفل(٢٠٠٤) أن ديبونو يرى الإبداع من وجهة نظر مختلفة عن رؤية العلماء الذين تناولوا الإبداع مسبقا أمثال تورانس و جليفورد وغيرهم من العلماء الذين جعلوا مهارات التفكير الإبداعي محصورة في الطلاقة و المرونة و الأصالة و الإفاضة (إدراك التفاصيل) والحساسية تجاه المشكلات. وقد اعتمد ديبونو في تطوير هذا النوع من الإبداع الذي يطلق عليه الإبداع الجاد على فهم آلية عمل الدماغ بالاعتماد على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال علم الأعصاب، فيرى أن الدماغ يقوم بتنظيم المعلومات التي تصل إليه من الحواس بطريقة ذاتية التنظيم وبالتالي يعمل على تشكيل الأنماط و البحث عنها، ويقصد بالنمط :التشكيلة المنظمة للخلايا العصبية التي يتكون منها الدماغ فالنمط ما هو إلا تسلسل عصبي متكرر، وقدرة الدماغ على تشكيل الأنماط و التعرف والتعامل معها تجعله مؤثرًا فعالاً في التعامل مع كل يحيط به، وهذا يجعله قادرا على سرعة التعرف والتفاعل مع الأشياء، ويفسح له المجال لاستكشاف ما يحيط به بأكبر قدر من الفاعلية، وبالرغم من فاعلية الدماغ في تشكيل الأنماط والتعامل معها إلا أن هذه الأنماط قد تتجه نحو الثبات والرسوخ مع الزمن وتعتبر هذه من العيوب التي تؤثر على أداء عمل الدماغ وتحد من قدرات الإبداع وانطلاقها.

الجدير بالذكر أن البريدي(٢٠١١) يرى أنه يتعين على الباحث العلمي أن يمتلك مهارات تجعله قادرًا على خوض الفضاءات العلمية الجديدة وتكسبه القدرة التفكيرية والنفسية اللازمة للعمل مع الرؤى الفلسفية والمنهجية والمعرفية غير المألوفة؛ ليتوصل من خلالها إلى إنتاج الجديد المفيد في مجالات التنمية المتنوعة، التي تتداخل بها العلاقات التشابكية بين عواملها ومتغيراتها إلى حد كبير جدًا من التعقيد، مما يؤكد أهمية اتصاف الباحثين بخاصية المرونة والتي تعد من أهم ما يميز المبدعين وكذلك الطلاقة والأصالة والحساسية تجاه المشكلات.

بالتالي نخلص إلى أن الإبداع هو عملية من عمليات التفكير العليا المعقدة والشاملة التي تمكن الفرد من إنتاج حلول أصيلة مبتكرة، تتداخل معها عناصر معرفية وأخلاقية وانفعالية.

وتعددت الاتجاهات النظرية التي فسرت الإبداع كظاهرة إنسانية؛ فكارل روجرز يرى أن الإبداع يقوم على أساس وجود دافع يهيمن على الحياة العضوية والإنسانية، وهو دافع الاتساع والامتداد والنمو والنضج والميل للتعبير عن الإمكانات

الشخصية وإثارتها. في حين يرى فرويد أن الإبداع صراع ينشئ العملية الإبداعية والقوى اللاشعورية التي تنتج حلاً إبداعيًا. بينما يفسر أدلر وإيريك فروم الإبداع كمفهوم وعمليات ومراحل ونظريات تتضمن تمازج بين مجموعة من البنى التي تحقق أعلى مستويات التوازن بين الفرد وبيئته؛ والناتجة عن الوعي والإدراك(عبدالله،٢٠٠٨).

إلا أن جيلفورد في تفسيره للإبداع يرى أنه مكون من ثلاثة أبعاد هي: العمليات والمحتوى والنتاجات، وافترض أن الذاكرة هي أساس هي أساس جميع أنواع السلوك المرتبطة بحل المشكلة. بينما أسبورن يعتبر أن العصف الذهني من أكثر الأساليب المستخدمة في تحفيز الإبداع ومعالجة المشكلات، وتقوم عملية العصف الذهني على الفصل بين عمليتي توليد الأفكار وتقويمها. وأما نظرية الحل الابتكاري للمشكلات (TRIZ) تشكل نموذجًا عمليًا للنظم المستندة إلى قاعدة معرفية تستخدم طرائق وعمليات لاستيعاب المعرفة وتوظيفها في حل المشكلات(نوفل،٢٠٠٨).

ويعد الإبداع بحسب هرم بلوم المعدل في قمة هرم الأهداف المعرفية ولا يمكن الوصول إليه دون المرور بالمستويات الأدنى للأهداف التعليمية: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقويم (Krathwohl, Bloom, & Masia ,1956) ، كما يعد الإبداع شرطًا أكيدًا للإنتاج البحثي الأصيل وسمة رئيسية للإسهامات العلمية الرائدة والمفيدة(البريدي،٢٠١١).

ويذكر بروسينBroussine(٢٠٠٨) أن هنالك خمسة عناصر ضرورية للإبداع البحثي؛ تتمثل في: قدرات الباحث ومسؤولياته، الوعي الناقد بمنهجية البحث وطرق استخدام الخطط البديلة، والعلاقة بالمشاركين، وأخلاقيات البحث، وطبيعة البيانات التي تم التوصل إليها(أرنوط،٢٠١٩).

وهو ما أكدته نتائج دراسة أرنوط(٢٠١٩) والتي أجريت على عينة من الباحثين من طلاب الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه وما بعد الدكتوراه بالكليات التربوية، والتي بلغ عددها(١٤٢) باحثًا، حيث أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الإبداع البحثي والالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، في حين أظهرت نتائج دراسة محمد وأحمد وشاهين(٢٠٢٠) والتي هدفت إلى تطوير إعداد الباحث التربوي بكليات التربية بمصر في ضوء خبرة اليابان في ذا المجال؛ ضعف الاهتمام بمستوى الطلاب المقبولين في الدراسات العليا، ضعف الاهتمام بممارسة نشاط البحث والتطوير في الجامعات؛ وأوصت بناء على ذلك بضرورة وأهمية الاهتمام بالباحث وبمهاراته البحثية لإعداد كوادر بحثية متمكنة في مختلف التخصصات التربوية والتي يحتاجها المجتمع.

وعليه سيتناول البحث الحالي الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه في كليات التربية بالجامعات السعودية؛ في محاولة لتحديد مستواه والفروق الفردية فيه في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: كالنوع، التخصص، الدخل الشهري، الإقامة في مدينة الدراسة، والنشر العلمي.

مشكلة البحث:

تعد الدراسات العليا بالجامعات قمة الهرم التعليمي، لما لها من دور حيوي في امداد المجتمع بالباحثين والعلماء الذين يسهمون في إيجاد حلول للمشكلات المجتمعية المتعددة، فاستثمار مخرجات الدراسات العليا وتطبيق نتائجها للنهوض بالمجتمع وتحقيق المكاسب التنموية والحضارية(النيرب،٢٠١٠).

لذلك تتنافس الدول فيما بينها؛ لاسيما الدول المتقدمة لتحقيق أكبر عدد من البحوث العلمية في مختلف الميادين والتخصصات إدراكًا منها لأهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وضمان مكانتها ورفاه شعبها، ويعد الباحثين وطلاب الدراسات العليا عنصرا أساسيا وضروريا للتنمية وتطوير مجال البحث العلمي (بن زايد،٢٠٢٢).

وبالرغم من أهمية ومحورية الدور المعول على طلبة الدراسات العليا إلا أن هناك قصور وضعف في مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا؛ فيشير إلياس(٢٠٢٢) إلى تدني مستوى طلاب الدراسات العليا في بعض مهارات الكتابة الأكاديمية، كما يؤكد الجابر(٢٠٢١) أنه بالرغم من الاهتمام المتزايد من قبل الجامعات بالبحث العلمي، واهتمام مراكز البحوث وعمادات البحث العلمي ببرامجها، إلا أن هناك قصور في مهارات البحث العلمي لدى الطلاب؛ ويظهر هذا في نقص مهارات اختيار موضوع البحث، وضعف القدرة على بلورة وإعداد الخطة، وكذلك الصعوبة في تحديد المشكلة بشكل دقيق، وعدم التمكن من توظيف مناهج البحث العلمي، كما تشير دراسة أرنوط(٢٠١٩) التي أجريت على طلاب الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالكليات التربوية، والتي أظهرت نتائجها انخفاض مستوى الإبداع البحثي لديهم؛ نتيجة نقص المعرفة العلمية الرصينة بمنهجية البحث، ودراستهم لمشكلات بحثية تقليدية تفتقر للجدة والأصالة، وأيضا أوضحت ذلك دراسة زاغ ؛ عبنوان، ؛ مجيدر (٢٠٢٠) التي أظهرت نتائجها أن طلاب الدكتوراه لديهم ضعف في الكفايات: البحثية والشخصية والعلمية والإجرائية.

واستنادً إلى ما أوصت به عدد من الدراسات كدراسة الرحيمي والماريديني(٢٠١١) التي أوصت بتسليط الضوء على الإبداع البحثي وضرورة رفع مستواه لدى الباحثين، والحفاظ على الموهوبين واستقطابهم وتشجيع الأفكار الإبداعية، وتوفير المتطلبات الكفيلة لخلق الأفكار الإبداعية وتنميتها. ودراسة البريدي(٢٠٠٨) والتي أكدت على أهمية الانطلاق إلى فضاءات الإبداع والتحرر الفكري والبحثي عبر ممارسة العمل البحثي بقوالب إبداعية وتطبيق أساليب البحث العلمي الإبداعية في المؤسسات التعلمية؛ استجابة للضعف الملموس في إبداع النتاج البحثي العربي، وندرة في البحوث التي تعالج مشكلة الإنتاج البحثي الإبداعي والعوامل المساهمة به، وبناء على ما سبق يسعى البحث الحالي لمعرفة مستوى الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مستوى الإبداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية الحكومية؟

ويتفرع منه عدة أسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير النوع؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير التخصص؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير الدخل الشهري؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير الإقامة بمدينة الدراسة؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير النشر العلمي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على ما يلي

- مستوى الإبداع البحثي لدى عينة البحث.
- الفروق في الإبداع البحثي تبعًا لمتغيرات: النوع، التخصص، الإقامة بمدينة الدراسة، النشر العلمي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية موضوعه، وأفراد عينته طلاب الدكتوراه بكليات التربية، ويمكن إبراز أهمية البحث الحالي في الجانبيين التاليين:

الأهمية النظرية:

- يعد هذا البحث من باكورة البحوث التي تناولت الإبداع البحثي-في حدود علم الباحثتان-وذلك في ضوء عملية المسح للدراسات العربية مما يسهم في فتح آفاق مستقبلية لهذا المتغير.
- مواكبة الاهتمام الكبير لسياسات المملكة العربية السعودية الحديثة وتحقيقًا لأحد أهدافها البعيدة لرؤية ٢٠٣٠؛ لتكون من بين أفضل عشر دول في مؤشر التنافسيّة العالميّة بحلول عام ٢٠٣٠.
- تناول البحث شريحة من أهم شرائح المجتمع؛ نواة النهضة والتطوير وعلماء المستقبل وهم طلاب الدكتوراه.
- لفت أنظار الباحثين والعاملين في المجال الأكاديمي لأهمية الإبداع البحثي وللعوائد المثمرة المتوقعة من مخرجاته.
- لفت أنظار أصحاب القرار إلى ضرورة استثمار المخرجات لجهود الباحثين الإبداعية في مختلف المجلات.

الأهمية التطبيقية:

- الإسهام في إعداد برامج تدريبية أكاديمية لتنمية الإبداع البحثي لطلاب الدراسات العليا، واستثمار مخرجاته بما يحقق الازدهار والتنمية المستدامة.
- إدراج الإبداع البحثي كأحد المواضيع المهمة في مقرر مناهج البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا.

مصطلحات البحث:

الإبداع: عرفه دي بونو (م De Bono ,1998) بأنه:" قدرة الفرد على استخدام المهارات العقلية لإيجاد أفكار جديدة خارجة عن المألوف، ومبتكرة، كذلك مهارة إيجاد الحلول النادرة والمتفردة للمشكلات. وهو سلوك قابل للتعلم والتطوير لدى الأفراد وليس سلوكًا وراثيًا." (p.28)

البحث العلمي: يعرفه زكي(٢٠١٦م) بأنه:" أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوق بها وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات، باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بغية التحقق من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث الظواهر والتحكم بأسبابها، ويعتمد على الطريقة

العلمية والتي تعتمد بدورها على الأساليب المنظمة والموضوعية في الملاحظة، وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات"(ص.٧٦).

الإبداع البحثي: تعرفه أرنوط(٢٠١٩) بأنه:" امتلاك الباحث معرفة رصينة لأساسيات وقواعد ومنهجية البحث العلمي. والتحلي بالقدرات والمهارات وسرعة البديهة والموضوعية والجرأة والمثابرة في ممارسة البحث العلمي واجراءاته واقتراح أساليب وآليات جديدة في تصميم البحث وتنفيذه وفي جمع وتحليل البيانات وتجاوز المعوقات ووضع الحلول للتغلب عليها، والاستفادة من الأساليب التقنية الحديثة في تنفيذ البحث، واحترام رغبة المشاركين في البحث ومراعاة الفروق الفردية بينهم، والاستفادة من ملاحظات وآراء الآخرين وإعلاء المصلحة العامة على الأهداف الشخصية، مما يحقق الجدية والأصالة والتجديد في تناول المشكلات التي تؤرق المجتمع ووضع حلول إبداعية لها، وتسجيل براءات اختراع تفيد البشرية."(ص.٢٩).

وتعرف الباحثتان الإبداع البحثي إجرائيًا كما عرفته بشر أرنوط(٢٠١٩)، وتمثله الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من طلاب الدكتوراه في كليات التربية بالجامعات السعودية على مقياس الإبداع البحثي المستخدم في البحث الحالي.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي في اجراءاته ونتائجه على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على متغير الإبداع البحثي.
- الحدود البشرية: طلاب الدكتوراه بكليات التربية في الجامعات السعودية.
- الحدود المكانية: الجامعات السعودية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية: طُبقت أداة البحث خلال عام ٢٠٢١.

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث ستقوم الباحثتان باستخدام المنهج الوصفي المسحي، والذي يعد من أنسب المناهج البحثية اتساقًا مع مشكلة البحث وأهدافه، حيث يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الإبداع البحثي لطلبة الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب البحث العلمي يتم من خلاله وصف الظاهرة التي يراد دراستها وجمع معلومات دقيقة عنها، كما يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة أو المشكلة كما توجد عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا كيفيًا (عبيدات ؛ عدس ؛ عبد الحق ،٢٠٠٥).

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية الحكومية.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية والتي بلغ عددها (١٠٢) طالبًا وطالبة؛ والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١) الخصائص الديموغرافية لعينة البحث، كالتالي: جدول (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	37	36.3%
	أنثى	65	63.7%
المجموع		102	100%
التخصص	المناهج وطرق التدريس	63	61.8%
	القياس والتقويم	2	2.0%
	أصول التربية	14	13.7%
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين -ذوي صعوبات التعلم)	2	2.0%
	القيادة التربوية	12	11.8%
	علم النفس	9	8.8%
المجموع		102	100%
الإقامة في مدينة الدراسة	نعم	50	49.0%
	لا	52	51.0%
المجموع		102	100%
الدخل الشهري	5000 -0ريال	19	18.6%
	10000 -5001ريال	15	14.7%
	20000 -10001ريال	3	2.9%
	أكثر من ٢٠٠٠٠ ريال	65	63.7%
المجموع		102	100%
النشر العلمي	لا يوجد	64	62.7%
	1-5بحوث	36	35.3%
	6-10بحوث	2	2.0%
المجموع		102	100%

أدوات البحث:

بعد الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، قامت الباحثتان بتحديد أداة البحث التي سيتم استخدامها وهي: مقياس الإبداع البحثي(أرنوط،٢٠١٩) الذي يتكون من(٣٠) عبارة، تقيس الإبداع في البحث العلمي، وقد أخذت العبارات تدريجًا خماسيًا وهو: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، وبالأوزان التالية(١،٢،٣،٤،٥)، كما قامتا بإعداد استمارة البيانات الديموغرافيَّة والتي تناولت المتغيِّرات التالية: النوع، التخصص الأكاديمي، الدخل الشهري، الإقامة في مدينة الدراسة، النشر العلمي.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

قامت معدة المقياس أرنوط(٢٠١٩) بالتحقق من الشروط السكومترية لمقياس الإبداع البحثي بتطبيقه على(٤٠) باحثًا علميًا بعد عرضه على عدد من المحكمين، وحُسبت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس؛ حيث بلغت قيمة الاتساق الداخلي بين(٠,٦٣-٠,٨٦). كذلك تم حساب معامل ألفا كرونباخ والذي بلغت قيمته(٠,٩٧)، وتم التحقق كذلك من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وبلغت قيمة معامل سبيرمان-براون(٠,٩٤)(قيمة معامل ألفا للنصف الأول٠,٩٥ تقترب من قيمة ألفا للنصف الثاني٠,٩٦)؛ مما يعني تمتع المقياس بثبات وصدق مقبولين.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الابداع البحثي عن طريق حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٢) معاملات ارتباط (بيرسون) لكل فقرة من مقياس الابداع البحثي بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	.624(*)	7	.675(*)	13	.624(*)	19	.485(*)	25	.668(**)
2	.506(*)	8	.700(*)	14	.781(*)	20	.463(**)	26	.662(**)
3	.663(*)	9	.645(*)	15	.668(*)	21	.531(**)	27	.664(**)
4	.665(*)	10	.760(*)	16	.673(*)	22	.567(**)	28	.670(**)
5	.578(*)	11	.671(**)	17	.731(*)	23	.513(**)	29	.571(**)
6	.675(*)	12	.671(*)	18	.475(*)	24	.575(**)	30	.602(**)

(0.05) معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)* معامل الارتباط دال عند مستوى **

الثبات: تم حساب درجة ثبات مقياس الابداع البحثي بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الابداع البحثي

المقياس	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			معادلة سبيرمان-براون بلغ	معادلة جتمان
مقياس الابداع البحثي	30	0.948	0.840	0.835

من الجدول (٣) نجد ان معامل الثبات لمقياس الابداع البحثي حسب ألفا كرونباخ بلغ (٠,٩٤٨). كما نجد أن معامل الثبات لمقياس الابداع البحثي حسب التجزئة النصفية معادلة سبيرمان-براون بلغ (٠,٨٤٠) وبلغ حسب معادلة جتمان (٠,٨٣٥) وهي معاملات ثبات جيدة مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة.

إجراءات البحث:

التزامًا بحدود البحث، وللإجابة عن أسئلته، اتبعت الباحثتان الخطوات الآتية:

١. الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال العربية والأجنبية.
٢. تحديد ومراجعة للمقياس الذي سبق ذكره أعلاه.
٣. تطبيق أداة البحث على عينة أولية هدف التحقق من صدق وثبات أداة البحث الحالي.
٤. اختيار عينة البحث وتطبيق أداة البحث

رصد النتائج وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: اختبار"ت" لعينتين مستقلتين، اختبار تحليل التباين ANOVاختبار شيفيه(Scheffe) لدلالة الفروق، ومن ثم تفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات بناء على ما توصل إليه البحث.

عرض ومناقشة النتائج:

السؤال الأولى: ما مستوى الإبداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية الحكومية؟

وللإجابة على السؤال قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسابية للدرجات (الخام) والانحرافات المعيارية والمتوسطات المرجحة والأوزان النسبية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الابداع البحثي كما في الجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المرجحة والأوزان النسبية لدرجات عينة الدراسة على مقياس الابداع البحثي

المقياس	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الوزن النسبي	المستوى
الإبداع البحثي	121.48	16.09	4.05	80.99	عالٍ

من الجدول (٤) نجد أن متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الابداع البحثي ككل بلغ (١٢١,٤٨) بانحراف معياري (١٦,٠٩) وبلغ الوزن النسبي لمتوسط درجاتهم على مقياس الابداع البحثي (٨٠,٩٩٪) وهذه الدرجة تشير إلى أن مستوى الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية كان مرتفعاً.

وتعزو الباحثتان ارتفاع مستوى الإبداع البحثي لدى عينة البحث إلى ما حظي به البحث العلمي والإبداع من اهتمام وحرص كبير وملحوظ خلال السنوات الأخيرة؛ فقد حرصت المؤسسات ذات العلاقة في المملكة العربية السعودية والجامعات ممثلة في عمادات: الدراسات العليا، البحث العلمي، شؤون المكتبات؛ بتوفير كافة التسهيلات وتذليل الصعوبات للوصول إل أحدث المصادر العلمية وتقديم الدورات التدريبية وورش العمل لصقل المهارات البحثية، ورصد الجوائز التشجيعية والتقديرية للتميز البحثي والنشر العلمي؛ وهذا ما أكدته نتائج دراسة البهادلي(٢٠١٨) من وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الحوافر في المجال الأكاديمي وتنمية الإبداع البحثي لدى الباحثين. كما اشترطت الأقسام العلمية ضرورة النشر العلمي للطلاب الدكتوراه قبل تسجيل مواضيع الخطط البحثية للرسائل الدكتوراه ومناقشتها؛ وجميع ما سبق كان لتمكين طلاب الدراسات العليا من الجدارات البحثية وتنمية الإبداع البحثي لديهم، وكذلك نتائج دراسة جوريسيفيتش Jurisevic(٢٠١١) والتي أشارت إلى أن المناخ الدراسي الإيجابي يشجع العمليات الإبداعية لدى الباحثين في الكليات التربوية.

الجدير بالذكر أنه خلال السنتين الأخيرتين(٢٠٢٠-٢٠٢١) خلال فترة جائحة كورونا؛ كان هناك كثافة في التدريب الإلكتروني في مجال البحث العلمي لكافة الجامعات السعودية دون استثناء؛ وهذا نتيجة ما فرضته هذه المرحلة من توجه لإيجاد وسائل بديلة ومساعدة ومخففة لآثار التباعد والعزلة التي فرضتها الجائحة؛ فكانت منصات التواصل الإلكتروني هي البديل الأمثل والوسيلة الأساسية لعقد الدورات التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية ومناقشات للرسائل العلمية، فكانت تتزامن ساعات البث للدورات التدريبية وورش العملية في البحث العلمي؛ فيجد طالب الدراسات العليا- ومن بينهم طلاب الدكتوراه عينة البحث الحالي- نفسه أمام عدد كبير من اللقاءات العلمية للانضمام لها واستثمار فترة الحظر المنزلي، والمشاركة والنقاش وطرح تساؤلاته البحثية؛ ليجيب عنها أبرز خبراء البحث العلمي في الجامعات السعودية. كذلك مكّن التواصل الإلكتروني الباحثين من التواصل الباحثين الآخرين وتبادل الخبرات المعرفية وعقد الشراكات البحثية لمواضيع حيوية مهمة؛ جديرة بالبحث والتأمل.

من ناحية أخرى لا يمكن إغفالها؛ ما يتمتع به طلاب الدكتوراه باعتبارها أعلى شهادة أكاديمية في حقل التخصص؛ من قدرات وجدارات بحثية أعلى كمًا ونوعًا، تؤهلهم ليتمتعوا بمستوى إبداع بحثي عال؛ فطلاب الدكتوراه لديهم عمق وشمولية معرفية، وقوة تكوين علمي اكتسبوه خلال سنواتهم الدراسية الممتدة؛ كذلك لدى طلاب الدكتوراه لديهم ألفة وسابق خبرة في البحث العلمي وإجرائه ومهاراته من خلال تجربتهم البحثية في رسائل الماجستير. إضافة إلى ما أشارت إليه السفياني(٢٠١٧) والشكعة(٢٠٠٧) والقضيب(٢٠١٣)من أن أصحاب المؤهلات العليا والذين يعدون طلاب الدكتوراه أحد فئاتهم وأعلاها؛ يتمتعون بوجاهة ومكانة اجتماعية مرموقة وفرص وظيفية أفضل-إن لم يكونوا موظفين، أو فرص للترقية أفضل إن كانوا موظفين- ودخل شهري أعلى مقارنة بأصحاب المؤهلات الأخرى؛ لتكون دوافع ومحفزات أخرى لديهم، وربما عوامل تزيد من شعورهم بالمسؤولية والجديّة، ورفع مستوى معاييرهم في تقييم أداءهم وتجربتهم البحثية للعمل بحرص واهتمام على تجويدها والسعي بها نحو مزيد من الإبداع والأصالة؛ كما أشارت إلى تمتعهم بمستويات أعلى من التفكير التأملي؛ والذي يعد أحد القدرات الذهنية، التي تؤهل صاحبها إلى تحليل المواقف بعمق

والقدرة على ملاحظة التفاصيل؛ وهذا مما لا شك فيه تعد من المهارات والسمات الذهنية الميسرة للإبداع، وهو ما أكدته نتائج دراسة يوسف ؛ مؤيد ، فؤاد (٢٠٢٠) من أن طلاب الدراسات العليا يسعون عادة إلى تعزيز مكانتهم وإظهار مهاراتهم وقدراتهم العقلية والشخصية -والذي يعد الإبداع البحثي أبرزها- أمام الآخرين.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء بعض النماذج النظرية كنظريات التعلم؛ ففي نظرية سكينر في تفسير عملية التعلم؛ يشير قاعدة سلوكية، وهي: أن السلوك محكوم بنتائجه، فبقدر التعزيز تكون الاستجابة(محمود،٢٠١٠). مما يعني أنه بقدر ما يحصل طلاب الدكتوراه على معززات نتيجة إبداعهم البحثي كالحوافز المادية(الجوائز)أو الحوافز المعنوية (كالتشجيع، والتقدير، والمكانة المرموقة في المجتمع) بقدر ما يرتفع مستوى الإبداع البحثي لديهم.

من ناحية أخرى يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الإنسانية لكارل روجرز التي ترى أن الدافع وراء عملية الإبداع، هو دافع الاتساع والامتداد والنمو والنضج والميل للتعبير عن الإمكانات الشخصية وإثارتها.

كذلك في ضوء الآراء النظرية لأدلر وإيريك فروم في مفهوم الإبداع ودلالته؛ واللذان يريان أنه تمازج بين مجموعة من البُنى التي تحقق أعلى مستويات التوازن بين الفرد وبيئته؛ والناتجة عن الوعي والإدراك(عبدالله،٢٠٠٨). مما يعني أن طلاب الدكتوراه يسعون من خلال إبداعهم البحثي للامتداد والتوسع والتعبير عن إمكاناتهم الشخصية، وتحقيق أعلى مستويات التوازن مع الذات والبيئة؛ مما يبرر ارتفاع مستوى الإبداع البحثي لدى عينة البحث في البحث الحالي.

وتختلف هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة أرنوط(٢٠١٩) والتي أشارت إلى انخفاض مستوى الإبداع البحثي لدى طلاب الدراسات العليا والذين كانوا طلاب الدكتوراه أحد فئاتهم، كما تختلف كذلك مع نتائج دراسة إلياس(٢٠٢٢)، ونتائج دراسة زاغ وآخرون(٢٠٢٠)؛ ودراسة محمد وأحمد وشاهين(٢٠٢٠) والتي أشارت إلى نقص المهارات والجدارات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا.

إجابة السؤال الثاني :هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير النوع؟

وللإجابة على السؤال الثاني أجرت الباحثتان اختبار (T) للعينتين المستقلتين، كما في الجدول الآتي:

جدول (٥) اختبار (T) للعينتين المستقلتين للتحقق من الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير النوع

المتغير	الفئات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية
درجة الابداع البحثي	ذكور	37	123.35	16.63	100	0.885	0.375
	إناث	65	120.42	15.81			

ويتضح من الجدول (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات الابداع البحثي لدى عينة البحث تبعاً لمتغير النوع، حيث بلغت قيمة (T) ٠,٨٨٥ وبلغ مستوى دلالتها (٠,٣٧٥) وهي غير دالة احصائياً مما يشير إلى عدم وجود الفروق بين الذكور الإناث من طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية في مستويات الابداع البحثي.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى ما يتمتع به طلاب الدكتوراه من الجنسين(الذكور الإناث) من فرص متساوية في التعليم والتدريب من خلال المقررات الدراسية والأنشطة الاثرائية؛ المنعقدة حضوريًا أو إلكترونيًا، وكذلك تساوي فرص الإشادة

بهم والتشجيع والتقدير والحصول على جوائز التميز البحثي والنشر العلمي، كذلك تكافؤ الفرص في القبول في المشاركة في المؤتمرات العلمية والنشر في المجلات العلمية، وفرص الحصول كذلك على الإيفاد الداخلي للموظفين منهم؛ فلا فرق بين الذكر والأنثى للحصول على فرص التعلم أو المشاركة والنشر أو التقدير والحصول على الجوائز.

كما أن طلاب الدكتوراه من الجنسين يستطيعون الوصول إلى مصادر المعرفة والعلم بكل يسر وسهولة وبنسب وفرص متكافئة؛ نتيجة التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي الذي نعيشه حاليًا، وهذا ما أكدته نتائج دراسة السفياني(٢٠١٧)؛ مما يبرر عدم وجود فروق في الإبداع البحثي لطلاب الدكتوراه تبعًا لمتغير النوع. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أرنوط(٢٠١٩) من وجود فروق في الإبداع البحثي لصالح الإناث.

إجابة السؤال الثالث :هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير التخصص؟

وللإجابة على السؤال الثالث أجرت الباحثتان تحليل التباين(ANOVA)، والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول (٦) اختبار تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير التخصص

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الاحصائية
درجة الابداع البحثي	بين المجموعات	3022.846	5	604.569	2.509	0.035
	داخل المجموعات	23132.615	96	240.965		

من الجدول (٦) نجد أنه توجد فروق دالة احصائياً في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير التخصص حيث نجد أن قيمة (f) بلغت (٢,٥٠٩) وهي دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

ولمعرفة الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية لمصلحة أي فئة من فئات متغير التخصص تم اجراء المقارنات المتعددة باختبار شيفيه والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول (٧) اختبار شيفيه (Scheffe) لدلالة الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي بين فئات متغير التخصص لطلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية

الفئات	المقارنات	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية
المناهج وطرق التدريس	القياس والتقويم	-8.80159	.432
	أصول التربية	10.26984(*)	.027
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	25.19841(*)	.026
	القيادة التربوية	-1.88492	.701
	علم النفس	8.03175	.150
القياس والتقويم	المناهج وطرق التدريس	8.80159	.432
	أصول التربية	19.07143	.107
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	34.00000(*)	.031
	القيادة التربوية	6.91667	.561
	علم النفس	16.83333	.169
أصول التربية	المناهج وطرق التدريس	-10.26984(*)	.027
	القياس والتقويم	-19.07143	.107
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	14.92857	.206
	القيادة التربوية	-12.15476(*)	.049
	علم النفس	-2.23810	.737
التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	المناهج وطرق التدريس	-25.19841(*)	.026
	القياس والتقويم	-34.00000(*)	.031
	أصول التربية	-14.92857	.206
	القيادة التربوية	-27.08333(*)	.025
	علم النفس	-17.16667	.160
القيادة التربوية	المناهج وطرق التدريس	1.88492	.701
	القياس والتقويم	-6.91667	.561
	أصول التربية	12.15476(*)	.049
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	27.08333(*)	.025
	علم النفس	9.91667	.151
علم النفس	المناهج وطرق التدريس	-8.03175	.150
	القياس والتقويم	-16.83333	.169
	أصول التربية	2.23810	.737
	التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين ـذوي صعوبات التعلم)	17.16667	.160
	القيادة التربوية	-9.91667	.151

* The mean difference is significant at the .05 level.

من الجدول (٧) والذي يبين اختبار (Scheffe-Multiple Comparisons) للمقارنات المتعددة نجد أن المقارنات في متوسطات مستويات الابداع البحثي بين فئات متغير التخصص لطلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية

سجلت فروقاً موجبة ودالة احصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين أفراد العينة الذين كانت تخصصهم المناهج وطرق التدريس وأفراد العينة الذين أصول التربية وأفراد العينة الذين تخصصهم التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين -ذوي صعوبات التعلم، لصالح أفراد العينة الذين كان تخصصهم مناهج وطرق التدريس. كما سجلت فروقاً موجبة ودالة احصائياً بين بين أفراد العينة الذين كانت تخصصهم القيادة التربوية وأفراد العينة الذين أصول التربية وأفراد العينة الذين تخصصهم التربية الخاصة (الموهوبين والمتفوقين -ذوي صعوبات التعلم لصالح أفراد العينة الذين كان تخصصهم القيادة التربوية.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة لطبيعة تخصصي المناهج وطرق التدريس والقيادة التربوية، والتي تعتمد وستلزم من الباحثين بها ضرورة الاهتمام وابتكار طرق جديدة للتدريس ونماذج مبتكرة للقيادة التربوية، مما يسمح بمساحة واسعة من الإبداع وابتكار طرق ونماذج جديدة للتدريس والقيادة، فالدراسات التي أجريت في تخصص المناهج وطرق التدريس بسعي الباحثين في معظمها للدراسات التجريبية التي يبتكرون بها طرق وأساليب تعليمية فعالة؛ والتي احتلت المرتبة الأولى باعتبارها أكثر الأساليب العلمية المستخدمة في رسائل الماجستير والدكتوراه؛ وهذا ما أكدته نتائج دراسة الحارثي والشهريAl Hareth & Alshehri(٢٠١٩) والتي أظهرت نتائجها أن ٦٨٪ من بحوث المناهج وطرق التدريس هي بحوث تجريبية؛ ودراسة الأسطل(٢٠٢٠) كذلك والتي أظهرت نتائجها أن ٥٦,٦٪ من بحوث تخصص المناهج وطرق التدريس يتم بها استخدام المنهج التجريبي، كذلك نتائج دراسة عون والصعب والقحطاني(٢٠١٩) والتي أظهرت نتائجها أن محتوى المقررات بقسم الإدارة التربوية يسهم في تطور قدرات الطلاب على البحث والاستكشاف والاستقصاء؛ والتي تعد بدورها أبرز الطرق الميسرة والمسهلة للوصول إلى عملية الإبداع البحثي، وهذا ربما ما يميز هذين التخصصين مقارنة ببقية التخصصات التربوية الأخرى كعلم النفس والتربية الخاصة وتقنيات التعليم؛ والتي بها مساحة كذلك من إمكانية الإبداع ولكن ربما تكون بدرجة أقل مقارنة بتخصصي المناهج وطرق التدريس والقيادة التربوية.

إجابة السؤال الرابع :هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير الدخل الشهري؟

وللإجابة على السؤال الرابع أجرت الباحثتان تحليل التباين(ANOVA)، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٨) تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير الدخل الشهري

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الاحصائية
درجة الابداع البحثي	بين المجموعات	377.294	3	125.765	0.478	0.698
	داخل المجموعات	25778.167	98	263.043		

من الجدول (٨) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير الدخل الشهري حيث نجد أن قيمة (F) بلغت (٠,٤٧٨) وبلغ مستوى دلالتها (٠,٦٩٨) وهي غير دالة احصائياً. مما يشير إلى عدم وجود فروق في مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعًا لمتغير الدخل الشهري.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى تقارب مستوى الدخل الشهري لدى عينة البحث حيث أن ٦٣,٧٪مستوى الدخل لديهم يتجاوز(٢٠)ألف ريال؛ مما يعني تقارب المستوى الاقتصادي لديهم من ناحية، ومن ناحية أخرى تمتعهم بمستوى معيشي جيد يتيح لهم الوفاء بمتطلباتهم الشخصية ومستلزماتهم الدراسية، والتوجه نحو التميّز والإبداع والاهتمام بمتطلباتهم الأكاديمية وأداءها على الوجه الأكل، وتحقيق مستوى عالٍ من الإبداع البحثي-بحسب نتيجة الفرض الأول- حيث أن أبرز المشكلات التي تواجه طلاب الدراسات العليا وتعيق تقدمهم وتفوقهم الأكاديمي المشكلات المالية،؛ وهو ما أكدته نتائج دراسة شكري والكعبي(٢٠٢٠)من أن المشكلات المتعلقة بالجانب الاقتصادي والأعباء المالية التي تواجه طلاب الدراسات العليا تحتل المرتبة الأولى كأثر المشكلات التي يعاني منها طلاب الدراسات العليا بكليات التربية؛ بالتالي نظرًا لتقارب وارتفاع مستوى الدخل الشهري لعينة البحث؛ من المبرر عدم وجود فروق في الإبداع البحثي تبعًا لمتغير الدخل الشهري.

إجابة السؤال الخامس :هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير الإقامة بمدينة الدراسة؟

وللإجابة على السؤال الخامس أجرت الباحثتان اختبار (T) للعينتين المستقلتين، كما في الجدول الآتي:

جدول (٩) اختبار (T) للعينتين المستقلتين للتحقق من الفروق في مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير مدينة الاقامة

المتغير	الفئات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية
درجة الابداع البحثي	نعم	50	119.98	15.42	100	0.923	0.358
	لا	52	122.92	16.73			

من الجدول (٩) نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير الإقامة في مدينة الدراسة، حيث بلغت قيمة (T) ٠,٩٢٣ وبلغ مستوى دلالتها (٠,٣٥٨) وهي غير دالة احصائياً مما يشير إلى عدم وجود الفروق في مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعًا لمتغير الإقامة في مدينة الدراسة.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة نظرًا لما يتمتع به طلاب الدكتوراه من كفايات وسمات شخصية كالمثابرة والإصرار، والقدرة على تجاوز الصعوبات ووضع الخطط البديلة عندما تواجههم معوقات تقف في سبيل تحقيقهم لأهدافهم الشخصية والأكاديمية تحديدًا، إضافة إلى ما يتمتعون به من درجة وعي مرتفعة نحو طبيعة التحديات التي ربما تواجههم، ومرورهم بخبرات متعددة منذ قرارهم الالتحاق ببرامج الدراسات العليا خلال مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وقدرهم على الاستعداد الأمثل والصبر والتمرحل والمرور بالعديد من المحطات والاختبارات المعدة للقبول والاجتياز والحضو بفرصة القبول في برامج الدكتوراه، إضافة إلى ما يمتلكون من قدرة على حل المشكلات وطريقة منطقية تأمليّة في التفكير اكتسبوها من خلال خبراتهم الأكاديمية، وهو ما أكدته نتائج دراسة السفياني(٢٠١٧) ودراسة الشكعة(٢٠٠٧)حيث أشارت إلى تفوق طلاب الدراسات العليا في مستوى التفكير التأمّلي مقارنة ببقية أصحاب المؤهلات العليا نتيجة امتلاكهم

لخبرات ميدانية وامكانيات ذهنية في طريقة إدراكهم وزاوية رؤيتهم للأحداث، بالتالي من المبرر أن لا يعد متغير الإقامة في مدينة الدراسة مؤثرًا على الإبداع البحثي لدى عينة البحث الحالي.

إجابة لسؤال السادس :هل توجد فروق بين متوسطات درجات الإبداع البحثي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير النشر العلمي؟

وللإجابة على السؤال السادس أجرت الباحثة تحليل التباين (ANOVA)، والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول (١٠) اختبار تحليل التباين (ANOVA) للتحقق من الفروق في مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير النشر العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الاحصائية
درجة الابداع البحثي	بين المجموعات	3081.037	2	1540.519	6.610	0.002
	داخل المجموعات	23074.423	99	233.075		

من الجدول (١٠) نجد أنه توجد فروق دالة احصائياً في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعاً لمتغير النشر العلمي حيث نجد أن قيمة (F) بلغت (٦,٦١٠) وهي دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥). ولمعرفة اتجاه الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي لدى طلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية تبعًا لمتغير النشر العلمي تم اجراء المقارنات المتعددة باختبار شيفيه والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول (١١) اختبار شيفيه (Scheffe) لدلالة الفروق في متوسطات مستويات الابداع البحثي بين فئات متغير النشر العلمي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية

الفئات	المقارنات	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية
لا يوجد	١-٥ بحوث	-10.61341(*)	.006
	٦-١٠ بحوث	7.75238	.310
١-٥ بحوث	لا يوجد	10.61341(*)	.006
	٦-١٠ بحوث	18.36579(*)	.011
٦-١٠ بحوث	لا يوجد	-7.75238	.310
	١-٥ بحوث	-18.36579(*)	.011

* The mean difference is significant at the .05 level.

من الجدول (١١) والذي يبين اختبار (Scheffe-Multiple Comparisons) للمقارنات المتعددة نجد أن المقارنات في متوسطات مستويات الابداع البحثي بين فئات متغير النشر العلمي لطلاب الدكتوراه بكليات التربية بالجامعات السعودية سجلت فروقاً موجبة ودالة احصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين أفراد العينة الذين سبق لهم وأن نشروا (١-٥ بحوث) وأفراد العينة الذين لم يسبق لهم أن نشروا بحوثاً عليمة، وكذلك مع أفراد العينة الذين سبق لهم وأن نشروا (٦-١٠ بحوث) لصالح أفراد العينة الذين نشروا (١-٥ بحوث).

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى الخبرة التي اكتسبها طلاب الدكتوراه الذين سبق لهم النشر العلمي، حيث أصبح لديهم ثراء معرفي ونضج فكري حول أبرز وأهم المشكلات والظواهر الأبرز والأكثر أصالة في حقل التخصص؛ نتيجة التدريب والمران جراء المعرفة التراكمية التي كوّنوها في البحث العلمي وأساليبه وإجراءاته وطرق بناء أدواته وتحليل بيانته وتفسير وربط نتائجه بالأدبيات والأطر النظرية ذات العلاقة، فالباحث التربوي الذي سبق له النشر والكتابة الأكاديمية؛ هو بلا شك أطلع على العديد من الدراسات السابقة والمصادر العلمية المتعددة، وقرأ الكثير من المقترحات ولاحظ الكثير من الفجوات البحثية ذات الارتباط بالأولويات التربوية والمجالات البحثية، والتي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتناول لعلاج المشكلات المختلفة بأفضل الطرق وأقلها جهدًا ووقتًا، ولإثراء البحث التربوي ببحوث علمية رصينة تتمتع بالجدة والأصالة والابتكار؛ مما يكسبه مزيدًا من الثقة في قدراته البحثية وإمكاناته الإبداعية.

الجدير بالذكر أن الباحثين الذين سبق لهم النشر العلمي؛ هم ممن عُرض إنتاجهم البحثي للتحكيم من قبل خبراء المجلات العلمية المحكمة، حيق يقومون بتزويد الباحثين بملاحظات قيّمة مثمرة لتجويد إنتاجهم البحثي وصقل مهاراتهم في الكتابة الأكاديمية، فالنشر العلمي لد دور حيوي ومهم في صقل هوية الطالب الباحث؛ وهذا ما أكده فاكية(٢٠٢١) حيث أشار إلى أن النشر العلمي المحصلة النهائية لجهود الباحثين التي تمكنهم من نقل وتبادل مخرجات بحوثهم وتمنحهم الاعتراف بعضويتهم وانتمائهم للمجتمع العلمي. وتتفق هذ النتيجة مع توصلت إليه نتائج دراسة أرنوط(٢٠١٩).

التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج؛ توصي الباحثتان بالآتي:

- إعداد دليل بحثي تدرج به المشكلات البحثية التي تتميز بالجدة والأصالة؛ من خلال المقترحات البحثية للدراسات العلمية التي تمتاز بالإبداع البحثي وفق رأي الخبراء في حقل الاختصاص.
- إعداد وعقد برامج تدريبية لاستثمار مخرجات الإبداع في البحوث التربوية.
- استثمار مهارات الباحثين المبدعين لتدريب ونقل خبراتهم للطلاب الآخرين؛ ومكافأتهم وتكريمهم نظير ذلك.
- إدماج الباحثين المبدعين في مشروعات بحثية لما بعد الدكتوراه.
- استقطاب الباحثين المبدعين من طلاب الدكتوراه-إن لم يكونوا من أعضاء هيئة التدريس-وتسهيل إجراءات تعينهم في الجامعات ليكونوا ضمن الكادر الأكاديمي في الجامعات.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أرنوط، بشرى إسماعيل. (٢٠١٩). الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وعلاقته بالإبداع في البحوث النفسية والتربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة استكشافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣(٢)،٢١-٥١.

أرنوط، بشرى إسماعيل. (٢٠١٩). مقياس الإبداع البحثي، مكتبة مدبولي-القاهرة.

أرنوط، بشرى إسماعيل؛ آل معدي، خيجة عبود؛ القديمي، فاطمة يحيى. (٢٠١٩). استراتيجيات التعلم المنظم وعلاقتها باليقظة العلمية كأحد مهارات القرن الحادي والعشرين لطلبة الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة الأستاذ،١(٥٨)،١٥-٤٤.

إلياس، محمد شيرازي. (٢٠٢٢). الأخطاء الشائعة في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية لدى طلاب الدراسات العليا ببعض الجامعات الإندونيسية، مجلة الدراسات العربية والفارسية، (١٠)،١-٢٢.

بن عامر، سكينة إبراهيم. (٢٠١٩). بعض العوامل المؤثرة في تطور كفايات أعضاء هيئة التدريس بجامعة بن غازي في ضوء معايير الجودة الشاملة. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، ١(١٤)،١-٢٧.

البهادلي، سلمان صدام(٢٠١٨). أثر نظام الحوافز على تنمية الإبداع البحثي لأساتذة الجامعات دراسة تحليلية في الكليات الأهلية في بغداد، مجلة دراسات محاسبية ومالية،١٣(٤٣)،٢١٤-٢٢٦.

حرب، محمد خميس. (٢٠١٣). تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميز في البحث التربوي، مجلة كلية التربية، الزقازيق،٢٨(٧٩)،٣٠-٥٦.

الرحيمي، سالم أحمد؛ المارديني، توفيق. (٢٠١١). الإبداع البحثي في العالم العربي، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس-الدولي الثالث-تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، جامعة المنصور-كلية التربية النوعية، (١)، ٥٦٤-٥٨٣.

زاغ، سلمى؛ عبنوان، عائد؛ مجيدر، بلال. (٢٠٢٠). دور التعلم الذاتي في تنمية كفايات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة الدكتوراه، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم التربوية.

زكي، جمعة. (٢٠١٦). المعرفة والبحث العلمي. لبنان. دار الفارابي.

الزنقلي، أحمد. (٢٠١٢). التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي ودوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

السفياني، حنان حميد. (٢٠١٧). التفكير التأمُّليّ وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى موظَّفيّ جامعة الملك عبدالعزيز، مجلَّة العلوم التربويَّة، جامعة الأمير سطام، ٢(٢)،٢٧-٤٤.

السمري، لطيفة صالح. (٢٠٠٥). فعالية أنموذج مقترح لتدريس التفكير في تنمية مهارات تنظيم المعلومات لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود، مجلة الملك سعود- العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، (١٨)، ٣٤-٥٤.

شكري، بروين محمود؛ الكعبي، بلاسم كحيط. (٢٠٢٠). المشكلات الدراسية التي تواجه طلبة الدراسات المسائية في كليات التربية للعلوم الإنسانية والحلول المقترحة لمعالجتها، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١٥)،١٦٧-٢٠٢.

الشكعة، على. (٢٠٠٧) . مستوى التفكير التأملي لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية. مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، المجلد (٢١)، العدد (٤) ،١١٤٦-١١٦٢.

عبد الله، فاطمة محمد. (٢٠٠٨). نظرية الإبداع الفني لدى أريك فروم وألفرد أدلر، مجلة كلية التربية الأساسية، (٥٣)،١-٢٠.

عبيدات، ذوقان؛ عدس، عبد الرحمن؛ عبد الحق، كايد(٢٠٠٥م) البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٩، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

عكاظ. (٢٠٢١، مارس ١٥). اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار: خطوة جبارة نحو التنمية المستدامة. استرجع من: https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2061447

عون، وفاء محمد؛ الصعب، منال محمد؛ القحطاني، عبير عبدالله (٢٠١٩). تقويم برامج الدراسات العليا بقسم الإدارة التربوية في كلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٥(٧)، ٣٠-٦٢.

فاكية، عزاق. (٢٠٢١). معيقات النشر العلمي في المجلات العلمية صنف" ج" في الجزائر لدى طلبة الدكتوراه دراسة ميدانية على عينة من طلبة دكتوراه-الجزائر. الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية, ٤(٧)،٢٩٥-٣١٢.

القضيب، نورة عبد الرحمن. (٢٠١٣) . الفروق في التفكير التأملي لدى مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية لجامعة عين شمس _ مصر ،١ (٣٧)، ١٥٨-١٩٤.

الكاظمي، ظافر هاشم؛ أحمد، أسعد طارق؛ علي، آلاء، عبد الوهاب. (٢٠١٤). تقويم واقع البحث العلمي من وجهة نظر الأستاذ الدكتور في كليات التربية الرياضية للجامعات العراقية، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ٢(٢)،١-٢٠ .

الكبيسي، عبد الواحد حميد. (٢٠١٣). التفكير الجانبي (تدريبات وتطبيقات عملية)، مركز ديبونو لتعليم التفكير-عمّان.

المغازي، إبراهيم. (٢٠١٥). في سيكلوجية الإبداع. عالم الكتب، القاهرة.

النوري، خالد محمد. (٢٠٢١). دور الملكية الفكرية في تعزيز البحث العلمي والإبداع والابتكار في فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا.

نوفل، محمد بكر. (٢٠٠٤). أثر برنامج تعليمي – تعلمي مستند إلى نظرية الإبداع الجاد في تنمية الدافعية العقلية لدى طلبة الجامعة من ذوي السيطرة الدماغية اليسرى، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة العربية للدراسات العليا، الأردن، عمّان.

نوفل، محمد بكر. (٢٠٠٩). الإبداع الجاد مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع-عمّان.

النيرب، فريد. (٢٠١٠). تصور مقترح لتطوير إنتاجية الأكاديمية التربوية لبرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء خطط التنمية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

وزارة التعليم. (٢٠٢٢، فبراير٢٧). تقدم الجامعات السعودية في تصنيف التايمز البريطاني. استرجع من: https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/t-b-1443-43.aspx?s=08

الوطن. (٢٠٢١، مارس١٧). سباق البحث والتطوير والابتكار. استرجع من: https://www.alwatan.com.sa/article/1071477

يوسف، سناء؛ مؤيد؛ فريح، فؤاد محمد(٢٠٢٠). استراتيجيات تقديم الذات لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (١)، ٢٦٩-٣١٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Cotton, K. (2001). Teaching thinking skills. School improvement research series (SIRS). Northwest Regional Educational Laboratory. Retrieved April, 13, 2012.

Al Hareth, M., & Alshehri, Z. (2019). The Methodological Approaches to Research of General Curricula and Instruction in the Master's and PhD Thesis at King Khalid University. International Journal of Research in Educational Sciences. (IJRES), 2(4), 385-430.

Jurisevic, M. (2011). Postgraduate students' perception of creativity in the research process. CEPS Journal, 1(1), 169-190 .

Intasao, N., & Hao, N. (2018). Beliefs about creativity influence creative performance: the mediation effects of flexibility and positive affect. Frontiers in psychology, 1810.

De Bono, (1998): Lateral thanking: A textbook of Creativity. New York: Pelican .

دور التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي المدينة المنورة

The Role of Mobile Learning in Achieving a Professional License Requirements in the Light of the Sustainable Goals from the Point of View of the Medina Teachers

أ.أميرة عبد الرحمن حسن غوص -وزارة التعليم- قسم تقنيات التعليم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
Email: TU4160415@taibahu.edu.sa

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي المدينة المنورة، وتحقيقا لذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على (١٠٠)معلم من مدارس التعليم العام في المدينة المنورة، واقتصرت الدراسة على أداة الاستبانة التي تضمنت فقرتين: الأولى تناولت استخدام التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية للمعلمين، والثانية تضمنت دور التعلم النقال في دعم أهداف التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن (٧٧٪) من المعلمين أكدوا على أهمية استخدام التعلم النقال في التنمية المهنية، وما يعادل (٨٠٪) أشاروا إلى دورها في دعم أهداف التنمية المستدامة. أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من التعلم النقال في التطوير المهني للمعلمين، ودمج أهداف التنمية المستدامة في برامج تدريب المعلمين، وتوفير أدلة إرشادية بأهم التطبيقات التعليمية لإكساب المعلمين المعرفة وتطوير الأداء، وتشجيع المعلمين على تنوع استراتيجيات التدريس لتعليم مهارات التنمية المستدامة للطلاب.

الكلمات المفتاحية: التعلم النقال، التنمية المستدامة، الرخصة المهنية.

Abstract:

The current study aimed to identify the role of mobile learning to achieve a professional license requirement in the light of the sustainable goals from the point of view of the Medina teachers. The study followed a descriptive approach. The population of the study consisted of (100) teachers, who represented teachers in public schools in Maddinah Almanwarah It has built a questionnaire that included two parts. The first part using mobile learning in achieving a professional license requirement and the second part in supporting sustainable development goals.

The results show that (77%) of teachers had pointed out the role of Mobile Learning in the professional developments of teachers, (80%) noted the role of mobile learning in supporting sustainable development goals. The search recommends using mobile learning in teacher professional developments, integration sustainable development goals into teacher training programmers, providing manuals which is containing the most important educational apps for teachers' knowledge acquisition and performance development, encouraging teachers to diversify teaching strategies to teach student's sustainable development skills.

Keywords: Mobile learning, Sustainable Development, Professional License.

مقـدمـــة:

نتيجة الثورة المعرفية أصبح الانسان هو الاستثمار الحقيقي للدول، فسعت الدول إلى التحول من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع منتج للمعرفة، وهو ما يعرف "باقتصاد المعرفة" حيث تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، وتهتم المدارس بإعداد الطلبة لاكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها ومعالجة الكم الهائل من المعلومات. نتيجة لذلك سعت المملكة العربية السعودية إلى توفير البنية التحتية وشبكات الانترنت والأجهزة والبرمجيات وتطوير المناهج والاستراتيجيات الحديثة من أجل دمج التقنية في التعليم.

ونتيجة لدمج التقنيات الحديثة في التعليم، ظهر شكل من أشكال التعليم يسمى " التعلم النقال Mobile Learning" وهو نظام تعليمي يعتمد على الأجهزة اللاسلكية المحمولة مثل الهواتف النقالة، والمساعدات الرقمية الشخصية PADs، والهواتف الذكية Smart Phone، والحاسبات الشخصية PS ، والأجهزة اللوحية Tablet (العمري،٢٠١١).

وقد أشار العاني وعبود (٢٠٠٩) إلى مميزات التعلم النقال:

- منها إتاحة التعلم في أي مكان وزمان، نمط الاتصال في اتجاهين، ممَّا يسمح بالتفاعل بين المعلم والمتعلم وبين متعلم ومتعلما اخر.
- سهولة حمل الجهاز النقَّال، ممَّا يمنح مرونة في استخدامه.
- العمل والموا صلات العامة، فهو وسيلة مناسبة للتعلُّم في أي وقت وفي أي مكان.
- التغطية بعيدة المدى مما يجعله من وسائل التعلم عن بعد.
- أن التكلفة لهذه التقنية منخفضة نسبيا وهي رخيصة ومتداولة.
- سهولة التواصل والتفاعل والحصول على التغذية الراجعة الفورية.
- مراعاة الفروق الفردية وذوي الاحتياجات الخاصة.
- عدم الحاجة الى وجود مباني وتوفير الماء والكهرباء.
- قدرة المعلم على متابعة أنشطة الطلاب وواجباتهم في أي وقت.
- المساهمة في توفير أنموذجا جديدا للعملية التعليمية.
- قدرات وصول عالية وسريعة.
- وتدعم التعلم المستمر والتطور الذاتي للمتعلم والمعلم.

حيث يحتوي التعلم النقال على العديد من الأدوات منها: الحواسيب الحمولة، الهاتف الخلوي او النقال، أجهزة الحاسوب اللوحية، قارئ الكتب الالكترونية النقالE- Book Radar Mobile ، شبكة اتصال لاسلكية، الذاكرة النقالة. بالإضافة إلى أدوات التعلم النقال البرمجية:

- المحتوى التعليمي من الوسائط المتعددة المباشرة وغير المباشرة.
- برامج التواصل الاجتماعي.
- البرامج التعليمية والمحتوى التعليمي وأدوات القيا س والتقويم المصممة لأغرا ض التعلُّم النقَّال.
- التطبيقات التعليمية والتدريبية المشتملة على العديد من الوسائط مثل النصوص وملفات الصوت والصور والفيديوهات التعليمية، ويمكن تبادل المعرفة عن طريق البريد الالكتروني، والمؤتمرات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- المنصات التعليمية، والفصول الافتراضية، والمواقع التعليمية، والمكتبات الرقمية. كل هذه الأدوات ساهمت في رفع مستوى التعليم وتقليل حجم العمل على المعلم (الشرقاوي والطباخ، ٢٠١٦).

حيث أن المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية فقد سعت المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة التعليم إلى الاستثمار الأمثل في الكوادر البشرية من خلال خطوات واضحة ومدروسة تمثلت بداية من مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام "تطوير" حيث نتج رؤية مستقبلية للتعليم العام وتحديد افضل الممارسات التعليمية وتحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية ورفع مستويات تحصيل الطلاب وتعزيز قدرات المدارس على فرص التطوير المهني وتأسيس شركات بين وزارة التعليم وكليات التربية لمؤامة برامجها الدراسية مع المعايير المهنية للمعلمين لرفع كفاءة الاداء وبناء إطار لتمهين ممارسة التعليم والأخذ بنظام الرخصة للمعلمين لمزاولة مهنة التعليم ووضع اختبارات وآليات أخرى لتنفيذ نظام الرخص (وزارة التربية والتعليم ومشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام،١٤٢٩).

تلت بعد ذلك، انشاء هيئة تقويم التعليم التدريب وتتميز الهيئة بالاستقلال المالي والإداري وهي الجهة المختصة باعتماد المؤهلات، تقويم أداء المدارس والجامعات للحصول على الاعتماد المؤسسي، بناء وتنفيذ الاختبارات المهنية والتعليمية والوظيفية كاختبارات الرخصة المهنية للمعلمين، حيث يتبعها عدد من المراكز منها: المركز الوطني للقياس (قياس)، المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي(اعتماد) (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢)، وقد ساهمت الهيئة في رفع وتأهيل المعلمين من خلال تحديد المعايير المهنية لممارسة المهنة والتي تبلغ خمسون معيارا، وقد أطلقت العديد من الورش التدريبية للمعلمين في المنطقة الشرقية والرياض لتحكيم مسودة المعايير المهنية (المطيري، ٢٠٢٢).

سبقها قبل ذلك توصيات العديد من المؤتمرات منها مؤتمر " المعلم: متطلبات التنمية وروح المستقبل" المقام في جامعة الملك خالد للعام ٢٠١٩ والذي أوصى بضرورة تطبيق الرخصة المهنية من خلال الاعتماد على معايير مهنية وهو ما يجب على المعلمين معرفته وممارسته وفق قيم مهنة التعليم ومسؤولياته (الجهيمي،٢٠١٩). وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة وهذه احدى أهداف التنمية المستدامة للعام ٢٠٣٠.

حيث من أبرز أهداف التنمية المستدامة الاستثمار في الكوادر البشرية والموارد المالية حيث اهتمت اليونسكو بتحقيق فرص التعليم واكتساب المعارف والخبرات وبناء قدرات المعلمين (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،٢٠٢١).

وقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير الأمم المتحدة للعام ١٩٨٧م وتعني تلبية احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها ويشمل الموارد البشرية، الأمن الغذائي، الأنظمة البيئية، الطاقة، والصناعة (سلامة، ٢٠٠٦).

وفي الفترة الأخيرة، ظهر مفهوم التنمية المستدامة في التعليم ويركز على عدد من المفاهيم منها تشجيع التعليم المستمر ومجانية التعليم للجميع، الاستثمار الأمثل في العلوم والتقنية بوجود بنية تحتية تشمل الأجهزة، وخدمات الشبكة العنكبوتية، بناء مجتمع معرفي، وزيادة الإنتاج الفكري والعلمي. وقد أطلقت الوزارة عدد من المبادرات والمشاريع لدعم التنمية المستدامة منها: المكتبة الرقمية السعودية، التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد " منصة مدرستي"، برنامج الكشف عن الموهوبين، التوسع في الطفولة المبكرة، البيانات التعليمية المفتوحة، تحديث لائحة الوظائف التعليمية، التطوير المهني للمعلمين (وزارة التعليم،٢٠٢٢).

وقد أتت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور التعلم النقال واسهامه في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي التعليم العام في المدينة المنورة.

مشكلة البحث، وأسئلته:

انطلاقا من رؤية المملكة ٢٠٣٠ في دعم أهداف التنمية المستدامة في التعليم والتحول التقني، حيث إن المعلم هو أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية ومن أجل تحقيق الأهداف ورفع كفاءة مهنة التعليم وجودة نتائجه. في تاريخ ٢٩ / ٩/ ٢٠٢١ م، تبنت هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية إعداد عدد من المعايير المهنية لممارسة مهنة التعليم وتطبيق الاختبارات المهنية للمعلمين بالمجال التربوي والتخصصي وإصدار الرخصة المهنية للوظائف التعليمية حيث يكون حاملها مؤهلا لمزاولة مهنة التعليم حسب مستويات محددة ومدة زمنية ومحددة .وعلى الرغم من التنمية المهنية للمعلمين بالطرق الاعتيادية من خلال الحلقات التنشيطية، وتبادل الزيارات ، والمجتمعات المهنية، وورش العمل والدورات التدريبية الحضورية والتي تعتمد على أسلوب العرض والمحاضرة. ولكن بسبب جائحة كورونا، دعمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية التنمية المهنية من خلال الدورات التدريبية وورش العمل عن بعد واستخدام المنصات المختلفة مثلMicrosoft Teams, Zoom, Black Board , Classera ،مما ساهم في الاستثمار الأمثل للتقنية. وقد أكد على ذلك ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، حيث أشارت دراسة الزعابي (٢٠٢١) إلى استخدام التقنيات كالتعليم المتنقل في العملية التعليمية وزيادة التحصيل الدراسي، وأكدت على ذلك دراسة زايد (٢٠١٧) على توظيف التعليم النقال في تطوير الميدان التربوي والمناهج بما يحقق الأهداف التعليمية وتدريب الهيئة التعليمية على استخدام التعليم النقال لتحسين العملية التعليمية وتجويد مخرجات التعليم.

حيث أدى انخفاض نتائج قياس الأداء في الاختبارات الدولية مثل اختبار (PISA) وهو من البرامج المستحدثة لتقييم الطلاب في القراءة والرياضيات والعلوم والقدرة على التحليل والفهم، حيث شاركت المملكة العربية السعودية في اختبار (PISA 2018) للمرة الأولى وحصل الطلاب على متوسط أداء منخفض في جميع المجالات مقارنة بمتوسط الدول الأخرى (Schleicher,2018) كما أشارت دراسة شحادة والقراميطي (٢٠١٦) إلى الى تدني طلبة المملكة العربية السعودية في اختبار (TIMSS)حيث وجدت عدة أسباب تتعلق بالمتعلم نفسه كضعف تدريب الطلاب على أسئلة التفكير العليا، وعدم الجدية في أداء الاختبارات، وكثرة التغيب عن المدرسة، والأسباب المتعلقة بالمعلم كضعف

الأداء الأكاديمي، وعدم القدرة على صياغة أسئلة تحاكي الاختبارات الدولية. وهذا يؤكد على دور المعلم بوصفه موجها وميسرا ولذلك وجب تدريبه واعداده جيدا لرفع مخرجات التعليم.

وقد أقرت بعض الدول العربية والأجنبية مبكرا نظام الرخصة المهنية للهيئة التعليمية شرط لمزاولة المهنة من أجل تحسين المخرجات ورفع كفاءة الإداء حيث أكدت دراسة صادق وأبو تينه والمطاوعة والسليطي(٢٠١٦) أن دولة قطر من الدول التي أقرت نظام الرخصة المهنية للمعلمين ومديري المدارس وسبقها بذلك كل من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا وألمانيا واليابان وماليزيا (متولى،٢٠٠٢).

وقد أشارت دراسة المطيري (٢٠١٧) على الرخصة المهنية للمعلم من أهم الأدوات لتأهيل المعلم، ورفع جودة مخرجات التعليم وانتقاء أفضل الأشخاص لمزاولة مهنة التعليم وتعزيز النظرة المجتمعية لمهنة المعلم.

واستنادا إلى توصيات بعض المؤتمرات، مثل "المؤتمر الدولي لتقويم التعليم والتدريب" المنعقد بالرياض في الفترة ما بين ١٠-١٥ أكتوبر لعام ٢٠٢٠م بتنظيم من هيئة تقويم التعليم حيث أكد المؤتمر على تطوير المؤهلات المهنية من خلال التدريب المهني وتطوير المهارات إذا يرتبط بصورة مباشرة بالنمو الاقتصادي وهذا أحد مجالات التنمية المستدامة (القرني، ٢٠٢٠).

ومن خلال خبرة الباحثة وبسبب تعدد المهام الموكلة للمعلم وتعذر خروجه المتكرر لحضور الدورات التدريبية وورش العمل الحضورية، فيتطلب ذلك الاستفادة من كافة الأدوات المتاحة ومنها تطبيقات التعليم النقال في العملية التعليمية والتطوير المهني.

وهذا ما تتصدى له الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما دور استخدام التعلم النقال في الحصول على الرخصة المهنية من وجهة نظر معلمي المدينة المنورة؟
٢. ما درجة استخدام التعلم النقال في دعم أهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بالتنمية المهنية للمعلم في مدارس المدينة المنورة؟
٣. ما أكثر تطبيقات التعليم النقال استخداما في التنمية المهنية من قبل المعلمين في مدراس المدينة المنورة؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدارسة فيما يلي:

١- التعرف على واقع استخدام التعلم النقال في التنمية المهنية من قبل معلمي المدينة المنورة.
٢- التعرف على مدي استفادة معلمي المدينة المنورة من التعلم النقال في الحصول على الرخصة المهنية باعتبارها من متطلبات التنمية المستدامة.
٣-التعرف على أكثر تطبيقات التعلم النقال استخداماً في التنمية المهنية من قبل معلمي المدينة المنورة التي هي من متطلبات التنمية المستدامة

٤-التعرف على العلاقة الارتباطية بين اكتساب مهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال وبين أهداف التنمية المستدامة

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- يمكن أن تسهم البحث في إثراء المحتوي العلمي، ما يسهم في إلقاء الضوء على معرفة أهمية التعلم النقال والتطبيقات والبرامج التي تساعد في عملية التنمية المهنية لدى معلمي المدينة المنورة وعلاقتها في أهداف التنمية المستدامة.
- أهمية اكتساب المعلمين للمعرفة والمهارات ليتمكن من العمل والإنتاج في ضوء اقتصاد المعرفة لدعم أهداف التنمية المستدامة.

الأهمية التطبيقية:

- كذلك يسهم هذا البحث في مساعدة القائمين على برامج التنمية المهنية للمعلمين وإعداد الدورات التدريبة للمعلمين.
- الاستثمار الأمثل للتقنيات والاستفادة منها في التطوير المهني والمستمر للهيئة التعليمية.

منهج الدارسة:

اعتمدت الدارسة المنهج الوصفي وذلك للتعرف على واقع استخدام التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية من قبل معلمي المدينة المنورة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على معرفة دور التعلم النقال في تحقيق متطلبات الرخصة المهنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثالث لعام ١٤٤٣هـ

الحدود المكانية: مدراس التعليم العام في المدينة المنورة.

الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية من معلمي ومعلمات المدينة المنورة.

مصطلحات الدراسة:

التعلم النقال: (Mobile Learning)

يعرفها (Cambridge,2022) بأنه استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية كأجهزة تعليمية.

" استخدام الأجهزة اللاسلكية في التعليم هو شكل من أشكال التعليم والتعلم، ويتم عبر الأجهزه المتنقلة وفي البيئات المتنقلة" (الشرقاوي والطباخ،٢٠١٦)

ويعرف اجرائيا بانه استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والتطبيقات التعليمية من أجل تعلم ذاتي إلكتروني يوظفها معلمي التعليم العام لتحقيق متطلبات الرخصة المهنية.

التنمية المستدامة: ((Sustainable Development

ويعرفها (أبو المعاطي،٢٠١٤، ٤٠)" تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة، هدفها وغايتها الإنسان، وتؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وتنمية الموارد الطبيعية، وفق استراتيجيات محددة لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل"

تعرف بأنها" عملية التعلم الناتجة عن التفاعل الجاد بين المعلم والسياق المهني في كل من الزمان والمكان ويؤدي هذا التفاعل إلى تغيرات في الممارسة المهنية للمعلمين"(Kelchtermans,2004).

ويعرف اجرائيا بانها دليل يحتوي مجموعة من الأهداف والخطط والسياسات وتعني تنمية الفرد لذاته وتطوير قدراته المعرفية والمهارية والإنتاجية للتناسب مع متطلبات الرخصة المهنية في مجال التعليم.

الرخصة المهنية: (Professional License)

عرفتها هيئة التقويم والتدريب،٢٠١٩ بأنها " وثيقة تصدرها هيئة تقويم التعليم والتدريب وفق معايير محددة، يكون حاماها مؤهلا لمزاولة مهنة التعليم بحسب رتب محددة ومدة زمنية محددة"

وتعرف الباحثة الرخصة المهنية اجرائيا بمجموعة من المعارف والممارسات التي يجب على المعلم اتقانها من أجل تحسين المخرجات التعليمية.

أدبيات الدراسة:

سوف نتطرف في الإطار النظري إلى محاور رئيسية وهي كالتالي:

التعلم النقال، التنمية المستدامة، الرخصة المهنية.

التعلم النقال: Mobile Learning

تعود بداية الاتصالات اللاسلكية الى مرحلة الأربعينات لكن أول نظام خلوي بدأ في الستينات ضمن أنظمة أبل Bell Systemوكانت كتطبيق للجيل الأول. وفي منتصف الثمانينات والتسعينات انتشرت بشكل واسع في الدول العربية، ولكن النهضة والنمو الحقيقي للاتصالات الخلوية كان في العام ٢٠٠٠م حين أصبحت الأجهزة في متناول الجميع، حيث أصبحت أسعارها معقولة. وتعددت استخدامات المحمول في جميع أوجه الحياة ومنها المدرسة والجامعة ولقد نجحت العديد من الدول من الاستفادة من التقنية في التعليم. اثبتت العديد من الدراسات والبحوث فاعلية الأجهزة النقالة في المجال التعليمي (الدهشان، ٢٠١٣)، ومن هنا ظهر مصطلح التعلم النقال أو التعلم المتنقل.

التعلم النقال (learning mobile) من اشكال نظم التعلم عن بعد و امتداد للتعلم الإلكتروني وكلمة (mobile) تعني متحرك قابل للحركة أو التحرك ومن هنا يمكن ترجمة المصطلح (learning mobile) إلى التعلم المتنقل، التعلم النقال، التعلم المتحرك، التعلم بالموبايل، التعلم عن طريق الأجهزة الجوالة المتحركة أو المحمولة باليد (العمري ، ٢٠١١)، كما يمكن تعريفه "بأنه استخدام الأجهزة المتحركة Mobile Devices والأجهزة المحمولة باليد Handheld IT Devices مثل الأجهزة الرقمية الشخصية Personal Digital

Assistants والهواتف النقالة Mobile Phones، والحاسبات المحمولة Laptops، والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs في التعليم والتعلم" (سالم، ٢٠١٠).

وقد اشار عبد العاطي (٢٠١٥) في دراسته إلى بعض خصائص التعليم النقال وهي: الاستجابة لحاجات التعليم الملحة بحيث تمكنه الأجهزة النقالة في البحث سريعاً عبر الانترنت للحصول على المعلومات في أي وقت ومكان، والمبادرة لاكتساب المعرفة حيث تشجع على التعلم الذاتي وتفريد التعليم، والاتصالية بحيث تتيح للمتعلم الاتصال والتواصل مع أقرانه، وتكامل المحتوي التعليمي بحيث تساعد بيئة التعلم على دمج مصادر التعلم وتكاملها فيما بينها وتعين المتعلم على التفكير والتعلم بطريقة تشعبية بانتقاله بين المواقع والتطبيقات بسهولة.

وتشير كل من الحمّار، والمديرس، والنجار (٢٠١٦) إلى أن التعلم النقال يوفر بيئة تعلم مباشرة من خلال تمكين هذه الاجهزة من تبادل الملفات عن طريق شبكة الانترنت، كما يساهم في ادارة أنظمة التعلم، وادارة المحتوى التعليمي، وادارة وتخطيط المقررات التعليمية عبر الويب، والتفاعل المثمر بين المتعلمين والاتصال المباشر بما يساهم في زيادة مرونة التعلم الفعال من خلال التسجيل الصوتي الفوري وتطبيقات الفيديو، والبريد الالكتروني، والتلغرام، والرسائل النصية.

كما حدد أحمد (٢٠١٣) بأنه يوجد للأجهزة الذكية العديد من الاستخدامات التعليمية وهي عرض الملفات التعليمية من خلال المتصفحات المختلفة والاشتراك في القنوات التعليمية عبر التطبيقات المختلفة، والتصفح والبحث في المواقع ذات الصلة وحضور الدورات التدريبية وورش العمل وتبادل الخبرات بين المتعلمين.

وتلخيصا لما سبق، يمكن استثمار التعليم النقال لما له من خصائص كتفريد التعليم والتعلم الذاتي، والوصول السريع للمعلومات والمعارف ووجود العديد من المنصات والتطبيقات التعليمية التي تتيح للمتعلمين الالتحاق بالدورات في أي وقت ومن أي مكان.

التنمية المستدامة:

وضعت الأمم المتحدة سبعة عشر هدفا عاما وخطة عامة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ وتمت الموافقة عليها من بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠١٥ ، هذه الأهداف حسب ما أشارت الأدلة والدراسات كدراسة (بغدادي،٢٠٢٠)، (المفتي،٢٠٢٠) ، (نحو تنمية مستدامة للملكة العربية السعودية،٢٠١٨)، تتضمن الأهداف التالي: القضاء على الفقر والفقر يعني قلة الموارد المالية، والخدمات العامة، وسوء التغذية وهذا القلة تؤثر بشكل سلبي على نوع وشكل التعليم المقدم للفرد خصوصا في الدول النامية حيث تعاني العديد من الأسر منخفضة الدخل من جودة التعليم المقدم في هذا الدول. ولقد أطلقت المملكة العربية السعودية العديد من المبادرات للقضاء على مشكلة الفقر منها حساب المواطن الذي يهدف إلى تقديم دعم للأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط ونظام ساند لموظفي القطاع الخاص، ودعم الجمعيات الخيرية ومشاريع الإسكان، والدعم الحكومي للغذاء، والبرامج الخاصة بسوق العمل لإعانة الباحثين عن العمل ودعم وتوظيف الأفراد من خلال التدريب المنتهى بالتوظيف وتقديم المنح التعليمية.

القضاء التام على الجوع وتوفير الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة حيث يعاني الأفراد من سوء التغذية وبالتالي يؤثر على بنية الفرد وسلامته البدنية والعقلية وأصابته بالعديد من الأمراض المختلفة. كل ذلك يؤدي إلى التحصيل المنخفض للمتعلمين وانخفاض المخرجات التعليمية. وقد أولت المملكة العربية السعودية الأمن الغذائي الاهتمام الكامل

من خلال الاستثمار الزراعي السعودي في الخارج من خلال الزراعة التعاقدية في الدول النامية، وانشاء مركز المعلومات البيئة ولإرصاديه لرصد الكوارث الطبيعية، وتصميم برامج للخزن الاستراتيجي للأغذية، والاهتمام بالتسويق للإنتاج المحلي من خلال التجارة الالكترونية للتمور حيث تم رفع صادرات المملكة العربية السعودية إلى الخارج.

الصحة الجيدة من خلال توفير رعاية صحية شاملة، والحصول على اللقاحات والعلاج المناسب، والوقاية من الأمراض، وتطبيق البروتكولات الوقائية للحد من انتشار الأمراض المعدية والتوعية من أضرار المخدرات وعلاج المدمنين، وتوفير مقومات تضمن الانجاب السليم للأطفال، وتنشئة جيل سليم صحيا وبدنيا قادر على التعلم واستخدام التقنية بكافة أنواعها لضمان جودة مخرجات التعليم. وقد حرصت المملكة على الارتقاء بالخدمات الطبية وتسهيل الحصول عليها من خلال انشاء وتجهيز المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية في جميع مناطق المملكة، بالإضافة إلى مدينتين طبيتين بتكلفة تبلغ ١٤٧ مليار سعودي، وتقديم خدمات الرعاية المنزلية، وفحص قبل الزواج، وخدمات الرعاية الصحية من خلال الحجز عن طريق تطبيق صحتي أو الهاتف.

التعليم الجيد وتعني إتاحة التعليم المجاني والجامعي للجميع وتكافؤ الفرص التعليمية للجميع للالتحاق بالتعليم الجامعي وفق اختبارات تحصيلية مع مراعاة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير العالمية، وتطوير المختبرات والمعامل، وتوفير المكتبات الرقمية ومراكز الأبحاث، وانشاء المنصات الرقمية لطرح الدورات وورش العمل مع تطبيق الابتعاث للهيئة التعليمية، مثل برنامج خبرات وهو برنامج تطوير مهني نوعي للمعلمين والمرشدين وقادة المدارس والمشرفين التربوي (الملحقية الثقافية السعودية في أمريكا،٢٠٢٢).

وقد أطلقت المملكة العربية السعودية العديد من المبادرات لتحقيق فرص التعليم مدى الحياة منها مشروع مدرسة الحد الجنوبي الافتراضية وهي عبارة عن مدرسة لطلاب الحد الجنوبي لضمان استدامة التعليم في ظل الأوضاع السابقة، مبادرة المدارس المعززة للسلوك الإيجابي من خلال بيئة إرشادية محفزة لتنمية السلوك الإيجابي وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمتعلم(القرني،٢٠٢٠)، الأولمبياد الوطني والكشف عن الموهوبين والمبتكرين في مجالات العلوم والتقنية من أجل دعم المملكة وتحولها إلى مجتمع معرفي وتحقيق التنمية المستدامة(مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع،٢٠٢٢)، برنامج الأمان الوطني الأسري حيث يقدم خدمة الخط الساخن لحماية الأطفال من العنف والإيذاء ، ولتقديم الاستشارات النفسية والأسرية والاجتماعية للأطفال(المطيري،٢٠١٩).

وقد أشارت الباحثة (الشاعر،٢٠١٧) الى عدد من التقيات المستحدثة من الأدوات وبيئات التعلم التقنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة منها التعلم النقال، والتعلم عن بعد، والمنتديات والمدونات، ومجتمعات التعلم التشاركية، والمنصات الرقمية، وأدوات قوقل التشاركية، والحوسبة السحابية.

الرخصة المهنية:

قبل أن نتطرق بالحديث عن الرخصة المهنية ونشأتها، سوف نشير إلى هيئة تقويم التعليم والتدريب ومركز القياس المسئول عن اختبارات الرخصة الوطنية حيث يطلق عليه المركز الوطني للقياس والتقويم: وهو مركز وطني سعودي تأسس عام ١٤٢١هـ بعد صدور الأمر السامي ليقوم بإجراء اختبارات موحدة لقياس التحصيل العلمي للطلاب المتقدمين للجامعات (المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي،٢٠١٥).

ينفذ المركز الوطني العديد من الاختبارات وهي كالاتي: اختبارات القبول الجامعي وتشمل عدة خيارات اختبار القدرات العامة (GAT) الخاص بخريجي طلبة الثانوية العامة الراغبين بالالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، واختبار القدرات العامة للجامعين (PGAT) للجامعيين للطلاب والطالبات الراغبين الالتحاق بالدراسات العليا، واختبار التحصيل الدراسي للتخصصات العلمية والنظرية.

والاختبارات اللغوية سواء الكفايات اللغوية باللغة العربية للناطقين وغير الناطقين بها، واختبار كفايات اللغة الإنجليزية (STEP) وهو يشمل الطلاب المتقدمين لأقسام اللغة الإنجليزية أو برامج الدراسات العليا أو الراغبين الالتحاق ببعض الوظائف، واختبار تحديد المستوى باللغة الإنجليزية (EPT).

الاختبارات الوطنية والدولية والتي تشرف عليها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وتهدف إلى قياس تحصيل الطلاب في المواد الأساسية القراءة، والرياضيات والعلوم وتشمل الاختبارات الدولية TIMSS, PIRLS

برنامج الكشف عن الموهوبين ويتم تنفيذ هذا الاختبار لطلاب التعليم العام في ابتداء من الصف الثالث الابتدائي إلى الصف الثالث ثانوي ويهدف هذا الاختبار إلى الكشف عن الطلاب ذو القدرات العالية والمهارات الأكاديمية في مجال العلوم والرياضيات والتقنية (المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي،٢٠٢٢)

الاختبارات المهنية وتشمل الرخصة المهنية لشاغلي الوظائف التعليمية والذي دخل حيز التنفيذ في العام ٢٠٢٠م ، هذا الاختبار سمي سابقا باختبار كفايات المعلمين بنوعية التخصصي والتربوي، ويشترط لمزاولة مهنة التعلم الحصول على نسبة ٥٠٪ (المطيري،٢٠٢٢).

بدأت هيئة تقويم التعليم والتدريب بتطبيق لائحة الوظائف التعليمية الجديدة في ٢٠٢٠ بالتعاون مع وزارة التعليم، ووزارة الموارد البشرية، ووزارة المالية بعد اجراء بعض التعديلات بناء على آراء بعض المشرفين التربويين والمعلمين في الميدان التعليمي، وقد تم تسكين المعلمين على الرتب الجديدة: المعلم الممارس وهو المعلم متمكن من المعارف والمهارات الأساسية، ذو اتجاهات إيجابية نحو التدريس، مشارك في مجتمعات التعلم، يطور من معرفته ومهاراته تحت إشراف الخبراء. الرتبة التي تليها، المعلم المتقدم وهو معلم ذو معرفة واسعة في الممارسات التربوية، يوظف المهارات لتحقيق النمو الشامل للطلاب، يطور معرفته ذاتيا ويحسن من أساليبه والاستراتيجيات التدريسية، ويدعم زملائه ومعزز للاتجاهات الإيجابية نحو التدريس. المعلم الخبير وهو معلم ذو معرفة عميقة وشاملة في الممارسات التربوية، وخبرة عالية في مجال التدريس، يعمل على إجراء البحوث الإجرائية وتوظيفها من أجل تحسين بيئة التعلم، يقود المبادرات على مستوى البيئة المدرسية، يمارس التفكير التأملي من أجل تطوير العملية التعليمية، داعم ومقوم لزملائه (الزهراني، ٢٠٢٢)، (محمود،٢٠٢١).

وقد تولت الهيئة وضع ضوابط الرخصة المهنية، وإعداد المعايير المهنية، وبناء الاختبارات المهنية حيث يتكون اختبار الرخصة من اختبار تربوي العام، والاختبار التخصصي، وتحديد مواعيد الاختبارات، وإجراء الاختبارات المهنية، والإعلان عن النتائج، وتصدير الرخصة المهنية لمزاولة مهنة التعليم(وزارة التعليم،٢٠٢٠)

وقد حددت الهيئة عدد من المجالات في الاختبار التربوي منها: المجال الأول: القيم والمسؤوليات التربوية، المعرفة المهنية، والممارسات المهنية. وينبثق من هذه المجالات العدد من المعايير منها الالتزام بالقيم الإسلامية، التطوير المهني، التفاعل المهني مع الزملاء، الإلمام بالمهارات الكمية واللغوية، معرفة المتعلم وكيفية تعلمه، المعرفة بطرق

التدريس العامة، والتخطيط للتدريس، وتهيئة بيئة تفاعلية وداعمة للطالب، والتقويم (هيئة تقويم التعليم والتدريب،١٤٤٤)

وقد أشار عدد من الباحثين (الحربي،٢٠١٨)، (أحمد، ٢٠١٨)، (حمدي والشهراني، ٢٠٢١) إلى فوائد الرخصة المهنية للمعلم منها: تساهم في تجويد ورفع كفاءة العاملين في الميدان التعليمي، تحسين المخرجات التعليمية، آليات واضحة ومحددة لاختيار المعلمين، تحقيق التنافس والتمايز بين المعلمين ، اختيار أفضل الخريجين للممارسة مهنة التعليم والتأكد من امتلاك الحد الأدنى من المهارات المطلوبة، تطوير برامج إعداد المعلمين والسياسات والأنظمة واللوائح.

التوصيات:

- عقد الدورات التدريبية وورش العمل من أجل التعريف بأهمية الرخصة.
- الاستثمار الأمثل لتطبيقات التعلم النقال من أجل التعلم الذاتي والتطور المهني المستمر للمعلم
- دمج أهداف التنمية المستدامة في برامج تدريب المعلمين.
- توفير أدلة إرشادية بأهم التطبيقات التعليمية لإكساب المعلمين المعرفة وتطوير الأداء، وتشجيع المعلمين على تنوع استراتيجيات التدريس لتعليم مهارات التنمية المستدامة للطلاب.
- الاستفادة من تطبيقات التعلم النقال في تطوير الأداء وتبادل الخبرات مع مجتمعات التعلم المهنية

المراجع:

أبو المعاطي، ماهر. (٢٠١٤). تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

أحمد، عبد الرحمن الهادي. (٢٠١٨). واقع تمهين التعليم عالميا في ضوء التجارب المعاصرة. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (٢٠٣)،١٣٥-١٥٨.

أحمد، محمود. (٢٠١٣). أثر العلاقة بين تتابع المثيرات والأسلوب المعرفي على التحصيل المعرفي في برامج التعليم النقال. دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية، ٢(٤٣)، ٩٥-١٢٤.

بغدادى، منار محمد إسماعيل. (٢٠٢٠). تمكين طلاب المرحلة الثانوية من المهارات الحياتية في ضوء أهداف التنمية المستدامة. المجلة التربوية، ج٧٤، ٦٥٥ - ٧٢٨.

الجهيمي، أحمد بن عبد الرحمن. (٢٠١٩). التطوير المهني للمعلم الواقع والمستقبل. ورقة مقدمة إلى مؤتمر المعلم: متطلبات التنمية وطموح المستقبل بجامعة الملك خالد، ابها، المملكة العربية السعودية.

الحربي، أسماء إبراهيم. (٢٠١٨). تصور مقترح لرخصة المعلم بالتعليم الشامل وفق رؤية ٢٠٣٠. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج٦, (٢٤)، ٩٩ - ١٣٤.

الحمار، أمل مبارك، النجار، خلود، والمديرس، عبد الله عبد العزيز. (٢٠١٦). أثر استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في تسهيل التعلم لدى الطلاب المعلمين واتجاههم نحو التعلم الجوال. دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان - كلية التربية، ٢٢(٢)، ٤٨٣ - ٥١٢.

حمدي، ريم إبراهيم عبد الله، والشهراني، عبد الله بن فلاح بن محمد. (٢٠٢١). إسهام الرخصة المهنية في تمهين التعليم لدى معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، (١٠٢)، ٤٠٥ - ٤٥٠.

الدهشان، جمال علي (٢٠١٣) . استخدام الهاتف المحمول في التعليم بين التأييد والرفض، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية الثانية " نظم التعليم العالي في عصر التنافسية " ، كلية التربية ،جامعة كفر الشيخ.

الزعابي، محمد (٢٠٢١). أثر التدريس باستخدام التطبيقات التعليمية للحاسوب اللوحي في التحصيل لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الرياضيات بإمارة أبو ظبي. الجامعة الأردنية.

الزهراني، أميرة سعد محسن. (٢٠٢٢). دور الرخصة المهنية في تطوير أداء المعلم من وجهة نظر معلمات العلوم بمدينة مكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٢١)، ٥٠٨ ـ ٥٣٢.

سالم، أحمد محمد احمد. (٢٠٠٦). استراتيجية مقترحة لتفعيل نموذج التعلم المتنقل M- Learning في تعليم / تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في المدارس الذكية في ضوء دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واقتصاد المعرفة. دراسات في التعليم الجامعي، (١٢)، ١٩٨ ـ ٢٨٣.

سلامة، رمزي. (٢٠٠٦). التنمية المستدامة: تطور المفهوم من وجهة نظر الأمم المتحدة. الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم-التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي، بيروت: مكتب التربية العربي لدول الخليج والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة واتحاد جامعات العالم الإسلامي،٥٧-٦٦

الشاعر، حنان محمد محمد. (٢٠١٧). تكنولوجيا التعليم والتنمية المستدامة. المؤتمر العلمي التاسع عشر: التربية العلمية والتنمية المستدامة، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، ١٣٧ ـ ١٥٠.

شحادة، فواز؛ والقراميطي، أبو الفتوح. (٢٠١٦). مستوى تحصيل طلبة المملكة العربية السعودية في الرياضيات والعلوم وفقا لنتائج البحث الدولية (TIMSS)مقارنة بالدول الأخرى من وجهة نظر المعلمين والمشرفين(الأسباب- الحلول والعلاج- أساليب التطوير). مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر،٣٢٦-٣٧٠

الشرقاوي والطباخ، جمال مصطفى عبد الرحمن، حسناء عبد العاطي. (٢٠١٦). أثر اختلاف الأنماط الإبحار لبرامج التعلم النقال في تنمية مهارات تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة الإلكترونية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. السعودية.

صادق، حصة؛ أبوتينة، عبد الله؛ المطاوعة، فاطمة، السليطي، حمده.(٢٠١٦). واقع نظام الرخص المهنية للمعلمين في دولة قطر. المجلة الدولية التربوية المتخصصة،٥ (١١)، ١٥١-١٦٥.

العاني، مزهر شعبان؛ وعبود، حارث. (٢٠٠٩). تكنولوجيا التعليم المستقبلي. عمان – دار وائل للنشر.

عبدالعاطي، حسن الباتع محمد. (٢٠١٥). توظيف تطبيقات الأجهزة النقالة الذكية واللوحية في التعلم الإلكتروني. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: مركز جيل البحث العلمي، (٩)، ١٦٧ ـ ١٧٩.

العمري، محمد عبد القادر، المزمني، محمد ضيف الله (٢٠١١م) المستحدثات في عملية التعليم والتعلم ودليل استخدامها خطوة خطوة. عالم الكتب الحديث: الأردن.

القرني، احمد (٢٠٢٠، أكتوبر). تطوير المؤهلات المهنية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي لتقويم التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القرني، حنان علي، و القحطاني، غزيل سيف. (٢٠٢٠). درجة وعي المرشدين الطلابيين بالدليل الإجرائي لمشروع المدارس المعززة للسلوك الإيجابي. المجلة السعودية للتربية الخاصة، (١٤)، ٨٥ ـ ١١٤.

متولي، نبيل عبدالخالق (٢٠٠٢). تدريب معلمي المدرسة الثانوية على رأس العمل: نموذج مقترح من منظور نظمي. مجلة المركز العربي للتعليم والتنمية، ٨ (٢٥)،٩٩-١٤٦.

محمود، زيدان. (٢٠٢١). الرخصة المهنية عام. منصة عين المبدع.

المطيرى، عيسى بن فرج عوض العزيزي. (٢٠٢٢). أسباب تدني درجات الخريجين في اختبار كفايات الرخصة المهنية للتعليم من وجهة نظرهم. مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، مج٩, (١) ، ١٤١ - ١٧٠

المطيري، نوره بنت حمود بن رزيق. (٢٠١٩). دراسة تقويمية لبرنامج الأمان الأسري الوطني لحماية الطفل في ضوء الأسس النفسية والاجتماعية للتربية الإسلامية من وجهة نظر القائمات على الخط الساخن. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج٤٣, (٣)، ٢٨٠ - ٣٢١.

المفتي، محمد أمين. (٢٠٢٠). أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة "٢٠٣٠" وعلاقتها بجودة التعليم: وجهة نظر. دراسات في التعليم الجامعي، (٤٩)، ١٦٥ - ١٧٥.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠١٩). المعايير والمسارات المهنية في المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم ومشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام. (١٤٢٩). مشروع الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام.

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). لائحة الوظائف التعليمية. الرياض: منشورات وزارة التعليم ووزارة الخدمة المدنية.

المراجع الأجنبية:

Kelchtermans, G.,: (2004). CPD for professional renewal: Moving beyond knowledge for practice. In C. Day & Sachs, J. (Eds.), International handbook on the continuing professional development of teachers, (pp. 217-237). Maidenhead: Open University Press.

Schleicher, A. (2018).How to build a 21st century school system. Paris: OECD Publishing.

المراجع الالكترونية:

نحو تنمية مستدامة للملكة العربية السعودية الاستعراض الطوعي الوطني الأول(٢٠١٨).shorturl.at/LMNR5

الملحقة الثقافية السعودية في أمريكا .Sacm (15 september, 2022). تم الاسترداد من https://www.sacm.org/ar/departments/khebrat

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع.(٢٠٢٢). البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين. تم الاسترداد من https://www.sacm.org/ar/departments/khebrat

المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي. (٢٠١٥). مستمد من https://etec.gov.sa/ar/About/Centers/Pages/qiyas.aspx

منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم.(٢٠٢١). التعليم من أجل التنمية المستدامة شركاء في العمل.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٢). مستمد منhttps://www.etec.gov.sa/ar/Pages/default.aspx

وزارة التعليم.(٢٠٢٢). التنمية المستدامة. تم الاسترداد من https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/sustainabledevelopment.aspx

Cambridge (2020). What is mobile learning. Available at https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/mobile-learning?q=Mobile+learning

عقلية التفكير التصميمي وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم

The Relationship between Design thinking mindset and administrative creativity from educational supervisors point of views in Jeddah

أ.إيناس بنت محمد رائد بن محمد صالح فطاني [١]

ماجستير القيادة التربوية - جامعة دار الحكمة

Email: enass.fatani@outlook.com

د.رباب بنت صالح الحربي [٢]

استاذ تعليم، تعلم، وتقويم المساعد بجامعة دار الحكمة – جدة

Email:alharbirabab@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين في إدارات التعليم بمدينة جدة من وجهة نظرهم. ومعرفة درجة امتلاك المشرفين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي. واستخدمت الباحثة المنهج الكمي الارتباطي، واستخدمت استبانة لقياس درجة امتلاك المشرفين التربويين لعقلية التفكير التصميمي، ودرجة الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين في مدينة جدة. واظهرت نتائج الدراسة أن المشرفين التربويين يمتلكون عقلية التفكير التصميمي بدرجة كبيرة جدا ، ووجود علاقة بدرجة كبيرة جدا بين درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين بمدينة جدة وأوصت الدراسة بأن تضع وزارة التعليم في الاعتبار أهمية قياس امتلاك العقلية المناسبة عند اختيار المشرفين التربويين، وأنه يمكن أن تستفيد الجهات المختصة في وزارة التعليم من الاستبانة لقياس عقلية التفكير التصميمي لدى العناصر التربوية، وأن تقوم هيئة تقويم التعليم والتدريب بتصميم البرامج وانشاء المراكز لتدريب التربويين على منهجية التفكير التصميمي.

الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، التصميم القائم على الإنسان، المشاكل الغامضة.

Abstract:

This study aims to find the relationship between the degree of possessing Design thinking mindset and the degree of application of administrative creativity among educational supervisors and to know the degree of possession Design thinking mindset by the educational supervisors in the education departments in Jeddah from their point of view. The results of the study showed that the degree of possessing Design thinking mindset among educational supervisors in Jeddah from their point of view was (very big), and that there is a very big relation between application of administrative creativity and possessing design thinking mindset. The study recommended that the Ministry of Education consider the importance of measuring the mindset when selecting educational supervisors. and the Ministry can benefit from questionnaire to measure the design thinking mindset of their employees, and that the Education and Training Evaluation commission can design specialized training programs and centers, to train all their employees on the methods of applying design thinking.

Key words: Design thinking, Human-centered Design, wicked problems.

المقدمة:

أصبح موضوع تطوير التعليم من أكثر المواضيع تداولًا من قبل المنظمات والأفراد في جميع المؤتمرات واللقاءات العالمية المهتمة بالتنمية المستدامة، ولقد أطلقت منظمة اليونسكو مبادرة عالمية لإعادة تصور الطريقة التي يمكن أن ترسم بها المعرفة والتعلّم ملامح مستقبل البشرية؛ إذ تهدف المبادرة إلى تحفيز العالم لإعادة التفكير في التعليم حول كيف يمكن إعادة تصور المعرفة والتعليم والتعلم في عالم سريع التغير والتعقيد (اليونسكو، ٢٠٢١).

إن مثل هذه المبادرات تجعل الدول تدرك أهمية التغيير في نظم التعليم، وتبحث عن أفضل الطرق التي تمكنها من تطوير عملية التعليم؛ لذا سعت معظم المنظمات التعليمية في دول العالم إلى تجويد مخرجاتها التعليمية، وذلك بإجراء العديد من الإصلاحات الإدارية والأكاديمية في جميع عناصر العملية التعليمية ابتداء من العاملين بها؛ لإدراكهم أن العنصر الرئيسي لنجاح أي منظمة -وخاصة المنظمات التعليمية- هم عناصرها البشرية الذين ينفذون مهام وأنشطة المنظمة (العطار، ٢٠١٢). وتعد القيادة الإدارية المعيار الذي يحدد نجاح المؤسسات التعليمية وتطورها، والوسيلة الفعّالة لتحقيق أهدافها المرجوة (رشاد وعباس، ٢٠٢٠). وقيادات الإشراف التربوي هي حلقة الوصل بين إدارة التعليم والمدارس، فهي تمثل الإدارة على ساحة العمل الميداني (مصلح، ٢٠١١) والموجه الرئيسي للعملية التربوية والتعليمية، ولهم الدور الرئيسي في رفع مستوى كفاءة عناصر العملية التربوية -من مديرات ومعلمات وطالبات وبيئة مدرسية-؛ للوصول إلى التميز في الأداء وتحقيق الأهداف المرجوة للتعليم (الفايز والعمود، ٢٠١٩)، ويقع على عاتقهم تنظيم العمليات، ووضع الخطط، وتنفيذ السياسات، وخلق جو مناسب لجميع عناصر العملية التعليمية (أمينة و خليصة، ٢٠١٩)؛ لذا وجب علينا دراسة هذه القيادات والبحث في جميع مقومات وعناصر نجاحها لفهم طريقة أدائها لمهامها.

ويعد الإبداع الإداري من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها على مستوى الإدارة التربوية (الزهراني، ٢٠٢٠)؛ وذلك لأن توظيف المنهج الإبداعي في جميع مستويات المؤسسة التعليمية يساعد على تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة عالية، ويطور من العناصر البشرية؛ مما يقود إلى تطوير العمليات والإجراءات والمؤسسة ككل (النتيفات، ٢٠٠٦). كما أن عملية الإبداع في العمل الإداري تساعد على توفير التميز والكفاءة. وقد اتفق العلماء والمفكرون على أهمية توظيف سمات الابتكار؛ باعتبارها وسيلة فاعلة في تطوير العاملين في القطاع التربوي (الشبول، ٢٠١٨)؛ لذا ينبغي على القادة أن يكونوا مبدعين ومبتكرين بأفكارهم وأساليبهم، وأن يعملوا على تحفيز العاملين معهم على الإبداع والابتكار، ويعملوا على جذب المبدعين والمبتكرين (السكارنة، ٢٠١١). وعليه إذا أرادت المؤسسات النجاح والتميز وجب عليها البحث عن مقومات وخصائص البيئة الابتكارية، والبحث عن الأساليب والمنهجيات القائمة على فلسفة الإبداع والابتكار، وأن تحفز عمليات الإبداع والابتكار عن طريق تبني طرق التفكير الإبداعي والابتكاري، وتعمل على بناء عقلية إبداعية مبتكرة تساعد على خلق بيئة وثقافة إبداعية ابتكارية في المؤسسات (الصرن، ٢٠٢٠).

ويعد التفكير التصميمي نهجًا لإدارة الإبداع في هذا العصر؛ لكونه نموذجًا إداريًّا حديثًا تمّ تكييفه مع ظاهرة العولمة والثورات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك أنه تفكير يبحث في مجالات يتم تطويرها وتطبيقها من خلال التغيير الجذري للممارسات والأعمال الناتجة عن عملية الابتكار (حاروش ورفيقة، ٢٠١٥).

وقد عمدت المؤسسات إلى البحث عن المناهج والأساليب التي تساعدها على التكيف مع التحولات، ومواجهة التحديات بشكل علمي ممنهج، فوجدت أن منهج التفكير التصميمي الذي طورته شركة (IDEO) منهج يحث على الإبداع والابتكار عن طريق تطبيق نمط جديد للتفكير في حل المشكلات (الدموش وعبد القادر، ٢٠١٧).

وحسب تقرير Hasso-plattner-institut (HPI) الذي قاس الوضع الحالي للتفكير التصميمي في الشركات العالمية –مثل: أبل وجوجل- وجد أن ٧٥٪ من الشركات المتخصصة في مجالات مختلفة تعمل بمنهجية التفكير التصميمي، و٧١٪ من هذه الشركات المطبقة لهذه المنهجية تحسنت لديها الثقافة المؤسسية بين الأقسام والفِرق. و٦٩٪ من الشركات أدى العمل بهذه المنهجية إلى رفع مستوى كفاءة الابتكار لديهم (Schmiedgen et al., 2015).

إن مفهوم التفكير التصميمي من أكثر المفاهيم ارتباطًا بالإبداع ويتطلب نوعًا محددًا من العقلية، فالأفراد الذين يسعون للابتكار والإبداع في عملهم يمكنهم من الاستفادة من تبني نوع معين من الاتجاهات والمفاهيم لدعم وتطوير طريقة تفكيرهم؛ مما يؤدي إلى تطوير أدائهم (Noh & Abdul Karim, 2021).

ويتميز التفكير التصميمي بأنه من خلال عمليات المصمم نساعد الأفراد على توليد وتعلم وتعليم وتطبيق أسلوب منهجي يركز على الإنسان لحل المشاكل اليومية بطريقة خلاقة مبتكرة (Dam & Siang, 2019).

إن الصعوبة الرئيسية التي يواجهها الناس عند تبني التفكير التصميمي هي التغيير الجذري المطلوب في العقلية؛ وذلك لأن تصميم التفكير يتطلب عقلية معينة لضمان التطبيق الناجح (Namdarian, 2021) .وهذا ادى إلى فجوة بين المهارات التي لديهم والمهارات التي يحتاجونها. وتظهر مهارات التفكير الإبداعي والابتكار في الجزء العلوي من القائمة للمهارات التي تحتاجها المنظمات الراغبة في التحرك نحو إتقان قدرات التفكير (CareerBuilder, 2015).

وبناء على ما سبق إذا أردنا الاستعانة والعمل بمنهجية التفكير التصميمي وجب علينا معرفة مدى امتلاك المشرفين التربويين سمات عقلية منهجية التفكير التصميمي؛ وذلك للمساهمة في تطوير منظومة التعليم وعناصرها؛ لذا تسعى الباحثة إلى معرفة مدى امتلاك المشرفين التربويين في محافظة جدة لسمات عقلية التفكير، وإن كانوا يمتلكونها فإلى أي مدى هي موجودة؟ ومدى علاقتها وتأثيرها على مستوى إبداعهم الإداري؛ لأنه حسب النظرية الفلسفية للإبداع فإن جميع الأفراد يمتلكون سمات وقدرات الابتكار والإبداع؛ لكن يختلفون في درجة امتلاكهم لها؛ وذلك لمحاولة إثبات أن امتلاك المشرفين التربويين في مدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي له علاقة وتأثير إيجابي على درجة تطبيقهم للإبداع الإداري؛ مما يعود إجمالًا على تطوير العمليات الابتكارية في المؤسسات التعليمية. وإذا أردنا أن نمكن الأفراد من قدرات التفكير التصميمي لسد فجوة مهارات الإبداع والابتكار لديهم نحتاج بداية إلى قياس مدى امتلاكهم لعقلية التفكير التصميمي في الأساس.

مشكلة الدراسة:

إن تطوير المهارات الإبداعية والابتكارية لقيادات الإشراف التربوي وفقًا لأفضل الممارسات العالمية لمساعدة القيادات على عمليات التطوير والتغيير يعد من أولويات التطوير في وزارة التعليم، فحسب الخطة التشغيلية للإدارة العامة للتعليم بمدينة جدة ٢٠٢١ كانت برامج التطوير المهني لشاغلي الوظائف التعليمية والإدارية وبرامج التميز الإداري في مقدمة أولويات التطوير؛ إلا أن أهداف الخطة التشغيلية الثمانية -وبالأخص الهدف السابع (تطوير قدرات شاغلي الوظائف التعليمية والإدارية) ، والهدف الثامن (تحسين الأداء المؤسسي) ركّزت على تدريب تلك القيادات وتطوير مهاراتهم الإدارية والفنية فقط، ولم تركز على تغيير طريقة تفكير وعقلية تلك القيادات. بالإضافة إلى أن الدراسة الاستطلاعية أظهرت ارتفاعًا في نسبة المهارات الإدارية التي تعتمد على المهارات الإدارية والفنية لدى المشرفين التربويين؛ ومن تلك المهارات التي وردت في الدراسة الاستطلاعية: وضع الخطط الإستراتيجية وفق البيانات المتاحة، ومتابعة المشرفات

لسير العمل، والتدقيق والمراجعة مع المديرات والمعلمات، ورصد الواقع وجمع البيانات، وتوجيه المرؤوسين. أما المهارات التي تتأثر بطرق التفكير والمعتقدات والتوجهات الشخصية، وما يخص العلاقات التي تركز على الإنسان، وتحديد المشكلات من الجذور، واستغلال الفرص، وتطبيق المنهجيات الحديثة، ومواجهة التحديات والتعامل مع المرؤوسين، وتحليل البيئة لوضع الخطط الإستراتيجية؛ فحصدت نسبة أقل في امتلاك المشرفين التربويين لها في الدراسة الاستطلاعية. وكذلك عمل الباحثة في الميدان التربوي كمديرة لعدة مدارس فقد لاحظت برغم تعدد هذه البرامج والمبادرات أن طريقة أداء الإشراف التربوي لم تتطور بالمستوى المطلوب لإحداث التطوير في العملية التعليمية؛ فأداء المشرفين التربويين للمهام الإشرافية يتم بنفس الطريقة والمنهجية رغم التحسن في المهارات الفنية؛ إلا أن النتائج لم ترقَ للمستوى المأمول. ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة والأبحاث في مجال تطوير الإدارة التربوية وجدت أن معظم الدراسات ركزت على علاقة الإبداع الإداري بالمهارات والأساليب ولم تتطرق أي منها إلى خصائص أو سمات عقلية وطريقة التفكير؛ مثل: دراسة الناصر وآخرين (٢٠١٨) التي درست الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالإبداع الإداري، ودراسة زيدان (٢٠٢١) التي درست الإبداع الإداري وعلاقته بالقيادة التربوية والثقافة التنظيمية، وكذلك فأن "اتجاهات التفكير هي أهم عامل في عملية الإبداع والتي تؤثر على المصمم أثناء العملية الإبداعية " (محمود وعلي، ٢٠٢٠، ص. ٥٥٨). وأيضا الإبداع الإداري يعد من المداخل الرئيسة في العمل الإداري الذي له تأثير كبير على المؤسسات والعاملين بها، وله أهمية كبيرة في الإدارة المدرسية التي تتعامل مع بيئة سريعة التغير والتطور (باشيوة، ٢٠١٩)، بالإضافة إلى أهمية متغيري البحث (عقلية التفكير التصميمي والإبداع الإداري) وتأثيرهما على الابتكار والإبداع في إدارة المؤسسات -كما ذُكر سابقًا. علاوة على ذلك أظهرت دراسة Traifeh et al. (٢٠٢١) بعنوان "Mapping design thinking in the Arab world" التي أجريت من قبل شركة (HPI) على يد مجموعة من المتخصصين في مجال التفكير التصميمي؛ إذ قاموا بمسح ظهور التفكير التصميمي في مجالات مختلفة (التعليم، الإدارة، الأعمال) في ٢٢ دولة عربية خلال الفترة (يناير، ٢٠٠٠ إلى مايو، ٢٠١٩) عدة نتائج؛ منها: أن أغلبية مجتمع الدراسة على الرغم من معرفة بعضهم بأهمية وفوائد التفكير التصميمي؛ لكنهم لم يسبق أن درسوا أو عملوا بمنهجية التفكير التصميمي. وكذلك وجدوا أن الإنتاج العلمي عن التفكير التصميمي خلال تلك الفترة كان قليلًا جدًا؛ إذ لم يجدوا غير ١١ مقالة أكاديمية و٣٤ رابطًا على الويب يخص التفكير التصميمي باللغة العربية. وعلى الرغم من أن التفكير التصميمي والإبداع الإداري لهما نفس الأهداف -وهو مساعدة المؤسسات على الإبداع والابتكار في العمليات وحل المشكلات-، ولهما نفس المهارات والأهمية في مساعدة المؤسسات على الابتكار والإبداع؛ إلا أنه لا توجد دراسة تربط بينهما. ورغم انتشار ونجاح التفكير التصميمي في مجال الإدارة والتعليم إلا أنه يوجد نقص في النتاج العلمي العربي الذي يربط بين التفكير التصميمي والقيادة والإدارة التربوية؛ مما أدى إلى عدم الاستفادة من هذه المنهجية وتطبيقاتها الناجحة؛ لذا تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين امتلاك عقلية التفكير التصميمي ومستوى الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين في مدينة جدة.

كذلك حرصت الباحثة على وضع إطار مفهومي يدرس تأثير امتلاك المشرفين التربويين في مدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي وعلاقته بمستوى الإبداع الإداري لديهم؛ لذا قد تساعد هذه الدراسة على سد الفجوة المفاهيمية التي لم ترد في الدراسات العربية -على حد علم الباحثة- للعلاقة بين عقلية التفكير التصميمي والإبداع الإداري ومدى تأثير أحدهما على الآخر، ودور العقليات وتأثيرها على الممارسات الإدارية؛ وبالأخص موضوع الدراسة "امتلاك المشرفين التربويين لعقلية التفكير التصميمي وعلاقتها بدرجة الإبداع الإداري لديهم".

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. معرفة درجة امتلاك المشرفين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي من وجهة نظرهم.

٢. الكشف عن درجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين التربويين في إدارات التعليم بمدينة جدة من وجهة نظرهم.

٣. التحقق من وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لديهم.

٤. معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات:(الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي).

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما علاقة درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي بدرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي من وجهة نظرهم؟

٢. ما درجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم؟

٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للدالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات: (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. من جهة مواضيعها؛ وهي: التفكير التصميمي كمنهجية وطريقة تفكير، والإبداع الإداري الذي يعد من الأساليب والمداخل الإدارية الحديثة.

٢. ما ستضيفه هذه الدراسة إلى مكتبة الدراسات التربوية الإدارية؛ إذ تعد هذه الدراسة -على حد علم الباحثة- من أوائل الدراسات العربية التي تدرس العلاقة بين عقلية التفكير التصميمي ومستوى الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين بمدينة جدة.

٣. تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات وبحوث مستقبلية عن تطبيقات التفكير التصميمي في مجالات مختلفة في التعليم.

الأهمية التطبيقية:

١. قد يساعد البحث الحالي مخططي السياسات التعليمية ومطوري التعليم على تضمين منهجية وعقلية التفكير التصميمي كأحد البرامج التدريبية التي تُقدم لشاغلي الوظائف التعليمية والإدارية والقيادات التعليمية لرفع مستوى أدائهم وتطوير منظومة التعليم ككل.

٢. قد تلفت هذه الدراسة النظر إلى أهمية تضمين برامج تدريبية لتطوير طرق التفكير والعقليات؛ وليس فقط تطوير مهارات شاغلي الوظائف التعليمية والإدارية.

٣. قد يعين البحث الحالي المشرفين التربويين وجميع من له صلة بالعملية التعليمية على التعرف على أبعاد وسمات عقلية التفكير التصميمي وتبني هذه العقلية، والعمل بها؛ مما يساعدهم على تطوير أدائهم لحل المشاكل الغامضة والمعقدة التي تواجههم في أدائهم لعملهم.

٤. قد تساعد الاستبانة على قياس مدى امتلاك عقلية التفكير التصميمي لتخصصات مختلفة غير الإشراف التربوي.

تعريفات ذات علاقة:

التفكير التصميمي (Design Thinking):

هو نهج إبداعي لحل المشكلات، وأسلوب علمي منظم، بالإضافة إلى أنه يعد شكلاً من أشكال الذكاء، وطريقة تفكير وعمل يمكن تطويرها وتدريبها. ويركز بشكل عميق على الإنسان، ويعتمد على التعاطف مع المستخدم وفهم ثقافته وسلوكياته، ويقوم بشكل تعاوني وجماعي بتصميم الحلول. وتُمَكن منهجية التفكير التصميمي القيادات والأفراد من أي خلفية أو تخصص من استخدام إستراتيجيات وطريقة تفكير المصممين لتصميم العمليات، وابتكار الحلول الإبداعية في العمل(Brown, 2009).

التعريف الإجرائي للتفكير التصميمي:

هي الإستراتيجيات وطريقة تفكير وعمل المصمم التي تولد الأفكار الإبداعية؛ التي يستخدمها المشرفين التربويين بمدينة جدة لحل المشاكل الإدارية اليومية الغامضة التي ليس لها حلول صحيحة أو خاطئة، وتقديم الحلول الابتكارية لتجويد العمل، وتكون وفق منهجية ومراحل وأسلوب علمي منظم؛ حيث يكون الإنسان هو المحور عند تصميم العمليات، مستعينًا بأدوات التفكير التصميمي المتعددة ومتبنيًا لمبادئه.

عقلية التفكير التصميمي: (Design Thinking Mindset)

العقلية: هي القيم الأساسية والاتجاهات والسلوكيات التي تجد طريقها مع مرور الوقت إلى معتقدات الناس وثقافة المنظمات. ويعد التفكير التصميمي طريقة تفكير بالإضافة إلى كونه منهجية وأدوات تساعد على الابتكار. ورغم أن الأفراد والمنظمات بأكملها يمكن أن تعتمد على منهجية وعمليات وأدوات التفكير التصميمي، وتتعلم ممارسات الابتكار الجديدة؛ إلا أن العقلية هي التي تساعد على تحقيق الأهداف على مستوى أعمق وأكثر استدامة (Jansson et al.,2016 ؛ Groeger, 2019).

التعريف الإجرائي لعقلية التفكير التصميمي:

هي مجموعة من الخصائص السيكولوجية والاتجاهات والمعتقدات وردود الأفعال التي يمتلكها المشرفون التربويون بمدينة جدة تجاه المواقف والمشاكل التي تظهر في بيئة العمل، ويجب أن يمتلك مصمم العمليات من المشرفين التربويين عقلية التفكير التصميمي كي يكونوا قادرين على فهم منهجية التفكير التصميمي بعمق، واستخدام نماذج وعمليات وأدوات التفكير التصميمي بطريقة فعَّالة؛ وذلك للمساعدة على الوصول إلى الإبداع والابتكار في العمل، وحل المشكلات المعقدة.

تعريف الإبداع الإداري:

عرف غاني وسعيد (٢٠١٩) الإبداع الإداري بأنه: " كل الأفكار والممارسات والعمليات التي يتقنها ويتفنن فيها الفرد داخل منظمة من أجل إحداث تغيير في كل هياكل ومكونات المنظمة بطرق وأساليب غير مألوفة؛ وبهدف الوصول إلى قرارات هادفة، وحل للأزمات والمشكلات" (ص. ١٣).

التعريف الإجرائي للإبداع الإداري:

هي القدرات العقلية والمهارات الإدارية للمشرفين التربويين في مدينة جدة، والتي تساعدهم على القيام بأدوارهم ومهامهم الإدارية بطرق مبتكرة غير تقليدية؛ بحيث يجمعون بين الالتزام بالقوانين والخروج عن الطرق التقليدية، وذلك بتفكير إبداعي وأساليب عمل جديدة؛ لتطوير وتحسين مستوى أداء الإدارات وأداء العاملين بها؛ وذلك لمواكبة المتغيرات المتسارعة. ويتطلب الإبداع الإداري مهارات فكرية وشخصية متخصصة، ويعتمد على الأدوات والمنهجيات الحديثة.

المشرف التربوي:

المشرف التربوي: هو الشخص الذي يتم اختياره وإعداده وتدريبه وفق معايير معينة للقيام بمهام الإشراف؛ من أجل مساعدة جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية؛ لرفع مستوى الأداء وتحسين الواقع عن طريق دراسة الواقع المدرسي؛ لتحديد مواطن قوته وضعفه (زقوت، ٢٠٠٧).

التعريف الإجرائي للمشرف التربوي:

هو القيادي المكلّف من وزارة التعليم بمدينة جدة بالإشراف على جميع عناصر العملية التعليمية -من مديرات ومعلمات وطالبات ومناهج دراسية وبيئة مدرسية-، ومتابعة جميع العمليات الفنية والإدارية والتعليمية في المدارس الحكومية والأهلية؛ لتطوير العملية التربوية بجميع عناصرها، والمساهمة في تحقيق أهداف ورسالة التعليم في المملكة.

تمهيد:

لتحقيق هدف هذه الدراسة -وهو معرفة العلاقة بين درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم- سيعرض هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة به.

وفي الإطار النظري تُعرض الخلفية النظرية والعلوم والمعارف المتعلقة بالدراسة الحالية في ثلاثة محاور رئيسية كالتالي: التفكير التصميمي، الإشراف التربوي، الإبداع الإداري. يليها عرض للدراسات السابقة المتعلقة بكل محور، وأوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، ثم مدى استفادة الباحثة من هذه الدراسات.

المحور الأول: التفكير التصميمي

إن اهتمام المنظمات التربوية ينبغي أن يتعدى كونه إدخال أدوات وتقنيات جديدة في أداء العمل إلى إحداث تغيير جذري في عقليات وتوجهات وأنماط سلوك جميع الأفراد العاملين في تلك المؤسسات؛ لما في ذلك من أهمية بالغة في تحقيق الإبداع (الحضرمي والشوامين، ٢٠١٧).

لذا يجب أن تعمد المنظمات إلى البحث عما يعينها على التفكير بطريقة جديدة؛ لتنظيم العمل، وحل المشكلات المختلفة؛ لأن اكتساب طريقة تفكير جديدة يساعد الفرد على استخدام كامل إمكاناته العقلية والمادية (علوان، ٢٠١٢).

أولًا: تاريخ ونشأة التفكير التصميمي.

رغم حداثة مصطلح (التفكير التصميمي) نسبيًّا كمنهجية وعقلية (هواري وآخرون، ٢٠٢١)؛ إلا أن فكرة ومفهوم التفكير التصميمي كنهج لحل المشكلات بطريقة إبداعية بدأت من الدراسات النفسية للإبداع من الأربعينات، وتطورت تقنيات الإبداع في الخمسينات، وكطريقة للتصميم في الستينات، ومن بين المؤلفين الأوائل الذين كتبوا عن التفكير التصميمي: جون إي أرنولد(1959) في الهندسة الإبداعية(Ranftler, 2016) . وأما أول ظهور لمصطلح (التفكير التصميمي) كطريقة تفكير كان في الستينات من قبل العالم هربرت سايمون في كتابه (The Sciences of the Artificial)، ثم ظهر مجددًا في السبعينات كتخصص في المجال الهندسي من قبل العالم روبرت ماك كيم ، وفي الثمانينات كمنهجية للعمل الإبداعي في مجال التجارة من قبل البروفسور رولف فيست، وقد بنى عمله على أعمال العالم روبرت ماك كيم، وبسبب النجاح الذي حققه التفكير التصميمي كطريقة عمل لحل المشكلات انتشر في التسعينات في المجال الأكاديمي وفي مجالات أخرى كالإدارة والأعمال (Faust, 2011 ؛ حاروش ورفيقة، ٢٠١٥)، أما حاليًّا فالتفكير التصميمي لا يقتصر على كونه أداة للابتكار وعمليات منظمة لحل المشكلات يستخدمها المصممون؛ بل تطور ليقدم نماذج جديدة وأدوات تساعد على تسريع وتطوير العمليات الإبداعية، ويستطيع أن يقوم بها جميع الأفراد باختلاف تخصصاتهم، وتتبعها المؤسسات باختلاف مجالاتها (Tschimmel ,2012). وأخيرًا ينسب مصطلح (التفكير التصميمي) إلى شركة (IDEO) الرائدة في مجال الابتكار (هواري وآخرون، ٢٠٢١).

ثانيًا: مفهوم التفكير التصميمي :(Design thinking).

يعتبر التفكير التصميمي نمطًا من أنماط التفكير، بُني على أبحاث علمية ودراسات وممارسات ميدانية لخليط من المعارف والعلوم؛ أهمها: العمارة، والهندسة، والعلوم الإنسانية، وإدارة الأعمال، وقد طُور بشكل مستمر (الباز، ٢٠١٨).

وذكر جفال (٢٠٢٠) أن أكثر ما ساعد منهجية التفكير التصميمي على الانتشار في المجالات المختلفة -كالإدارة والأعمال والمؤسسات التعليمية- هو استفادته من الأدبيات والنظريات والأدوات والمنهجيات من علوم متعددة ودمجها معاً، ثم إعادة تقديمها بطريقة سهلة وممنهجة وقابلة للتطبيق.

ويركز التفكير التصميمي على الجمع بين الطريقة التحليلية والعلوم المتنوعة والأسباب المنطقية والعاطفة والحدس؛ للتوصل إلى طرق ومنهجيات جديدة لحل المشاكل الجديدة التي تظهر باستمرار، ومن هذا المنطلق يختلف عن الطرق التقليدية في حل المشكلات والتي تعتمد فقط على تحليل الواقع لحل المشاكل الموجودة بطريقة تقليدية (Faust, 2011 ;Razan, 2020).

فالتفكير التصميمي عقلية وعملية مبتكرة وخلاقة تتمحور حول الإنسان، وتوظف فرقًا تعاونية متعددة التخصصات من أجل الإبداع والابتكار في العمليات.

ويُستخدم التفكير التصميمي عند الشعور بوجود مشكلة تؤثر في جودة العمل ولا نستطيع تحديدها أو تحديد أسبابها وطريقة حلها بشكل دقيق (عطية وإبراهيم، ٢٠٢١)، ويطلق على هذه المشاكل: الغامضة أو المعقدة.

ولفهم منهجية التفكير التصميمي بشكل أوضح يجب أن نُعّرف مفاهيم المصطلح (أي: معنى التفكير ومعنى التصميم كلًّا على حِدة)، ثم نفهم كيف يكون الربط بين هذين المفهومين للوصول لمنهجية التفكير التصميمي.

التفكير لغة: التفكير حسب معجم المعاني (٢٠٢١) هو: ممارسة الشخص لنشاطه الذِّهنيّ وإعمالُ عقله في الأمر أو المشكلة؛ ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار مُسْتَعِيناً بِمَا يَعلَم. وهو نشاطٌ كهروكيميائيّ يحدث داخل المخ، يدفع بالجسم ليؤدي وظائفه بشكل سليم (النشار والهاشمي، ٢٠١٧).

التفكير اصطلاحًا: يُعرفه النشار والهاشمي (2017) بأنّه: عمليّةٌ تتم على شكل سلسلة من النشاطات تحدث داخل العقل البشري عندما يتعرض الإنسان لمثير خارجي حِسي أو فكري، يحاول العقل بهذه العمليات إيجاد حل لمشكلة أو فهم موقف معين، وهي عملية معقدة وغامضة؛ لأنها تحدث بطريقة غير مرئية وغير ملموسة، ولا يمكن رؤية عملية التفكير إلا من خلال النتائج التي يتم تطبيقها على أرض الواقع.

التصميم لغة: صَمَّمَ: وَضَعَ تَصْمِيماً لِمَوْضُوعِهِ بتخْطِيط عنَاصِرِهِ وَأَجْزَائِهِ. (معجم المعاني، ٢٠٢١).

التصميم اصطلاحًا: حسب مصادر موسوعة المحتوى العربي (٢٠١٩) هو: "إعادة تشكيل الأفكار وصياغتها لتطبيقها عملياً، وتكون هذه الصياغة بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بهذه الفكرة، ووضع تصور مبدئيٍّ للشكل الذي ستكون عليه، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب التي ستتأثر بها هذه الفكرة عند تنفيذها عملياً، وكيف ستؤثر هي بالبيئة التي ستوضع فيها"(فقرة، ٦).

يتضح مما ذكر سابقًا أن مفهوم التفكير كطريقة ومنهج يقود إلى الإبداع يجب أن يتضمن نوعية محددة من العقلية (Noh & Abdul Karim, 2021)، وأن عمليات التصميم تساعد على جمع وترتيب الأفكار بطريقة علمية؛ مما يسهل الاستفادة منها وتطبيقها على أرض الواقع.

ومن الناحية العلمية فإن التفكير يتضمن عمل الجهتين من الدماغ، مستعينًا بالروابط التي بينهما؛ أي أن التفكير يستخدم المعلومات المكتسبة والمنطقية ويدمجها مع الأحاسيس والمشاعر لإنتاج الأفكار والحلول (علوان، ٢٠١٢). بالإضافة إلى أن عملية التفكير يشترك فيها عمليات واعية ولا واعية تتضمن استخلاص المعلومات من البيئة لتصميم وتوليد أفكار وحلول مناسبة مستعينًا بالمعلومات والمعارف المخزنة (Faust, 2011)؛ فالعلاقة بين التصميم والتفكير يمكن وصفها في الشكل التالي:

رسم توضيحي ١:مفهوم التفكير التصميمي (Ling (2015) design thinking workshop)

الأسس النظرية للتفكير التصميمي.

١- نظرية النظم في التصميم:

يعد مفهوم النظام جزءًا من نظرية التصميم منذ بداية مجال التصميم، فالنظام: هو علاقة الأجزاء التي تعمل معًا بطريقة منظمة لتحقيق هدف مشترك (Buchanan, ٢٠١٩).

٢- نظرية النظم العامة لودفيج فون برتالانفي :(Ludwig von Bertalanffy)

إن نظرية النظم نموذج علمي جديد قائم على العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للأنظمة. ولفهم وحدة كلية لا بد من أن يفهم المرء بدقة أجزاءها التي يعتمد بعضها على بعض (هواري، ١٩٩٢؛ العلي، ١٩٨٤). وتقوم النظرية على أساس متغيري التنظيم (العمل والإنسان). والمبدأ الأساسي فيها: أي نظام يتكون من عدة عناصر، وهذه العناصر تتفاعل فيما بينها بشكل مستمر، ويؤثر بعضها على بعض، وهي تؤثر وتتأثر بما حولها؛ لأنها نظام مفتوح ، وتؤكد هذه النظرية أنه لا توجد طريقة أو حل واحد صحيح يمكن أن نتبعه للنجاح؛ لكن الحلول تنتج وتتأثر بسياق ومعطيات البيئة التي تظهر فيها (السواط وآخرون، ٢٠٢١).

٣- نظريات أرنولد في التفكير التصميمي (١٩٥٩):

بالنسبة لأرنولد فإن الأفراد يكونون مصممين ومطورين ومبتكرين حلولًا أو منتجات جديدة، وليحدث التطوير والابتكار يجب أن يجمع المصمم بين المهارات التقنية للهندسة ومنهجية تركز على الإنسان(Plattner et al., 2018) .

٤- نظرية العقلية الإبداعية: (A Theory of the Creative Mindset)

بنى أرنولد نظريته العقلية الإبداعية على دراسات العديد من العلماء؛ مثل: جيلفورد، ونظرياته عن الإبداع والسمات العقلية والخصائص الأساسية للمفكر الإبداعي، ونظريات ماسلو للاحتياجات، وروجرز الذي وصف الإبداع كسمة من سمات البشر، وفارنسورث التي حددت المتطلبات العاطفية للإبداع، وعلى ملاحظاته وتحليلاته الشخصية Von (Thienen et al, 2018).

وقد ذكر أرنولد عناصر العقلية الإبداعية؛ كالتالي: الحساسية للمشكلات، والطلاقة، والمرونة، والأصالة، والجرأة، والثقة الإبداعية، والقدرة على تحديد المشكلة، بالإضافة إلى المشاعر والسمات العاطفية والمحفزات التي تسهم في التغلب على صعوبات الإبداع، وأن الرغبة في الابتكار تتولد من دوافع شخصية أو احتياجات، وتمثل هذه محفزات للعقلية الإبداعية (Arnold, 1956).

أ- عقلية التفكير التصميمي: (Design Thinking Mindset)

يتشارك كل من يتبع منهجية التفكير التصميمي في سمات وخصائص المصممين بغض النظر عن كونه مهندسًا ومصممًا محترفًا، أو مبتدئًا؛ إذ إن المصممين يقومون بتصميم وتشكيل العالم من حولنا لجعل حياة الناس أسهل وأفضل (Faust, 2011). وأضاف براون (٢٠٠٨) أن امتلاك العقلية المناسبة للتفكير التصميمي يسهم في تحديد المنظور المناسب والمنطلق الذي يبدأ منه الابتكار والإبداع، كما أن عقلية وعمليات التفكير التصميمي مجالان متداخلان ومترابطان؛ فالعقلية متطلب أساسي للقدرة على القيام بعمليات التفكير التصميمي (Lor, 2017).

ب- سمات عقلية التفكير التصميمي (Constructs of design thinking mindset):

إن القدرة على الابتكار والإبداع -الذي أصبح مطلبًا أساسيًّا في الإدارات التعليمية- تتطلب أن يمتلك المشرفون الإداريون سمات عقلية المفكر التصميمي؛ لأن ذلك يساعد على أداء العمل بطريقة مبتكرة، والتعامل مع المشاكل الإدارية المختلفة بطريقة وأسلوب جديد. والعمل الجماعي، وتبني الاختلافات، والقدرة على التعامل مع الفرق المتنوعة؛ ينتج عنها حلول جديدة. كما أن القدرة على التحمل والمرونة، وتبني الغموض، والمخاطرة، والجرأة على تطبيق الحلول الجديدة؛ تمكنهم من أداء مهام أكبر، والتقدم في عملهم بشكل أسرع. وأما القدرة على التعاطف، والتمركز حول الإنسان؛ تجعلهم قادرين على تحديد المشاكل بدقة، والقدرة على النظر في المشاكل من جميع الجهات وتحليلها لحل المشاكل من جذورها، لتصميم حلول فاعلة تلبي الاحتياجات، وتحقق الأهداف المرجوة. وقد أثبتت الدراسات أن العمليات التي تحدث والقرارات التي تتخذ عند تطبيق منهجية التفكير التصميمي تشكلت بسبب امتلاك الأفراد المطبقين لهذه المنهجية عددًا من السمات والعقليات وطريقة تفكير معينة، وقد تم تحديدها بداية من قبل ثلاث جهات مختصة في التفكير التصميمي: (D school 2015, ؛ Brown, 2008 ؛ Carroll et al. 2010)، ثم حُددت السمات بصورة أوسع في دراسة Dosi et al, (٢٠١٨)، وقد صمم أداة لقياس عقلية التفكير التصميمي، واشتملت الأداة على ١٩ سمة.

ه- نظرية أساليب التفكير في التصميم (A Theory of Thinking Modes)

لقد وضع أرنولد نظريته الأساسية لأساليب التفكير التصميمي حول التفكير الإبداعي، الذي يعتبر أعلى وأعقد مستويات التفكير؛ لأنه يتضمن عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية تتداخل معًا لتشكل حالة ذهنية فريدة (عبد المختار وعدوي، ٢٠١١). وأما أساليب التفكير التي ينتج عنها الإبداع هي:

- التفكير المنطقي الذي يعتمد على محاولة فهم الأسباب وراء الأعمال المحددة بناء على القوانين المنطقية.
- التفكير التقاربي: هو إنتاج الأفكار وفق خطة مدروسة مع التقيد بقوانين محددة،
- التفكير التباعدي: هو إنتاج أكبر قدر من الأفكار دون التقيد بأي قوانين (العقيدي، ٢٠١٣).
- التفكير التحليلي: الذي يقوم على تفكيك العناصر للبحث عن العلاقة التي تربط بينها.
- التفكير التخيلي: وهو الذي يجمع بين عناصر عديدة للوصول إلى شيء جديد(Zhang, 2002) .
- التفكير المتقارب: الذي يساعد على تحديد أفضل الخيارات، وبعد ذلك ننتقل إلى تحليل العناصر لفهمها وإعادة تركيبها وجمعها للوصول إلى أفضل النتائج (Brown, 2009).

وبمراجعة أدبيات التفكير والتصميم وجد أن عملية التصميم يتم فيها استخدام أنماط عدة للتفكير، فحسب محمد (٢٠١٩) هي:

أ- التفكير الذاتي: (Subjective Thinking)

وهو التفكير الذي يحصل في خيال المصمم ويتعلق بذاته، ويتأثر بالعناصر الموجودة داخل المصمم فقط.

ب- التفكير المنطقي (logical thinking):

هو التفكير الذي يقوم به الفرد عندما يواجه مشكلة جديدة لم يوجد لها حلول مجربة من قبل. وهو من أصعب أنواع التفكير؛ لأنه يجمع بين التفكير المجرد والمنطقي.

ج- التفكير الموضوعي: (Objective thinking)

هو التفكير الذي يعتمد على العناصر والموجودات الفعلية، ويستند إلى عدة أمور: أولًا: فهم وإدراك العلاقة بين الأجزاء بعضها ببعض. ثانيًا: التنبؤ بالعلاقات الموجودة بين الأجزاء وربط بعضها ببعض؛ للوصول إلى علاقات جديدة. وأخيرًا: القدرة على التحكم في الظروف المحيطة وتطويعها؛ لإحداث العلاقات الجديدة المرجوة من عملية التفكير.

د- التفكير الناقد: (Critical thinking)

هو النشاط المركب والهادف الذي يقوم به العقل لتقييم الموقف والتحقق منه؛ للوصول لنواتج متنبأ بها عن طريق المنطق والأدلة المحيطة بالموقف، ويرتكز على ثلاث مهارات: الاستقراء، والاستنباط، والتقييم (جروان، ٢٠٠٧).

ه- التفكير العلمي :(Scientific thinking)

سلسلة من النشاطات العقلية التي تتسم بالتنظيم والموضوعية، وتحدث عند ظهور مشكلة أو حدث مهم؛ بهدف الوصول لنتائج واتخاذ قرارات لحل المشكلات بطريقة مثبتة علميًّا، مدعومة بالقرائن والبراهين (خصائص التفكير العلمي، ٢٠٢١).

و- التفكير البصري :(Visual thinking)

التفكير البصري أحد أشكال التفكير العليا؛ إذ يتم فيه التفكير في جميع الزوايا ووجهات النظر المتعددة التي تتكامل معًا لتكون رؤية شاملة لجميع عناصر الموقف؛ للوصول للنتائج المرجوة (عامر والمصري، ٢٠١٧).

٦-نظرية العمليات الإبداعية (Theory of the Creative Process):

يقدم أرنولد التصميم كعملية تربط عمليًا بين أنماط مختلفة من التفكير، وتتم عمليات الإبداع وفق خطوات ومراحل يتم فيها ربط العمليات العقلية بالعمليات التنظيمية، تسبقها تجربة عاطفية، ويتبعها تعامل مع الواقع، ويتخللها مقاومة محتملة من بعض الأفراد (Arnold, 1956).

أ- مراحل التفكير التصميمي:

حسب منظمة التصميم التفاعلية Interaction design foundation (2021) يوجد العديد من النماذج المستخدمة لمراحل التفكير التصميمي، وتتراوح المراحل في النماذج بين خمس وسبع مراحل؛ لكن جميعها تجتمع في مبادئ أساسية حددها هيربرت سايمون سنة ١٩٦٩ في كتابه "the science of artificial "، وقد ذكر براون (٢٠٠٩) أنه لا توجد طريقة أفضل من الأخرى لتطبيق مراحل وعمليات التفكير التصميمي. فحسب d school (2015) تبدأ المراحل بمحاولة تحديد المشكلة وفهمها بشكل عميق عن طريق التعاطف (Empathize) مع الفئة المراد تصميم الحلول لها، ويكون ذلك بوضع نفسك في مكانهم ورؤية المشاكل من منظورهم؛ وليس من منظورك الشخصي، والإحساس بمشاكلهم واحتياجاتهم،

ومعرفة اهتماماتهم وأفكارهم، وذلك باستخدام أدوات مثل: المقابلات الشخصية والحوارات، والمراقبة والملاحظة، والإنصات الجيد للقصص والمواقف (هواري والمعمار، ٢٠١٩)، وبعد تحديد وفهم المشكلة وجمع المعلومات الكافية حولها من الفئة المستهدفة تأتي مرحلة تعريف المشكلة (Define) بشكل دقيق؛ لأن ذلك يساعد على إيجاد أنسب الحلول لها، ويكون ذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي جمعت عن المشكلة إلى عناصر أساسية، ودراسة كل عنصر على حدة، مع محاولة ربط وجمع العناصر وإعادة تركيبها (رفيقة وحاروش، ٢٠١٥)، وفي آخر مرحلة يتم إعداد تقرير يصف المشكلة بأسلوب سهل ومحدد وبعبارة واضحة (هواري والمعمار، ٢٠١٩)، ثم يقوم أعضاء الفريق بتوليد العديد من الحلول والأفكار (Ideate) المبنية على المعلومات التي جمعت، ويجب "التفكير خارج الصندوق" للوصول

إلى أفكار إبداعية. ويعد العصف الذهني والخرائط الذهنية من الأدوات الفعالة في هذه المرحلة (هواري والمعمار، ٢٠١٩)، وبعد ذلك يُعد نموذج أولي (prototype) يكون بمثابة خطة لتنفيذ الأفكار والحلول المبتكرة التي حُددت في المراحل السابقة لحل المشكلة، ويكون النموذج سهلًا وسريعًا يمثل الأفكار القابلة للتنفيذ؛ لمعرفة مدى صلاحيتها، واختيار الأنسب منها (رفيقة وحاروش، ٢٠١٥)، ويجب تجربته (Test) وتنفيذه على الفئة المستهدفة؛ وذلك لمعرفة مدى جودته ومناسبته لحل المشكلة وتعديلها للوصول إلى أنسب الحلول (الحمد، ٢٠٢٠)، ولا ينبغي أن تكون المراحل بنفس الخطوات والترتيب؛ بل تكون بشكل متوازٍ وتكراري يستطيع فيها فريق العمل التنقل بين العمليات والمراحل لتعديل الأفكار والحلول أو النموذج الأولي، ويمكن إعادة تجربة الحلول للوصول إلى أفضل النتائج - أي أن المراحل غير خطية -(2021 .(IDF,

رسم توضيحي ١: مراحل التفكير التصميمي (أكاديمية الإبداع الخليجي للتدريب الإلكتروني، ٢٠٢٢)

٧- نظرية أنواع المشكلات (A Theory of Problem Types):

صنّف أرنولد أنواع المشكلات حسب درجة تعقيدها، وقد ربط طرق حلها بأساليب التفكير التي حددها سابقًا، فهناك المشاكل اليسيرة أو ما يطلق عليها (Analytical problems)، ويمكن حلها باستخدام طرق التفكير التحليلية، ويكون لهذا النوع من المشاكل حل واحد صحيح. وأما النوع الثاني: فهي المشاكل المعقدة (Judicial problems)، وهي التي تحتوي على مشاكل متداخلة يمكن حلها بطرق التفكير المنطقية، بالإضافة إلى وجوب امتلاك مهارات ومعارف متخصصة في مجال محدد من العلوم، والتقيد بالأنظمة والقوانين التي تحيط بالمشكلة، وينتج عن عمليات حل المشكلات العديد من الحلول الصحيحة. وأما النوع الأخير: فهي المشاكل الغامضة أو المركبة (Synthetic problems) التي تتكون من عدد كبير من التداخلات والتعقيدات وليس لها حل محدد أو صحيح؛ بل لها عدد لا محدود من الحلول قد تكون جيدة أو سيئة، وحتى الحلول الجيدة يجب أن تتغير وتتطور باستمرار، وتحتاج إلى التفكير الإبداعي والتقاربي والتباعدي لحلها(Von Thienen et al., 2018).

٨- نظرية التفكير الإبداعي :(Theory of Creative Thinking)

يبني أرنولد نظريته الأساسية للتفكير الإبداعي على مميزات الفرد الذي يحقق حلولاً إبداعية ومبتكرة، وعلى الأساليب التي تطور الكفاءات الإبداعية في حل المشكلات، وعلى أساليب التدريب التي تؤثر على العقلية لصالح الإبداع (VonThienen et al., 2018). كما أن كل فرد لديه القدرة على أن يكون مبدعًا، وينبع النمو الشخصي من طريقة التفكير والعادات والمعتقدات ومنظورنا الشخصي للأمور ومهاراتنا التي يمكن تصحيحها وتحسينها؛ لذلك يجب أن يكون لدى المصممين فهم كامل وإتقان في استخدام العملية الإبداعية (Arnold, 1956) .

٩- نظرية معوقات الإبداع :(Theory of Creativity Block)

لا يستطيع الأفراد أن يكونوا دائمًا مبدعين في ممارساتهم اليومية؛ وذلك بسبب عوائق تعيق عمليات التفكير والأداء، وتتكون بسبب طريقة النظر للمشكلات، أو كيفية المشاركة في حل المشكلات، أو الطموحات والمخاوف والتحيزات، والفهم الخطأ للأدوار، وثقتهم في قدراتهم الشخصية(Arnold, 1956) . والعوائق تكون إما إدراكية، أو ثقافية ، أو عاطفية (Von Thienen et al., 2018).

رابعا: تحديات تطبيق التفكير التصميمي في الإدارات التعليمية:

إن محاولة المشرفين استخدام عقلية التفكير التصميمي وعملياته وأدواته لتطوير إبداعهم الإداري قد تواجه تحديات ومعوقات عديدة؛ منها: عدم توافق أساليب عمل التفكير التصميمي مع أساليب عمل وثقافة المؤسسة المتعارف عليها، وصعوبة تطبيق بعض الحلول والأفكار، وعدم امتلاك المهارات المناسبة وصعوبة اكتسابها، واختلاف أساليب التواصل بين الأقسام، كما أن بعض الأساليب تمثل تهديدًا للقوى العليا الحالية. وأخيرًا: صعوبة قياس تأثير التفكير التصميمي على العمليات.

خامسا: أهمية وفوائد التفكير التصميمي.

لقد صنفت أدبيات الابتكار التصميم كأحد مسرعات الابتكار، وأصبح سمة ترافق أي مؤسسة تسعى إلى الاستفادة من طريقة تفكير وعمل المصممين (Tschimmel ,2012). ففي مجال التعليم تكمن أهمية التفكير التصميمي في قدرته على مواكبة المستجدات والتوجهات العالمية في التعليم؛ وخصوصا أنه يساهم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتحقيق أهداف وزارة التعليم التي تدعو قياداتها التعليمية والإشراف التربوي إلى المساهمة في بناء جيل القرن الحادي والعشرين الذي يملك المهارات اللازمة والسمات الشخصية المناسبة لهذا العصر (عكاظ، ٢٠٢١). كما أثبت فاعليته وأهميته في تعزيز الابتكار في مجال الإدارة والقيادة والتعليم وعلى مستوى الأفراد. وحسب عطية وإبراهيم (٢٠٢١) إذا طبق التفكير التصميمي في البيئة التعليمية فإنه يسهم في تجويد العملية التعليمية التعلمية، ويخلق بيئة جاذبة للتعلم، كما ينمي روح التعاون عند الطلاب، ويساعدهم على التواصل بشكل أفضل، ويساعدهم على التكيف مع المتغيرات، كما يطور لديهم مهارات التفكير الناقد، ومهارات التحليل وحل المشكلات، وكذلك يطور ويكسب الطلاب مهارات التعامل مع الاختلافات (Hantsiuk et al., 2021)، كما يساهم في إكساب الطلاب مهارات وعادات العمل، والسمات الشخصية لمتعلم القرن الحادي والعشرين (Lor, 2017). وبالنسبة للتربويين فإنه يساعد المعلمين على تطوير التعاطف مع طلابهم لفهم احتياجاتهم بشكل أفضل؛ مما يجعل المعلم مصممًا وميسرًا ومسهلًا للتجربة التعليمية، ويزود المعلمين بأدوات تساعدهم على دعم التعلم التجريبي والتعلم القائم على المشاريع والتصميم التعليمي (Traifeh & Meinel, 2018). وفيما يخص

المجال الإداري فإنه يخلق الابتكار والإبداع داخل الإدارات التعليمية، ويطور العمليات الإدارية ويجعلها أكثر إبداعاً (Modrzejewsk, 2020)، ويؤثر على إبداع القيادات الإدارية، ويحدث تحولًا في طريقة تفكيرهم وعقليتهم؛ مما يساعدهم على معالجة المشكلات بطرق جديدة، ويزودهم بأدوات إبداعية لمواجهة مجموعة واسعة من التحديات. (IDEOU, 2021) وأما بالنسبة للأفراد فإنه يسهل حياتهم، ويجعلهم أكثر سعادة ورضًى واستقرارًا من جميع النواحي (هواري والمعمار، ٢٠١٩)؛ لأنه يجمع بين ما هو مرغوب من قبل المستفيدين وما يمكن تطبيقه تقنيًا ومقبول اقتصاديًا لديهم. بالإضافة فإنه يساعدهم على بلورة وفهم هويتهم بشكل أفضل؛ وذلك لأن الأسس التي يقوم عليها التفكير التصميمي تتطلب من الأفراد توظيف الكثير من النواحي الشخصية في عملية التصميم؛ مثل: استخدام مهارات التفكير الإبداعي، وتحكيم قيمه واتجاهاته ونظرته إلى العالم عند وضع الحلول، ويستفيد من تجاربه الشخصية وماضيه، ويطبق معارفه وعلومه وأسلوب تعلمه في العمليات (Lawson & Dorst, 2009) . وتمكّن عقلية التفكير التصميمي الأفراد من توليد أفكار أكثر للوصول إلى حلول أفضل، كذلك تعطي القوة والدافع للبدء بوضع حلول واختبارها (الجهني، ٢٠١٨). كما تقودهم إلى إيجاد واكتشاف طرق جديدة تساعد على التحول والتطور والابتكار في الحياة اليومية وإدارة العمل؛ لأنه منهجية قائمة على التعاطف والمرونة والتكامل (Tschimmel ,2012 ؛ Lor , 2017).

سادسا: طرق استخدام التفكير التصميمي.

تلجأ المؤسسات والمنظمات إلى تضمين التفكير التصميمي في ممارساتها؛ لكن تختلف في طريقة تبني التفكير التصميمي حسب السياق الذي يُحتاج إلى الابتكار فيه، فالبعض يطبقها كعمليات ومنهجية، والبعض يطبقها كعقلية وأسلوب في التفكير ومبادئ لتوجيه الموظفين، وآخرون يستعينون بأدواته (Carlgren et al.,2016). ويمكن توضيح كل طريقة كالتالي:

التفكير التصميمي كمنهجية وعمليات:

إن تطبيق منهجية ومبادئ التفكير التصميمي على المشاريع بدون قالب أو خطوات واضحة يتطلب جهدًا ووقتًا كبيرين؛ لذا عمد مصممو برامج التفكير التصميمي إلى تحويل مبادئ التفكير التصميمي إلى عمليات وخطوات مدروسة، فقاموا بتصميم نموذج أطلقوا عليه "Stanford Design Innovation process " ويطلق عليه أيضًا " Design thinking process" (Brenner et al., 2016).

التفكير التصميمي كعقلية:

يجب الإشارة إلى أن عقلية التفكير التصميمي والعمليات مرتبط بعضها ببعض؛ إذ إن العقلية المناسبة مطلب أساسي للقيام بالعمليات بشكل صحيح، وبغض النظر عن مراحل عمليات التفكير التصميمي فإن عناصر العقلية هي التي تحكم وتوجه العمليات (Lor, 2016)؛ وذلك يرجع إلى "أن للأطر العقلية تأثيرًا على سلوكنا، فضلًا عن أحكامنا" (علي، ٢٠١٧، ص.٣٦). ولا يقتصر العمل بمنهجية التفكير التصميمي على من درسوا التصميم؛ إذ يعتمد نجاح العمل بمنهجية التفكير التصميمي على امتلاك العقلية المناسبة التي تمكن الفرد من معرفة نقطة البداية التي ينطلق منها نحو الابتكار والإبداع (براون، ٢٠٠٨).

ويمكن أن يُعزى مدى نجاح بعض المديرين وفشل البعض الآخر في القدرة على الإبداع إلى الاختلاف في العقلية (Johansson et al., 2013).

التفكير التصميمي كأدوات:

تعمل منهجية التفكير التصميمي بشكل فعال فقط عندما تتكامل الأدوات والمنهجية مع طريقة التفكير الجديدة للتصميم، لقد تم تصميم واستحداث الأدوات المستخدمة في تطبيق منهجية التفكير التصميمي من أماكن وميادين علمية مختلفة ومتنوعة بناء على مفاهيم وأسس علمية عديدة؛ مثل: قسم إدارة الجودة، والأبحاث المتعلقة بالإبداع والابتكار (Brenner et al., 2015) .

سابعًا: مبادئ التفكير التصميمي.

تعتبر مبادئ التفكير التصميمي القواعد التي تشرح كيفية حدوث العمليات، والخصائص الأساسية التي يجب أن يرتكز عليها المشرفون لاتخاذ القرارات، وتوليد الأفكار، ووضع الحلول، وهي التي تحكم وتوجه أفكارهم وأفعالهم، وهي المعيار التي تقاس عليه صحة سير عملياتهم الإدارية. ويعد التمركز حول الإنسان أهم المبادئ التي تدور حولها جميع عمليات التصميم؛ فالتعاطف مع الناس وفهم احتياجاتهم وظروفهم يمثل أساس العملية الإبداعية، ووسيلة لابتكار الحلول المناسبة، صحيح أن المعرفة التي يمتلكها المشرفون تؤثر على قراراتهم؛ لكن نظرتهم وقيمهم تؤثر على مدى ملاءمة الحلول وفاعليتها، فيمكن أن توجد حلول أفضل من حلول إذا استخدموا التعاطف؛ إذ إن التعاطف أساس قوي للإبداع والابتكار؛ لأنه لا يمكن فصل العقل والتفكير عن المشاعر والعواطف؛ لأن للعواطف دورًا قويًّا في تشكيل الفكرة واتخاذ القرارات (علوان، ٢٠١٢؛ Lor, 2016). فالابتكار عملية صممت من قبل الإنسان من أجل الإنسان، ويكمن خلف أي عملية ابتكارية أو إبداعية حاجة إنسانية؛ فالعمليات تحدث نتيجة التفكير والمعارف والأحاسيس والاحتياجات الداخلية وتداخلها مع البيئة والعناصر الخارجية؛ للوصول إلى حلول جديدة أفضل (علوان، ٢٠١٢؛ Brenner .et al,2015) ، ويساعد التعاون مع الأفراد على إتاحة الفرص للاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم، والتحفيز على التغيير، وتقوية العلاقات الاجتماعية؛ مما يخلق جوًّا من الإيجابية (السوداني، ٢٠٢١). فالقدرة على العمل مع الفرق التعاونية من المبادئ المهمة في عمليات التصميم؛ لأن عقولًا عدة تعمل معًا أفضل من عقل واحد (براون، 2009). وتساعد التخصصات المختلفة المتداخلة التي تمتلكها الفرق التعاونية على الاستفادة من العلم كشبكة متكاملة مترابطة؛ إذ يمكن أن تمثل إحدى النظريات والمعارف التي ظهرت في مجال معين أهمية بالغة وفائدة كبيرة لدى المشرفين عند أداء عملهم الإداري وتساعدهم على الإبداع. كما أنه يجب النظر إلى كل شيء على أنه تجربة وأن الفشل في بعض صوره يعد الخطوة الأولى للنجاح، وأن تجربة حلول متعددة والوقوع في الأخطاء يساعد على تحسين العمليات، ويوصل إلى حلول أفضل، ويعد من الأدوات الفعالة في التعلم (هواري والمعمار، ٢٠١٩؛ السوداني،٢٠٢١). ويجب تحدي الوضع الراهن، ومواجهة المشكلات، ودراسة الحلول، والتعمق بشكل أكبر في فهم المشكلة؛ وذلك للتأكد من أن الحلول التي توصلنا لها هي الأنسب؛ إذ إن الاكتفاء بالعمل بالطريقة التقليدية لم يعد كافيًا إذا أردنا توليد حلول وأفكار أكثر إبداعاً؛ بل يجب أن نعمل بأساليب جديدة، ونبحث في أماكن غير متوقعة. بالإضافة إلى ذلك يجب أن نكون متفائلين وإيجابيين، ونمضي قُدمًا في تطبيق الحلول رغم عدم معرفة النتائج، وأن نمتلك الشجاعة لتطبيق الأفكار الإبداعية عمليًا، وهو ما يطلق عليه: الثقة الإبداعية (هواري والمعمار، ٢٠١٩). وتمثيل الأفكار وجعلها محسوسة على شكل نماذج أولية، أو رسومات توضيحية، أو افتراضية؛ من المبادئ الفريدة التي يقوم عليها التفكير التصميمي؛ لما له من تأثير قوي على إيصال الأفكار بصورة أفضل (Brenner et al, 2015). وأخيرًا فإن اختبار الحلول وتجريبها وتحويل الأفكار إلى واقع ملموس يساعد على توليد أفكار ابتكارية، ويعتمد عليه نجاح الحلول والأفكار أو فشلها؛ لأن تكرار وإعادة العمليات بشكل مستمر ينتج عنه مصداقية في النتائج؛ لأن التكرار مبني على آراء المستفيدين والتغذية الراجعة منهم (هواري والمعمار، ٢٠١٩).

ثامنا: تطبيقات التفكير التصميمي في التعليم والتعلم.

إن اعتماد نهج التفكير التصميمي يسهل تطوير الخبرات التعلمية، والمناهج الدراسية، وبيئات التعلم، والعمليات والأدوات التعليمية، والأنظمة والسياسات التعليمية (IDEO, 2013)؛ وذلك لتمحوره حول الإنسان، فالتعاطف في نهج التفكير التصميمي يلبي احتياجات جميع أصحاب المصلحة المعنيين (الطلاب والمعلمين)، ويؤدي الفهم الصحيح للاحتياجات إلى تصميم الخبرات بشكل صحيح. كما يتم تطوير الخبرات التعلمية من خلال النماذج الأولية والاختبار، وأما مراحل التقييم والتنفيذ فتساعد على معالجة التحديات الرئيسية التي تواجه التعليم (Traifeh & Meinel, 2018).

تاسعا: عوامل ومقومات نجاح تطبيق التفكير التصميمي.

ولمحاولة التغلب على التحديات السابقة ولمساعدة المشرفين على استخدام عقلية المصمم في إبداعهم الإداري يوجد بعض العوامل الأساسية التي تسهم في ذلك، وقد حددها De Paula, et al (٢٠١٩) كالتالي:

البعد	عوامل النجاح
الإستراتيجية	**دعم القيادة**
	وجود مبادئ توجيهية أساسية للتفكير التصميمي
	وجود لوائح ومقاييس واضحة
الثقافة	**احتضان الاختلافات وإنشاء فرق تعاونية متعددة التخصصات**
	تعزيز التعاطف
	القدرة على التعامل مع الأمور الغامضة
التنفيذ (التطبيق): **يجمع هذا البعد عوامل النجاح التي تدعم الموظفين عند تنفيذ التفكير التصميمي.**	**توفير المواد اللازمة**
	مساحات الابتكار
	إنشاء عمليات مرنة
	دمج وإدخال التفكير التصميمي في العمليات
	تطبيق الدروس المستفادة من المشاريع السابقة
	الوصول إلى المستخدم
الكفايات: **الموظفون وكفاياتهم من العناصر الضرورية لضمان تطور ونجاح المؤسسات**	**توفير التدريب على التفكير التصميمي**
	المبادرة للتعاون مع الشركاء الرئيسيين
	خلق وعي بمفاهيم التفكير التصميمي
	التمكين من مهارات العمل الجماعي

الجدول ١: عوامل ومقومات نجاح التفكير التصميمي

المحور الثاني: الإشراف التربوي

يمثل الإشراف التربوي الجانب الفني لوظيفة المشرف التربوي التي تتمثل في متابعة وتطوير جميع عناصر العملية التعليمية (خليل، ٢٠١٢). كما يعد الإشراف التربوي الموجه الرئيسي للعملية التعليمية التربوية، ويقوم بالارتقاء بأداء جميع عناصر العملية التعليمية (العسكر، ٢٠١٦). لذلك يتطلب تطوير منظومة التعليم قادة قادرين على تقديم أفكار إبداعية تساهم في تحقيق أهداف المنظومة التعليمية، ويعد المشرف من أهم عناصر المنظومة التعليمية التربوية؛ لأنه يتعامل مع أهم عناصر العملية التعليمية (المدير والمعلم والطالب)، وهو حلقة الوصل بين وزارة التعليم والميدان التربوي (خليل، ٢٠١٢). ودور مشرفي المدارس كشركاء عمل لمديري المدارس والمعلمين مهم جدًّا في تعزيز ثقافة الابتكار والجودة في المدارس (Arsyada, 2017)؛ وذلك لأنه يعايش هذه المشاكل في أرض الواقع ويتعامل معها؛ فهو الأقدر على توجيه جميع عمليات وعناصر العملية التعليمية التربوية والإشراف عليها؛ لضمان تطور العملية التعليمية ونجاحها (خليل، ٢٠١٢).

أولًا: مفهوم الإشراف التربوي وتعريفه.

يقصد بالإشراف التربوي: عمليات الدعم الفني التي تقدمها إدارات الإشراف التابعة لوزارة التعليم، وتهدف إلى مساعدة ودعم المديرين والمعلمين والطلاب وجميع من لهم علاقة بالعملية التعليمية لأداء مهامهم وعملهم بطريقة صحيحة (العسكر، ٢٠١٦).

والمشرف التربوي هو: "خبير فني، من وظائفه: مساعدة المعلمين على النمو المهني، والارتقاء بمستوياتهم معرفيًّا وتربويًّا، وتنمية قدراتهم وذواتهم، وتحسين أدائهم الوظيفي وقيامهم بأعمالهم على الوجه المطلوب، وتذليل العقبات التي تواجههم؛ حيث ينعكس الأثر الإيجابي في رفع مستوى التحصيل العلمي للطلاب، وإحداث تغييرات إيجابية في سلوكه وطريقة تفكيره" (المشعل, ٢٠١٩, ص. ٤٦١).

المعايير المهنية للإشراف التربوي وعلاقتها بالتفكير التصميمي.

إن المهام العديدة والتحديات والمعوقات التي يواجها المشرفون التربويون بسبب التغيرات والتطورات العديدة في المجال التربوي تحتاج إلى مجموعة من السمات والمهارات والمعارف والصفات الشخصية التي تتكامل فيما بينها، وتمكنه من أداء مهامه بكفاءة عالية؛ وذلك لإحداث التغيير المطلوب (الشهري، ٢٠٢١). ولكي تتمكن منظومة الإشراف التربوي من تحقيق هدف الوزارة العام للإشراف التربوي؛ وهو" تطوير الموقف التعليمي والتعلمي بالمدرسة وتقويمه؛ لضمان فاعلية الأداء التربوي والتعليمي" (وزارة التعليم، ٢٠٢١)؛ قامت وزارة التعليم بإعداد المعايير المهنية للإشراف التربوي التي تُمثل لغة مشتركة بين المشرفين، وتزود المجتمع ومؤسساته بأسس وقواعد واضحة لمهنة التعليم (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٠)، وتتناول المعايير المهنية السمات والقيم المتوقع من المشرف التربوي التحلي بها، والمعارف والقدرات والمهارات التي يجب أن يلم بها المشرف التربوي (شاكر، ٢٠٢٠). وهي:

- قيادة وتمكين الرؤية:

يعد نشر الرؤية والتحفيز على تحقيقها من المهام المعقدة التي تتطلب عمليات وإجراءات منظمة، ومعرفة المشرفين للمبادئ الرئيسة ومراعاة توجهات الوزارة ورؤية المملكة ٢٠٣٠ والخبرات العالمية في إعداد الخطط الإستراتيجية

والتشغيلية لا تكفي؛ بل يجب أن يمتلك المشرفون عقلية التفكير التصميمي التي تمكنهم من تحليل الواقع وتوظيف النتائج في إعداد الخطط، وكذلك يجب أن يدركوا أهمية التعاون والعمل الجماعي والفرق التعاونية في تحقيق هذه الرؤيا.

- معرفة السياسات والأنظمة التعليمية:

إن معرفة المشرفين للسياسات والأنظمة التعليمية يساعدهم في تحديد المشاكل بشكل دقيق واكتشاف أسبابها. كما أن التفكير التصميمي يساعد على الاستفادة من المعرفة المخزنة لدى المشرفين لتوليد الأفكار والحلول الإبداعية لحل تلك المشاكل في جلسات العصف الذهني، بالإضافة إلى أن معرفة كل ما له علاقة مباشرة وغير مباشرة بالعمل تسهل إيجاد الحلول المبتكرة في أماكن غير متوقعة.

- معرفة القوانين والإجراءات واللوائح والتعليمات المتعلقة بالعمل:

إن الالتزام بالقوانين والأنظمة من أكثر المعضلات التي يواجهها المشرفون (Wilhite et al. , 2018) ؛ إذ يعتقد بعض الأفراد أن هذه القوانين تعيق التقدم السريع، وتحد من العمليات الإبداعية؛ لكن الحقيقة أن معرفة المشرفين للأنظمة والقوانين بالإضافة إلى امتلاكهم القدرة على التفكير بشكل إيجابي وتجريب حلول مختلفة مع الالتزام بهذه القوانين، لكن يجب أن نضع في الاعتبار أن المشرفين لا يستطيعون أن يلموا بجميع القوانين والأنظمة المتعلقة بمنظومة التعليم؛ لذا على المشرفين العمل ضمن فريق مُكوّن من تخصصات مختلفة؛ لأن هذه الفرق تساهم بخبراتها ومعارفها في سد الفجوة والعجز الذي يحدث في أي مجال، ويكمل بعضهم عمل بعض.

- التخطيط لعمليات التغيير والتطوير وتشجيعها:

إن قيادة المشرفين لعمليات التغيير تتطلب منهم أن يدخلوا التغيير في جميع عملياتهم، وأن يؤمنوا بضرورة استخدام أساليب جديدة لتطوير العمل، وأن التغيير الناجح يبدأ بتهيئة ودعم الأفراد والفرق لحثها على تبني عمليات التغيير، والقدرة على توقع احتياجات الأفراد والفرق، والسعي لتسهيل مهامهم. ووضع الخطط يكون بالتعاون مع الأفراد المعنيين.

-الالتزام بأخلاقيات المهنة:

بالإضافة إلى أهمية أن يكون المشرف قدوة حسنة في عمله وفي مظهره وفي سلوكه، وأن يلتزم بلوائح العمل وقوانينه وأنظمته؛ يجب أن يمتلك القدرة على التعاطف مع جميع العناصر؛ ليستطيع أن يصمم ويقود العمليات بطريقة تضمن مشاركتهم، وأن يتعامل بحيادية وعدل مع الجميع، ويحترم القدرات المختلفة، ويتقبل آراء الجميع، ويوظف آداب ومهارات التواصل في تعاملاته داخل المؤسسة وخارجها، ويكون قادرًا على التعامل بسهولة مع الجهات المختلفة لضبط العملية التعليمية وتطويرها.

- التواصل:

القدرة على التواصل الفعّال من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها المشرفون، ولقد تعددت وسائل التواصل مع عناصر العملية التعليمية التي يستخدمها المشرفون لضمان إنجاز وتسهيل عملياتهم؛ وهناك أنواع مختلفة من التواصل منها الكتروني مثل: الإيميلات ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، كذلك العمل ضمن فريق يكسر الحواجز، ويخلق جوًّا من الألفة، ويساهم في الفهم العميق للاحتياجات.

-التعاون:

إن بناء ثقافة قائمة على التعاون والمشاركة في أجزاء المنظومة التعليمية من أهم المعايير التي تضمن نجاح العمليات الإشرافية؛ إذ إن مجتمعات المعرفة والتعلم المهني إذا تم تطبيقها بشكل صحيح فإنها تحدث تحولًا كبيرًا في أداء المؤسسات التعليمية (Wilhite et al.,2018).

- السمات الشخصية:

إن امتلاك المشرفين للمعارف والمهارات دون التمتع بالسمات والعقلية والأخلاقيات المناسبة يؤدي إلى حدوث خلل في أداء العمليات وتحقيق النتائج؛ لذا يجب أن يتمتع المشرفون بعدة سمات واتجاهات؛ منها: سلامة الفكر والعقيدة والتكيف مع متطلبات وضغوط العمل، والعمل بروح الفريق، والتفكير الإبداعي، والفكر الاستشرافي، والمبادرة، وتحمل المسؤولية، والثقة في النفس، والدقة الموضوعية، والتواضع ولين الجانب، والالتزام، والثقافة، واحترام وجهات النظر والاختلافات، والصدق، والنزاهة، وحس الانتماء، والمصداقية.

المحور الثالث: الإبداع الإداري

تسعى المنظمات والمؤسسات إلى تطبيق الإبداع الإداري في إداراتها؛ لأنه يعد إستراتيجية إدارية متميزة تساعد على التفاعل مع المستجدات وتحقيق أهداف المؤسسة، وتقديم خدمات متميزة، وذلك باستخدام طرق غير تقليدية خارجة عن المألوف على مستوى الفرد والجماعة والمؤسسة، هذه الطرق تساعدهم على إنتاج أعمال متميزة تتسم بالأصالة والمرونة والطلاقة وحساسية نحو المشكلات (الزهراني، ٢٠٢٠).

" فالتوجه نحو آليات الابتكار له نتائج إيجابية على المؤسسات التربوية والتعليمية" (الشبول، ٢٠١٨، ص١٥٢).

أولًا: مفهوم الإبداع الإداري.

لقد تعددت التعريفات المتعلقة بالإبداع وفق أبعاد متعددة (العجلة،٢٠٠٩):

البعد الأول: جروان (٢٠٠٢) يُعرّف الإبداع حسب ما جاء في مراحله التاريخية، فقد بدأ مفهوم الإبداع في العصور القديمة مرتبطاً بالأعمال الخارجة عن المألوف التي يصعب تفسيرها وفهمها، وقد تداخلت في هذه المرحلة مفاهيم الذكاء والموهبة الفطرية والعبقرية مع الإبداع (العجلة، ٢٠٠٩)، وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت النظريات السيكولوجية التي حاولت تفسير وفهم الظاهرة الإبداعية، وربطت الإبداع بالعلوم الحياتية والطبيعية، ثم جاءت المرحلة الحالية التي بدأت من منتصف القرن العشرين وتأثرت بعدة عوامل؛ مثل: الحرب ، وظهور علوم الفضاء، وتطور الصناعة (جروان، ٢٠٠٢).

ويفسر البعد الثاني مفهوم الإبداع من الناحية اللغوية، فالإبداع في اللغة: بدع يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه. وأبدعت الشيء: أي اخترعته لا على مثال. وفلان بدع في هذا الأمر: أي أول لم يسبقه أحد (ابن منظور، ١٩٩٤ ص ٦).

أما البعد الثالث والأخير فيفسر الإبداع حسب مجالاته المتعددة؛ وهي:

الإبداع كقدرة عقلية:

يعرفه الحبيب (٢٠٠٩) بأنه: مجموعة من القدرات العقلية التي تتألف من عدة عوامل؛ أهمها: الطلاقة، والمرونة، والقدرة على التكيف، والأصالة، والحساسية للمشكلات، والتجديد، والتطوير والتحسين، والتقييم، والحساسية للمشكلات، وتوليد الأفكار.

الإبداع كصفات وقدرات وسمات شخصية:

يعرف كل من قناشي وحمامي (٢٠١٨) الإبداع الإداري بأنه: " مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة إدارية مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية؛ لتؤدي إلى نتاجات أصلية ومفيدة؛ سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة، أو الخبرات المؤسسة، أو المجتمع، أو العالم "(ص. ١٢٧).

الإبداع كعمليات وأساليب عمل:

هو ابتكار شيء جديد، أو إعادة استخدام الأدوات بطرق مبتكرة، أو إيجاد حلول إبداعية للمشاكل، عن طريق سلسة من العمليات المعرفية المتداخلة والمتسلسلة، ناتجة عن معرفة ودراسة (مرعي، ٢٠١٤).

العلاقة بين التفكير التصميمي والمشرف التربوي والإبداع الإداري:

غالبًا ما يُذكر الإبداع على أنه توليد الأفكار الجديدة والابتكار والتطبيق العملي لهذه الأفكار الإبداعية (Koivunen and Rehn, 2009)؛ لذا يمكن اعتبار التفكير التصميمي هو التطبيق العلمي المنظم وأداة الابتكار التي تساعد القيادات الإدارية على تحقيق إبداعهم الإداري عن طريق إحداث تحول في طريقة تفكيرهم وعقليتهم؛ مما يساهم في معالجة المشكلات بطرق جديدة، ويزودهم بأدوات إبداعية لمواجهة مجموعة واسعة من التحديات (IDEOU, 2021) ، بالإضافة إلى أن التفكير التصميمي تطور ليصبح نهجًا لإدارة الإبداع (حاروش ورفيقة، ٢٠١٥). ويشترك كل من التفكير التصميمي والإبداع الإداري في كثير من المبادئ والأسس؛ لكونهما قائمين على التعاطف والابتكار وتداخل التخصصات، كما يشتركان في الأهمية والعديد من المراحل. وفي الدراسة الحالية يمكن أن نستفيد من مهارات وعقليات التخصصات التي تتبع نهج الابتكار لتحسين عملياتها؛ لمساعدته القيادات على الابتكار والإبداع؛ أي أننا سنستفيد من سمات عقلية التفكير التصميمي الابتكارية لتحسين وتطوير العمليات الإبداعية لدى المشرفين التربويين؛ لأن الإبداع إحدى المهارات الأساسية المطلوبة في القرن الحادي والعشرين لتمكن الفرد من حل المشكلات من خلال الأفكار الإبداعية والتواصل والتعاون واستخدام المعلومات والتكنولوجيا (Piirto ,2011) . ويعد الإبداع من العناصر الرئيسية في الإدارة التربوية؛ لأن المشرف التربوي يجب أن يكون قادرًا على تحديد المشاكل والفرص وتوليد الأفكار والحلول الابتكارية ؛ لذلك لا يمكن فصل التفكير التصميمي والإبداع والقيادة التربوية.

الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بالتفكير التصميمي:

- دراسة Carlgren. et. Al (٢٠١٤): "التفكير التصميمي : استكشاف القيم والآثار من منظور القدرة على الابتكار".

تهدف هذه الدراسة إلى مساعدة الشركات على فهم القيمة والفائدة التي تعود عليهم من تطبيق منهجية التفكير. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستكشافي، واعتمدت على جمع وتحليل البيانات في إجراء المقابلات مع شركات كبيرة في ألمانيا وكليات أستراليا، وشملت العينة 36 مقابلة (21 وجهًا لوجه، و 15 عبر الهاتف). فكانت نتائج الدراسة: أن التفكير التصميمي له تأثير إيجابي على توليد الأفكار الجديدة والمنتجات، وأن له تأثيرات طويلة المدى على الكفاءات وعمليات الابتكار في الشركة؛ لأنه يساهم في تطوير العقليات والعمليات. لذا توصي الدراسة بضرورة استثمار التفكير التصميمي في تطوير القدرة على الابتكار.

- دراسة Schweitzer. et. Al. (٢٠١٥): "عقلية التفكير التصميم: تقييم ما يجب أن نعرف وما نراه في الممارسة العملية".

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الخصائص والمكونات المعرفية والسلوكية لعقلية التفكير التصميمي؛ وذلك لوضع تصور مقترح وإطار عملي لسلوكيات القيادة بالتصميم؛ حيث يسهم تطبيق التصور المقترح في تحقيق الابتكار. كما تهدف إلى الكشف عن عقلية التفكير التصميمي التي تظهر لدى القادة أثناء أداء عمليات الابتكار؛ وذلك لتقديم تقييم شامل لعقلية التفكير التصميمي في عمليات الابتكار. واتبعت الدراسة المنهج الاستكشافي، واعتمد الباحث على المصادر التالية لجمع البيانات: مراجعة أدبيات التصميم والإدارة، والنتائج التجريبية الأولية، بالإضافة إلى إجراء ١٥ مقابلة متعمقة مع مديري الابتكار في أستراليا وألمانيا. وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج؛ أهمها: أن على قادة الابتكار تطوير نظام ومنهجية عملية لتطبيق عقلية التفكير التصميمي في المؤسسات، وأن تطوير قدرات التفكير التصميمي لها تأثير على مختلف العمليات والنتائج الإستراتيجية التنظيمية والفردية، بالإضافة إلى أن هناك توافقًا بين خصائص عقلية التفكير التصميمي وخصائص القيادة الفاعلة، وأنها تدعم نظريات القيادة. كما توصي الدراسة بإجراء مزيد من الأبحاث التجريبية لمعرفة تأثير عقلية التفكير التصميمي على القيادة، وكيف تؤثر القيادة على تطوير عقلية التفكير التصميمي.

- دراسة Shah & Noor (٢٠١٦) بعنوان:" دمج التفكير التصميمي في القيادة الموزعة كعملية صنع القرار بين مديري المدارس الثانوية في القرن الحادي والعشرين في ماليزيا".

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الاهتمام بالتفكير التصميمي ليصبح عملية مهمة في صنع القرار في البيئات التعليمية كما هو مقترح في مخطط التعليم الماليزي ٢٠١٣-٢٠٢٥. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وكانت النتائج كالتالي: أن التفكير التصميمي مناسب للقيادة الموزعة، كما أن التعاون يؤدي إلى نتائج إيجابية عند صياغة الحلول. بالإضافة إلى أن التفكير التصميمي يوفر إمكانات هائلة لإثراء التعليم والتدريس في العديد من التخصصات. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين التفكير التصميمي كعملية لصنع القرار نحو تعليم القرن الحادي والعشرين في ماليزيا.

الدراسات المتعلقة بالإشراف التربوي:

- دراسة القحطاني (2019) "تطوير معايير اختيار المشرف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠م".

هدفت هذه الدراسة إلى بيان معايير اختيار المشرف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، وبيان مرتكزات تطوير هذه المعايير. استخدمت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى وجود بعض المرتكزات لتطوير عملية اختيار المشرف التربوي وفق رؤية ٢٠٣٠، بعضها يتعلق بالمشرف نفسه؛ مثل:

شخصيته وتعليمه، وبعضها يتعلق بمعايير الاختيار نفسها. وتوصلت أيضاً إلى أن تعريف المشرف التربوي يختلف من باحث لآخر حسب إلمامه وثقافته؛ لكنه يعتبر من أهم مدخلات العملية التربوية. وقد أوصت الدراسة بضرورة السعي إلى مواكبة المستجدات في مجال الإشراف التربوي من خلال مراجعة معايير اختيار المشرفين بشكل دوري، وتأهيلهم من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بما يتواكب مع المستجدات التربوية الحديثة.

الدراسات المتعلقة بالإبداع الإداري:

- دراسة الحربي (٢٠١٩) بعنوان: "واقع الإبداع الإداري ومشكلاته لدى الموظفات الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة الإبداع الإداري ومشكلاته لدى الموظفات الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وطبقت على عينة مكونة من ٣٣٩ موظفة. وتوصلت الدراسة إلى : أن محور ممارسة الإبداع الإداري حصل على متوسط (٣,٤٧ من ٥) بدرجة عالية، وحصل محور مشكلات الإبداع الإداري على متوسط (٣,٧٠) بدرجة عالية، وحصل محور المقترحات التي تنمي ممارسة الإبداع الإداري على متوسط (٣,٦٢) بدرجة عالية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في محور درجة ممارسة الإبداع الإداري لدى الموظفات تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح مَن سنوات خبرتهن ١٠سنوات فأكثر، ولصالح من لديهن ٣ دورات فأكثر. وأوصت نتائج الدراسة بوجوب تبسيط الإجراءات التنظيمية بالقدر الذي يحقق الاستقلالية في العمل والمرونة في التنفيذ لتشجيع الإبداع الإداري.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وعرضها تم التوصل إلى مجموعة من النقاط الرئيسية التي يجب إلقاء الضوء عليها قبل مناقشة مجالات الاستفادة من هذه الدراسات؛ وهي:

١. معظم الدراسات السابقة تدور حول أهمية العنصر البشري ودوره الأساسي والمهم والفعال في تحقيق أي تطور منشود.

٢. جميع محاولات التطوير تبدأ وتدور حول تطوير أحد العناصر، أو الخصائص، أو المجالات، أو المكونات المتعلقة بالعنصر البشري.

٣. كي يحدث التطور المطلوب يجب أن يبنى ويقوم على أساس علمي قوي مجرب ومدعوم بالأدلة.

٤. أي نوع من المنظومات كي تنجح يجب أن تعمل بشكل تكاملي؛ أي أن إغفال أي جزء وإهماله يؤثر على باقي الأجزاء. وفي دراستنا الحالية مجال تركيزنا: منظومة التعليم، والمنظومة البشرية.

ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات

بناء على النتائج السابقة تستعرض الباحثة أهم النتائج والتوصيات والمقترحات المتعلقة بالدراسة على النحو التالي:

ملخص النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة بين درجة امتلاك عقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين التربويين بمدينة جدة .

وفيما يخص نتائج الأسئلة الفرعية فهي كالآتي:

١. أن درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة عقلية التفكير التصميمي من وجهة نظرهم كانت (كبيرة جدًّا).

٢. أن درجة تطبيق الإبداع الإداري لدى المشرفيين التربويين بمدينة جدة من وجهة نظرهم كانت (كبيرة جدًّا).

٣. وجود علاقة ارتباطية عالية وموجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١) بين درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيق الإبداع الإداري.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي وفق متغير الجنس لصالح المشرفات، في حين لا توجد فروق في درجة تطبيقهم للإبداع الإداري وفق متغير الجنس.

٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك المشرفيين التربويين بمدينة جدة لعقلية التفكير التصميمي ودرجة تطبيقهم للإبداع الإداري وفق متغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

التوصيات:

١-ضرورة أن تضع وزارة التعليم في الاعتبار أهمية قياس امتلاك العقلية المناسبة عند اختيار المشرفين التربويين؛ إذ أظهرت الدراسات المذكورة في الدراسة أن امتلاك العقلية المناسبة يؤثر على مختلف العمليات والنتائج .

٢-إدراج سمات عقلية التفكير التصميمي والإبداع الإداري في تقييم الأداء الوظيفي للمشرفيين التربويين.

٣-أن تعمل وزارة التعليم بنشر ثقافة الإبداع الإداري والتفكير التصميمي في إداراتها، وتشجع موظفيها على استخدام منهجيه وأدوات التفكير التصميمي؛ وذلك لأن مفهوم التفكير التصميمي من المفاهيم الجديدة والمتداخلة.

4- أن تقوم هيئة تقويم التعليم والتدريب بتصميم البرامج التدريبية وانشاء المراكز المتخصصة لتدريب جميع عناصر العملية التعليمية على منهجيات وطرق تطبيق التفكير التصميمي.

-5أن تضع وزارة التعليم في الاعتبار عند اختيار القيادات أن يبحثوا عن الأفراد الذين يمتلكون العقلية المناسبة، ثم تدريبهم كيف يفكرون كمصممين .

المقترحات:

١-عمل دراسات لتطوير مقياس مبني على المقياس الحالي يحدد العقليات الواجب توفرها لدى العناصر التعليمية.

٢-إجراء دراسة لتحديد العقليات التي تظهر لدى القادة أثناء ممارستهم للعمليات الإدارية المختلفة .

٣-إجراء دراسة نوعية بعنوان "الخصائص العقلية والاتجاهات الفكرية التي يحتاجها القادة التربويون أثناء أدائهم لعملهم".

٤-إجراء دراسة بعنوان "نموذج مقترح لتحسين قدرات ومهارات المشرفين التربويين في العمل في ضوء منهجية التفكير التصميمي".

المراجع:

الباز، مروة محمد محمد. (2018). *فعالية برنامج تدريبي في تعليم STEM لتنمية عمق المعرفة والممارسات التدريسية والتفكير التصميمي لدى معلمي العلوم أثناء الخدمة* [رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أسيوط]، قاعدة معلومات دار المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/

جروان, فتحي. (2002) .*الإبداع: مفهومه – معاييره- نظرياته- قياسه- تدريبه- مراحله العملية الإبداعية* . دار الفكر للطباعة والنشر.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (2007أ). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات* . دار الفكر موزعون وناشرون.

جفال، باسم. (2020 . ,ابريل ٨). مناقشات حول التفكير التصميمي *Linkedin* .ي-https://www.linkedin.com/pulseA : bas - jaffal/?originalSubdomain=ae

الجهني،عبدالله . (٢٠١٨ ديسمبر ٢٠). التفكيرالتصميمي (العقلية وطرق التفكير). *الجزالة* https://change.jazalh.com/blog/2017/12/19/design-thinking-mindsets

حاروش، نور الدين، رفيقة، حروش (٢٠١٥) . التفكير التصميمي أسلوب لتطوير البحث العلمي في الجامعات الجزائرية. *مجلة البحوث السياسية والإدارية*، 81- 70. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/

الحبيب، مجدي عبد الكريم. (2009) .*الإبداع ثلاثي الأبعاد* . دار الفكر العربي.

الحربي, دالية عبد العزيز.(2019). واقع الإبداع الإداري لدى الموظفات الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، ١٣ (٣)، 1-https://search.emarefa.net/detail/BIM-890125.25

حمحامي، مختار، قماشي، آمنة .(2018) .علاقة إدارة المعرفة بالإبداع الإداري: دراسة حالة اتصالات الجزائر . *مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية، جامعة طاهري محمد. مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية* (cerist.dz) *ASJP* |

الحمد، فيصل. (٢٠٢٠، أبريل١). التفكير التصميمي *تعليم جديد*. https://www.new-educ.com

خليصة, قاسمي والي أمينة .(2019) .*صعوبات العمل المشترك بين مدير المدرسة والمشرف التربوي من وجهة نظر المديرين. دراسة ميدانية بمجموعة من الابتدائيات لولاية المسلة*.[رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة] (univ-msila.dz) .

خليل، عماد محمد .(2012) . *الإشراف التربوي المعاصر* .كلية العلوم جامعة الزقازيق.

رشاد، عبد الناصر محمد، وعباس، هشام سيد. (٢٠٢٠). الجدَّارات الوظيفية اللازمة للقيادات الأكاديمية بالجامعات المصرية" تصور مقترح". *مجلة الإدارة التربوية*، (٢٥). ١٠٥-٢٠٥ article_92452_187b7a8c58cbc59078d174a14125080c.pdf

رضوان، وائل وفيق . (2021ابريل). متطلبات تنمية الإبداع الإداري بالمؤسسات الجامعية بمصر"كليات التربية نموذجًا". *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، ١٤ (١), 11-79 . 10.21608/JPUD.2021.195392

زقوت, نبيل عبد الله. (2007) .*تطوير معايير اختيار مديري مدارس وكالة الغوث في غزة من وجهة نظر المشرفين التربويين و المديرين والمعلمين* [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة] http://hdl.handle.net/20.500.12358/16961 .

الزهراني، ضيف الله سعيد. (2020). فبراير ٢٨. مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى مديري المدارس في مدينة الطائف .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤ (٦)، ١-٢٨. أبحاث ودراسات تربوية السجل الكاملShamaa -

زيدان, ربيعة مانع ,2021) .يناير ١ .الإبداع الإداري وعلاقته بالقيادة التربوية والثقافة التنظيمية لدى مدير المدارس الثانوية في ضوء بعض المتغيرات .*مجلة آداب الفراهيدي*، ١٣ (44) .318-342 . ٣١٨-٣٤٢(mandumah.com)

السواط، طلق عوض الله. السندي، طلعت عبد الوهاب. الشريف، طلال مسلط. (٢٠٢١، سبتمبر ١٣). نظرية النظم System Theory *المرجع الإلكتروني للمعلوماتية* =https://almerja.com/more.php?idm=١٥٧٤٥٨

السوداني، المطور .(2021) .التفكير التصميمي: مبادئ التفكير التصميمي الأربعة. *المطور السوداني* https://mtwersd.com/principles-design-thinking/

شاكر، أسماء. (2020 .أغسطس ٢٨). *معايير المشرف التربوي في عملية التعلم* .عربي /https://e3arabi.com :

الشبول، راوية خليل حسن (2018 يوليو). مساهمة السمات الابتكارية لدى القادة التربويين في مديريات التربية والتعليم اتجاه الإبداع الإداري في الأردن .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية 26 (1)* .169-151 والنفسية(iugaza.edu.ps)

الشهري، غادة محمد فاضل الوليدي. (٢٠١٧). دور مشرفات القيادة المدرسية في تنمية أنماط التفكير الإستراتيجي لقائدات مدارس التعليم العام بمدينة المناص [رسالة ماجستير منشورة كلية التربية. جامعة الملك خالد].-dr-alameri.com/wp- content/uploads/2018/01/

الشهري، نورة زايد عبد الرحمن. (٢٠٢١). دور تطبيقات نظم الجدّارة في تطوير أداء مؤسسات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: رؤية استشرافية .مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٧(٦)، ٢٢٧-٢٦١. 10.21608/MFES.2021.185924

الشوامين، بسمة إبراهيم، الحضرمي، نوف بنت خلف. (2017). الإبداع الإداري لدى مديرات المدارس الثانوية في مدينة تبوك .*مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحث ١* (١١) . مدينة تبوك(mandumah.com)

الصرن، رعد (2020). *إدارة الإبداع والابتكار* .الجمهورية العربية السورية، الجامعة السورية الافتراضية، المشاع المبدع .إدارة الإبداع والابتكار(svuonline.org) pdf.

العجلة، توفيق عطية توفيق. (2009). *الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي لمديري القطاع العام*" دراسة تطبيقية على وزارات قطاع غزة." [رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية بغزة].http://hdl.handle.net/20.500.12358/17282

العطار, هيثم محمد .(2012) .مدى ممارسة التمكين الإداري وتأثير ذلك على إبداع العاملين. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة]. إبداع العاملين(mandumah.com)

عطية، سعدي جاسم، إبراهيم، إيمان يونس. (2021, يوليو). *بناء وقياس التفكير التصميمي لدى طلبة الجامعة* .*مجلة أبحاث الذكاء* ٣١ (١٥)، ١-٢٥ .(PDF)بناء و قياس التفكير التصميمي لدى طلبة الجامعة(researchgate.net)

علوان، عامر إبراهيم. (2012). *تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير* . عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

العلي، محمد مهنا. (١٩٨٤). *الوجيز في الإدارة العامة*، الدار السعودية للنشر والتوزيع..

غاني، زهرة ،بن سعيد، غوتية، ساوس، الشيخ مؤطر.(2019). *أثر إدارة الإبداع في تحقيق الميزة التنافسية دراسة من وجهة نظر عينة من الأساتذة والموظفين الإداريين بكلية الآداب واللغات جامعة أدرار أنموذجًا* . [رسالة ماجستير منشورة جامعة أحمد دراية الجزائر]. http://www.univ-adrar.dz/:٨٠٨٠/xmlui/handle/١٢٣٤٥٦٧٨٩/٢٣٣٢

الفايز، عبير عبد الرحمن، العمود، مها .(2019) .معوقات الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية (قلة الدورات التدريبية الموجهة لرفع الكفاءة المهنية للمشرفين التربويين .*مجلة البحث العلمي في التربية* .425-434 .pp, أبحاث ودراسات تربوية السجل الكامل- Shamaa

القحطاني، عبد الهادي، ناصر، عبد الهادي. (٢٠١٩). تطوير معايير اختيار المشرف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠م. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ١٣(٤)..

محمد، دلال يسر الله. (2019). دور المبدأ التصميمى فى الربط بين التكوين والمحيط وبين المظهر والجوهر .*مؤتمر كلية الفنون التطبيقية الدولي السادس- جامعة دمياط* .– رأس البر: جامعة دمياط.
https://www.researchgate.net/publication/٣٣٣٧٠٤٥٥٠_dwr_almbda_altsmymy_fy_alrbt_bytbyn_altkwyn_walmhyt_wbyn_almzhr_waljwhr_n_a

محمد، محمد .(2014) .*إدارة وتنظيم الأعمال: قياس الأداء المتوازن* .دار المعتز للنشر والتوزيع.

القيادة الأخلاقية وعلاقتها بالإبداع الإداري من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ٥ (١٠)، ٢٧٧-٣١١

مرعي، علي عبد الرحمن محمد (٢٠١٤ يناير). مستوى الإبداع الإداري والقيادة لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر مديري ومعلمي إدارة الحسينية التعليمية -مدينة الشرقية .*مجلة كلية التربية- جامعة بورسعيد .(١٥)*.434-390 .

المشعل، مريم محمد فرحان. (2019 .ديسمبر). *معوقات الإشراف التربوي بين معوقات الواقع وحلول للمأمول .دراسات عربية في التربية وعلم النفس* .459-478 .*ASEP*

مصادر موسوعة المحتوى العربي (2019 .يوليو ١٧). ما هو فن التصميمي مصطلحات ومعاني؟ https://mssader.com/

المصري، طارق عبد الرؤوف عامر، عيسى، إيهاب. (2017). *التفكير البصري : مفهومه، مهاراته، إستراتيجيته* .المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مصلح, إيمان علي (2011) .*تطوير معايير المشرفين التربويين في ضوء تجارب بعض الدول*. [رسالة ماجستير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة]. (mandumah.com)

معجم المعاني. (2021 نوفمبر ٢١). تعريف ومعنى فكر في معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com/ar/dict/ar

معجم المعاني الجامع ولسان العرب (2021) *تعريف و معنى تصميم في معجم المعاني الجامع* .
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

المعمار، كندة، غياث ،الهواري. (2019). *التفكير التصميمي في الابتكار الاجتماعي* .الراجحي الإنسانية.

منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1994) . *لسان العرب* .بيروت: دار صادر ط ٣.

الهاشمي، حسني هاشم محمد، النشار، مصطفى. (2017). *التفكير العلمي وتنمية البشر*. دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر .

هواري، سيد (١٩٩٢). *التنظيم*، مكتبة عين شمس، القاهرة، ط (٥).

هيئة التحرير (٢٠٢١،أغسطس13). *ماهي الصلة بين التفكير التصميمي والإبداع؟* .موقع النجاح-https://www.annajah.net9 article-31489.

المملكة العربية السعودية. *معايير الإشراف التربوي* .(2020). هيئة تقويم التعليم والتدريب
https://edu.moe.gov.sa/Quriat/Departments/FemaleAffairsEducationalAssistant/Pages/EducationalSupervision.aspx

الإشراف التربوي الإدارة العامة للتعليم بمدينة جدة).ديسمبر ٧ (2021 .وزارة التعليم السعودية.
https://edu.moe.gov.sa/jeddah/Departments/AffairsEducationalAssistant/Pages/EducationalSupervision.aspx

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. (1442). *العودة للمدارس ، الدليل الإرشادي للمشرف التربوي* https://www.educationcurricula.net/wp/?p= ٦٠٩١٢

اليونسكو. (2021) ٣نوفمبرhttps://ar.unesco.org/futuresofeducation

Arsyada, A. (2017). Analysis of supervisor competence in implementing school based management towards quality improved of secondary schools. *9th International Conference for Science Educators and Teachers (ICSET) Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, volume 118. Atlantis Press.

Arnold, John E. (1959). "Creativity in engineering". In P. Smith and W. Grotz (eds.), *Creativity: An Examination of the Creative Process*. New York: Hastings House, p. 33–46. Transcript of conference discussion, "Third Communications Conference of the Art Directors Club of New York"

Brown, T. (2008). Design thinking. *Harvard Business Review*, 86(6), 85-92.

Brown, T. (2009). Change by design: How design thinking transforms organizations and inspires innovation. New York: *Harper Business*

Brenner, W. & Uebernickel, F. (2015). Design thinking as Mindset, Process, and Toolbox. In Design thinking for Innovation 3-21. Switzerland: Springer international Publishing. DOI:10.1007/978-3-319-26100-3_1

Buchanan, Richard(2019) .. Systems Thinking and Design Thinking: The Search for Principles in the World We Are Making .She Ji: The Journal of Design, Economics, and Innovation٥ ،) 2(١٠٤-٨٥،. https://doi.org/10.1016/j.sheji.2019.04.001

Carlgren, L., Elmquist, M., & Rauth, I. (2014). Design thinking: Exploring values and effects from an innovation capability perspective. *The Design Journal, 17*(3), 403-423.

Careerbuilder. (2015, April 23). https://www.newswire.ca/news-releases/majority-of-companies-plan-to-hire-recent-college-graduates-according-to-careerbuilderca-survey-517489251.html

Chesson, D. (2017). Design Thinker Profile: Creating and Validating a Scale for Measuring

Dosi, C. Rosati, F. and Vignoli, M. (2018). Measuring Design Thinking Mindset. *International Design Conference* (1991-2002). Human Behavior And Design. DOI *https://doi.org/10.21278/idc.2018.0493*

De Paula, D., Dobrigkeit, F., & Cormican, K. (2019, 5-8 August) Doing it right critical success factors for design thinking implementation -*international conference on engineering design, ICED19* 3851-3860. Delft the Netherlands: National University of Ireland - Galway; Hasso-Plattner-Institute. DOI:10.1017/dsi.2019.392

Piirto, Jane.(2011, January). Creativity for 21st Century Skills. Sens publishers https://www.researchgate.net/publication/263374102

Faust, J. (2011, December). A Design Thinking Approach in Startups. ***Macromedia University for Media and Communication*****. _ https://www.mindmeister.com ›**

Interaction design foundation. (2021). ***What is Design Thinking and Why Is It So Popular?*** **https://www.interaction-design.org/literature/topics/design-thinking**

Koivunen, Niina. & Rehan, Alf (Jun, 2009). Creativity and the contemporary economy. Copenhagen business school press DK

Traifeh, H. & Meinel, C. ***(2018). Design Thinking: A Proposed Framework for Transforming Higher Education in the Arab World. CEID Annual Conference. Higher Education and International development. Potsdam: Hass Plattner Institute. CEID_18_Hanadi_Traifeh (researchgate.net)***

IDEOU. (2013). ***Design Thinking for Educators. New York: IDEO LLC. Design Thinking for Educators | ideo.com***

IDEOU. (2021, ديسمبر). ***What is Design Thinking? https://www.ideou.com/blogs/inspiration/what-is-design-thinking***

Schweitzer, J., Groeget, L. & Sobel, L. (January, 2016). ***The Design Thinking Mindset: An assessment of what we know and what we see in practice. Journal of design, business & society. 71-94. DOI:10.1386/dbs.2.1.71***

Lawson, B. & Dorst, K. (2009). ***Design Expertise. Oxford UK.: Architectural Press. Lawson-Dorst-2009.pdf (tue.nl)***

Sobel, l. & J. S. (19-21 June 2019). ***"Design Thinking Mindset: Exploring the role of mindsets in building design consulting capability". Research Perspectives in the era of transformation London: Academy for Design innovation management. 1696-1700 . DOI:10.33114/adim.2019.c19.154***

Lor, Rex. (2017). ***Design Thinking in Education: A Critical of literature. International Academic Conference on Social Science and Management, 36-68. Bangkok, Thailand. (PDF) Design Thinking in Education: A Critical Review of Literature (researchgate.net)***

Modrzejewska, D. (2020). The impact of Design Thinking on innovativeness of an organization and personal creativity of its employees. University of Economics in Katowice, (2):43-51 DOI:10.15611/ie.2020.2.04

Noh, S. C. & Abdul Karim, Abdul Malek (2021, June). ***Design thinking mindset to enhance education 4.0 competitiveness in Malaysia. International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE) 10(2), 494-501. DOI:10.11591/ijere.v10i2.20988***

Hantsiuk, T. , Vintoniv, K. Opar, N., Hryvnak, B. (2021). ***Developing Intercultural Competence Through Design Thinking. European Integration Studies, pp. 9-21. DOI: https://doi.org/10.5755/j01.eis.1.15.28930***

Tschimmel, K. (2012). ***Design Thinking as an effective Toolkit for Innovation. Action for innovation: Innovation from Experience. Barcelona. DOI:10.13140/2.1.2570.3361***

Johansson, Ulla & Sköldberg, J. W. (2013). ***Design Thinking: Past, Present and Possible Futures. Creativity and innovation Management 22 (2). 121-146. https://doi.org/10.1111/caim.12023***

Schweitzer, J., Groeger, L., & Sobel, L. (2016). The design thinking mindset: An assessment of what we know and what we see in practice. Journal of Design, Business & Society, 2(1), 71-94.

d. school Stanford. (2016). The boot camp bootleg. California: Stanford University Institute of Design

Ling, D. (2015). design thinking workshops, talks or consultations, creative Group LLP and Daniel Ling All nights reserved. Printed n Singapore.

Carlgren, L., Rauth, I.& Elmquist, M. (2016 a). "Framing Design Thinking: The Concept in Idea and Enactment" ***Creativity and Innovation Management*****, 38-57. DOI:10.1111/caim.12153**

Groeger, L. (2019, October)

https://www.google.com/search?q=Adopting+a+Design+Thinking+Mindset%3A+Towards+a+Framework+for+developing+Creative+Confidence+in+Business+Students&sxsrf=AOaemvLoY

Jansson, G. V. (2016). Design management using knowledge innovation and visual planning.

Traifeh, H. & R. A. (2021, Auguest 12). Mapping Design Thinking in the Arab World. In L. L. Christoph Meinel, Design Thinking Research. 41-60. Switzerland: Springer Nature .

Schmiedgen,J., H. R. (2015, October 21). MS Strategic Design & Management. http://sds.parsons.edu/designmanagement/new-study-on-design-thinking/

Namdarian, S. (2021). collective campus. https://www.collectivecampus.io/resources/design-thinking-for-large-organisations-ebook

Shah, S. M., & Noor, Z. M.(2016) integration design thinking in distributed leadership as a decision-making process among 21st century secondary school principals in Malaysia. ***Journal of Teaching and Education*****, 358-394. (PDF) Academia.edu**

Foundation, I. D. (2021). ***What is Design Thinking and Why Is It So Popular?*** **https://www.interaction-design.org/newsletter/already -**

Foundation., T. Y. (2021, December). *Design Thinking*. Retrieved from International design foundation: https://www.interactiondesign.org/literature/topics/design-thinking

Schweitzer,J. ، L. S. (2016). The Design Thinking Mindset: An Assessment of What We Know and What We See in Practice1. *Journal of design, business & society,* pp. 71-94.

Ladachart, L., L, L. (2021). Validation of a design thinking mindset questionnaire with Thai elementary teachers*. Journal of Physics*.

دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

The role of Saudi universities in supporting scientific research

أ. ابتسام عبد الرحمن عبد العزيز المطير [١]
ماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي

أ. سندس صالح علي اللحيدان [٢]
ماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ المملكة العربية السعودية

Email: ebtesamalmutair@gmail.com

Email: sondosalluhaidan@gmail.com

مستخلص البحث:

هَدَفَ البحث الحالي إلى التَّعرُّف على دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، والتَّعرُّف على إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثتان بمراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، والتي تنوعت ما بين رسائل علمية وبحوث مُحكّمة؛ بهدف الاستفادة منها في تشكيل بعض المنطلقات التي يمكن البناء عليها في البحث الحالي، وتوصل البحث إلى أن للجامعات دور رئيسي بارز في دعم منظومة البحث العلمي من خلال إيجاد جهة تنظيمية متخصصة تتولى تقديم الخدمات البحثية، وتوفر بيئة بحثية داعمة لإجراء البحوث العلمية، لتطوير المهارات البحثية لدى الباحثين، مما يساهم في تحقيق مستهدفات البحث العلمي والابتكار، وتحسين تصنيف المملكة ضمن مؤشر التنافسية العالمية لتحقيق تطلعات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستنتجت الباحثتان بأن الجامعات السعودية تشهد إنجازات متلاحقة؛ حيث تصدرت المراكز الأولى عربياً في التصنيفات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات السعودية، البحث العلمي، التعليم العالي، الأبحاث.

Research Abstract:

The aim of the current research is to identify the role of Saudi universities in supporting scientific research, and to identify the contributions of Saudi universities in supporting scientific research, and to achieve the objectives of the research, the researchers reviewed previous studies related to the subject of research ,which varied between scientific theses and refereed research ,with the aim of benefiting from them in the formation of some of the premises that can be built on in the current research ,and the research concluded that universities have a prominent key role in supporting the scientific research system by finding a specialized regulatory body .It provides research services and provides a supportive research environment for conducting scientific research, to develop the research skills of researchers ,which contributes to achieving the objectives of scientific research and innovation ,and improving the classification of the Kingdom within the Global Competitiveness Index to achieve the aspirations and objectives of the Kingdom's Vision 2030 , The researchers concluded that Saudi universities are witnessing successive achievements ,where they topped the first places in the Arab world rankings .

Keywords: Saudi Universities ,Scientific Research ,Higher Education ,Research.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات والتطورات في نواحي عدة، وهذه التغيرات فرضت نوعاً من التنافس بين الدول في مختلف المجالات، كالمجال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتعليمي، وعليه حرصت المؤسسات التعليمية على تطوير نُظمها وممارساتها، وتجويد مخرجاتها بما يضمن تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وإثبات مكانتها بين المؤسسات الأخرى، ومنها الجامعات التي أصبحت تسعى لتحقيق الميزة التنافسية، حيث أصبحت الميزة التنافسية سمة من سمات العصر، ومتطلب أساسي في المؤسسات التعليمية عامة، والجامعات بشكلٍ خاص، إذا ما أرادت الجامعة استمرارية نشاطها وتقدمها والوصول لأهدافها المرسومة.

وتُعدُّ المعرفة اليوم ميزة فارقة في هذا العصر، فهي شكَّلت ملامحه وأصبحت اقتصاداً جديداً يقوم على توليد المعرفة ونشرها وتبادلها لبناء مجتمعات المعرفة والتحول نحو الاقتصاد المعرفي، والذي بات اليوم خياراً استراتيجياً لتحقيق الميزة التنافسية، ويشكل البحث العلمي أحد عناصر المعرفة الأساسية في المؤسسات التعليمية، وأحد أهم مقومات الجودة فيها، كما ويُعد من الوظائف الرئيسية للجامعات والمتمثلة في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولذا أصبحت الجامعات تولي اهتماماً كبيراً به، وتسعى جاهدة لتطوير وتنمية الأنشطة والبرامج البحثية.

حيث يسهم البحث العلمي في تحقيق التقدم والتنمية للمهارات والخبرات المحلية والوطنية، وله دور فعَّال في تحسين الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تسعى مؤسسات التعليم العالي السعودية إلى الحصول على مكانة متميزة ومرموقة في المجتمعات الأكاديمية العالمية، والمساهمة الفاعلة بالمنتجات البحثية والمعرفية المتميزة (باشيوه وعيشوني وعبيدات،٢٠١٥).

مشكلة البحث:

يعد البحث العلمي أحد الأدوات الهامة في عملية البحث والتطوير التي تنشدها رؤية المملكة ٢٠٣٠، فهو بدوره يساهم في بناء المعرفة وتنميتها من خلال الإنتاج العلمي والبحثي، بالإضافة إلى إعداد الكفاءات المؤهلة من الباحثين كرأس مال بشري يساهم في التحول لاقتصاد المعرفة (الصلاحي،٢٠١٧).

وتسعى المملكة العربية السعودية لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته، من خلال ما تقوم به من جهود متتابعة للاهتمام بالمعرفة والاستثمار في رأس المال البشري، فركزت على المعرفة في خطط التنمية الشاملة (وزارة التخطيط والاقتصاد، ٢٠١٥، ص٣)، وقد جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتُسرّع من خطواتها في التحول إلى مجتمع المعرفة، ولضمان تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية؛ أطلقت مجموعة من البرامج التنفيذية ومن ضمنها برنامج رأس المال البشري لتنميته وتأهيليه، وتعزيز نموه وقدراته التنافسية (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص ٧٨)

أسئلة البحث:

- ما دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي؟
- ما إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي؟

أهداف البحث:

- التَّعرُّف على دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي.
- التَّعرُّف على إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي.

أهمية البحث:

- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي؛ باعتباره وظيفة رئيسة بالجامعات تسهم في تحقيق الميزة التنافسية.
- يتماشى البحث الحالي مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، والتي تهدف إلى بناء مجتمع معرفي من خلال الاستثمار برأس المال البشري وتنميته وتأهيله؛ لرفع مستوى التنافسية.
- من المأمول أن تساعد نتائج هذا البحث متخذيّ القرار في الجامعات السعودية بتفعيل دورهم في دعم البحث العلمي.

مصطلحات البحث:

- **الجامعة:**

تُعرف بأنها: مؤسسة تعليمية تحتوي على كليات متنوعة المجالات، يلتحق بها الطلبة بعد إكمال دراستهم بالمرحلة الثانوية، كما وتعتبر أعلى مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي (محضر، ٢٠١٩).

- **البحث العلمي:**

هو: طريقة منظمة وموضوعية في جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها لاستخلاص المعلومات لتزويد المؤسسة أو صاحب القرار لاستخدامها في عملية اتخاذ القرار (عثمان، ٢٠١٤، ص٢٢).

الإجراءات المنهجية للبحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الاستقرائي، فمن خلال استقراء الأدب البحثي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وربطها بالبرامج والخدمات البحثية لعمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية، وكذلك استقراء وتحليل الوثائق والبيانات ذات العلاقة بالبحث الحالي، قامت الباحثتان بوصف أدوار الجامعات السعودية في دعم منظومة البحث العلمي في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠

الأدب البحثي والدراسات السابقة:

استعرضت الباحثتان الأدب البحثي والدراسات السابقة، حيث تم تناول المواضيع ذات العلاقة بأهداف البحث ومجاله وفق المحاور التالية: أدوار الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، وإسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، والتعرف على أبرز إنجازات الجامعات السعودية في مجال البحث العلمي، كما في العرض التالي:

البحث العلمي بين المفهوم والأهمية:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم البحث العلمي وتباينت تبعًا لاختلاف خلفيات الباحثين وتخصصاتهم، ومازال هذا المفهوم في مرحلة التطور والاكتشاف.

حيث يُعرف المحمودي (٢٠١٩) البحث العلمي بأنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصَّي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة محددة" (ص١٤).

وتُعرف سلوى الخطيب (٢٠١٦) البحث العلمي بأنه: نوع من الدراسة أو الاستقصاء لظاهرة أو مشكلة باستخدام المنهج العلمي، بهدف الكشف عن أسبابها والعوامل المباشرة والغير مباشرة المؤثرة فيها، ومحاولة تفسيرها، والتنبؤ بمستقبلها (ص٣٩).

وتكمن أهمية الجامعات ودورها البارز في دعم البحث العلمي باعتبارها أحد المؤسسات التعليمية البحثية والتنموية في المجتمع، والتي تُسهم في إعداد وتهيئة الكوادر البشرية المؤهلة، حيث يؤكد العامري (٢٠١٧) إلى أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة؛ فالجامعة بوظائفها الرئيسية والمتمثلة في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، تسعى لإثراء المجتمع بالحقائق والنظريات من خلال توليد المعرفة ونشرها واستثمارها بما تملكه من رصيد ثقافي، وبما تضّمه من كفاءات بشرية (ص ٣٣٠).

وتعمل هذه الوظائف بشكل متداخل ومتكامل لتحقيق مخرجات تعليمية متميزة ذات جودة عالية، فالعملية التعليمية تُعِد الكوادر البشرية المؤهلة للعمل في القطاعات المختلفة بالمجتمع، وفي الوقت نفسه تُعد مجالاً خصبًا لإثراء البحث، بينما يهدف البحث العلمي إلى تحسين العملية التعليمية من ناحية ويسعى إلى توليد المعرفة من ناحية أخرى، ومن ثم تعمل الجامعة على توظيف الدراسات والبحوث لتنمية المجتمع ومعالجة مشكلاته (غبور، ٢٠٢٢).

دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

تمثل الجامعات عنصراً رئيسياً في إنتاج المعرفة ونشرها ومشاركتها، من خلال الاهتمام في البحث العلمي، وتشجيع منسوبي الجامعة على الإنتاج في الموضوعات غير المسبوقة، حيث يؤكد أحمد وسعيد (٢٠١٥) بأن الجامعات تتسابق على تحقيق الميزة التنافسية، والمحافظة عليها، فالجامعات تسعى إلى تحقيق التميز لتحتل مكان الريادة بشكل يضمن لها البقاء والازدهار، فكل جامعة مسؤولة عن تجويد مخرجاتها وتحقيق التميز لهذه المخرجات، والارتقاء بها إلى المستويات العالمية.

وتتعدد مؤشرات تحقيق الميزة التنافسية ما بين موقع الجامعة في التصنيفات العالمية، وتميّز السمعة الأكاديمية للجامعة، ومدى تحقيق الشراكة المجتمعية، والمساهمة في بناء مجتمع المعرفة، وريادة الأعمال، وحصول الجامعة على جوائز التميز، كل هذه المؤشرات تعكس مدى تحقيق الجامعة لميزة تنافسية تميزها عن غيرها من الجامعات (شلبي، ٢٠١٨، ص٢٤٣).

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية متمثلة في رؤية ٢٠٣٠ بتحقيق التميز وتطوير التعليم الجامعي، حيث جاءت الرؤية بخطة تركز على مجموعة متكاملة من البرامج التطويرية للبيئة التعليمية، وتحقيق الإبداع، ومواكبة خطط التنمية (العبد

اللطيف، ٢٠٢٠)، وكان من أهداف رؤية المملكة٢٠٣٠ (٢٠١٦) "أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل (٢٠٠) جامعة دولية بحلول عام (١٤٥٢هـ - ٢٠٣٠م) (ص٤٠).

وفي ضوء ذلك يؤكد الغامدي (٢٠١٩) بأن الجامعات السعودية تسعى إلى الاستفادة من إمكانياتها لإجراء البحوث العلمية في مختلف المجالات بما يساهم في تحقيق دورها في التنمية المستدامة، وتحرص على توظيف البحوث العلمية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، كما وأكدت نوف النملة وسهام كعكي (٢٠٢٢) بأن البحث العلمي يشكل أحد أبرز العناصر التي تعول عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تهدف للتحول إلى الاقتصاد المعرفي، باعتبار البحث العلمي استثمار طويل الأمد. وفي هذا الصدد أوصى مؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ بضرورة تشجيع حركة البحث العلمي والتأليف في مجال الاستثمار في برامج التعليم وأنشطته ومخرجاته (جامعة القصيم، ٢٠١٧).

وهذا ما أوصت به اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية بضرورة ربط البحث العلمي بأهداف الجامعة وخطط التنمية، وتنمية جيل من الباحثين المتميزين وتدريبهم على إجراء البحوث الأصيّلة (مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ص ٢-٣).

حيث تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحفيز المنشآت والجامعات على الاستثمار في مجال الأبحاث والابتكار والتطوير، واستثمار نتائج الأبحاث العلمية في معالجة المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتحويل المعرفة إلى ثروة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٥، ص٣٩)، وفي هذا الصدد قرر مجلس الوزراء السعودي استحداث بند باسم (البحث العلمي) ضمن ميزانية وزارة التعليم للعام المالي الحالي ١٤٤٣/ ١٤٤٤هـ (٢٠٢٢م)، يُخصص الصرف منه لـ"برنامج التمويل المؤسسي لدعم البحث العلمي والتطوير بالجامعات السعودية" (صحيفة سبق الالكترونية، ٢٠٢٢).

وقد استحدثت وزارة التعليم أول برنامج تمويل وطني مخصص للمشاريع البحثية بمسمى (نظام التمويل المؤسسي)، والذي تم توجيهه للمشاريع البحثية للجامعات، وهذا النظام يعتمد على تمويل المشاريع البحثية بشكل مؤسسي وليس فردي، وذلك فق اتفاقيات أداء تُعقد بين الوزارة والجامعات، بشرط أن ترتبط مخرجات هذه البحوث بالاحتياجات الوطنية ومتطلبات التنمية في المجالات الاقتصادية والصناعية وغيرها من المتطلبات؛ وعليه تم حصر الأولويات الوطنية في استبيانات رسمية موسعة شملت جميع قطاعات الدولة العامة والخاصة، وقد تم تزويد الجامعات بها، حيث تم تحديد (١٢) أولوية وطنية للبحث والابتكار، الأمر الذي ساهم في إعادة بناء الجامعات لإستراتيجياتها البحثية بما يلبي تلك الاحتياجات الوطنية، ويدفع مسيرة التنمية في شتى المجالات الحيوية (وزارة التعليم،٢٠٢١).

وفي ظل ذلك تحرص الجامعات السعودية على تطوير منظومة البحث العلمي، من خلال إيجاد جهة تنظيمية متخصصة تتولى تقديم الخدمات البحثية، وتوفر بيئة بحثية داعمة لإجراء البحوث العلمية، لتطوير المهارات البحثية لدى الباحثين، متمثلة في عمادات البحث العلمي.

❖ عمادات البحث العلمي في الجامعات:

تقوم عمادات البحث العلمي بأدوار هامة تجاه بناء وتطوير الإنتاج العلمي للباحثين في الجامعات؛ مما يتطلب تهيئة البيئة المعرفية للمجتمعات الأكاديمية، من خلال ترسيخ المفاهيم العلمية، وتنمية المهارات البحثية، والمعايير الأخلاقية لتحقيق أعلى مستويات الجودة في الأبحاث العلمية لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته (الصلاحي، ٢٠١٧).

حيث تم إنشاء عمادات للبحث العلمي في الجامعات السعودية تطبيقًا للائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية، الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤١٩/١٠/٢)، وتاريخ ١٤١٩/٢/٦هـ، والتي نصت على أن "تنشأ في كل جامعة عمادة باسم "عمادة البحث العلمي" تتبع لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي" (مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ٣).

وبناءً عليه فقد بدأت عمادات البحث العلمي بالقيام بالمهام المنوطة لها بما تتضمنه من برامج ولجان ومراكز بحثية لتحقيق أهداف الجامعة فيما يتعلق بمجال البحث العلمي، ومنها ما أشارت إليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٢٢) إلى أن عمادة البحث العلمي تسعى إلى توفير بيئة بحثية محفزة لتطوير أفضل الكفايات في مجالات البحث العلمي، وإعداد أبحاث متميزة تثري المعرفة النظرية والتطبيقية في تخصصات الجامعة، وتلبي احتياجات قطاعات المجتمع المختلفة.

ومن الأنشطة والمبادرات الفاعلة التي تقدمها عمادات البحث العلمي:

- **النشر العلمي:**

يعتبر النشر العلمي الطريق العلمي الفعّال وأحد أهم المقاييس المستخدمة لتقدير مستوى الإنتاج العلمي للجامعات وغيرها من مؤسسات المجتمع، حيث يتم من خلاله مشاركة وإثراء المعرفة العلمية، وتبادل الخبرات بين الباحثين، بما يحقق متطلبات التبادل المعرفي (الدهشان، ٢٠٢٠).

هذا وشجعت اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية على النشر العلمي حيث نصت على: "التوصية بالموافقة على نشر البحوث التي يرى نشرها بعد تحكيمها وفق قواعد التحكيم والنشر بالجامعة "(مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ٤).

ويُعرف النشر العلمي بأنه: " العملية التي يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف، وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين والمهتمين، من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته" (عباس، ٢٠١٩).

وتتضح أهمية النشر العلمي في دعم البحوث العلمية، من خلال مشاركته في إثراء المعرفة العلمية بمختلف المجالات، والمساهمة في توثيق الإنتاج العلمي وتقديم حوافز مشجعة على ذلك، وإيجاد قنوات اتصال علمية تساعد في تبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين (براهيم والهواري، ٢٠١٩).

ومن الاتجاهات الحديثة التي تُسهم في تجويد النشر العلمي للبحوث ما يسمى (النشر الدولي)، والذي يعتبر من أهم المؤشرات المعتمدة في التصنيفات العالمية والدولية للجامعات، حيث يتم نشر نتائج الأبحاث العلمية في الدوريات العلمية المحكمة من قِبل الأساتذة المتخصصين في مختلف فروع العلوم والأدب، وتظهر أهمية النشر الدولي في وصول نتائج تلك الأبحاث لكافة المتخصصين (الدهشان، ٢٠٢٠).

وفي ضوء ذلك حرصت الجامعات السعودية على تحفيز الباحثين للنشر في المجلات والدوريات ذات السمعة العالمية، ومنها ما قدمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٢٢) حيث أتاحت إمكانية المشاركة في النشر الدولي للبحوث، وشجعت على ذلك من خلال منح مكافآت تشجيعية وجوائز لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعة، الذين أنجزوا أبحاثًا علمية متميزة ومنشورة في دوريات عالمية؛ بما يدعم جهود الجامعة للمنافسة الدولية في مجال البحث والنشر العلمي، ويحقق رؤيتها لتصبح جامعة دولية.

- **الكراسي البحثية:**

شهدت الجامعات السعودية تطورات متلاحقة في منظومة البحث العلمي، والتي كان من أبرزها تجربة الكراسي البحثية؛ حيث أصبحت المملكة العربية السعودية تُعد من الدول الرائدة في تَّبني فكرة كراسي البحث، وجاء ذلك استجابة لتطلعات القيادة الرشيدة نحو تطوير البحث العلمي، والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة القائمة على اقتصاد المعرفة (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢)، حيث تعد الكراسي البحثية مصدر رئيسي لنشر المعارف العلمية، وهي تسعى لتحقيق التميز والابداع في مجال البحث والتطوير بما يسهم في وصول المملكة إلى مستوى عالمي متميز في الإبداع والابتكار، وتعزيز الشراكة المجتمعية للوصول إلى مخرجات حديثة ومبتكرة، تضيف للعلم والمجتمع مما يحقق الرقي والتطور للبشرية (جامعة المجمعة ٢٠١٧، ص١).

وتعرف الكراسي البحثية بأنها عبارة: عن وحدة بحثية تختص بالتطوير والبحث والابتكار، وتقديم الخدمات المجتمعية والاستشارات، وبذلك تساهم في تطوير المعرفة وتوطينها في المجالات العلمية، مما يحقق الأهداف الوطنية ويدعم خطط التنمية (جامعة الملك سعود،٢٠١٦، ص١٠).

وتعرف أيضاً بأنها وحدة جامعية تتسم بالمرونة المالية والإدارية، مهمتها تشجيع القطاعات في خارج الجامعة على الإسهام والمشاركة في بناء بيئة استشارية وبحثية، وتسهيل عملها في المجال البحثي (جامعة المجمعة، ٢٠١٧، ص٣).

وتبرز أهمية الكراسي البحثية في أثرها المعرفي وقيمتها البحثية، وفي مدلولها الحضاري وشراكتها المجتمعية، ودورها الفاعل في النهضة التنموية وفي خدمة المجتمع والمعرفة الإنسانية، وكذلك دورها في التنمية المستدامة، وخدمة العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتقديم حلول للمشكلات، والارتقاء بالبحث العلمي، بالإضافة إلى أنها تلعب دوراً في توجيه الخبرات الأكاديمية نحو صناعة المعرفة واقتصادها. كما تعد رافداً قوياً وداعماً رئيسياً لتطوير الحركة العلمية وتقدمها (جامعة الملك سعود، ٢٠١٦) و(صقلي، ٢٠١٨).

ومن زاوية أخرى تعمل الكراسي البحثية على تكثيف التعاون بين الكفاءات في الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة، والعمل على تنمية الشراكة معها أسوة بالجامعات العالمية المتقدمة، مما يساهم في تنشئة جيل مميز من الباحثين في المجالات العلمية المختلفة، وإتاحة الفرص لهم للتدريب في الشركات المحلية والعالمية، وذلك يساعد على إثراء المعرفة الإنسانية وزيادة نسبة الإسهام في الإنتاج العلمي العالمي والارتقاء بالإنتاج العلمي كماً ونوعاً مما يسهم في تبوء الجامعة والمملكة مكانة عالمية متميزة في مجال البحث والتطوير(جامعة أم القرى، ٢٠١٩).

ومما سبق يمكن القول بأن كراسي البحث تعود أيضًا بفوائد ومنافع جمة على مستوى الفرد والمجتمع والاقتصاد العام للدولة، وهذه العوائد تتنوع ما بين عوائد معرفية وثقافية واجتماعية واقتصادية، حيث تساهم في إثراء معرفة الفرد، وارتفاع روحه المعنوية لكونه قادر على المشاركة في مثل هذه المبادرات الهامة، فضلاً عن زيادة الدخل وتحسن مستوى المعيشة وزيادة القدرة على الادخار، كما أنها تساهم في تفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعة والمؤسسات والجمعيات العامة في المجتمع، وزيادة الدخل والإنتاج القومي، وارتفاع القدرة العلمية والتقنية للدولة، ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية الهامة فيها.

إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

وضعت وزارة التعليم خطة إستراتيجية لتطوير مجال البحث والابتكار في المملكة من خلال الجامعات، وقد أطلقت الوزارة العديد من البرامج والمبادرات والأنشطة البحثية داخل أروقة الجامعات في الأعوام الماضية، من أبرزها: مبادرة التعاون الدولي للوصول بالباحثين إلى مستوى نشر علمي متميّز حول التحديات الوطنية الكبرى، وكذلك مبادرة لدعم النشر العلمي عالي الجودة والتأثير في موضوعات ذات ارتباط باحتياجات وطنية ومناطقية، بالإضافة إلى عدد من المشاريع المرتبطة بالتجهيزات والبنية البحثية، ومشروع تطوير الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

وقد أسهمت الجامعات السعودية بنسبة ٩٣٪ من الناتج الوطني للبحث العلمي، معززةً بذلك جهود وزارة التعليم في دعم منظومة البحث والابتكار، وترجمةً لدورها البارز في التحول نحو اقتصاد المعرفة، وتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢).

وفي ذات السياق فقد حققت الجامعات السعودية خلال الفترة الأخيرة عدداً من الإنجازات، من أبرزها:

- تزايد معدل نشر البحوث العلمية التي تنشرها الجامعات الحكومية، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى ارتفاع معدل النشر في ٢٠٢١م إلى ١٠٤٪، مقارنةً بالفترة التي سبقت تفعيل المبادرات النوعية التي أطلقتها الوزارة؛ لدعم البحث والتطوير والابتكار كالتمويل المؤسسي وشراكات البحث والابتكار، إضافة إلى تحسّن جودة الأبحاث المنشورة في المجلات المصنفة علمياً Q1 بنسبة ٢٤٧٪، وقد ساهمت المبادرات في زيادة عدد الباحثين النشطين بنسبة ٧٥٪ خلال هذه الفترة.

- تقدمت المملكة تقدمًا ملحوظاً خلال السنوات الأربع الماضية حيث حصلت على المركز ٢٥ عالمياً والأولى عربياً في مجال النشر العلمي وفق مؤشرScimago ، كما حققت الجامعات الوطنية ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الأبحاث العلمية المنشورة ليصل عددها الكلي إلى أكثر من ٥٧ ألف بحث علمي (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

- حصلت المملكة على المرتبة الأولى عربياً والمرتبة (١٤) عالمياً في النشر العلمي العالمي المميز حول جائحة كورونا، وصعود مؤشر النشر من (١٨) ألف بحث علمي منشور مستهدفاً إلى (٣٣) ألف بحث علمي منشور بحسب مؤشرات النشر العالمية (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

- جاء ترتيب المملكة من واقع البيانات التي تعتمدها المجلة بالاستناد على النشر العلمي في أفضل ٨٢ مجلة علمية عالمية، حيث وصل عدد المنشورات السعودية في هذه المجلات إلى ٤٤٨ بحثاً.

- حصلت الجامعات السعودية على المرتبة الأولى عربياً والمرتبة ٣٠ عالمياً في مؤشر نيتشر العالمي لجودة البحث العلمي، حيث يوجد ٢٦ جامعة سعودية على القائمة هذا العام مقابل ١٦ جامعة على القائمة في٢٠١٨ (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

- أنشأت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن شراكة بحثيّة مع معهد ماساتشوستس للتقنية، وقد أنتجت أكثر من ٥٣٠ منشورًا في الفترة ما بين عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠١٦.

- نشرت جامعة الملك عبد العزيز ١٥٧ مقالة ظهرت في دوريات تحظى باحترام كبير في عام ٢٠١٦. كما يوجد لدى جامعة الملك عبد العزيز مركز التميز في أبحاث الجينوم الطبي، وهو يعتبر مركز رائد في مجال أبحاث علم الجينوم الطبي في المنطقة الغربيّة للمملكة العربيّة السعوديّة.

- أنشأت جامعة الملك سعود ١٠ مراكز و٤ معاهد تدعم برامجها البحثيّة. وأطلقت من داخل هذه المراكز العديد من البرامج والمبادرات البحثية، بما فيها برنامج الكراسي البحثيّة، وبرنامج الحائزين على جائزة نوبل، وبرنامج الزمالات العلميّة المتميزة (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

وأظهر مؤشر نيتشر العالمي لجودة البحث العلمي Nature Index (2022) ترتيب أفضل ١٠ مؤسسات سعودية في مجال المشاركة في البحث العلمي وذلك وفق الترتيب الآتي:

١- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست).

٢- جامعة الملك عبد العزيز.

٣- جامعة الملك سعود.

٤- أرامكو السعودية.

٥- الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

٦- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٧- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٨- جامعة الملك خالد.

٩- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

١٠- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ومن العرض السابق يمكن ملاحظة تواجد ٧ جامعات سعودية في أفضل ١٠ مؤسسات سعودية في مجال المشاركة في البحث العلمي، وقد يُعزى ذلك إلى التوجهات العالمية في التحول نحو مجتمع المعرفة؛ والتي ساهمت بتزايد الاهتمام في المجالات البحثية، وتزايد الوعي بأهمية البحث العلمي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ واهتمام الجامعات بتحقيق الجودة في البحث العلمي، والتسويق للبحوث وتوظيفها لخدمة المجتمع، مما يرفع من كفاءتها الإنتاجية تعزيز ميزتها التنافسية.

واستناداً إلى ما سبق، يمكن القول بأن الجامعات السعودية تسير في خطى ثابتة نحو التقدم والتطور المعرفي والاقتصادي بفضل الله، ثم بدعم القيادة الرشيدة في المملكة لهذا المجال تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

التوصيات:

- توعية أفراد المجتمع والمؤسسات والجمعيات العامة وشركات القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي، وما يحققه من عوائد ومنافع استثمارية علمية واجتماعية واقتصادية.
- أن تعد كل جامعة خطة استراتيجية للبحث العلمي، ولمدة لا تقل عن ٥سنوات، وأن يتم فيها دراسة مجالات البحث في المملكة، ومن ثم التنبؤ بالمواضيع التي تحاكي قضايا هامة على المستوى المعرفي والاجتماعي والاقتصادي، من خلال الاستعانة بالكفاءات الداخلية في تحديد هذه المواضيع.
- إعداد ندوات ولقاءات بهدف توجيه الباحثين ورواد الأعمال والمؤسسات في القطاع الخاص حول الأولويات البحثية.
- وضع معايير واضحة للمتابعة والتقييم، وأن تكون المعايير موحدة في جميع الجامعات السعودية، مع إمكانية الاستفادة من معايير ومؤشرات الإنجاز في الدول الرائدة في هذا المجال. كما يمكن استقطاب خبراء عالميين لتقييم فاعلية البرامج البحثية، ووضع خطط تطويرية عند الحاجة، مما يساهم في تحقيق الجودة في مجال البحث العلمي للوصول لمراكز متقدمة في التصنيفات العالمية.
- التنسيق بين الجامعات السعودية للتعاون والمشاركة فيما بينها، وتكثيف الجهود في سبيل تنمية وتطوير الباحثين السعوديين، وتحقيق الاستثمار الأمثل في الموارد المتاحة.
- توفير مزيد من الدعم لمنظومة البحث العلمي، وتقديم الحوافز لتشجيع الباحثين على المشاركة في البرامج والمبادرات البحثية.

قائمة المراجع:

أحمد، أسامة زين العابدين وسعيد، منال موسى. (٢٠١٥م). تصور مقترح لتفعيل الميزة التنافسية لكلية التربية بالوادي الجديد: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، ٣١ (٣)، ٦٤٧- ٧٢٦.

باشيوه، لحسن عبد الله وعيشوني، محمد وعبيدات، سفيان. (٢٠١٥). دراسة واقع تطبيق التوجهات والممارسات العالمية الحديثة في جودة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للجودة والتميز*، ٢(٣)، ٢١- ١٤٦.

براهيم، بلقايد والهواري، بن لحسن. (٢٠١٩). معيقات التوافق بين الباحث وأوعية النشر العلمي في العالم العربي: حالة الجزائر. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية*، ٦(١) ، ١٢٢ – ١٤١.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٢٠٢٢). *برنامج النشر العالمي*. من:

https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/profile/OrganizationalUnits/CulturalAffairs/Pages/Global_Publishing_Program.aspx

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٢٠٢٢). *التعريف بعمادة البحث العلمي*. من:

https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/profile/Pages/Mission.aspx

جامعة أم القرى. (٢٠١٩). *دور الكراسي البحثية في التنافس الدولي*. من:

https://uqu.edu.sa/dsr/73371

جامعة القصيم (٢٠١٧). *٣٠ توصية لمؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠*. من:

https://qu.edu.sa/content/p/424/30

جامعة المجمعة. (٢٠١٧). *الدليل التعريفي للكراسي البحثية*. من:

https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/book.pdf

جامعة الملك سعود. (٢٠١٦). *اللائحة التنظيمية للكراسي البحثية*. من:

https://chairs.ksu.edu.sa/sites/chairs.ksu.edu.sa/files/attach/regulations.pdf

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٢). *لجنة التميز البحثي وجودة النشر*. من:

https://pubaward.ksu.edu.sa/ar/node/3

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٢). *إنشاء كراسي بحثية جديدة*. من:

https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/83

الخطيب، سلوى. (٢٠١٦). *مناهج البحث الاجتماعي ودليل الطالب في كتابة الرسائل العلمية*. دار الشقري للنشر والتوزيع.

الدهشان، جمال. (٢٠٢٠). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٣(١)، ٥٣ – ١١٧.

صحيفة سبق الإلكترونية. (٢٠٢٢). *وزير التعليم يثمن قرار مجلس الوزراء استحداث بند "البحث العلمي" ضمن ميزانية الوزارة*. من:

https://sabq.org/saudia/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-

صقلي، خالد. (٢٠١٨). الكراسي العلمية بين الأهمية والدور الفاعل في تقويم السلوك وتقريب المذهب وتثمين العقيدة: نموذج كراسي جامع القروين بفاس. *مجلة عصور الجديدة*، ٧ (٢٧)، ٣٥-٦٠.

العامري، محمد. (٢٠١٧). *مدخل إلى التربية المقارنة*. دار المعتز للنشر والتوزيع.

عباس، ياسر. (٢٠١٩). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث في العلوم التربوية: أصول التربية نموذجًا. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٢(٣)، ٢٧٧ – ٣٢٢.

عثمان، مزمل. (٢٠١٤). *مناهج البحث العلمي: تطبيقات في العلوم الإدارية*. مكتبة الرشد.

الغامدي، علي. (٢٠١٩). جهود الجامعات السعودية في البحث العلمي وتحقيق الاستثمار المعرفي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مستقبل التربية العربية*، ٦(١١٧)، ٢٤٣ – ٢٦٨.

شلبي، أماني عبد العظيم. (٢٠١٨). *متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية*. (رسالة دكتوراه منشورة)، كلية أصول التربية، جامعة المنصورة.

العبد اللطيف، عماد بن سيف. (٢٠٢٠م). تصور مقترح لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١١٩)، ١٨١- ٢٠٤.

الصلاحي، سعود بن موسى (٢٠١٧، نوفمبر ١-٣). *أدوار عمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية تجاه التحول إلى مجتمع واقتصاد المعرفة في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠*. المؤتمر الثامن - مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة المسؤوليات التحديات الآليات التطلعات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، الرياض.

مجلس التعليم العالي. (١٤١٩). *اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات*. من:

https://seu.edu.sa/media/1309/the-unified.pdf

محضر، وفاء. (٢٠١٩). دور الجامعات السعودية في توجيه البحوث العلمية لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢١٥)، ٢٢٧ ـ ٢٧١.

المحمودي، محمد. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. دار الكتب للنشر والتوزيع.

المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). *رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م*. من:

https://www.vision2030.gov.sa/sites/default/files/report/Saudi_Vision2030_AR_2017.pdf

النملة، نوف وكعكي، سهام. (٢٠٢٢). تحسين أداء مراكز البحوث بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في ضوء إدارة المعرفة. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، (١٢)، ٣٩٣ – ٤٤٤.

وزارة التعليم، (١٤٤٣). تعليم المملكة الأول عربياً و ٣٠ عالمياً في مؤشر نيتشر لجودة الأبحاث العلمية و ٢٦ جامعة سعودية ضمن قائمة عام ٢٠٢٢ مقارنة بـ١٦ جامعة في عام ٢٠١٨م. من:

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/n-index.aspx

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٥). *خطة التنمية العاشرة*. من:

https://extranet.who.int/countryplanningcycles/sites/default/files/planning_cycle_repository/saudi_arabia/10th-development-plan-.pdf

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *منظومة البحث والابتكار في الجامعات.. نجاحات دولية ومشروعات وطنية طموحة تستجيب لاحتياجات التنمية*. من:

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/u-m-1443-23.aspx

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). *مبادرة دعم البحث العلمي في الجامعات*. من:

https://rdo.moe.gov.sa/ar/About/Pages/Goals.aspx

Nature Index. (2022). *Saudi Arabia*. From:

https://www.nature.com/nature-index/country-outputs/Saudi%20Arabia

معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة

Obstacles to Scientific Publishing Facing Graduate Researchers at the Master's and Doctoral Stages

أ. عالية سلطان حمود الروقي [١]

مشرفة مركز رياض اطفال ـ ماجستير اصول التربية

أ. مجود سعود الحربي [٢]

ماجستير اصول التربية

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

Email: Alyahsultan44@gmail.com

Email:mujodalharbi@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة والكشف عن سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجههن، واتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية تكونت من ١٢٣ باحثة.

وتوصلت النتائج الى أن هناك معوقات تواجهه باحثات الدراسات العليا ومن ابرزها :ضعف إتقان بعض الباحثات للغات الأجنبية ،افتقار بعض الباحثات لمعرفة خطوات تقديم بحوثهم للنشر ،قلة اهتمام الباحثات بالنشر في الدوريات العلمية ،قلة وجود برامج لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر ،غياب الدور الفعلي للجامعات بالتوعية بقواعد النشر للمجلات العلمية المحكمة ،مفهوم التحكيم واجراءاته غير واضحة بشكل كاف ،بينما جات موافقة الباحثات حول سبل التغلب على معوقات النشر العلمي بدرجة كبيرة و التي تمثل ابرزها في :محاولة تقليص الفترة التي يتم فيها استلام البحث ونشره قدر الإمكان ،تشجيع الباحثات للنشر العلمي بتقديم الحوافز المادية والمعنوية.

الكلمات المفتاحية: النشر العلمي، معوقات، باحثات، الدراسات العليا

Abstract:

The study aimed at recognizing the obstacles against scientific publishing that challenge female post graduate researchers at M.A. and PH.D stages in order to reveal the ways to overcome the obstacles against scientific publishing that they encounter. The study adopted the descriptive survey approach. A questionnaire was applied to a random sample comprising (123) female researchers. The results concluded that there were obstacles against scientific publishing that challenge female post graduate researchers, the most prominent of which were: the weakness in some researchers' mastery of foreign languages, lack of their knowledge of presenting their researches for publishing, low

researchers' interest in publishing in scientific periodicals, scarcity of programs for developing researchers' publishing skills, absence of actual role of universities in spreading awareness of publishing rules at refereed scientific journals, and the vagueness of refereeing and its procedures. The agreement of researchers on the ways to overcome scientific publishing obstacles was at a high degree. The main recommendations were represented in: attempting to minimize the period, in which a research is received and published, and encouraging researchers towards scientific publishing by providing financial and moral incentives.

Key Words: Scientific publishing – obstacles – female researchers – post graduate studies

مقدمة:

أجمع العلماء و المفكرين على ان التطور في أي مجال من المجالات لا يتم الا عن طريق البحث العلمي ،حيث هيأت الأمم المتقدمة للبحث العلمي البيئة المناسبة التي تسهم في تقدمة كما ادركت أن قوتها وكيانها مرهونة بما تنجزه في مجال البحث العلمي (سعودي ،٢٠١٩م،ص ١٣٦) .تعد الحاجة إلى نتائج البحوث العلمية حاجة ماسة في ظل التطور السريع الذي يشهده العلم و ذلك لمساعدة المهتمين للوصول الى المعرفة التي تسهم في معالجة المشكلات التي تواجه الانسان و ضمان رفاهيته في ظل التطور الحضاري المستمر ومن أهم الأنشطة الاكاديمية التي يمكن ان يقوم بها الباحث في إيصال المعرفة و نشرها لمن يحتاجها النشر العلمي .حيث يمثل النشر العلمي أحد اهم المقاييس المستخدمة لتقدير مستوى الإنتاج العلمي و اثراء المعرفة العلمية و تحقيق متطلبات التبادل المعرفي (الدهشان ،٢٠٢٠م). كما انه المحصلة النهائية للبحوث العلمية و إيصال النتاج الفكري من مرسل الى مستقبل و البنية الأساسية لتطوير وتأسيس التعليم بجميع مراحلة (خلفي،٢٠٢١م) . حيث يقدم النشر العلمي معلومات مهمة تساعد الباحثين في فهم تقدم و تطور البحث العلمي ونقل الأبحاث و الأفكار العلمية بشكل مرتب على طريقة منهجية محددة من أجل أن يكون بحثة ممهدا للباحثين (بوغازي ،بوالناية،٢٠٢١م،ص٩) كما هيئة الدول الغربية المناخ المناسب و الملائم للباحثين و حفزتهم ماديا و معنويا للوصول الى الإنتاجية العلمية مما أدى الى احداث ثورة شاملة في العلوم و المعارف المتنوعة قادت الى الوقوف على العديد من التحديات التي تواجههم أثناء عملية النشر ومعالجتها من خلال الخبرات البحثية والتجارب (جلعود ،عليوي ،٢٠٢٢م ،ص ٧١).

مشكلة البحث:

انطلاقاً من حرص الجامعات السعودية على النهوض بمجالات البحث العلمي نظمت جامعة الملك سعود المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العلمي (٢٠١٥م) والذي ناقش قضايا النشر العلمي وتحدياته في الوطن العربي. ونظرا لأهمية النشر العلمي فقد حظي باهتمام كبير على المستوى العلمي، فقد أجريت حوله دراسات عدة، كدراسة عمران

(٢٠١٤م) التي هدفت إلى تقييم وضع النشر الإلكتروني في المملكة العربية السعودية في مجال البحث العلمي. ودراسة لويبدة(٢٠١٩م) عن مفهوم النشر الإلكتروني ودوره في تطوير البحث العلمي، ودراسة الشهراني(٢٠٢٢م) عن أهمية النشر العلمي للطلبة وللجامعة. وأولت وزارة التعليم العالي السعودي قرارات تنظيمية بشأن البحث العلمي، لا سيما ما يتعلق بمجال النشر العلمي في المجلات العلمية المختلفة. وكما أحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دعم ميزانية البحث العلمي وجعلها على قمة أولوياتها. فالنشر جزء مهم من رسالة الجامعة، حيث أن مكانة البحث العلمي بين الجامعات تعتمد على العمل الذي تقوم به في نشر أبحاث جديدة ومفيدة (علي والبلقيني،٢٠١٣م). وعملية النشر العلمي تسهم في إثراء البحوث العلمية الأكاديمية، كما تعتبر من المؤشرات المحددة لتطور الجامعات ومخرجاتها التعلمية. (عليوي وجلعود،٢٠٢٢م، ص٧٢). وعلى الرغم من أهمية النشر العلمي إلا أن هناك معوقات تواجه الباحثين في نشر أبحاثهم فقد أكدت بعض الدراسات العربية والمحلية على وجود معوقات للنشر ومنها دراسة المغذوي (٢٠١٩م) حيث أشارت إلى بعض المعوقات ومنها غياب الحوافز التشجيعية للأبحاث المتميزة والمبدعة، وصعوبة تحقيق الشروط والمعايير الفنية للنشر في المجلات التابعة لقاعدة بيانات. وكما اوصت دراسة عليوي وجلعود (٢٠٢٢م) باعتماد معايير أخلاقية وعلمية لضبط عملية النشر العلمي داخل الوطن العربي، من خلال تأسيس هيئة وطنية تشرف على تحفيز الباحثين العرب وتشجعيهم على عملية النشر العلمي من خلال تقديم الحوافز والمكافآت المادية. ودراسة دليلة خينش(٢٠٢١م) أوصت بتوحيد معايير نشر الأبحاث العلمية في المجلات الوطنية والدولية. ووفقاً لنتائج الزهراني(٢٠١٦م) تبين أن أهم العقبات التي تقف أمام الباحثين تتمثل في حاجتهم إلى مزيد من التدريب وإتقان بعض المهارات التقنية للتعامل مع الأجهزة والمواقع الإلكترونية دون الحاجة إلى وجود وسيط، وحاجتهم إلى مزيد من التوعية بجدوى وأهمية النشر الإلكتروني.

أسئلة البحث:

١- ماهي معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة؟

٢- ما سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة؟

أهداف البحث:

١- التعرف على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة.

٢-الكشف عن سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تستمد الدراسة مكانتها من مكانة الدراسات العليا، حيث إنها تعد قمة التعليم الجامعي، وبقدر ما تنال من تخطيط ورعاية بقدر ما تكون قوة الجامعة التي تنتمي إليها وتستمد أهميتها من أهمية النشر العلمي الذي يعد أحد روافد البحث العلمي.

الأهمية التطبيقية: من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة في الكشف عن معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة وإلقاء الضوء على أبزر السبل المقترحة يمكن أن تستفيد وزارة التَّعليم العالي من نتائج هذه الدراسة في معرفة الـمُعَوِّقَات التي تواجه الباحثات في نشر أبحاثهم، والعمل على إيجاد حلول لها.

حدود البحث:

-الحدود الموضوعية : تمثلت الحدود الموضوعية في تحديد معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة والكشف عن سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجههن .

-الحدود المكانية : طبقت الدراسة على الباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراة في تخصص أصول التربية و مناهج وطرق تدريس العلوم بكلية التربية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .

-الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٤هـ .

مصطلحات البحث:

المعوقات لغة: كما جاء في المعجم الوسيط (٢٠٠٨م، ص٦٣٧) هي "لفظ العائق، ومن لايزال يعوقه أمر عن حاجته، وعاقه الشيء عوقا، أي: منعه منه، وشغله عنه".

المعوقات اصطلاحا: بأنها "جميع الصعوبات والتحديات التي تتمثل في صور مشكلات تعيق تقدم البحث العلمي، وتحول دون إنجاز الباحثين لا بحاثهم العلمية، أو نشرها في المجلات العلمية الرصينة التي تمتلك السمعة العلمية الدولية. (محمد ومنصور، ٢٠١٧م، ص٢٣).

وتعرف معوقات النشر إجرائيا: بانها الصعوبات والمعوقات التي تواجه الباحثات في نشر ابحاثهم في المجلات العلمية المحكمة، سواء كانت معوقات إدارية أو تنظيمية، أو شخصية وغيرها.

النشر العلمي:

النشر لغة: "الإذاعة والإشاعة والتوزيع؛ أي جعل الشيء معروفاً ومتاحاً للناس. نقول نشر الشيء؛ إذا جعله متاحاً للناس وفي متناولهم" (الدهشان،٢٠٢٠م، ص٥٩).

النشر العلمي اصطلاحا: عرفه عباس (٢٠١٩م، ص٢٨٦) بأنه "عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين والمهتمين من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته".

الدراسات السابقة:

-دراسة القاسم (٢٠١٩م) بعنوان معيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي من وجهة نظر الباحثين الفلسطينيين: هدفت الدراسة الى التعرف على اهم المعيقات في نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية من وجهة نظر الباحثين الفلسطينيين تم استخدام المنهج الوصفي المسحي و الاستبانة اداءة للدراسة حيث تكونت عينة الدراسة من ٨٧ باحث ، توصلت نتائج الدراسة الى وجود معيقات تواجه نشر البحوث العلمية بمتوسط حسابي (٣,٩٤) و من هذه المعوقات :ارتفاع التكلفة المادية ،الافتقار لخريطة واضحة للموضوعات المطلوب نشرها .

-دراسة هواري و العربي ومحمد(٢٠١٩م) بعنوان صعوبات النشر في المجلات العلمية لدى طلبة الدكتوارة لمعاهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية : هدفت الدراسة الى معرفة صعوبات النشر في المجلات العلمية لدى طلبة الدكتوارة لمعاهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية حيث تم استخدم المنهج الوصفي و الاستبانة اداءة للدراسة كما بلغ حجم العينة ٤٨ طالبا و توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها : وجود صعوبات تواجه الباحثين في مرحلة الدكتورة في النشر العلمي ،اغلب الباحثين لم يقومو بنشر ابحاثهم بعد .

-دراسة فاكيه (٢٠٢١م) بعنوان معيقات النشر العلمي في المجلات العلمية في الجزائر لدى طلبة الدكتوراة :

هدفت الدراسة الى الكشف عن المعيقات التي تواجه طلبة الدكتوراة في مجال النشر العلمي حيث تم استخدام المنهج الوصفي و المقابلة اداءة للدراسة كما بلغ حجم العينة ١٠ من طلبة الدكتوراة و توصلت نتائج الدراسة الى عدة نتائج من أهمها :قلة معرفة الباحثين بطرق النشر العلمي و كيفية التواصل مع المجلات ،اختيار المجلة الغير مناسبة لنشر المقال ،وقوع الباحثين في السرقات العلمية دون قصد ،صعف تكوين الباحث في البحث العلمي .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تم استخدام أحد أنواع المنهج الوصفي، وهو الأسلوب الوصفي المسحي؛ لكونه المنهج الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، وفي تحقيق أهدافها للتعرف على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير و الدكتوراة ، من خلال دراسة مسحية لأفراد المجتمع.وقد عرَّف العسّاف (٢٠١٦م) المنهج الوصفي المسحي بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يجرى بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصفِ الظاهرةِ المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة واستنتاج الأسباب مثلًا" (ص٢١١).

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع الدراسة من باحثات الدراسات العليا لمرحلة الماجستير و الدكتوراة بتخصص أصول التربية و مناهج وطرق وتدريس العلوم بكلية التربية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وعددهن ١٨٠ باحثة بينما تكونت العينة من ١٢٣ باحثة .

أدوات البحث: تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وذلك لـمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة عن تساؤلاتها.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
ماجستير	٩٤	٨١,٧٤
دكتوراه	٢١	١٨,٢٦
المجموع	١١٥	١٠٠

من الجدول (١) أن غالبية أفراد العينة من باحثات الماجستير حيث بلغت نسبتهم المئوية (٨١,٧٤٪)، ثم يأتي أفراد العينة من باحثات الدكتوراه بنسبة مئوية (١٨,٢٦٪)

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية %
أصول التربية	٥١	٤٤,٣٥
مناهج وطرق تدريس العلوم	٢٣	٢٠,٠٠
المجموع	٧٤	٦٤,٣٥

يتضح من الجدول (٢) أنه بلغت نسبة أفراد العينة ممن تخصصهم (أصول التربية) وذلك بنسبة مئوية (٤٤,٣٥٪)، ثم يأتي من تخصصهم (مناهج وطرق تدريس العلوم) بنسبة مئوية (٢٠,٠٪)

الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي):للتأكد من تماسك عبارات الاستبانة قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور أو البُعد التابعة له، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُغد وبين الدرجة للمحور التابع له، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الأول وبين الدرجة الكلية للبُعد التابعة له، وارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية للمحور

البُعد الأول: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه		البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه		البُعد الثالث: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٣٨	١	**٠,٩١٣	١	**٠,٧٧٢
٢	**٠,٧٣١	٢	**٠,٧٨٧	٢	**٠,٧٢٥
٣	**٠,٨٢٣	٣	**٠,٧٥٢	٣	**٠,٧٦٣
٤	**٠,٧٧٧	٤	**٠,٨٦٣	٤	**٠,٨٦٦
٥	**٠,٧٥٨	٥	**٠,٦٩٦	٥	**٠,٩٠٦
٦	**٠,٨٢٦	٦	**٠,٧٩٩	٦	**٠,٨٢٢
٧	**٠,٨٠٨	الارتباط بالمحور	٠,٨٦٥	٧	**٠,٨١٧
الارتباط بالمحور	**٠,٦٧١			٨	**٠,٨١٦
				الارتباط بالمحور	٠,٨٧٨

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول (٣) ومن خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول أعلاه ارتباط جميع عبارات المحور الأول: معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالدرجة الكلية للبُعد التابعة له ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، كما تبين ارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات المحور الأول.

جدول (٤): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني وبين الدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٩٦	٦	**٠,٩٤٩	١١	**٠,٨٦٥
٢	**٠,٩١٠	٧	**٠,٩٦٩	١٢	**٠,٨٠٤
٣	**٠,٨٤٦	٨	**٠,٩٦٩	١٣	**٠,٨٨٦
٤	**٠,٨٨٢	٩	**٠,٨٩٢	١٤	**٠,٨٨٣
٥	**٠,٩٦٣	١٠	**٠,٩١٠		

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول (٤) ومن خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول أعلاه ارتباط جميع عبارات المحور الثاني: سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالدرجة الكلية للمحور ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات المحور الثاني، ويدل على أن الاستبانة تتسم بدرجة كبيرة من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدارسة: المقصود بثبات المقياس أن يعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة، وقد قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات لعبارات الاستبانة على مستوى محاور وإجمالي الاستبانة.

جدول رقم (٥): يبين قيم معاملات ثبات محاور وأبعاد الاستبانة وإجمالي الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور / البُعد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
البُعد الأول: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٧	٠,٨٨
البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٦	٠,٨٧
البُعد الثالث: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٨	٠,٩١
المحور الأول: معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٢١	٠,٩٢
المحور الثاني: سبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	١٤	٠,٩٨
إجمالي الاستبانة	٣٥	٠,٩٥

ويتضح من الجدول (٥) ارتفاع معاملات ثبات محاور وأبعاد الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث انحصرت بين (٠,٨٧، ٠,٩٨)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠,٩٥) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.كما تم إعطاء وزن للبدائل: (كبيرة = ٤، متوسطة = ٣، ضعيفة = ٢، منعدمة = ١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣- صفر) ÷ ٤= ٠,٧٥

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل

جدول (٦): توزيع مدى المتوسطات الحسابية وتصنيفها وفق التدرج الرباعي المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
كبيرة	٣,٢٦ ـ ٤,٠
متوسطة	٢,٥١ ـ ٣,٢٥
ضعيفة	١,٧٦ـ ٢,٥٠
منعدمة	١ ـ ١,٧٥

الأساليب الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي "Mean " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول عبارات محاور الاستبانة، وسنستخدمه في ترتيب العبارات، وعند تساوي المتوسط الحسابي سيكون الترتيب حسب أقل قيمة للانحراف المعياري.
- تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات محاور الاستبانة، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة حول كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.
- معامل ارتباط "بيرسون" لقياس صدق الاستبانة.
- معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات الاستبانة.

إجابة السؤال الأول: ما هي معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه؟وللإجابة على هذا السؤال وللتعرف على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه على مستوى الثلاث أبعاد (معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، معوقات النشر العلمي المتعلقة

بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه)، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا كما هو موضح فيما يأتي:

جدول (٧): استجابات أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا حول عبارات البُعد الأول: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه

م	العبارة		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإعاقة
٢	ضعف إتقان بعض الباحثات للغات الأجنبية.	ت	٨١	٢٩	٥	٠	٣,٦٦	٠,٥٦	١	كبيرة
		%	٧٠,٤٣	٢٥,٢٢	٤,٣٥	٠				
٤	افتقار بعض الباحثات لمعرفة خطوات تقديم بحوثهم للنشر.	ت	٧٢	٣٠	١١	٢	٣,٥	٠,٧٤	٢	كبيرة
		%	٦٢,٦١	٢٦,٠٩	٩,٥٦	١,٧٤				
٦	قلة اهتمام الباحثات بالنشر في الدوريات العالمية.	ت	٦١	٤٢	١١	١	٣,٤٢	٠,٧	٣	كبيرة
		%	٥٣,٠٤	٣٦,٥٢	٩,٥٧	٠,٨٧				
٧	افتقار البحوث المقدمة من بعض الباحثات للأصالة والابتكار.	ت	٥٩	٤٥	١٠	١	٣,٤١	٠,٦٩	٤	كبيرة
		%	٥١,٣	٣٩,١٣	٨,٧	٠,٨٧				
٣	تدني مهارة الباحثة في النشر الصحيح.	ت	٤٣	٦١	٨	٣	٣,٢٥	٠,٧	٥	متوسطة
		%	٣٧,٣٩	٥٣,٠٤	٦,٩٦	٢,٦١				
٥	تفضيل بعض الباحثات النشر في المجلات المجانية بعيداً عن مستواها العلمي.	ت	٣٣	٦٤	١٠	٨	٣,٠٦	٠,٨١	٦	متوسطة
		%	٢٨,٦٩	٥٥,٦٥	٨,٧	٦,٩٦				
١	قلة وعي الباحثة بأهمية النشر العلمي.	ت	٢٥	٦٢	١٤	١٤	٢,٨٥	٠,٩	٧	متوسطة
		%	٢١,٧٤	٥٣,٩٢	١٢,١٧	١٢,١٧				
المتوسط العام للبُعد							٣,٣١	٠,٤٤	كبيرة	

يتضح من الجدول (٧) وجهات نظر أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا حول درجة إعاقة عبارات بُعد معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٣,٣١ من ٤,٠) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الرباعي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا يرون أن درجة إعاقة هذا المحور بدرجة (كبيرة) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات إعاقتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على كل منها ما بين (٢,٨٥ – ٣,٦٦) درجة من أصل (٤) درجات وهي متوسطات تقابل الإعاقة بدرجتي (كبيرة، متوسطة) وفيما يلي نتناول عبارات محور معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالتفصيل:رأى أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا أربع عبارات من معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة) حيث انحصر متوسطاتها الحسابية بين (٣,٤١، ٣,٦٦) وهي كما يأتي:

- جاءت العبارة (ضعف إتقان بعض الباحثات للغات الأجنبية) في المرتبة الألى بمتوسط حسابي (٣,٦٦) وانحراف معياري (٠,٥٦). وكما جاءت عبارة (افتقار بعض الباحثات لمعرفة خطوات تقديم بحوثهم للنشر) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٥٠)، وانحراف معياري (٠,٧٤). وقد تُفسر هذه النتيجة بكون معرفة خطوات النشر قد يؤثر بشكل كبير على نشر الباحثات لأبحاثهم. وتتفق هذه النتائج جزئيًّا مع نتائج دراسة هواري والعربي ومحمد(٢٠١٩م)، التي أشارت إلى وجود صعوبات تواجه الباحثين في مرحلة الدكتوراه في النشر العلمي.
- وجاءت العبارة (قلة وعي الباحثة بأهمية النشر العلمي) في المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٨٥)، وانحراف معياري (٠,٩٠). قد يكون بسبب وعي الباحثة، وإدراك أهمية النشر العلمي.ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا حول الأربع اختيارات (كبيرة، متوسطة، ضعيفة، منعدمة) في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تنحصر بين (٠,٥٦، ٠,٩٠) وكان أقل انحراف معياري للعبارة (ضعف إتقان بعض الباحثات للغات الأجنبية) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (قلة وعي الباحثة بأهمية النشر العلمي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا.

جدول (٨): استجابات أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا حول عبارات البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه

م	العبارة		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإعاقة
٢	قلة وجود برامج لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر.	ت	٨٧	٢٥	٣	٠	٣,٧٣	٠,٥	١	كبيرة
		%	٧٥,٦٥	٢١,٧٤	٢,٦١	٠				
٤	غياب الدور الفعلي للجامعات بالتوعية بقواعد النشر للمجلات العالمية المحكمة.	ت	٨٨	٢٤	٣	٠	٣,٧١	٠,٦	٢	كبيرة
		%	٧٦,٥٢	٢٠,٨٧	٢,٦١	٠				
١	غياب الحوافز التشجيعية للأبحاث المتميزة.	ت	٨٥	٢٤	٣	٣	٣,٦٦	٠,٦٦	٣	كبيرة
		%	٧٣,٩١	٢٠,٨٧	٢,٦١	٢,٦١				
٥	ضعف التقدير المعنوي من قبل الجامعة للبحوث المنشورة عالمياً.	ت	٨١	٢٣	٨	٣	٣,٥٨	٠,٧٤	٤	كبيرة
		%	٧٠,٤٣	٢٠	٦,٩٦	٢,٦١				
٣	افتقار الجامعة إلى استراتيجية واضحة ومحددة للنشر العالمي.	ت	٧٢	٣٧	٦	٠	٣,٥٧	٠,٥٩	٥	كبيرة
		%	٦٢,٦١	٣٢,١٧	٥,٢٢	٠				
٦	غياب الحرية الأكاديمية الكافية للنشر العلمي.	ت	٥٩	٣٣	١٩	٤	٣,٢٨	٠,٨٦	٦	كبيرة
		%	٥١,٣	٢٨,٧	١٦,٥٢	٣,٤٨				
المتوسط العام للبُعد							٣,٥٩	٠,٥١		كبيرة

يتضح من الجدول (٨) وجهات نظر أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا حول درجة إعاقة عبارات بُعد معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٣,٥٩ من ٤,٠) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الرباعي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا يرون أن درجة إعاقة هذا المحور بدرجة (كبيرة) وذلك بشكل عام.وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات إعاقتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على كل منها ما بين (٣,٢٨– ٣,٧٣) درجة من أصل (٤) درجات وهي متوسطات تقابل الإعاقة بدرجة (كبيرة)، مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يرون إعاقة كل عبارة من عبارات هذا البُعد بدرجة (كبيرة)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (قلة وجود برامج لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر) في المرتبة الألى بمتوسط حسابي (٣,٧٣) وانحراف معياري (٠,٥٠). وكما جاءت العبارة (غياب الدور الفعلي للجامعات بالتوعية بقواعد النشر للمجلات العالمية المحكمة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٧١)، وانحراف معياري (٠,٦٠). وقد تُعزى هذه النتيجة إلى نظرة أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا الى الحاجة لوجود برامج لتنمية مهاراتهم في النشر. وقد يكون وقوع (غياب الدور الفعلي للجامعات بالتوعية بقواعد النشر للمجلات العالمية المحكمة) في المرتبة الثانية؛ لوجود غياب لدى بعض الجامعات بالتوعية بقواعد النشر العلمي الصحيح.
- جاءت العبارة (غياب الحوافز التشجيعية للأبحاث المتميزة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٦٦)،وانحراف معياري (٠,٦٦). وتتفق هذه النتائج جزئيًّا مع نتائج دراسة القاسم (٢٠١٩م)، التي أشارت إلى اهم المعيقات التي تواجه البحوث التربوية المنشورة في المجلات العلمية هي غياب تحفيز الباحثين على إجراء البحوث العلمية، وعدم وجود معايير موحدة تضبط عملية نشر البحث العلمي.

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تنحصر بين (٠,٥٠، ٠,٨٦) وكان أقل انحراف معياري للعبارة (قلة وجود برامج لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (غياب الحرية الأكاديمية الكافية للنشر العلمي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا.

جدول (٩): استجابات أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا حول عبارات البُعد الثالث: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه

م	العبارة		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإعاقة
٤	مفهوم التحكيم وإجراءاته غير واضحة بشكل كاف.	ت	٨٣	٢٨	٢	٢	٣,٦٧	٠,٦	١	كبيرة
		%	٧٢,١٧	٢٤,٣٥	١,٧٤	١,٧٤				
٣	طول الفترة الزمنية بين تسليم البحث ونشرة في المجلات المختصة	ت	٨٣	٢٦	٤	٢	٣,٦٥	٠,٦٤	٢	كبيرة
		%	٧٢,١٧	٢٢,٦١	٣,٤٨	١,٧٤				
٢	صعوبة تحديد المجلة المناسبة للنشر.	ت	٨٤	٢٤	٣	٤	٣,٦٣	٠,٧١	٣	كبيرة
		%	٧٣,٠٤	٢٠,٨٧	٢,٦١	٣,٤٨				
٧	ضعف التسويق للدوريات المصنفة في قواعد البيانات العالمية.	ت	٧٥	٣٦	٤	٠	٣,٦٢	٠,٥٦	٤	كبيرة
		%	٦٥,٢٢	٣١,٣	٣,٤٨	٠				
٦	غياب خريطة واضحة للنشر العلمي في الموضوعات المطلوبة.	ت	٦٧	٤٢	٦	٠	٣,٥٣	٠,٦	٥	كبيرة
		%	٥٨,٢٦	٣٦,٥٢	٥,٢٢	٠				
٨	ضعف التقدير المادي من قبل الدوريات للأبحاث المتميزة المنشورة فيها.	ت	٧١	٣٧	٤	٣	٣,٥٣	٠,٦٩	٦	كبيرة
		%	٦١,٧٤	٣٢,١٧	٣,٤٨	٢,٦١				
٥	عدم معرفة معايير نشر الأبحاث العلمية في المجلات	ت	٧١	٣٣	٧	٤	٣,٤٩	٠,٧٧	٧	كبيرة
		%	٦١,٧٤	٢٨,٦٩	٦,٠٩	٣,٤٨				
١	طول مدة التحكيم للبحوث العلمية.	ت	٥٣	٤٧	١٢	٣	٣,٣	٠,٧٦	٨	كبيرة
		%	٤٦,٠٩	٤٠,٨٧	١٠,٤٣	٢,٦١				
المتوسط العام للبُعد							٣,٥٥	٠,٤٢	كبيرة	

يتضح من الجدول (٩) وجهات نظر أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا حول درجة إعاقة عبارات بُعد معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٣,٥٥ من ٤,٠) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الرباعي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا يرون أن درجة إعاقة هذا المحور بدرجة (كبيرة) وذلك بشكل عام.وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات إعاقتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على كل منها ما بين (٣,٣٠– ٣,٦٧) درجة من أصل (٤) درجات وهي متوسطات تقابل الإعاقة بدرجة (كبيرة)، ما يعني أن أفراد عينة الدراسة يرون إعاقة كل عبارة من عبارات هذا البُعد بدرجة (كبيرة)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (مفهوم التحكيم وإجراءاته غير واضحة بشكل كاف) في المرتبة الألى بمتوسط حسابي (٣,٦٧) وانحراف معياري (٠,٦٠). وكما جاءت العبارة (طول الفترة الزمنية بين تسليم البحث ونشرة في المجلات المختصة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٦٥)، وانحراف معياري (٠,٦٤). وقد تُفسر هذه النتيجة بكون مفهوم التحكيم

واجراءاته قد يؤثر بشكل كاف على عملية النشر التي تواجه الباحثات، كما أن طول الفترة الزمنية بين تسليم البحث ونشره قد يعتبر من اهم العوائق التي تواجه الباحثات؛ وبالتالي ظهرت في هذه المرتبة المتقدّمة.

- وكما جاءت العبارة (صعوبة تحديد المجلة المناسبة للنشر) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٦٣)، وانحراف معياري (٠,٧١). وجاءت العبارة (ضعف التسويق للدوريات المصنفة في قواعد البيانات العالمية) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٦٢)، وانحراف معياري (٠,٥٦). والعبارة (غياب خريطة واضحة للنشر العلمي في الموضوعات المطلوبة) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٥٣)، وانحراف معياري (٠,٦٠). وتتفق هذه العبارة مع نتائج دراسة فاكيه (٢٠٢١م) حيث توصلت الى ان اهم المعيقات التي تواجه طلبة الدكتوراه في مجال النشر العلمي هي اختيار المجلة الغير مناسبة لنشر المقال، كما تتفق مع دراسة القاسم (٢٠١٩م) حيث أشار الى وجود معيقات تواجه نشر البحوث العلمية ومنها الافتقار لخريطة واضحة للموضوعات المطلوب نشرها.ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تنحصر بين (٠,٥٦، ٠,٧٧) وكان أقل انحراف معياري للعبارة (ضعف التسويق للدوريات المصنفة في قواعد البيانات العالمية) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (عدم معرفة معايير نشر الأبحاث العلمية في المجلات) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا.

وفيما يلي نتناول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب على مستوى أبعاد محور معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا كما هو موضح في الجدول الآتي

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لأبعاد محور معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإعاقة
البُعد الأول: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٣,٣١	٠,٤٤	٣	كبيرة
البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٣,٥٩	٠,٥١	١	كبيرة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإعاقة
البُعد الثالث: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٣,٥٥	٠,٤٢	٢	كبيرة
المتوسط العام لمحور معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه	٣,٤٨	٠,٣٤	كبيرة	

يتضح من الجدول (١٠) أنه بلغ المتوسط العام لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا لإجمالي أبعاد محور معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه (٣,٤٨ من ٤,٠) ويقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الرباعي مما يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا يرون درجة إعاقة إجمالي المحور بدرجة (كبيرة) بشكل عام، وعلى مستوى المتوسط الحسابي لأبعاد المحور فقد جاءت درجة إعاقة كل منها بدرجة (كبيرة)، وقد جاء البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وانحراف معياري (٠,٥١)، يليه في المرتبة الثانية البُعد الثالث: معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بمتوسط حسابي (٣,٥٥) وانحراف معياري (٠,٤٢)، وأخيرًا يأتي البُعد الثاني: معوقات النشر العلمي الإدارية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٣١) وانحراف معياري (٠,٤٤).

إجابة السؤال الثاني: ما سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه؟ وللإجابة على هذا السؤال وللتعرف على سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا كما هو موضح فيما يأتي:

جدول (١١): استجابات أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا حول عبارات المحور الثاني: سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه

م	العبارة		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٠	محاولة تقليص الفترة التي يتم فيها استلام البحث ونشرة قدر الإمكان.	ت	٧٥	٢٣	١٦	١	٣,٥	٠,٧٧	١	كبيرة
		%	٦٥,٢٢	٢٠	١٣,٩١	٠,٨٧				
٨	وضع نظم ومعايير لتقييم البحوث العلمية.	ت	٧٦	١٩	١٨	٢	٣,٤٧	٠,٨٢	٢	كبيرة
		%	٦٦,٠٩	١٦,٥٢	١٥,٦٥	١,٧٤				
١٢	تشجيع المشاريع البحثية المشتركة التي يمكن أن تنتج أبحاث صالحه للنشر في المجلات العلمية.	ت	٧٤	٢١	١٩	١	٣,٤٦	٠,٨	٣	كبيرة
		%	٦٤,٣٥	١٨,٢٦	١٦,٥٢	٠,٨٧				
٦	عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات حول النشر.	ت	٧١	٢٤	٢٠	٠	٣,٤٤	٠,٧٧	٤	كبيرة
		%	٦١,٧٤	٢٠,٨٧	١٧,٣٩	٠				
١٤	توضيح المواضيع المهمة في مختلف المجالات من خلال مواقع النشر للدوريات والمجلات.	ت	٧٨	١٧	١٣	٧	٣,٤٤	٠,٩٢	٥	متوسطة
		%	٦٧,٨٣	١٤,٧٨	١١,٣	٦,٠٩				
٧	مساهمة الجهات ذات العلاقة في متابعة المعوقات التي تعترض تطور حركة النشر العلمي.	ت	٧٠	٢٥	١٨	٢	٣,٤٢	٠,٨٢	٦	متوسطة
		%	٦٠,٨٧	٢١,٧٤	١٥,٦٥	١,٧٤				
٥	توحيد معايير النشر العلمي للأبحاث في المجلات المحكمة وخاصة في التخصص الواحد.	ت	٦٨	٢٧	١٧	٣	٣,٣٩	٠,٨٣	٧	متوسطة
		%	٥٩,١٣	٢٣,٤٨	١٤,٧٨	٢,٦١				

م	العبارة		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٣	تطوير الكفاءات البحثية من خلال التدريب المستمر.	ت	٧٢	٢١	١٦	٦	٣,٣٨	٠,٩١	٨	متوسطة
		%	٦٢,٦١	١٨,٢٦	١٣,٩١	٥,٢٢				
١١	وضع جهات مختصة لتمويل الأبحاث المتميزة.	ت	٧٤	١٣	٢٤	٤	٣,٣٧	٠,٩٣	٩	كبيرة
		%	٦٤,٣٥	١١,٣	٢٠,٨٧	٣,٤٨				
٣	تعزيز مهارة الباحثة في النشر العلمي الصحيح.	ت	٦٨	٢٠	٢٧	٠	٣,٣٦	٠,٨٤	١٠	كبيرة
		%	٥٩,١٣	١٧,٣٩	٢٣,٤٨	٠				
٩	انشاء مراكز بحثية لدعم الباحثات من خلال تقديم الاستشارات العلمية.	ت	٧٠	٢٤	١٢	٩	٣,٣٥	٠,٩٦	١١	كبيرة
		%	٦٠,٨٧	٢٠,٨٧	١٠,٤٣	٧,٨٣				
١	توعية الباحثات بطرق النشر العلمي في المجلات المحكمة.	ت	٧٤	١٥	١٦	١٠	٣,٣٣	١,٠١	١٢	كبيرة
		%	٦٤,٣٥	١٣,٠٤	١٣,٩١	٨,٧				
٢	تعريف الباحثات بأهمية النشر العلمي.	ت	٦٨	٢٢	١٩	٦	٣,٣٢	٠,٩٣	١٣	كبيرة
		%	٥٩,١٣	١٩,١٣	١٦,٥٢	٥,٢٢				
٤	تشجيع الباحثات للنشر العلمي بتقديم الحوافز المادية والمعنوية.	ت	٦١	٢٦	١٧	١١	٣,١٩	١,٠٢	١٤	متوسطة
		%	٥٣,٠٤	٢٢,٦١	١٤,٧٨	٩,٥٧				
المتوسط العام للبُعد							٣,٣٩	٠,٧٤	كبيرة	

يتضح من الجدول (١١) وجهات نظر أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا حول درجة وافقتهن على عبارات محور سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا البُعد (٣,٣٩ من ٤,٠) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الرباعي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا يوافقن على هذا المحور بدرجة (كبيرة) وذلك بشكل عام.وقد تُفسر هذه النتيجة برغبة الباحثات بالدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بالتغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجههن باستخدام الدراسات والأبحاث التي تُقدّم الحلول والـمُقترحات؛ وبالتالي ظهرت الأهمية العالية للسُّبل.وتتفق

نتائج هذه الدراسة في أهمية وجود مُقترحات لتحسين النشر العلمي وتطويره مع دراسة هواري والعربي ومحمد(٢٠١٩م)، التي أشارت إلى ضرورة تحديث قائمة المجلات المصنفة والمقبولة للنشر العلمي بما يتماشى مع الكم الهائل لطلبة الدكتوراه المقبلين على التخرج.وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على كل منها ما بين (٣,١٩– ٣,٥٠) درجة من أصل (٤) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (كبيرة، متوسطة) وفيما يلي نتناول عبارات محور سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه:

جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على ثلاث عشرة عبارة من عبارات محور سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة) حيث انحصر متوسطاتها الحسابية بين (٣,٣٢، ٣,٥٠) وهي حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (محاولة تقليص الفترة التي يتم فيها استلام البحث ونشرة قدر الإمكان) في المرتبة الألى بمتوسط حسابي (٣,٥٠) وانحراف معياري (٠,٧٧). وكما جاءت العبارة (وضع نظم ومعايير لتقييم البحوث العلمية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٤٧)، وانحراف معياري (٠,٨٢).

وقد تُفسر هذه النتيجة بكون حاجة الباحثات الى وضع نظم ومعايير لتقييم البحوث وتعدُّ من أبجديات المُتطلّبات؛ وبالتالي ظهرت في هذه المرتبة المتقدّمة.بينما جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على العبارة (تشجيع الباحثات للنشر العلمي بتقديم الحوافز المادية والمعنوية) في المرتبة الرابعة عشرة والأخيرة بدرجة موافقة (متوسطة) وبمتوسط حسابي (٣,١٩) وانحراف معياري (١,٠٢).ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه تنحصر بين (٠,٧٧، ١,٠٢) وكان أقل انحراف معياري للعبارتين (محاولة تقليص الفترة التي يتم فيها استلام البحث ونشرة قدر الإمكان، عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات حول النشر) مما يدل على أنهما أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تشجيع الباحثات للنشر العلمي بتقديم الحوافز المادية والمعنوية) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من باحثات الدراسات العليا.

أهم النتائج:

- رأى أفراد عينة الدراسة بمعوقات النشر العلمي المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:
- ضعف إتقان بعض الباحثات للغات الأجنبية.
- افتقار بعض الباحثات لمعرفة خطوات تقديم بحوثهم للنشر.
- قلة اهتمام الباحثات بالنشر في الدوريات العالمية

- افتقار البحوث المقدمة من بعض الباحثات للأصالة والابتكار.
- أفراد عينة الدراسة يرون معوقات النشر العلمي الإدارية المتعلقة بالباحثات في الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة)، ومن أهمها حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:
- قلة وجود برامج لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر.
- غياب الدور الفعلي للجامعات بالتوعية بقواعد النشر للمجلات العالمية المحكمة.
- غياب الحوافز التشجيعية للأبحاث المتميزة
- يرى افراد عينة الدراسة معوقات النشر العلمي المتعلقة بالمجلات والدوريات العلمية التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة)، ومن أهمها حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:
  - مفهوم التحكيم وإجراءاته غير واضحة بشكل كاف
- طول الفترة الزمنية بين تسليم البحث ونشرة في المجلات المختصة
- صعوبة تحديد المجلة المناسبة للنشر.
- جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من باحثات الدراسات العليا على ثلاث عشرة عبارة من عبارات محور سُبل التغلب على معوقات النشر العلمي التي تواجه باحثات الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بدرجة (كبيرة)، ومن أهمها حسب المتوسط الحسابي ما يأتي:
- محاولة تقليص الفترة التي يتم فيها استلام البحث ونشرة قدر الإمكان.
- وضع نظم ومعايير لتقييم البحوث العلميه
- تشجيع المشاريع البحثية المشتركة التي يمكن أن تنتج أبحاث صالحة للنشر في المجلات العلمية
- عقد المزيد من الندوات و المؤتمرات حول النشر .

التوصيات:

- إعداد برامج ودورات تدريبية لتنمية مهارات الباحثات في مجال النشر.
- تشجيع الباحثات بالنشر في الدوريات العالمية.
- مساهمة الجامعات في متابعة المعوقات التي تعترض تطور حركة النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة.
- تقديم الدعم الأكاديمي للباحثات لتحقيق الاصالة والابتكار في البحث.
- تشجيع المشاريع البحثية المشتركة التي يمكن أن تنتج أبحاث صالحه للنشر في المجلات العلمية.

المقترحات:

- إجراء دراسة عن معوقات النشر العلمي في الدوريات المصنفة في قواعد البيانات العالمية من وجهة نظر الباحثات.
- دراسة مقارنة عن سبل التغلب على معوقات النشر العلمي في الجامعات المتقدمة والجامعات السعودية.

- تصور مقترح لتنمية وعي الباحثات بالنشر العلمي بالمجلات العلمية المحكمة.
- حصر معوقات النشر العلمي لدى الباحثات في الجامعات السعودية.

المراجع :

حفيظة ،خليفي.(٢٠٢١م).معايير تقيم النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة. مجلة التمكين الاجتماعي.٣(٣)،٣٢-٤٧.

خينش، دليلة. (٢٠٢١م). صعوبات النشر الإلكتروني الجامعي: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية أنموذجا. مجلة دفاتر المخبر، ١٦(١)،١٦٧-١٨٤.

الدهشان، جمال. (٢٠٢٠م). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣(١)، ٥٣-١١٧.

الزهراني، جمعان. (٢٠١٦). النشر الإلكتروني في جامعة أم القرى: العقبات والحلول. مجلة المكتبات والمعلومات، ١٦، ١٢٥-١٤١.

سعودي، منى عبدالهادي .(٢٠١٩م).البحث العلمي: أفاق وتحديات .المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربية .٢(٣)،١٣٣-١٥٢.

الشهراني، عبير. (٢٠٢٢م). النشر العلمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات السعودية. مجلة كلية التربية. (١٠٥)،١٠٩-١٤٢.

عباس، ياسر. (٢٠١٩م). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث التربوية: أصول التربية نموذجا. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، (٣)، ٢٧٧-٣٢٢.

عليوي، معاذ، و جلعود، وليد. (٢٠٢٢). النشر العلمي في الوطن العربي: الواقع، التحديات، والاستراتيجيات. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. ١١(٢) ، ٦٩ - ١٠٢. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1276225

علي، منى والبلقيني، أشرف. (٢٠١٣م).تقرير حول النشر في العالم العربي لعام ٢٠١١، اتحاد الناشرين العرب، مصر.

عمران، هالة. (٢٠١٤م). تصور مقترح لتفعيل دور النشر الإلكتروني للمساهمة في تحقيق حراك البحث العلمي في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب والاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ١(٣)،٢٣٥-٢٦٧

بوغازي،احمد و جمال،بوالناية.(٢٠٢١م).النشر العلمي لدى الأساتذة الجامعيين في ظل كوفيد ١٩.رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ماي ،قالمة .

فاكية ،عزاق .(٢٠٢١م).معيقات النشر العلمي في المجلات صنف ج في الجزائر لدى طلبة الدكتوراة .مجلة

الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية.٤(١)٣١٢-٢٩٥.

القاسم حسن ،حسني .(٢٠١٩م).معيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي من وجهة نظر الباحثين الفلسطينين.شبكة المؤتمرات العربية.٢٢٧١٠٢٢٩٦.

محمد، نبيل ومنصور، جميل. (٢٠١٧م). البحث العلمي: إشكاليات النشر واستراتيجيات المواجهة. مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث السنوي لكلية الآداب بتاريخ ٤١ تشرين الثاني - ١ أكتوبر الأول. جامعة واسط.

المعجم الوسيط. (٢٠٠٨م). دار إحياء التراث العربي.

لويبدة، مسعودة. (٢٠١٩م). النشر الإلكتروني ودوره في ترقية البحث العلمي، الملتقى الوطني العلمي الأول حول: أساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة (التطورات والاتجاهات الحديثة)، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية،٦٧-٧٤.

المغذوي، عادل بن عايض بن عوض. (٢٠١٩م). معوقات النشر العلمي في المجلات العلمية المعتمدة من قاعدة البيانات العالمية ISI من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ٩(٣)، ٣٤٣ - ٣٧١.

هواري ،سعايدة و العربي ،طوبال و محمد ،بوغربي .(٢٠١٩م).صعوبات النشر في المجلات العلمية لدى طلبة الدكتوراة لمعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية.٣(١).٤١١-٤٠٣.

التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض

Cyber bullying and its impact on self-esteem among a sample of middle school students in private schools in Riyadh

أ. هدى حسن الخضير - ماجستير ارشاد نفسي بجامعة الملك فيصل بالاحساء٢٠٢٢م – المملكة العربية السعودية

Email: Wsn9009@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض من وجهة نظر الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق الاستبانة الإلكترونية على عينة عشوائية مكونة من (١٧٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية. كشفت نتائج الدراسة عن اتفاق الطلبة على مستويات التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات منخفضة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو التنمر الالكتروني والإيذاء عبر الانترنت كان منخفض، كما أشارت النتائج عن اتفاق الطلبة على مستويات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات مرتفعة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو تقدير الذات كان مرتفع، كما بينت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض وفقاً لمتغير الجنس مما يدل على أن الطلبة باختلاف جنسهم متفقون على واقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض . وأظهرت النتائج في النهاية عن وجود أثر دال إحصائيا للتنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض وإلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التنمر الالكتروني وتقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الإلكتروني، تقدير الذات

Abstract

The study aimed to reveal the reality of cyberbullying and its impact on the self-esteem of a sample of middle school students in private schools in Riyadh from the point of view of the students. To achieve the objectives of the study, the researcher used the interrelated descriptive curriculum by applying the electronic questionnaire to a random sample of 175 students from middle schools in the Riyadh region of Saudi Arabia. The results of the study revealed that students agreed on levels of cyberbullying among middle school students in schools in the Riyadh region of Saudi Arabia came in with low grades. that is, the

orientation of middle school students in community schools towards cyberbullying and online victimization was low, the results also indicated that students agreed on the levels of self-esteem of middle school students in schools in the Riyadh region of Saudi Arabia, with high grades. That is, the orientation of middle school students in community schools towards self-esteem was high. The results also showed that there were no statistically significant differences between the average estimates by the members of the study sample of the reality of cyberbullying and its impact on the self-esteem of a sample of middle-school students in the private schools in Riyadh, according to the gender variable. The results eventually showed a statistically significant impact of cyberbullying on the self-esteem of a sample of middle-school students in private schools in Riyadh and an inverse correlation between cyberbullying and self-esteem.

Keywords: Bullying, cyberbullying, self-worth

المقدمة:

إنَّ الاهتمام لمُشكلات الطلبة هو أمر في غاية الضرورة لرفع مستوى التعليم والنهوض به، وبذلك فهو متطلب أساسي ولا يعد نوعًا من أنواع الرفاهية لهم، ويُعّد التنمر واحدًا من هذه المُشكلات التي تظهر في البيئات الحاضنة له وبتوفر الظروف الملائمة لولادته (حسين وآخرون، ٢٠٢١؛ الديار، ٢٠٢١).

وتجدر الاشارة الى شيوع انتشار النمط التقليدي من التنمر حتى وقت قريب في المدارس؛ كالتنمر اللفظي القائم على إطلاق الألقاب والمنتشر بشكل أكبر بين الإناث، أو التنمر البدني المنطوي على الضرب والأكثر شيوعًا بين الذكور (مقراني، ٢٠١٨). ولكن ومع التطور السريع لوسائل الاتصال والتكنولوجيا، والاستخدام الخاطئ لمختلف وسائل الاتصال الاجتماعي البعيد عن الرقابة، ظهر نوع جديد للتنمر يُعرف بالتنمر الإلكتروني، وهو يمس الطُلاب والطالبات في مختلف المراحل العمرية في المدارس كافة من خلال العالم الإلكتروني أو الافتراضي لها (محمد، ٢٠١٩).

تكمن خطورة التنمر الإلكتروني بالسرعة التي تنتشر فيها الفضائح والشائعات، وقيام أصحاب الحسابات الأخرى بإعادة مشاركة المحتويات المسيئة، أو حتى نسخها ولصقها خلال ثوانٍ معدودة (درويش و الليثي، ٢٠١٧). أما الجزء الأسوأ فهو صعوبة التعرف على شخصية المتنمر الحقيقية بسهولة، وبالتالي التأخر في اتخاذ الإجراء القانوني بحقه وإزالة المحتوى المُسيء المنشور من قبله (سالم، ٢٠١٦).

كما ويعكس تقدير الذات أحد أهم الأبعاد الأساسية لشخصية الفرد السليمة، ويعد من المتطلبات اللازمة له مدى الحياة، بالإضافة لكونه أحد العوامل الأساسية التي تمكنه من النجاح وتعزز لديه الشعور بالراحة النفسية والرضى عن الذات، بل أنها تشحذه ليواجه العوامل الضاغطة في حياته اليومية. ومن الجدير بالذكر بأن تقدير الذات قائم على ثلاث مكونات أساسية هي: حب الذات، والثقة في الذات، والنظرة للذات والتي ترتبط جميعها بعلاقة تفاعلية تنعكس إيجابًا أو سلبًا على بعضها البعض؛ إذ إنَّ حُبّ الذات يُمكن الشخص من النظر لذاته بإيجابية وبالتالي التصرف بحرية دون الخوف المفرط سواء من الفشل أو من حكم الآخرين (ديب، ٢٠١٤).

أشارت (فلة، ٢٠٢٠) إلى أن التنمر الإلكتروني يؤثر على تقدير الذات سلبًا، ويؤدي إلى تدني مستويات احترامها والإحساس بها، كما أنه يخفض من الشعور بالثقة بالنفس والاعتزاز بها. وقد أكد (أبو الديار، ٢٠٢١) أنَّ له دور سلبي وفعّال لا يُمكن إنكاره على العلاقات الاجتماعية والعاطفية، والتعاون، والتعاطف، وضبط النفس. وبناءً على ما سبق من معطيات وانطلاقًا من الاهتمام البالغ بالمتغيرين السابقين من قبل الباحثين الأجانب دون العرب، وارتباطهما بصحة الطالب النفسية والجسدية كان لا بُدَّ من تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدارسة.

مشكلة الدراسة

نظراً للانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي والانتشار التكنولوجي الضخم فقد ظهرت العديد من أشكال التنمر الإلكتروني التي سهلت انتشار هذه الممارسات الخاطئة على الضحية؛ ومنها إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني بهدف الإزعاج وتشويه السمعة، أو انتحال الشخصية، أو اختراق الحسابات الشخصية للضحية (محمد، ٢٠١٩). وقد أكد (محمد، ٢٠١٩؛ درويش و الليثي، ٢٠١٧) على أن التنمر الإلكتروني قد تتم ممارسته عبر الهواتف النقالة من خلال تخويف الضحية بالمكالمات المسموعة أو ارسال الرسائل النصية بهدف التهديد أو الشتم أو نشر الفضائح، كما يُمكن أن يتم ذلك عبر استغلال الإمكانات الكبيرة لها في التصوير والتسجيل وإعادة تنسيق وتصميم الصور ونشرها.

يؤثر هذا النوع من التنمر بشكل كبير وفعّال على تقدير الذات؛ إذ أنَّ لشبكات التواصل الاجتماعي وتصفحها دور حيوي في تقليل ضبط الذات وانخفاض الوعي خصوصًا لدى الفئة التي تميل لإقامة علاقات اجتماعية في عالم افتراضي دون التَمعّن في المصادر أو المحتوى المعروض عليها (عبد الغني، ٢٠٢١).

وقد أشار (Ortega, Elipe, Mora-Merchán, Calmaestra, & Vega, 2009) إلى أن التنمر الإلكتروني الممارس على مختلف منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر أو عبر الهواتف الذكية يمكن أنّ يتسبب بأذىً وضرر كبير على المُمارس عليه، فهو قد يؤدي إلى تراجع التحصيل الأكاديمي له، أو ظهور اضطرابات نفسية لديه كالميول الانتحارية والاكتئاب (Morcillo et al., 2014). وفي ضوء ما سبق وبناءً على الأبعاد السلبية للتنمر الإلكتروني، فقد تبلورت مشكلة الدراسة المعنية بالكشف عن أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض.

أسئلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كما يأتي:

١. ما مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟
٢. ما مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين لأثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات تبعًا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول مفهوم التنمر الإلكتروني الذي ينطوي على الكثير من الانعكاسات السلبية في مختلف الجوانب الصحية والنفسية والعقلية، وبالتالي من المهم مناقشة هذه الانعكاسات وأثرها على الطلبة. (محمد، ٢٠١٩).

٢. تعمل الدراسة على تعزيز المعرفة النظرية حول موضوع التنمر الإلكتروني وتقدير الذات.

الأهمية التطبيقية:

١. من المتوقع أن تُسهم نتائج الدراسة في التعرف على ظاهرة التنمر الإلكتروني عن كثب، ومدى انتشارها وحجمها.

٢. قد تساعد الدراسة في تطوير خطط اصلاحية للحد من انتشار التنمر الإلكتروني.

٣. يُمكن لنتائج الدراسة أن تساعد في التعامل مع ضحايا التنمر من الطلبة وخصوصًا بأنهم ضمن مرحلة عمرية حرجة قائمة على بناء جوانب جديدة في الشخصية أو تغيرها

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من الدراسة هو التعرف على أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، ويترتب على ذلك تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

٢. التعرف على مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

٣. الكشف عن فروق ذات الدلالة الإحصائية بين آراء المبحوثين لأثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات تبعًا لمتغير الجنس.

الإطار النظري:

١. مفهوم التنمر الإلكتروني

التنمر الإلكتروني أو التنمر السيبراني هو ممارسة عدائية متعمدة يقوم فيها المتنمر بممارسة نشاطه عبر مختلف وسائل التواصل التكنولوجية بهدف إيقاع الأذى بالضحية (أبو الديار، ٢٠٢١). هذا ويعد التنمر الإلكتروني واحدًا من أشكال التعدي الذي يتم فيه تسخير وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها لممارسته على الضحية بشكل متكرر بهدف إلحاق الضرر به (الرفاعي و الرحمن، ٢٠٢١).

فيما عَرف (Ferrara et al., 2018) التنمر الإلكتروني على أنه سلوك عدواني يتم ممارسته من خلال الأفراد أو المجموعات المتنمرة عبر مختلف الوسائل الإلكترونية أو الوسائط الرقمية، ويكون عبر إرسال الرسائل المزعجة والعدائية بشكل مستمر بهدف التسبب بالأذى.

وقد اتفق كل من(Hinduja & Patchin, 2014) على أنَّ التنمر الإلكتروني هو إلحاق الأذى بشكل متعمد وبصورة متكررة عبر مختلف الأجهزة الإلكترونية كالهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب. ويُمكن أيضًا الإشارة إليه على أنه الحالات التي يقوم فيها المتنمر بمضايقة وإزعاج أقرانه، أو تهديدهم، أو إحراجهم باستخدام مختلف الوسائل التكنولوجية ومنها الأجهزة اللوحية.

وبعد الاطلاع على التعريفات السابقة للتنمر الإلكتروني، يرى الباحث بأن تعريفه في هذه الدراسة هو إلحاق الضرر والأذى والتسبب بالإحراج والشعور بالإذلال لضحية التنمر بشكل متكرر ومتعمد من قبل المُتنمر، ويكون من خلال إرسال الرسائل المُهينة أو نشر الشائعات والمقاطع المصورة أو الصور أو غيرها من الأساليب عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي أو الطرق الحديثة الموجودة في الفضاء الإلكتروني، وباستخدام شتى أنواع الأجهزة الإلكترونية ومنها: الهواتف النقالة الذكية، وأجهزة الحاسوب، والأجهزة اللوحية.

٢. نظريات مفسرة لمفهوم التنمر الإلكتروني

سلّطت العديد من النظريات الضوء على مفهوم التنمر الإلكتروني وحاولت تفسير المفهوم الخاص به ومنها نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية، والنظرية المعرفية، ونظرية التعلم بالملاحظة، ونظرية الإحباط – العدوان (الرقاص، ١٤٤١ هـ؛ أبو الديار، ٢٠٢١) وآتيًا عدد من أشهر النظريات التي فسرت التنمر بمختلف أشكاله بما فيها التنمر الإلكتروني:

A. النظرية السلوكية: تتبنى هذه النظرية فكرة أن الأسرة هي البيئة التي تُكوِّن لدى الفرد السلوكيات التي سيُمارسها مُستقبلًا، وبهذا فإن التعامل ما بين أفرادها بعنف حد الإرهاب أو بدلال حد الرفاهة سيكون سببًا لممارسة سلوك العنف. ويجدر الإشارة إلى أنَّ الوالدين يشكلان عاملًا رئيسيًا في تحديد الصفة العامة لشخصية الطفل؛ فالأم المتسلطة والأب القاسي هما نموذج مثالي للعنف، كما أن تدني المستوى التعليمي لهما والثقافي يكون محفز للطفل لممارسة التنمر. هذا ويتوجب التنويه إلى أنَّ سلوك التنمر من الممكن أن يتم تعزيزه من قبل الأقران والأصدقاء وبالتالي يتعمد الفرد لممارسته بهدف الشعور بالاختلاف والتميز (المحجان، ٢٠٢١).

B. النظرية التحليلية: بناءً على ما تؤكده نظريات التحليل القديمة فإنَّ الطفل بدءًا من مرحلة الرضاعة يَكون قد اكتسب العديد من الخبرات، منها ما هو سار ومنها ما هو حزين مرتبط مباشرةً بالألم والتمييز. تبقى هذه الخبرات مخزنة في الذاكرة وتحاول جاهدة العودة والظهور في المناسبات أو المواقف المشابهة وفي كثير من الأحيان تبوء المحاولات الفردية والشخصية بإخفائها بالفشل، وبهذا ومع توفر الظروف الملائمة للعودة إلى الضوء تُتُرجم على شكل اعتداء، أو هجوم، أو تنمر(الديار، ٢٠١٢).

٣. مفهوم تقدير الذات

يُمكن تعريف تقدير الذات على أنه مقياس عالمي لتقييم الذات يشمل على تقييمات معرفية معنية بالتقييم العام للذات والتجارب العاطفية لها (Abdel-Khalek, 2016). أما تعريف تقدير الذات بالنسبة إلى (Rosenberg, 1965) والذي

يُعد واحدًا من الأوائل في هذا الاختصاص فهو قائم على تقييم الذات بشكل إيجابي من قبل الفرد بحد ذاته، وقد أضاف إلى أنَّ التقدير العالي للذات يتكون من احترام الشخص لنفسه واعتباره جديرًا بهذا الاحترام.

وقد ذكرت (العطا، ٢٠١٤) بأن تقدير الذات هو تقييم يقوم الشخص بوضعه استنادًا على وجهة نظره لنفسه وللآخرين الذين يملكون تأثير قوي وكبير عليه كالأصدقاء والوالدين، ويحظون في ذات الوقت باهتمام برأيهم فيه وحكمهم عليه.

أما بالنسبة إلى (مغلي و سلامة، ٢٠٠٢) فاتفقا بأن تقدير الذات هو حكم الفرد على الأهمية الشخصية له؛ وبذلك فإنَّ الذين يمتلكون تقدير ذات مرتفع يؤمنون بأنهم ذوي أهمية وجديرون بالاحترام. أما أولئك الذين يملكون مستويات متدنية منه فهم يجدون أنفسهم غير مُهمين ودون قيمة وأخيرًا غير مقبولين من الآخرين والمحيطين بهم.

وفي ضوء ما سبق من التعريفات الواردة في العديد من الدراسات والكتب، فإن تعريف تقدير الذات من وجهة نظر الباحث هي الشعور بالرضا والاعتزاز والفخر بالنفس والذات الناجم عن الخبرات التي يمر بها، ويكون تقدير الذات مستندًا على نظرة الأخرين للفرد أو من الشعور الذاتي له، وبهذا فإن تقدير الذات يتفاعل بشكل مباشر مع الدور الاجتماعي ودور الآخرين في تقدير الشخص لذاته.

نظريات مفسرة لمفهوم تقدير الذات

يوجد الكثير من النظريات التي فسرت مفهوم تقدير ومنها نظرية روزنبرغ، ونظرية أبراهام ماسلو، ونظرية كارل روجرز، ونظرية ألفريد أدلر (زكرياء، ٢٠١٦)، وفيما يأتي استعراض لأهم نظريتين اهتمتا بتفسير مفهوم تقدير الذات:

A. نظرية كوبر سميث: بناءً على ما يراه كوبر فإنَّ مفهوم تقدير الذات ذو جوانب متعددة وأحادي البعد. ويُعد سميث تقدير الذات ظاهرة معقدة لكونها شاملة على كل عمليات تقييم الذات، وردود الأفعال الدفاعية، وبالتالي فهو الحُكم الذي يقوم الفرد بإطلاقه على نفسه ويشمل على جميع الاتجاهات التي يعتقد بأنها تصفه بشكل دقيق (زكرياء، ٢٠١٦)،.

كما ميّز سميث بين نوعين من تقدير الذات وهما: تقدير الذات الحقيقي والموجود لدى الأشخاص الذين يشعرون بأنهم فعلًا ذوي قيمة، وتقدير الذات الدفاعي والذي يشعر به الأشخاص الذين يدركون بأنهم ذوي قيمة قليلة أو ليسوا ذوي قيمة من الأساس، ولكنهم في نفس الوقت لا يودون الاعتراف بذلك ولا يمكنهم التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين بناءً عليه (زكرياء، ٢٠١٦)،.

B. نظرية زيلر: ينظر زيلر إلى تقدير الذات من مسقط نظري المجال في الشخصية، ويؤكد على أن تقدير الذات هو البناء الاجتماعي للذات بعينها، بالإضافة إلى أنَّ تقيميه لا يكون في الكثير من الأحيان إلا في الإطار المرجعي له. هذا ويصف زيلر بأنَّ تقدير الذات هو أمر يقوم به الفرد لنفسه ويؤدي دور العامل الوسيط ما بين تقدير الذات والعالم الواقعي للشخص، وعليه فإنَّ التغيرات التي تطرأ في حياة الفرد الاجتماعية يكون فيها تقدير الذات هو العامل الوسطي فيها وهو الذي يُقرر ويُحدد نوع التغيرات التي ستحصل في تقييم الفرد لذاته بناءً على هذه التغيرات وبالاعتماد على العامل الوسطي الموضح أعلاه.

أما فيما يخص تعريفها بالنسبة لزيلر فهو مفهوم يجمع ما بين تكامل الشخصية من جهة والقدرة الشخصية على التفاعل مع مختلف التغيرات التي يتعرض لها الفرد من جهةٍ أخرى، وبناءً على ذلك افترض بأنَّ الشخصية التي تحظى بمستوى عالي من التكامل هي بالتأكيد تحظى بمستوى عالٍ من الكفاءة في المجتمع المتواجدة فيه (الشناوي، ٢٠٠١).

علاقة التنمر الإلكتروني بتقدير الذات:

يتسبب التنمر الإلكتروني بانخفاض مستويات تقدير الذات، والذي يُمكن أن يُترجم وينعكس بصورة سلبية على الطلبة من خلال تدني التحصيل الدراسي لهم، والشعور بالاكتئاب، والخوض في صراع داخلي لا مُتناهي (حسين وآخرون؛ ٢٠٢١). هذا ويتسبب التنمر الإلكتروني أيضًا في انخفاض درجات احترام النفس والشعور بها، بالإضافة إلى انعدام الاعتزاز بالنفس والثقة بها (فلة، ٢٠٢٠).

ومن منظور آخر، فتجدر الاشارة بأن تعزيز تقدير الذات لدى الشخص يُمكن أنْ يخفض السلوك التنمري لديه؛ ويكون ذلك من خلال تنمية القدرات الذاتية له، وتعزيز الوعي الداخلي لديه، وتحفيزه على إقامة علاقات ناجحة في المجتمع المحيط به. بالإضافة إلى أنَّ النظرة الإيجابية للحياة والتوافق معها لدى الفرد تتناسب تناسبًا طرديًا مع درجات تقدير الذات لديه (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (أبو الديار، ٢٠٢١) والتي كانت بعنوان "التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين" إلى الكشف عن العلاقة ما بين التعاطف وتقدير الذات والتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، وفي هذه الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي على عينة تتكون من ٤٠٠ مراهق ومراهقة. وقد طبق أبو الديار مقياس لكل من تقدير الذات والتنمر الإلكتروني، واستخدم حزمة البرامج الإحصائية لتحليل النتائج. خرجت هذه الدراسة بالعديد من النتائج أهمها وجود علاقة سلبية بين تقدير الذات والتنمر الإلكتروني، بالإضافة إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التنمر الإلكتروني في اتجاه الذكور. هذا وقد تبين أيضًا بأنَّ لتقدير الذات قدرة تنبؤيه مرتفعة بالتنمر الإلكتروني لدى الإناث، بينما تبين عدم قدرة تقدير الذات على التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الذكور. وعلى ضوء ما سبق فقد تم التوصية بضرورة عقد ورش تثقيفية للمتنمرين الإلكترونين وأخرى لضحاياهم، كما يتوجب اطلاع الأهل على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وما يجري فيها بالتفصيل، وأخيرًا تنمية المتغيرات الإيجابية للأطفال والمراهقين لما لها دور فعال في حمايتهم من الانحرافات السلوكية والاصابة بالاضطرابات.

أما دراسة (البكري و حسين، ٢٠٢١) والتي كانت بعنوان "التنمر وعلاقته بتقدير الذات ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب الجامعة" فقد جاءت بهدف دراسة العلاقة ما بين التنمر كما هو مُعّرف لدى طلبة الجامعة وتقدير الذات ودافعية الإنجاز الأكاديمي لديهم. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة صدفية غرضية تتكون من ٢٤٥ طالب وطالبة من طلبة الجامعة. ووُظفت لذلك استبيانات مبنية على مقاييس لكل من التنمر الإلكتروني وتقدير الذات، وقد تم تحليل النتائج باستخدام حزمة البرامج الإحصائية، وخرج البحث بعدد من النتائج أهمها عدم وجود علاقة ارتباطية بين التنمر ككل ومجموع تقدير الذات. أما أهم التوصيات الخاصة بها فكانت تتمحور حول ضرورة عمل برامج توعوية تدريبية لأعضاء هيئة التدريس تسلط الضوء على التنمر وكيفية الكشف عنه والتعامل معه.

تهدف دراسة (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١) التي تحمل عنوان "التنمر وعلاقته بتقدير الذات لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة" إلى الكشف عن العلاقة بين كل من تقدير الذات والتنمر، والتعرف على تقدير الذات والعلاقة بينه وبين السلوك التنمري، وأخيرًا الكشف عن مدى الاختلاف بين تقدير الذات ومستوى التنمر ومكوناتها باختلاف النوع لدى الأطفال في المرحلة المبكرة من الطفولة. ولتحقيق ذلك تم توظيف المنهج الوصفي على عينة مكونة من ١٣٠ طفل من أطفال الروضة، وقد تم تقسيم العينة إلى ٥٠ طفل من الذكور و٨٠ طفل من الإناث. واستخدم في البحث مقاييس لكل من التنمر وتقدير الذات، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها وجود علاقة سالبة ما بين التنمر بمختلف أشكاله بما فيها التنمر الإلكتروني وبين تقدير الذات. وفيما يخص التوصيات فتمثلت أهمها بتقديم شخصيات يُحتذى بها في مختلف وسائل الإعلام للأطفال، وتحث على الإنجاز والابتعاد عن التنمر والعنف، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في أشكال التنمر بهدف وضع خطط للحد من هذا السلوك ومواجهته.

فيما استهدفت دراسة (Patchin & Hinduja, 2017) بعنوان "التنمر الإلكتروني وتقدير الذات" العلاقة ما بين تجربة طلاب المرحلة المتوسطة مع التنمر الإلكتروني ومستويات تقدير الذات لديهم. وقد تم توظيف المنهج الوصفي على عينة عشوائية بلغ عددها ١٩٦٣ طالب وطالبة من ٣٠ مدرسة وتحديدًا من فئة المرحلة المتوسطة (من الصف ٦ وحتى الصف ٨)، بالإضافة إلى استخدام مقياسين أحدهما للتنمر الإلكتروني وآخر لتقدير الذات لبناء استبانات الدراسة، واستعمال حزمة البرامج الإحصائية لتحليل النتائج. أما النتائج الخاصة بها فقد وضحت بأنَّ مستويات تقدير الذات لدى المتنمر وضحية التنمر متدنية مقارنةً مع أولئك الذين تعرضوا له بنسب قليلة أو لم يتعرضوا له من الأساس. وكانت أهم التوصيات تدور حول عمل برامج لمكافحة التنمر ضمن المناهج الدراسية، بالإضافة لتوضيح أهم المعلومات والإرشادات المتعلقة بالتنمر الإلكتروني فيها.

ومن جهةٍ أخرى بين كل من (Brewer & Kerslake, 2015)في دراسة بعنوان "التنمر الإلكتروني وتقدير الذات، التعاطف والشعور بالوحدة" تأثير كل من احترام الذات والتعاطف والشعور بالوحدة على التنمر لإلكتروني. ولتحقيق هدف الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي على عينة تتكون من ٩٠ طالب وطالبة من طلبة كليات التعليم الإضافي في إنجلترا، علمًا بأن عدد الذكور بلغ فيها ٣٩ وعدد الإناث ٥١ وكانت أعمارهم تتراوح ما بين ١٦ – ١٨ عام. وقد تم استخدام استبانات بنيت اعتمادًا على مقياس لكل من التنمر الإلكتروني وتقدير الذات وأخيرًا تحليل النتائج من خلال حزمة البرامج الإحصائية. هذا وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها الدور الكبير الذي يلعبه تقدير الذات في ممارسة التنمر الإلكتروني؛ إذ إنَّ الأفراد الذين تنخفض لديهم مستويات تقدير الذات يكونون أكثر عرضة له. أما التوصيات فكانت تتوجه نحو تطوير علاجات لحل مُشكلات التنمر الإلكتروني مع ضرورة تضمين تقدير الذات فيها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تم مناقشتها في العديد من الجوانب، إلا أنها تشترك معها في جوانب أخرى، في هذا الجزء سوف نناقش مدى التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من حيث أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى التحقيق في واقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، في حين سعت دراسة (أبو الديار، ٢٠٢١) إلى الكشف عن العلاقة ما بين التعاطف وتقدير الذات والتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، بينما هدفت دراسة (Patchin & Hinduja, 2017) إلى التعرف على العلاقة ما بين تجربة طلاب المرحلة المتوسطة مع التنمر الإلكتروني

ومستويات تقدير الذات لديهم، أما دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) هدفت إلى التعرف على التنمر الإلكتروني وتقدير الذات، التعاطف والشعور بالوحدة وتأثير كل من احترام الذات والتعاطف والشعور بالوحدة على التنمر الإلكتروني، بينما هدفت دراسة (البكري و حسين، ٢٠٢١) إلى دراسة العلاقة ما بين التنمر كما هو مُعّرف لدى طلبة الجامعة وتقدير الذات ودافعية الإنجاز الأكاديمي لديهم، أما دراسة (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١) التي هدفت للكشف عن العلاقة بين كل من تقدير الذات والتنمر، والتعرف على تقدير الذات والعلاقة بينه وبين السلوك التنمرين.

من حيث منهج الدراسة: لقد استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لتحقيق أهداف الدراسة، بينما استخدمت دراسة كل من (أبو الديار، ٢٠٢١) ودراسة (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١)، ودراسة (Patchin & Hinduja, 2017)، ودراسة (Brewer & Kerslake, 2015) المنهج الوصفي، في حين استخدمت دراسة (البكري وحسين، ٢٠٢١) المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث الأدوات الدراسة: ستستخدم الدراسة الحالية أدوات البحث الكمية (مقياسيين أحدهما للتنمر الإلكتروني وآخر لتقدير الذات) وهذا يتفق مع دراسة (أبو الديار، ٢٠٢١)، ودراسة (البكري وحسين، ٢٠٢١)، ودراسة (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١)، ودراسة (Patchin & Hinduja, 2017)، ودراسة (Brewer & Kerslake, 2015).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

ومن خلال الدراسات السابقة التي قام الباحث بالاطلاع عليها ومراجعتها تمكن من تطوير الدراسة الحالية، وذلك من خلال ما يلي:

١. تحديد مشكلة الدراسة الحالية وتساؤلاتها.

٢. تحديد المنهج الملائم لطبيعة الدراسة ومتغيراتها.

٣. اختيار الأساليب المنهجية الأنسب وتصميم أدوات الدراسة.

٤. مقارنة نتائج الدراسة الحالية بما توصلت إليه الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي الارتباطي المقارن هو المنهج الذي سيتم اعتماده في الدراسة؛ وذلك لكونه ذو كفاءة عالية ومرونة تجعله ملائمًا في الكشف عن العلاقة ما بين التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية في الرياض (الرقاص، ٢٠٢١؛ Rawbone, 2015).

مجتمع وعينة الدراسة:

سيقتصر مجتمع الدراسة الحالية على المدارس الأهلية بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية، فتكون مجتمع الدراسة على جميع الطلبة والطالبات في المدارس الأهلية في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (--). ونظرا لتعذر استخدام أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الحالية لعدة اعتبارات منها الوقت والجهد والتكلفة، فقد تم الاكتفاء بعينة عشوائية بسيطة ممثلة لمجتمع الدراسة وعكس نتائجها على مجتمع الدراسة، فقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية مكونة من (١٧٥) طالب وطالبة ضمن المرحلة العمرية المتوسطة في المدارس الأهلية

في الرياض، وقامت بتوزيع الاستبيان عليهم إلكترونيا عبر نماذج google نظراً لاستحالة توزيع الاستبيانات ورقياً في ظل أزمة كورونا الحالية. تم استعادة جميع الاستبيانات وخضعت لعملية التحليل، والجدول (١) يوضح وصف وتقسيم عينة الدراسة من حيث المتغيرات الديمغرافية:

جدول ٢: وصف خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٩٧	٥٥,٤
	انثى	٧٨	٤٤,٦
	المجموع	١٧٥	١٠٠
المستوى التعليمي للأب	ابتدائي	16	9.1
	متوسط	18	10.3
	ثانوي	44	25.1
	جامعي	63	36.0
	دراسات عليا	34	19.4
	المجموع	175	100
المستوى التعليمي للأم	ابتدائي	22	12.6
	متوسط	34	19.4
	ثانوي	44	25.1
	جامعي	42	24.0
	دراسات عليا	33	18.9
	مجموع	175	100

يتضح من الجدول (١) السابق أن عينة الدراسة توزعت طبقاً لمتغير الجنس بشكل متساوٍ تقريباً، بحيث شكل الطلبة الذكور ما نسبته (٥٥,٤٪) من العينة الكلية، في حين مثلت الطالبات الإناث ما نسبته (٤٤,٦٪) من العينة الإجمالية، وهو ما يدلل على أن الباحث قد حرص على الأخذ بوجهة نظر الجنسين في تقييم التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض. وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للأب فقد بلغت نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي (٩,١٪)، وبلغت نسبة الآباء ذوي المؤهل العلمي المتوسط (١٠,٣٪)، وبلعت نسبة الآباء ذوي المؤهل العلمي الثانوي (٢٥,١٪)، في حين بلغت نسبة الآباء ذوي المؤهل العلمي الجامعي (٣٦,٠٪)، بينما بلغت نسبة الآباء ذوي المؤهل العلمي الدراسات العليا (١٩,٤٪). أما فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي للأم فقد بلغت نسبة الأمهات ذوي المستوى التعليمي الابتدائي (١٢,٦٪)، وبلغت نسبة الأمهات ذوي المؤهل العلمي المتوسط (١٩,٤٪)، وبلعت نسبة الأمهات ذوي المؤهل العلمي الثانوي (٢٥,١٪)، في حين بلغت نسبة الأمهات ذوي المؤهل العلمي الجامعي (٢٤,٠٪)، بينما بلغت نسبة الأمهات ذوي المؤهل العلمي الدراسات العليا (١٨,٩٪).

أدوات البحث:

سيتم الاعتماد على مقياسين في الدراسة للإجابة على أسئلتها وهما كما يأتي:

١. مقياس التنمر الإلكتروني من إعداد أبو الديار عام (٢٠١٩) ويشمل على عدد من أبعاد التنمر وهي: الإقصاء، وتشويه السمعة، والسخرية، وانتهاك الخصوصية. يتكون المقياس من ٢٥ عبارة يتم الإجابة عليها باستخدام (٥) بدائل وهي: دائمًا (تأخذ خمس درجات)، وغالبًا (تأخذ أربع درجات)، وأحيانًا (تأخذ ثلاث درجات)، ونادرًا (تأخذ درجتان)، ولا تنطبق (تأخذ درجة واحدة). أما لقياس الثبات للدراسة فسيتم اعتماد طريقة ألفا كرونباخ. (الديار، التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، ٢٠٢١)

٢. مقياس تقدير الذات من إعداد سناء فراج عام (٢٠١٩) ويشمل على (٦) أبعاد لتقدير الذات وهي: الوعي الذاتي، واحترام الذات، وقبول الذات، وإدارة الذات، والكفاءة الذاتية، وأخيرًا الرضا الذاتي. يتكون المقياس من (٣٢) عبارة يتم الإجابة عليها بخمسة بدائل وهي: دائمًا (تأخذ خمس درجات)، وغالبًا (تأخذ أربع درجات)، وأحيانًا (تأخذ ثلاث درجات)، ونادرًا (تأخذ درجتان)، ولا تنطبق (تأخذ درجة واحدة). ولقياس الثبات للدراسة فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ. (ابراهيم، ٢٠١٨)

صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق محتوى الاستبيان الظاهري، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال الإدارة التربوية والقطاع التعليمي، لإبداء ملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة، بحيث قاموا بإبداء آرائهم حول مدى صحة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، ومدى ملائمة مفردات الاستبانة لعينة الدراسة، فضلا عن مدى صلاحية كل عبارة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين على جميع عبارات الاستبانة (٨٠-١٠٠٪). قام الباحث بالأخذ بآراء المحكمين وتوجيهاتهم، حيث حذف وأضاف بعض الفقرات، وأجرى بعض التعديلات وفقاً لملاحظاتهم وتوجيهاتهم، ووضِعَت الأداة في صورتها النهائية وفقاً لتعديلات المحكمين وآرائهم.

كما أنه تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات الاستبيان والمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان، وذلك للتأكد من الصدق البنائي لمحاور الاستبيان. وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات لمقياس التنمر الالكتروني (٠,٣٣١-٠,٦٥٠) أما معاملات الارتباط لمقياس تقدير الذات (0.322-0.696)، وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي للمحاور والعبارات مع الاستبيان، حيث أنها جميعها معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

أما فيما يتعلق بثبات الاستبانة فقد تم حساب الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبانة وللاستبانة ككل، وذلك باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) بعد تجريبها على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث، مكونة من ٣٠ طالباً وطالبة المدارس الأهلية في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (٢) يبين معاملات ثبات ألفا لأبعاد الاستبانة والاستبانة ككل.

جدول ٣: معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمقياسي الدراسة

المقياسين	عدد الفقرات	كرونباخ الفا
مقياس التنمر الالكتروني	٢٥	0.865
مقياس تقدير الذات	٣٢	٠,٩٠٢

يظهر من الجدول (٢) السابق أن قيم معاملات كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة مرتفعة ومقبولة، فبلغت (0.927) للمقياس الأول: التنمر الالكتروني، وللمقياس الثاني: تقدير الذات (٠,٩٠٢)، ويدل على أن هناك ثباتا عاليا لإجابات أفراد العينة عن عبارات المقياسي، مما يشر الى فهمهم لعبارات المقياسين وامكانية التعامل مع المقياسين بدرجة عالية من الثقة، أي أن هناك درجة مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق مقياسي التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض.

الوزن النسبي وتصحيح الاستبانة

تم استخدام مقياس ليكرت ذو التدرج الخماسي لتصحيح الاستبيان وفقاً للدرجات التالية التي يختارها المستجيبين وهي: (دائمًا (تأخذ خمس درجات)، وغالبًا (تأخذ أربع درجات)، وأحيانًا (تأخذ ثلاث درجات)، ونادرًا (تأخذ درجتان)، ولا تنطبق (تأخذ درجة واحدة))، ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعلى مجالها ككل، تم الاعتماد على التقسيم التالي في جدول (٣) للحكم على المتوسطات الحسابية:

جدول ٤: مقياس المتوسطات الحسابية وتفسيرها

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
1-1.80	1.81-2.6	2.61-3.40	3.41-4.20	4.21-5

المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثة باعتماد برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة الأساسية وتحليل البيانات التي تم جمعها أثناء الدراسة لتحقيق الأهداف، وذلك باستخدام الاختبارات الاحصائية التالية:

- اختبار كرونباخ ألفا :(Cronbach Alpha) بحيث تم تطبيقه للتأكد من مدى اتساق المحاور التي طُبِّقت فيها أداة الدراسة مع المتغيرات التي سعت لاختبارها أو بشكل مختصر للتأكد من ثبات اداة الدراسة.

- حساب معامل ارتباط بيرسون "Pearson "، وذلك للتأكد من الصدق البنائي للاستبيان.

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية .

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة: وهي تستخدم في وصف آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة من أجل الكشف عن متوسط الإجابات لكل متغير بالإضافة الى استخدامه في وصف كل عبارة من العبارات الواردة في الاستبانة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة.

- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) واختبار ت للعينات المستقلة (Independent T-test) لفحص الفروق بين متوسطات وجهات نظر الطلبة وتقديراتهم لواقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض تبعاً لمتغير الجنس، والمستوى التعليمي للأب وللأم.

- معادلة الانحدار الخطي البسيط"Simple linear regression analysis": وذلك من أجل بناء نموذج إحصائي يربط بين المتغير المستقل (التنمر الإلكتروني) والمتغير التابع (تقدير الذات).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

استخرج الباحث النتائج من تحليل البيانات المجمعة من أداة البحث (الاستبيان) وربطها بأسئلة الدراسة وأهدافها. حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، وأوجه الشبه والاختلاف في استجابات الطلبة وفقاً للجنس وللمستوى التعليمي للأب والأم، وتم تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها من خلال النتائج التالية:

عرض نتائج السؤال الرئيسي: ما أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

للإجابة عن السؤال الرئيسي تم تطبيق اختبار تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression) للكشف عن أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، الجدول (٤) أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤): تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression) للكشف أثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة إحصائية "t"	قيمة βeta	قيمة R	قيمة R^2	قيمة F	دلالة "F" الإحصائية
التنمر الإلكتروني	٢٥,٢١٢	٠,٠٠٠	-٠,٨٨٧	٠,٨٨٧	٠,٧٨٦	٦٣٥,٦٤	٠,٠٠٠

**المتغير التابع: تقدير الذات

يظهر من الجدول (١٠) أعلاه أن قيمة F بلغت (٦٣٥,٦٤)، وبدلالة إحصائية (٠,٠٠٠)، وكما بلغت قيمة(R)،-(0.887وهي تمثل معامل الارتباط بين المتغير المستقل "التنمر الالكتروني" والمتغير التابع وهو عملية تقدير الذات . وبلغت قيمة (R2)، (٠,٧٨٦) والتي تمثل نسبة تفسير الاختلافات في المتغير التابع وهو تقدير الذات الناتج عن التغير في على التنمر الالكتروني، وحيث بلغت قيمة (t)، (٢٥,٢١٢)، وبدلالة إحصائية (٠,٠٠٠)، وأظهر النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التنمر الالكتروني وتقدير الذات.

مما نستنتج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو الديار، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية

بين تقدير الذات والتنمر الإلكتروني، كما اتفقت مع دراسة (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود علاقة سالبة ما بين التنمر بمختلف أشكاله بما فيها التنمر الإلكتروني وبين تقدير الذات.

١. عرض نتائج السؤال الفرعي الأول: ما مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، واستخدم مقياس المتوسطات الحسابية الوارد في الجدول (٣) السابق لتفسير هذه المتوسطات ودلالاتها، والجدول (٥) التالي يوضح النتائج:

جدول ٥: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى التنمر الإلكتروني في المدارس الاهلية في الرياض

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	أعنف زملائي خلال محادثتي معهم على وسائل التواصل الاجتماعي.	2.20	0.98	24	منخفضة
٢	اسيء لزملائي أمام الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي.	2.38	0.87	14	منخفضة
٣	اعرض بعض الصور أو الفيديوهات لزملائي على مواقع التواصل الاجتماعي دون إذن منه.	2.58	0.95	2	منخفضة
٤	اكتب عبارات مضحكة أو غير لائقة عن إحدى الزملاء على مواقع التواصل الاجتماعي.	2.42	0.99	11	منخفضة
٥	استخدم صفحات وهمية بأسماء زملائي لعرض بعض الصور غير اللائقة.	2.11	0.93	25	منخفضة
٦	أنشر الاسرار الشخصية لبعض زملائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	2.34	0.94	16	منخفضة
٧	انتحل شخصية زملائي على مواقع التواصل وأظهرها بصورة سيئة.	2.36	0.95	15	منخفضة
٨	اكتب عبارات مضحكة عن زملائي عبر مواقع التواصل.	2.34	0.97	17	منخفضة
٩	أوجه انتقادات قاسية على زملائي خلال شبكة التواصل الاجتماعي.	2.25	0.93	22	منخفضة
١٠	أوجه لزملائي تهديدات خلال شبكة التواصل إن لم ينفذ طلباتي.	2.42	0.94	10	منخفضة
١١	أنشر إشاعات حول أحد الزملاء لتشويه سمعته على وسائل التواصل الاجتماعي.	2.42	0.92	9	منخفضة
١٢	أقوم بتوجيه تلميحات جادة لزميلي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.	2.49	0.95	5	منخفضة
١٣	أحرض الآخرين على تجاهل أحد الزملاء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي	2.47	0.96	6	منخفضة
١٤	السخرية على مظهر أحد الزملاء على شبكة التواصل الاجتماعي.	2.41	0.99	13	منخفضة
١٥	أرسل بعض التهديدات بالإيذاء البدني من خلال رسائل عبر شبكات التواصل.	2.55	0.94	3	منخفضة
١٦	أطلق أسماء والفاظ غير لائقة وتداولها عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.51	0.97	4	منخفضة
١٧	أستفز زملائي عند الحديث معهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.59	0.97	1	منخفضة

١٨	أهين واحتقر الآخرين عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.46	1.02	7	منخفضة
١٩	أظهر بعض تعبيرات الوجه الدالة على احتقاري للآخرين خلال اتصالي معه إلكترونياً.	2.43	0.98	8	منخفضة
٢٠	استغل تأثيري على الآخرين عبر شبكة التواصل الاجتماعي لتنفيذ طلباتي.	2.29	0.99	21	منخفضة
٢١	التهديد بالإيذاء البدني عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.42	1.03	12	منخفضة
٢٢	اتجاهل تعليقات أحد الزملاء عبر شبكة التواصل الاجتماعي قصداً.	2.30	0.99	20	منخفضة
٢٣	أرسل بعض الرسائل الخادشة للحياء لاحد الزملاء عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.24	0.95	23	منخفضة
٢٤	أفرض آراء ومعتقدات على الآخرين عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.33	0.98	18	منخفضة
٢٥	أخبر الآخرين عن بعض عيوب أحد الزملاء عبر شبكة التواصل الاجتماعي.	2.33	0.98	19	منخفضة
مقياس (مستوى التنمر الإلكتروني) ككل		2.39	0.47	-	منخفضة

يتضح من جدول (٥) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض قد تراوحت بين (٢,٥٩-٢,١١) وبدرجة (منخفضة)، حيث جاءت الفقرة رقم (١٧) التي نصت على "أستفز زملائي عند الحديث معهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٩٧)، وبدرجة (منخفضة)، في حين جاءت الفقرة رقم (٣) التي نصت على "اعرض بعض الصور أو الفيديوهات لزملائي على مواقع التواصل الاجتماعي دون إذن منه." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٥٨) وبدرجة (منخفضة)، بينما جاءت الفقرة رقم (٥) التي نصت على "استخدم صفحات وهمية بأسماء زملائي لعرض بعض الصور غير اللائقة." في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (٢,١١) بدرجة (منخفضة). كما بلغ المتوسط العام لمستوى التنمر الإلكتروني في المدارس الاهلية في الرياض (٢,٣٩) وانحراف معياري (٠,٤٧)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على مستوى التنمر الالكتروني في المدارس الأهلية بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن مستويات التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياضي بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات منخفضة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو التنمر الالكتروني والإيذاء عبر الانترنت كان منخفض، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوعي بمخاطر التنمر الإلكتروني مرتفع لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية، بحيث مع التطور التكنلوجي وامتلاك الطلاب هواتف في سن مبكر قبل تستهويهم مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالأصغر منهم سناً الذين يحاولون إثبات شخصيتهم.

٢. عرض نتائج السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، واستخدم مقياس المتوسطات الحسابية الوارد في الجدول (٣) السابق لتفسير هذه المتوسطات ودلالاتها، والجدول (٦) التالي يوضح النتائج:

جدول ٦: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تقدير الذات في المدارس الاهلية في الرياض

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	أقوم بأنشطة تعبر عن أفكاري ووجهة نظري	3.87	0.98	5	مرتفعة
٢	أستطيع استخدام مهاراتي في أداء المهام التي تحقق أهدافي	3.71	0.84	14	مرتفعة
٣	أشعر بالثقة عند أدائي لأي مهمة.	3.52	0.95	31	مرتفعة
٤	أعي جوانب القوة والضعف في شخصيتي	3.86	0.92	6	مرتفعة
٥	أفهم حقيقة مشاعري في المواقف المختلفة	3.89	0.93	2	مرتفعة
٦	أستطيع التحكم بانفعالاتي.	3.69	0.93	18	مرتفعة
٧	تشتت انتباهي يصعب على استذكار دروسي	3.76	0.93	13	مرتفعة
٨	أشعر بالإحباط عند فشلي الدراسي	3.79	0.96	12	مرتفعة
٩	يتسم أدائي بكفاءة عالية عند القيام بنشاط ما	3.81	0.91	11	مرتفعة
١٠	أتجنب المواقف التي تتسم بالتنافس.	3.63	0.93	23	مرتفعة
١١	أجهل امكاناتي وقدراتي	3.58	0.92	27	مرتفعة
١٢	لدي القدرة على تطوير أدائي	3.63	0.95	24	مرتفعة
١٣	أفتخر بنفسي وأقدرها	3.59	0.97	26	مرتفعة
١٤	أحترم ذاتي واتقبلها كما هي	3.70	0.97	17	مرتفعة
١٥	أفعل كل ما أراه صحيح وإن لم يعجب الآخرين.	3.50	0.95	32	مرتفعة
١٦	أحظى باهتمام ورضا والدي	3.54	0.99	30	مرتفعة
١٧	أهتم بمظهري الخارجي	3.54	0.99	29	مرتفعة
١٨	أقول الصدق مهما كانت العواقب.	3.66	1.02	22	مرتفعة
١٩	أقارن بين جهودي وتوقعي مستقبلا بناءً على خبرتي بأي المواقف.	3.71	0.99	15	مرتفعة
٢٠	أحرص على بذل مزيد من الجهد للتفوق على زملائي.	3.71	0.99	16	مرتفعة
٢١	أقدم حلول للمشاكل التي تواجهني بطرق إبداعية	3.61	1.01	25	مرتفعة
٢٢	لدي القدرة على الأداء الناجح لتحقيق هدفي.	3.83	0.97	9	مرتفعة
٢٣	أبذل كل جهدي وطاقاتي للوصول للنجاح	3.83	0.95	8	مرتفعة
٢٤	لدي القدرة في التأثير في الآخرين.	3.69	0.96	19	مرتفعة
٢٥	أشعر بالرضا الذاتي مقارنة بقبول الآخرين لدي.	3.66	0.98	21	مرتفعة
٢٦	أتميز بالمثابرة والعمل الجاد.	3.84	0.86	7	مرتفعة

٢٧	أنا راض عن أسرتي وعن أصدقائي.	3.88	0.89	3	مرتفعة
٢٨	أنا متوافق مع نفسي.	3.87	0.96	4	مرتفعة
٢٩	أكون مسرور عند تقديري والاستحسان لي.	3.81	0.83	10	مرتفعة
٣٠	أقنع بما لدي من قدرات وأتطلع للأفضل دوماً.	3.90	0.84	1	مرتفعة
٣١	أطمح بالتفوق.	3.55	1.00	28	مرتفعة
٣٢	أثق في أدائي العقلي وقدرتي على التفكير.	3.68	1.02	20	مرتفعة
مقياس (مستوى تقدير الذات) ككل		3.71	٠,٤٧	-	مرتفعة

يلاحظ من جدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض تراوحت بين (٣,٥٠-٣,٩٠) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (٣٠) التي نصت على "أقنع بما لدي من قدرات وأتطلع للأفضل دوماً." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٠)، وبدرجة (مرتفعة)، في حين جاءت الفقرة رقم (٥) التي نصت على " أفهم حقيقة مشاعري في المواقف المختلفة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٨٩) وبدرجة (مرتفعة)، بينما جاءت الفقرة رقم (١٥) التي نصت على " أفعل كل ما أراه صحيح وإن لم يعجب الآخرين." في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (٣,٥٠) وبدرجة (مرتفعة) كما بلغ المتوسط العام لمستوى تقدير الذات في المدارس الاهلية في الرياض (٣,٧١) وانحراف معياري (٠,٤٧)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على مستوى تقدير الذات في المدارس الأهلية بمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن مستويات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات مرتفعة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو تقدير الذات كان مرتفع، وهذا يفسر أهمية تقدير الذات بالنسبة للطلبة، بحيث أن تقدير الذات يعزز من ثقة الطالب بنفسه، ويساعده في اتخاذ القرارات الصائبة دون تردد أو الحاجة للمساعدة مما يعمل تقدير الذات على تأكيد الفرد على القيم الإنسانية في سلوكه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) التي أشارت إلى أهمية الدور الكبير الذي يلعبه تقدير الذات في ممارسة التنمر الإلكتروني؛ إذ إنَّ الأفراد الذين تنخفض لديهم مستويات تقدير الذات يكونون أكثر عرضة له.

٣. عرض نتائج السؤال الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين لأثر التنمر الإلكتروني على تقدير الذات تبعًا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent T-test) للكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة وتقديراتهم لواقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول ٥: نتائج اختبار (T) لفحص الفروق بين العينة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة Sig.
الجنس	ذكر	٣,١٤	٠,١٣	١,٢٩٣	٠,١٩٣
	أنثى	٣,١٢	٠,١١		

يبين الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض وفقاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (٠,٠٥)، وهو ما يختلف مع دراسة (أبو الديار، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التنمر الإلكتروني في اتجاه الذكور.

الخاتمة والتوصيات:

يخلص هذا البحث إلى التحقيق في واقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض، حيث أكدت النتائج عن اتفاق الطلبة على مستويات التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات منخفضة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو التنمر الالكتروني والإيذاء عبر الانترنت كان منخفض، كما اتفق الطلبة على مستويات تقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية جاءت بدرجات مرتفعة، أي أن توجه طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية نحو تقدير الذات كان مرتفع، كما بينت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التنمر الإلكتروني وأثره على تقدير الذات لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الاهلية في الرياض وإلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التنمر الالكتروني وتقدير الذات.

وفي النهاية، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، لم يتبق لها إلا اقتراح جملة من التوصيات العملية التي استوحاها الباحث من النتائج، وهي كما يلي:

١- ضرورة عقد ورش تثقيفية لتوعية الطلبة بالتنمر الالكتروني وآثاره السلبية على الفرد والآخرين.

٢- ضرورة اطلاع الأهل على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي لدى أبناءهم.

٣- ضرورة عمل برامج توعوية تدريبية للمعلمين لتسلط الضوء على التنمر وكيفية الكشف عنه والتعامل معه.

٤- ضرورة مساعدة الطلبة على تحقيق أهدافهم ومعرفة إمكانياتهم وقدراتهم وتطويرها للوصول إلى أقصى مستوى من الأداء بالتفوق والنجاح.

قائمة المراجع

المراجع الأجنبية

Abdel-Khalek, A. M. (2016). ***Introduction to the Psychology of self-esteem*** **(1 ed.). (F. Holloway, Ed.) Alexandria, Egypt: Nova Science Publisher.**

Brewer, G., & Kerslake, J. (2015, JULY). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. ***Computers in Human Behavior, 48*****(C), 255 - 260.**

Denmark, J. (2014). ***Cvberbullving as a peer process: Perspectives from the preteen student. A doctoral dissertation.*** **Walden University.**

Ericson, N. (2001). ***Addressing the Problem of Juvenile Bullying.*** **Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention.**

Ferrara, P., Ianniello, F., Villani, A., & Corsello, G. (2018). Cyberbullying a modern form of bullying:let's talk about this health and social problem. ***Italian Journal of Pediatrics, 44*****(14), 1 - 3.**

Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2014, october). Cyberbullying:Identification, Prevention, & Response. ***Cyberbullying Research Center*****, 1 - 9.**

Juvonen, J., Wang, Y., & Espinoza, G. (2011). Bullying Experiences and Compromised Academic Performance Across Middle School Grades. ***Journal of Early Adolescence, 31*****(1), 152-173.**

Morcillo, C., Ramos-Olazagasti, M. A., Blanco, C., Sala, R., Canino, G., Bird, H., & Duarte, C. S. (2014). Socio-Cultural Context and Bulling Others in Childhood. ***PubMed Central, 24*****(8), 2241 - 2249.**

Ortega, R., Elipe, P., Mora-Merchán, J. A., Calmaestra, J., & Vega, E. (2009). The emotional impact on victims of traditional bullying and cyberbullying: A study of Spanish adolescents. ***Journal of Psychology, 217*****(4), 197 - 204.**

Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2017). Cyberbullying and Self-Esteem. ***journal of school health, 80*****(12), 1 - 10.**

Rawbone, R. (2015). Doing a Successful Research Project—Using Qualitative or Quantitative Method. ***occupational medicine, 65*****(2), 169 - 170.**

Rosenberg, M. (1965). Determinants of Self-Esteem. ***University Press*****, 326.**

أحمد محمد الرفاعي، و أسامة محمد عبد الرحمن. (٢٠٢١). استخدام المراهقين لمواقع التواصل الإجتماعي وإدراكهم لأضرار التنمر الإلكتروني. ***المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري*****(٢)، ١٦٨ - ١٩٥.**

أمينة محمد البكري، و بوسي عبد العال عبد الرحيم حسين. (٧, ٢٠٢١). التنمر وعالقتو بتقدير الذات ودافعية اإلنجاز االكاديمي لدي عينة من طلاب الجامعة. ***مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ٧*** **(٣٥)، ٩٠١ - ٩٨٨.**

أنوار ناصر المحجان. (يناير , ٢٠٢١). أسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في دارس المرحلة الابتدائية في الكويت. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٥*** **(١٩)، ١ - ٢٠ .**

بن سعادي زكرياء. (٢٠١٦). *تقدير الذات البدنية وعلاقته بدافعية الانجاز الرياضي لدى تلاميذ الطور الثانوي المنخرطين في الرياضة المدرسية*. المسيلة - الجزائر : جامعة محمد بوضياف - المسيلة .

تتـــــاي فلة. (٢٠٢٠). *مستوى تقدير الذات لدى المراهق ضحية التنمر المدرسي*. بسكرة - الجزائر: جامعة محمد خيضر.

ثناء هاشم محمد. (٢٠١٩). واقع ظاهرة التنمر الإلكترونى لدى طلاب المرحلة الثانوية فى محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٢* (٢)، ١٨١ - ٢٤٧.

خالد بن هايف خلف الرقاص. (١٤٤١ هـ). *التنمر االلكتروني وعالقته باالتجاه نحو التطرف لدى عينة من طالب الجامعة*. المملكة العربية السعوددية : جامعة الملك عبد العزيز.

خالد على عبد السميع حسين، ربيع شعبان عبد العليم يونس، و عبد النعيم عرفه محمود. (٢٠٢١). سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. *مجلة التربية، ٣* ، ٥٤٠ - ٥٧٠.

خالد علي عبد السميع حسين، ربيع شعبان عبد العليم يونس، و عبد النعيم عرفة محمود. (أكتوبر, ٢٠٢١). سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. *مجلة التربية، ١٩٢* (٣)، ٥٤٠ - ٥٧٠.

سميح ابو مغلي، و عبد الحافظ سلامة. (٢٠٠٢). *علم النفس الاجتماعي*. عمان - الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عايدة محمد العطا. (٢٠١٤). *تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية* . السودان : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

عمرو محمد محمد أحمد درويش، و أحمد حسن محمد الليثي. (٢٠١٧). فاعلية بيئة تعلم معرفي/سلومي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات واجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية، ٤* (١)، ١٩٧ - ٢٦٤.

فتيحة ديب. (٢٠١٤). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. *مجاة العلوم الإنسانية والاجتماعية*.

مباركة مقراني. (٢٠١٨). *التنمر االلكتروني وعالقته بالقلق االجتماعي*. ورقلة-الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

محمد الشناوي. (٢٠٠١). *التنشئة الاجتماعية للطفل* (الإصدار ١). عمان - الأردن: دار صفاء.

محمد عاطف غيث. (١٩٨٩). *قاموس علم الاجتماع*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمد عبد الغني علي عبد الغني. (٢٠٢١). تقدير الذات وعلاقته بالتنمر لدى المراهقين. *مجلة بحوث "العلوم التربوية"، ١* (١)، ١٤٨-١٦٨.

مروة مختار بغدادي، أسماء محمد علي خليفة، و سماح جابر محمد فارس. (١٢, ٢٠٢١). التنمر وعلاقتة بتقدير الذات لدى أطفال الطفولة المبكرة. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة، ٣* (٦)، ٨٠١ - ٨٣٤.

مسعد أبو الديار. (٢٠١٢). *سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج*. الكويت : دار الكتاب الحديث.

مسعد أبو الديار. (٢٠٢١). التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين. *الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٣١* (١١٠)، ١ - ٣٢.

مسعد نجاح الرفاعي أبو الديار. (٢٠٢١). التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣١* (١١٠)، ١ -٣٢.

نجلاء ابراهيم. (٢٠١٨). *لخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات لدى طالبات المرحلة*. أسوان - مصر: جامعة أسوان.

العلاقة بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين بدولة الكويت

The Relationship between Time Management Skill and Academic Achievement among Learning Disabled and Normal Students in the State of Kuwait

د. عـبـلـه حـمـد عساف العنزي - وزارة التربية - الكويت

Email :abla.e@hotmail.com

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تقييم العلاقة بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم ومقارنتهم بالطلبة العاديين في الكويت، للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م. بحيث تكونت عينة البحث الأولية من (٣٧١) طالبا وطالبة، موزعين على فئتين بواقع (٢٠١) من الطلبة العاديين و (١٧٠) طالبا من ذوي صعوبات التعلم من طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، معتمدين في ذلك استخدام الأدوات التالية: مقياس مهارة إدارة الوقت بالإضافة إلى السجلات المدرسية للقياس التحصيل الأكاديمي، وقد أسفرت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (a < ٠,٠٠٠) لصالح الطلبة العاديين وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، كما أشارت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي من خلال مهارة إدارة الوقت لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين.

الكلمات الدالة: مهارة إدارة الوقت، التحصيل الأكاديمي، الطلبة ذوو صعوبات التعلم.

Abstract

The current study aimed to assess the Relationship between the time management skill and academic achievement level among the disabled and normal students were randomly selected. The study sample consisted of 371 students, (201 normal and 170 disabled students). A descriptive and comparative correlation methodology were utilized. The researcher used scale of time management, and academic achievement. After all, the students have shown significant differences between learning disabled and normal students on average performance on. A significant positive correlation coefficient between grades on time management skill the academic achievement level of the disabled students has been found. Moreover, results have shown that about the possibility of predicting the academic achievement of the learning disabled and normal students from the time management skill.

Keywords **:** time management skill, academic achievement, learning disabled students, normal students, Kuwait.

المقدمة

تعد إدارة الوقت من المظاهر الأساسية التي تدل على نجاح الفرد في حياته بصفة عامة، ونجاح الطالب في مساره الدراسي بصفة خاصة، وللوقت أهمية كبرى في حياة الأمم والشعوب نظراً لارتباطه بالحياة، وكل عمل أو إنجاز يحتاج إلى الوقت، كما أن تنظيم الوقت جزء من الحضارة وطريق إلى تحقيق التقدم (قطب ٢٠٠٠).

ويختلف تعريف الوقت من باحث إلى آخر حسب التوجهات النظرية: فمثلا بياجي Piaget ينظر إلى الوقت كمفهوم من المفاهيم المجردة والغامضة بحيث لا يستطيع الفرد إدراك معناه أو معرفة دلالته إلا في مرحلة التفكير الشكلي، كما أن إدراك الزمن ينشأ عند الأطفال بصورة متعاقبة وبارتباطات متسلسلة، كما أن الأكثرية من الأطفال لن يدركوا الفكرة المجردة لمفهوم الماضي التاريخي حتى يبلغوا سن الحادية عشر أو الثالثة عشر، وتظل مفاهيم الأزمنة الماضية مشوشة عند الطفل حتى تمضي فترة طويلة من الزمن في المدرسة (عن الخضيري،٢٠٠٠).

ويربط الكثيرون بين مفهوم الوقت والزمن بالرغم من الانتقادات الموجهة إلى هذا الربط، وذلك باعتبار أن الزمن أكثر شمولية من الوقت، وبالتالي، فإن الوقت هو جزء من الزمن وليس مرادفا له، فالزمن يمكن التعرف عليه عن طريق وجود حركات لأحداث تميزه، على عكس الوقت الذي يمكن التعرف عليه عن طريق الأجزاء البسيطة كمثل: (الثانية، الدقيقة، الساعة...إلخ) (حسب النبي ٢٠٠٣).

ويرى القعيد (٢٠٠١) بأن مهارة إدارة الوقت هي عبارة عن عملية منظمة تعني الاستفادة من الوقت المتاح والمواهب الشخصية المتوفرة لدى الفرد لتحقيق التوازن بين متطلبات العمل والحياة الخاصة وبين حاجيات الجسد والروح والعقل.

وقد فرق البرادعي (٢٠٠٤) بين مفهوم إدارة الوقت وتنظيم الوقت باعتبار أن إدارة عملية الوقت تشتمل على التخطيط والتنظيم والتنفيذ والمراقبة والمتابعة بحيث أننا نضع خطة لقضاء أوقاتنا ونقوم بعد ذلك بتنظيم البيئة التي نعمل بها وتنظيم وقتنا، أي أننا نحدد الأساليب والوسائل التي نستخدمها للاستفادة من الوقت.

وقسم جودلي Goodloe المشار إليه في عليان (٢٠٠٧) الوقت بشكل عام إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

١ـ الوقت الإبداعي: بحيث يخصص هذا الوقت لعملية التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي علاوة على تنظيم المهام والواجبات وتقويم مستوى الإنجاز.

٢ـ الوقت التحضيري: يمثل هذا النوع من الوقت الفترة الزمنية التحضيرية التي تسبق البدء في المهام الدراسية، ويتم من خلال هذا الوقت جمع المعلومات وتجهيز الأدوات والكتب الدراسية والمستلزمات المدرسية والمكتبية التي تساهم بشكل كبير في تسهيل العملية التعليمية للطالب داخل المدرسة.

٣ـ الوقت الإنتاجي: ويتمثل في الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية الدراسة والتفاعل مع العملية التعليمية ككل من خلال المواد الدراسية والعلاقة مع المعلمين وتنفيذ الواجبات المطلوبة والتي تم التخطيط لها خلال في الوقت الإبداعي والتحضير لها في الفترة التحضيرية.

٤ـ الوقت غير المباشر أو العام: ويخصص هذا الوقت للقيام بأنشطة فرعية عامة لها أثرها الواضح على مستقبل الطالب وعلاقته مع الآخرين مثل مشاركته في المناسبات الاجتماعية المختلفة أو ممارسة هواية معينة في أحد الأندية الرياضية

أو التزاماته الأسرية غير أنه من المهم أن يتم تحديد هذا الوقت العام بفترة معينة للمحافظة على التوازن بين الأنشطة الدراسية الداخلية والأنشطة المجتمعية الخارجية، وهذا في حد ذاته نوع من مهارة إدارة الوقت.

ومن العوامل التي تؤثر على مهارة إدارة الوقت اثناء العملية التعليمية:

ـ العوامل الشخصية وتشمل عمليات التخطيط القصيرة المدى للوقت، وعملية التخطيط طويلة المدى والتحكم في الوقت والاتجاه نحو الوقت، وهي عبارة عن خصال شخصية يتمتع بها الطالب أو مهارات يكتسبها أثناء ممارسته حياته اليومية والتي تؤدي إلى حسن إدارته لوقته.

ـ عوامل ترتبط بالجوانب المدرسية والتعليمية وتتضمن عملية تنظيم وقت المراجعة والاستعداد للامتحانات بهدف الوصول إلى نتائج المرجوة.

ـ العوامل الأسرية والاجتماعية وهي التي تتضمن كل الأنشطة التي يقوم بها الطالب خارج أسوار المدرسة والتي يمكن من خلالها ـ إلى حد ما ـ الحكم على مدى إتقان التلميذ لمهارة إدارة الوقت ومدى تمكنه من العمل على التوازن بين سائر أوقاته المرتبطة بالمدرسة والأسرة والأصدقاء... بحيث حدد جتنجر Gettenger ثلاث متغيرات للوقت يمكن أن تساهم في تباين التحصيل وهي الوقت المحدد للتعلم والوقت المنفق في عملية التعلم ثم الوقت الفعلي الذي يحتاجه المتعلم ليصل إلى مستوى أداء معين (حسب النبي ٢٠٠٣).

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للوقت، فإنه من أكثر العناصر هدراً وأقلها استثماراً سواء داخل المؤسسات أو بين الأفراد إذ أن أهمية الوقت تقاس بطبيعة الأنشطة التي يقوم بها الفرد من أجل تحقيق أهدافه، وما يهمنا في هذا البحث هو مهارة إدارة الوقت بالنسبة للتلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم والذي لا يعاني من هذه الصعوبة، بمعنى آخر هل هناك فرق في مهارة إدارة الوقت بين الحالتين: حالة تعاني صعوبات التعلم وحالة لا تعاني منها، وبما أن المنطلق هو أن التلاميذ ذوو صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في العمليات النمائية المرتبطة بالإدراك و الانتباه والتذكر واللغة والتفكير والتي بدورها تؤثر على العمليات الأكاديمية المرتبطة بالقراءة والكتابة والرياضيات، وقد تؤثر هذه الصعوبات على المهارات الاجتماعية والدراسية و على استراتيجيات التعلم بما فيها مهارة إدارة الوقت ويؤثر ذلك على التحصيل الأكاديمي بشكل مختلف بين الفئتين الدراسيتين أي أن تمكن التلميذ الذي لا يعاني من صعوبات التعلم من مهارة إدارة وقته, قد يؤثر إيجابيا على تحصيله الأكاديمي عكس التلميذ الذي يعاني من صعوبة التعلم قد يكون تحصيله الأكاديمي منخفضا إلى حد ما بسبب غياب مهارة إدارة الوقت التي ترجع إلى الصعوبة في العمليات النمائية وفي هذا الصدد، وبالرجوع إلى خلفية الدراسة النظرية، أجرى كل من هركس وفان لوس بروك Harks & Van loosbroek 2014 بحثاً هدف إلى التعرف على تقدير الزمن لدى مجموعتين من الطلبة إحداهما تعاني من صعوبات التعلم في مادة الرياضيات عددهم ١٣ وأخرى من الطلبة العاديين عددهم ١٦ مع الأخذ بتماثل المجموعتين في العمر و الجنس، وكانت النتيجة أن هناك فرق في تقدير الزمن لدى المجموعتين لصالح فئة الطلبة العاديين.

وبينت دراسة العامودي ٢٠٠٩ التي هدفت إلى التعرف على أسلوب إدارة الوقت لدى عينة قوامها ٤٥٢ من طلاب وطالبات الصف الثاني بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات في إدارة الوقت بمراحله الثلاث: التخطيط والتنفيذ والتقويم ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب أبناء غير العاملات والعاملات في العينة لصالح أبناء الأمهات غير العاملات.

وبينت دراسة (عبد العال ٢٠٠٩) علاقة ارتباطية موجبة بين إدارة الوقت والتحصيل الدراسي في دراسة هدفت إلى معرفة فعالية إدارة الوقت لدى الطلاب كلية المعلمين وعلاقته بالتحصيل الدراسي في المملكة العربية السعودية.

في حين هدف كل من نونز وهدسون ٢٠٠٦ Nonis & Hudson إلى معرفة تأثير الوقت الذي يقضيه الطلاب في الدراسة والعمل على تحصيلهم الدراسي، وقد أسفرت النتائج على أن الدافعية والوقت الذي يقضيه الطلاب في الدراسة تتفاعل بشكل كبير مع القدرة على التأثير على الاداء الأكاديمي للطلبة.

ومعظم الدراسات اتبعت التصميمات البحثية الوصفية الارتباطية مثل دراسة العامودي (٢٠٠٩) ودراسة الشمري (٢٠٠٩) ودراسة الرسيس (٢٠١٠) ودراسة أبو سلطانة (٢٠١٠) ودراسة عبد العال (٢٠٠٩)، ما عدا دراسة هركس وفان لوس بروك (Hurks, Van loosbroetit, 2014) ودراسة الغافري (٢٠١١) التي اتبعت المنهج التجريبي والتي أجريت حول فئتين: الطلاب العاديون والطلاب ذوي صعوبات التعلم .

مشكلة البحث:

تعتبر مهارة إدارة الوقت من المهام الأساسية التي تلعب دوراً مهماً في التحصيل الأكاديمي وغيره من المواضيع الحياتية، فتدبير الوقت كما رأينا من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة تؤثر وتتأثر بكل مجالات الحياة سواء داخل المؤسسة التعليمية أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى. وبما أن موضوع بحثنا ينصب حول إشكالية العلاقة بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي، فإنه يتم التركيز على هذا الجانب علماً بأن الدراسات قليلة في هذا المجال مقارنة بالمجالات الأخرى التي نجد فيها أن مهارة إدارة الوقت ارتبطت بتدبير الوقت على مستوى المؤسسات بصفة عامة ولا علاقة لها بالمدرسة أو بالطالب، وحتى وإن وجدت بحوث في المجال فقد ارتبطت بالتعلم الجامعي وليس بالتعلم الابتدائي أو المتوسط.

وبما أن مهارة إدارة الوقت تمثل عائقاً أساسياً فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي للتلميذ سواء كان من فئة ذوي صعوبات التعلم أو من فئة العاديين فإنها تعتمد على عدد كبير من العوامل منها: تنظيم وقت المراجعة والاجتهاد والمثابرة وإدارة الوقت والتنظيم الذاتي للتعلم (راضي، ٢٠٠٢).

إذ يرى العبيدي (٢٠٠٤) أن الانجاز والتحصيل الأكاديمي يعتمدان بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب، وما يحيط به من ظروف حيث لا يمكن أن تؤتى ثمارها ونتائجها فيما يتعلق بالتحصيل والانجاز إلا إذا ارتبطت بدوافع قوية تمثل تفاعلاً بين الشخصية والظروف البيئية المحيطة، وحيث أن الطالب في المرحلة المتوسطة يحدث له تغيير شبه جذري في أسلوب التحصيل الأكاديمي والمراجعة من خلال نظام دراسي مختلف وبيئة تعليمية مختلفة وأساليب تعليم وتقييم مختلفة عن المرحلة الابتدائية.

ونظرا لعدم اكتساب الطلاب العديد من مهارات تنظيم الوقت وإدارته بشكل مناسب، أضف إلى ذلك إذا كان الطالب يعاني من صعوبات التعلم، فقد ينخفض تحصيله الدراسي ولذلك يواجه العديد من الطلاب أعباء دراسية ترتبط بالاستذكار مما يحتم عليهم حسن تدبير الوقت المتاح ليكونوا مؤهلين لمواجهة المطالب الدراسية المتلاحقة (العدل ٢٠١٥)، خصوصا وأننا نلاحظ أن هناك طلبة يحتاجون إلى وقت أطول لإنجاز بعض مهام المرتبطة بالواجبات المدرسية خاصة الطلاب من ذوي صعوبات التعلم، ومن هنا، تبلورت مشكلة البحث الحالية التي تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى كل من الطلبة من ذوي صعوبات التعلم والعاديين؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بن الطلبة من ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين في متوسط الأداء على مقياس مهارة إدارة الوقت؟

السؤال الثالث: هل يمكن التنبؤ من خلال أبعاد مهارة إدارة الوقت بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم والعاديون.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في قيمة استثمار الوقت وعلاقته بزيادة مستوى التحصيل الأكاديمي، ويفيد الطلبة في استثمار أوقاتهم في التحصيل الأكاديمي، وكذلك تتمثل الأهمية في الفئة التي تناولها البحث، وهي فئة ذوي صعوبات التعلم ومقارنة أدائهم بالطلبة العاديين، وتوفير بعد نظري حول الموضوع يمكن الباحثين من الرجوع إليه، حيث لم ينل مفهوم إدارة الوقت الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في إطار علاقته بالتحصيل الأكاديمي فضلاً عن قلة البحوث التي تمت في هذا المجال وخصوصاً لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مقارنه بغيرهم، وقد تفيد نتائج البحث في توجيه أنظار القائمين على العملية التعليمية والمهتمين بها إلى الإنتباه لأهمية إدارة الوقت لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين وعلاقتها بنجاح الطالب أكاديمياً، وبالتالي العمل على بناء برامج تحسن من مستوى إدارة الوقت لدى لطلبة ذوي صعوبات التعلم.

مصطلحات البحث:

١ـ **مهارة إدارة الوقت،** تعرف راضي (٢٠٠٢) مهارة إدارة الوقت بأنها: "القدرة على الإدراك الواعي لأهمية الوقت من حيث تحديد الزمن المناسب لإنجاز المهام الدراسية، والتحكم فيها بكفاءة للتخلص من العبء النفسي لكثافة المطالب التعليمية والوصول إلى فعالية أكثر في الإنجاز والتحصيل

وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال مقياس مهارة إدارة الوقت المستخدم في هذا البحث.

٢ـ **التحصيل الأكاديمي**: يتفق أغلب الباحثين على تعريف التحصيل الأكاديمي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين (علام ٢٠٠٢).

ويعرف إجرائيا بأنه مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الطالب في اختبارات نهاية الفصل الأكاديمي.

٣ـ **صعوبات التعلم**: تعرفه اللجنة الوطنية لصعوبات التعلم على أنه مصطلح يشير إلى: "مجموعة غير متجانسة من الأفراد ذوي الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط، يظهرون اضطرابا في العمليات النفسية الداخلية التي يظهر أثرها في انخفاض التحصيل في المجالات الأكاديمية، كما أن هؤلاء الأفراد لا يعانون من مشكلات حسية سواء سمعية أو بصرية، وأنهم ليسوا متخلفين عقليا ولا يعانون من حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي أو اضطرابات انفعالية حادة". (عن الزيات ٢٠٠٢).

ويعرف مصطلح صعوبات التعلم إجرائياً بأنه كل الصفات السابقة الذكر التي تنطبق على طلبة مدرستي الصفا والخندق المخصصة لذوي صعوبات التعلم في الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ والمشخصون من قبل وزارة التربية في دولة الكويت.

الطريقة والاجراءات: - يتكون مجتمع عينة البحث من جميع طلاب المرحلة المتوسطة الذكور والإناث الملتحقون بمدارس صعوبات التعلم التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ في منطقة مبارك الكبير التعليمية وعددهم (٣٧١) طالبا وطالبة.

أما عينة البحث، فقد تم اختبارها من الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مدرستي الصفا والخندق في الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٥/٢٠١٦ بطريقة قصدية عددهم (١٧٠) طالبا ذكورا وإناثا، وأما العينة التي لا تعاني من صعوبات التعلم عددها (٢٠١) طالبة من مدرستي الحسن بن الهيثم ومدرسة موضي العبيدي بالمرحلة المتوسطة.

والجدول ١ يوضح توزيع العينة على تلك المدارس.

توزيع عينة الدراسة

المجموعة	اسم المدرسة	الجنس	عدد الطلاب
العاديون	الحسن بن الهيثم	ذكر	100
	موضي العبيدي	انثى	101
صعوبات التعلم	الخندق	ذكر	85
	الصفا	انثى	85
المجموع			371

أداة البحث:

لقد تم استخدام الأدوات التالية: مقياس إدارة الوقت من إعداد الشمري (٢٠٠٨) مع إدخال مجموعة من التعديلات لملائمته مع البحث الحالي.

يتألف المقياس من ٣٠ عبارة موزعة على أربعة أبعاد كما هو موضح في الجدول رقم ٢.

جدول رقم ٢

توزيع عبارات مقياس إدارة الوقت على الأبعاد

البعد	العبارات المكونة للبعد
مهارة التخطيط قصير المدى	من ١ إلى ٧
مهارة التخطيط طويل المدى	من ٨ إلى ١٤
مهارة تنظيم وقت الاستذكار	من ١٥ إلى ٢٤
مهارة ضبط الوقت	من ٢٥ إلى ٣٠

وتتم الإجابة على عبارات المقياس وفقا لتدريج ليكرت الخماسي، حيث توجد أمام كل عبارة خمسة مستويات: (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وتأخذ الأرقام (١,٢,٣,٤,٥) على الترتيب للعبارات الإيجابية، في حين يتم تصحيح العبارات السلبية بالعكس. وتكون أدنى درجة على المقياس (٣٠)وأعلى درجة (١٥٠) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى زيادة مهارات إدارة الوقت لدى الطالب.

وللتحقيق من صدق المقياس في البحث الحالي تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة الخليج العربي وأساتذة مختصين من جامعة الكويت للحكم على مدى صلاحية كل عبارة من حيث انتماؤها للبعد الذي تندرج

ضمنه ويتم أيضا التحقيق من ثبات المقياس عن طريق تطبيقه على عينة استطلاعية بحيث تكونت هذه الأخيرة من (٣٠) طالبا خارج عينة الدراسة الأصلية.

وبعد التحكيم أجريت بعض التعديلات الخاصة بإعادة صياغة بعض الفقرات فيما يخص صدق المحتوى، كما تم استخراج ثبات الاتساق الداخلي لمقياس مهارة إدارة الوقت باستخدام معامل ألفاكرونباخ والجدول ٣ يوضح ذلك:

جدول: ٣

البعد	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
مهارة التخطيط قصير المدى	٤	٠,٦٣
مهارة التخطيط طويل المدى	٥	٠,٦٣
مهارة تنظيم وقت الاستذكار	٨	٠,٦٣
مهارة ضبط الوقت	٤	٠,٥٧
المقياس ككل		٠,٨٠

يتضح من مجمل نتائج قيم معاملات الثبات التي تم التوصل إليها، تبين أن مقياس مهارة إدارة الوقت يمتاز بدرجة ثبات مناسبة لأغراض البحث الحالي.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج التالية سعياً للإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة في مشكلة هذا البحث، ولإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: هل هناك علاقة ارتباطيه بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لدى كل من الطلاب ذوي صعوبات التعلم والعاديين؟

تم حساب معامل ارتباط بيرسون (r) للكشف عن العلاقة الارتباطية بين مهارة إدارة الوقت من جهة وارتباطها بالتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى، كما هو موضح في الجدول ٤.

جدول ٤

معامل ارتباط بيرسون بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الدراسي لدى كل من الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين.

مهارة ادارة الوقت	الطلبة ذوي صعوبات التعلم		الطلبة العاديين	
	الارتباط بالتحصيل الدراسي	التباين المفسر	الارتباط بالتحصيل الدراسي	التباين المفسر
التخطيط قصير المدى	0.125	1.56%	0.260**	6.76%
التخطيط طويل المدى	0.223**	4.97%	0.225**	5.06%
تنظيم وقت الاستذكار	0.151*	2.28%	0.358**	12.82%
ضبط الوقت	0.199**	3.96%	0.338**	11.42%
الدرجة الكلية	0.216**	4.67%	0.405**	16.40%

** دال إحصائياً عند مستوى 0.01

* دال إحصائياً عند مستوى 0.05

من خلال معامل ارتباط بيرسون نلاحظ وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس مهارة إدارة الوقت والتحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٢١٦) وبمستوى دلالة أقل من (٠,٠١) بحيث يمكن تفسير قيمة معامل الارتباط من خلال قيمة التباين المفسر التي أشارت إلى أن التباين في مستوى مهارات إدارة الوقت يفسر ما مقداره (٤,٦٧ %) من التباين في التحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وللإجابة عن سؤال البحث الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين في متوسط الأداء على مقياس مهارة إدارة الوقت؟ تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة للتحقيق من دلالة الفروق، والجدول رقم ٥ يوضح ذلك

جدول: ٥

نتائج اختبار (T) للعينات المستقلة لدلالة الفروق في متوسط درجات مهارة إدارة الوقت عن الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين:

البعد	الطلبة ذوي صعوبات التعلم		الطلبة العاديين		قيمة t	الدلالة المشاهدة
مهارة إدارة الوقت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التخطيط قصير المدى	11.05	3.32	12.64	3.87	4.20	0.000
التخطيط طويل المدى	16.71	4.14	17.40	4.00	1.64	0.103
تنظيم وقت الاستذكار	26.69	5.89	29.18	5.38	4.26	0.000
ضبط الوقت	14.39	4.08	15.71	3.28	3.45	0.001
الدرجة الكلية	68.84	14.04	74.94	12.19	4.47	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم ٥ أن المتوسط الحسابي للطلبة العاديين في الدرجة الكلية للمقياس يساوي (٧٤,٩٤) بانحراف معياري (١٢,١٩) وهو أعلى من متوسط درجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذي بلغ (٦٨,٨٤) بانحراف معياري (١٤,٠٤) وأشارت نتائج اختبارT للعينات المستقلة أن الفرق الحاصل بين المتوسطين دال إحصائيا، إذا كان مستوى الدلالة المشاهد يساوي (٠,٠٠٠) وهو أقل من (a=0.05).

كما أظهرت نتائج اختبار T أن الفروق الحاصلة بين الطلبة من ذوي صعوبات التعلم والعاديين في متوسط درجات مهارة التخطيط قصير المدى دالة إحصائيا إذا كان مستوى الدلالة المشاهد يساوي (٠,٠٠٠) وهو أقل من (a=0.05).

وكانت الفروق لصالح الطلبة العاديين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم (١٢,٦٤) بانحراف معياري(٣,٨٧) وهو أعلى من متوسط درجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذي يبلغ (١١,٠٥) بانحراف معياري (٣,٣٢) وأن الفروق الحاصلة بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين في متوسط درجات مهارة إدارة الوقت دالة إحصائيا، إذ كان مستوى الدلالة المشاهد يساوي (٠,٠٠١) وهو أقل من(a=0.05) وكانت الفروق لصالح الطلبة العاديين حيث بلغ المتوسط

الحسابي لدرجاتهم (١٥,٧١) بانحراف معياري (٣,٢٨) وهو أعلى من متوسط درجات الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذي بلغ(١٤,٣٩) بانحراف معياري (٤,٠٨) في حين بينت نتائج اختبار T إلى أن الفروق الحاصلة بين متوسطات الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين في مهارة التخطيط طويل المدى غير دالة إحصائيا، إذ كان مستوى الدلالة المشاهد يساوي (٠,١٠٣) وهو أكبر من(a=0.05).

وللإجابة على سؤال البحث الثالث الذي ينص على:

ـ هل يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي من خلال مهارة إدارة الوقت لدى كل من الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي باعتبار مهارة إدارة الوقت هي المتغيرات المستقلة والتحصيل الدراسي هو المتغير التابع والجدول رقم ٦ يبين ذلك.

جدول: ٦

نتائج اختبار تحليل التباين للانحدار المتعدد الخاص بالتنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي من خلال مهارة إدارة الوقت لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والعاديين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	معامل الارتباط	معامل الحرية	قيمة الاختبار F	الدلالة المشاهدة
الانحدار	٤٩٩,٩٠	١	٤٩٩,٩٠	٠,٢٢٣	٠,٠٥	٨,٨٣	٠٠,٣
البواقي	٩٥١٤,١٢	١٦٨	٥٦,٦٣				
الكلي	١٠٠١٤,٠٢	١٦٩					

يتضح من نتائج الجدول رقم ٦ أن نموذج الانحدار فعال بشكل عام، ويمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي من خلال مهارة إدارة الوقت لدى الطلبة ذوي صعوبة التعلم حيث كان نموذج الاندحار ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

مناقشة النتائج

بينت نتائج الدراسة أن هناك فرق بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين فيما يخص مهارة إدارة الوقت وعلاقتها بالتحصيل الدراسي سواء على مستوى متوسط درجات مهارة التخطيط قصير المدى ومهارة تنظيم وقت الاستذكار ثم مهارة ضبط الوقت، في حين أن الفروق فيما يتعلق بمهارة التخطيط طويل المدى لم تكن دالة إحصائيا (٠,١٠٣) ويمكن تفسير هذه الفروق في النتائج إلى أن صعوبات التعلم ذات منشأ نمائي، وبالتالي سوف تؤثر على الجانب البيولوجي الخاص بالضبط الذاتي لدى ذوي صعوبات التعلم، ومنها إدارة الطالب لوقته، وهذه المهارة تحتاج إلى عملية تنظيم وتخطيط للوقت، وهي ترتبط بمهارات نمائية، وعلى ما يبدو أن الطلبة في حاجة إلى تعلم هذه الاستراتيجيات وذلك لاستثمار الوقت بدرجة عالية من خلال برنامج تدريبي، كما أن نتيجة عدم وجود دلالة إحصائية في مهارة التخطيط طويل المدى بين الطلبة العاديين والطلبة ذوي صعوبات التعلم تعني أن الطلبة من الفئتين لديهم القدرة على وضع جدول زمني يتضمن قائمة بالأهداف والمهام التي يسعون إلى تحقيقها في خلال مدى زمني طويل نسبيا، كما يمكن تفسير الفروق في مهارة التخطيط قصير المدى ومهارة تنظيم وقت الاستذكار ومهارة ضبط الوقت إلى أن طبيعة الحياة الأكاديمية

المدرسية مثقلة بالأعباء حيث تتضمن مجموعة من المهام ذات أولوية مختلفة ومواعيد متباينة للانتهاء منها ناهيك عن اختلاف نظرة الطالب للوقت التي تختلف تبعا لاختلاف الدوافع و الاحتياجات واختلاف طبيعة المهام وطبيعة المرحلة العمرية للطلبة في المرحلة المتوسطة التي تحدد فيها هوية الفرد ـ نسبيا ـ واتجاهاته في الحياة والعمل إلى حد ما.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الغافري (٢٠١١) ودراسة هركس وفان لوس بروك (٢٠١٤) ودراسة نونز وهودسون (٢٠٠٦).

من نتائج الدراسة أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي لكل من الطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين في مهارة التخطيط قصير المدى والتخطيط طويل المدى وكذلك مهارة تنظيم وقت الاستذكار ومهارة ضبط الوقت وفروق دالة إحصائية لصالح الطلبة العاديين، بحيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو سلطانة (٢٠٠٠) ودراسة عبد العال (٢٠٠٩) ودراسة علام وأحمد (٢٠٠٤).

أما بالنسبة للسؤال الخاص بإمكانية التنبؤ من خلال أبعاد مهارة إدارة الوقت بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى كل من فئتي التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم كانت الإجابة أنه يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي من خلال مهارة إدارة الوقت لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال مهارة التخطيط طويل المدى والدرجة الكلية، وكذلك يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي من خلال مهارة إدارة الوقت للطلبة العاديين في مهارتي تنظيم وقت الاستذكار ومهارة ضبط الوقت. وتتفق هذه النتائج مع دراسة الرسيس (٢٠١٠) حيث يساهم تنظيم الوقت واستخدام المهارات الأكاديمية في النجاح الأكاديمي من خلال رفع مستوى التحصيل الأكاديمي, حيث يمكن للطالب تخصيص وقت كافي لكل مادة دراسية ومتطلباتها والعمل على إنجازها بنجاح, وخلق نوع من التوازن بين المهام الأكاديمية والاجتماعية, عن طريق تقسيم وقته بين الاستذكار وإنجاز الواجبات الأكاديمية وايجاد وقت لممارسة الهوايات والتطوير الذاتي، ومن جهة أخرى يمكن القول بأن الطلبة من ذوي صعوبات التعلم يفتقرون إلى مهارات التخطيط والتنظيم الذاتي وذلك بسبب الصعوبات النمائية التي يعانون منها بحيث تؤثر على عملياتهم المعرفية لذلك يحتاجون إلى تدريب وإلى إبراز أهمية إدارة الوقت للتغلب على الصعوبات التي يواجهونها في التحصيل الدراسي وعند تدريبهم على هذه المهارات يتخطون الصعوبات ـ نسبيا ـ وبعدها يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي.

التوصيات التربوية:

بناءاً على النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي، يمكن التوصل الى بعض التوصيات منها:

- الاهتمام بموضوع إدارة الوقت لدى الطلبة سواء كانوا عاديين أو من ذوي صعوبات التعلم.
- بث الوعي لدى الآباء والعاملين في الحقل التربوي بأهمية إدارة الوقت للطلبة، والتي ينتج عنها زيادة في التحصيل الأكاديمي.
- نشر التوعية الإعلامية بأهمية الوقت والحرص على تنظيمه، لما له الأثر الكبير في تقدم الشعوب
- الحرص على إقامة الورش والدورات التدريبية للطلبة عن كيفية إدارة الطلبة لوقتهم من قبل مدراء المدارس.

قائمة المراجع العربية

البرادعي، بسيوني. (2004). **مهارات إدارة وتنظيم الوقت.** القاهرة: دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

حسب النبي، منصور. (2003). **الزمان بين العلم والقرآن**. القاهرة: دار المعارف.

الخضيري، محسن. (2000). **الإدارة التنافسية للوقت**. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

راضـــي، فوقية. (2002). مهارات إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتحصـــيل الأكاديمي والقدرة على التفكير الابتكاري والضغوط النفسية. **مجلة كلية التربية. (48)**. 3 - 40.

الرسيس، يوسف. (2010). **مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المتفوقين** تحصيليا **مقارنة بالمتوسطين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

الزيات، فتحي. (٢٠٠٢). **المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم- قضايا التعريف والتشخيص والعلاج**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الشمري، أحمد. (2009). **مهارات إدارة الوقت وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلاب المتفوقين ومتوسطي التحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

العامودي، ابتسام. (2009). **إدارة أوقات الفراغ للأبناء في الأسرة السعودية في مدينة جدة**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

العبيدي، محمد (2004). **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام**. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العدل، عادل. (2015). **صعوبات التعلم**. القاهرة: دار الصابوني.

علام، صـلاح الدين محمود (٢٠٠٢). **القياس والتقويم التربوي: أسـاسـياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصـرة.** القاهرة: دار الفكر العربي التربوي.

عليان، مصطفى. (2007). **إدارة الوقت النظرية والتطبيق**. الأردن: دار جرير.

قطب، أميمة. (2000). **الوقت إدارته – تنظيمه – استثماره لدى الشباب في دولة الكويت**. الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج.

القعيد، إبراهيم. (2001). **العادات العشر للشخصيات الناجحة**. الرياض: دار المعرفة للتنمية.

الوقفي، راضي. (٢٠٠٣). **صعوبات التعلم النظري والتطبيقي**. الأردن: كلية الأميرة ثروت.

واقع جودة الحياة لدى كبار السن: دراسة وصفية مطبقة في مدينة الرياض

The reality of quality of life for the elderly: a descriptive study applied in Riyadh city

أ. نجوى فارس العتيبي - باحثة في المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية – المملكة العربية السعودية

Email: najwafares19@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الخدمات المقدمة لكبار السن بمنطقة الرياض، ومدى رضاهم عنها بما يحقق لهم مستوى مناسب من جودة الحياة، كذلك فحصت الدراسة مستوى جودة الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئة المحيطة بكبار السن، وطبقت الدراسة على كبار السن بمنطقة الرياض الذين يعيشون داخل أسرهم أو بمفردهم في منازلهم، حيث أسفرت نتائجها عن ضعف الخدمات الترفيهية والثقافية والدينية المقدمة لكبار السن، في حين كان مستوى جودة الحياة النفسية، والعلاقات الاجتماعية والأسرية، وجودة الصحة الجسدية جيد، أما مستوى جودة خدمات الرعاية الصحية وجودة البيئة المحيطة بكبار السن فكان متوسطاً.

الكلمات المفتاحية:

كبار السن مستوى جودة الحياة الخدمات الترفيهية- الخدمات الثقافية والدينية_ خدمات الرعاية الصحية.

Abstract:

This research aims at identifying the reality of the services provided to the elderly in the Riyadh region and the extent of their satisfaction with these services in a manner that achieves an appropriate level of quality for their lives.Furthermore, the research examined the level of quality of physical, psychological, and social health as well as the surrounding environment for the elderly.The study was applied to the elderly people in Riyadh region who live within their families or alone. The results revealed the weakness of recreational, cultural, and religious services provided to the elderly people while the level of psychological quality of life, social and family relationships, and quality of physical health were good. The level of quality of health care services and the quality of the surrounding environment was moderate.

Keywords:

Elderly People - Quality of Life - Recreational Services - Cultural and Religious Services - Health Care Services.

مقدمة:

تظهر في كل مرحلة من حياة الإنسان متطلبات وحاجات جديدة تلح على الإشباع، وعند اشباعها يشعر الإنسان بالرضا، ويتحقق له ما يعرف بجودة الحياة (السوفي، ٢٠٢٠)، ويمكن القول بأن جودة حياة أي فرد في منطقة محددة في فترة زمنية معينة تشكل صورة لمجمل المتغيرات الذاتية والموضوعية أو الكمية والكيفية، لذا فإن جودة الحياة بصفة عامة هي مصطلح يرتبط بحالة أو ظروف الحياة لفرد أو مجموعة أفراد في مكان معين وفي وقت محدد (جمال الدين، ٢٠٢٠).

ويرى بوجمعة، وحمزة (٢٠٢٠) أن جودة الحياة متغير متعدد الأبعاد يرتبط بدرجة الرضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الأفراد تجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادتهم بالوجود الانساني، ويشير معمرية (٢٠٢٠) أن مظاهر جودة الحياة تتمثل في إشباع الحاجات، بمعنى أنه عندما يتمكن الأفراد من إشباع حاجاتهم، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية؛ والشعور بقيمتهم وأهميتهم لدى الآخرين، كلما شعروا بجودة الحياة التي يحيوها، إضافة إلى السلامة الصحية؛ وكل ذلك من المؤشرات على جودة الحياة.

ويعد كبار السن إحدى فئات المجتمع الأولى بالرعاية، ومع ازدياد أعدادهم عالميا باتت جودة الحياة بالنسبة لهم هدفا تسعي جميع المجتمعات الى تحقيقه؛ حيث يعيش الأفراد في العالم اليوم أعمارا مديدة أكثر من ذي قبل، وتشهد جميع البلدان نموا في أعداد كبار السن، والنسبة التي يمثلونها في تركيبة السكان. وفي الوقت الحالي، ارتفع عدد السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاما فما فوق من مليار نسمة في عام ٢٠٢٠ إلى ١,٤ مليار نسمة، كما أن بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٣٠، سترتفع أعداد سكان العالم الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاما بنسبة ٣٤%، وبحلول عام ٢٠٥٠، سيتضاعف عدد سكان العالم البالغين ٦٠ عاما فما فوق إلى ٢,١ مليار نسمة (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢١، ومنظمة الصحة العالمية، ٢٠٢١). **وتشير الإحصائيات في الوطن العربي** بـأن فئة كبار السن فوق ٦٠ عام بلغت في ٢٠٢٠ ما نسبته ٧,٤٪ من السكان، وفي عام ٢٠٣٠ سوف تبلغ ٩,٥٪من السكان، ومن المتوقع أن تبلغ في عام ٢٠٤٠ ما نسبته ١٢,١٪ من السكان، وقد تزيد في عام ٢٠٥٠ لتصل إلى ١٥,١٪ من السكان (ESCAWA, 2017).

أما في المملكة العربية السعودية فقد بلغت نسبة كبار السن ٥,٥ % عام ٢٠١٨م من إجمالي عدد سكانها، وتشير تقارير الأمم المتحدة للسكان والتنمية في الدول العربية إلى أن سكان الدول التي تتراوح نسبة كبار السن فيها ما بين ٧-١٤٪ هي دول في طور الشيخوخة، ويعني ذلك قرب دخول المملكة العربية السعودية في هذه المرحلة خلال فترة زمنية مقبلة، مما يستوجب الاستعداد لها (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨م، ص١١٧)

ونتيجة لهذا التحول في توزيع تركيبة السكان المتسم بتزايد أعداد كبار السن، بدأ الاهتمام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول هذه الفئة؛ لأن كبير السن إنسان له حق الحياة الكريمة؛ وينبغي الاعتراف بفضله في خدمة المجتمع، حيث سخر جهده وعقله في سنوات شبابه للمشاركة في تنمية مجتمعه، وبالرغم من زيادة متوسط عمر الإنسان في السنوات الأخيرة ، إلا أنه أصبح أكثر نشاطًا وأعلى طموحًا مع زيادة مطالبه واحتياجاته (هويدا الإتربي، ٢٠١٨).

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة الصرايرة (٢٠١٧) من أنه لابد من معرفة احتياجات هذه الفئة ورغباتهم غير المشبعة والاهتمام بها، وهذا ما دفع المؤسسات المحلية والاقليمية والعالمية إلى أن تبدأ في الاهتمام بهم، ومع ذلك فإن هذه الفئة ما زالت تحتاج إلى مزيد من الاهتمام لتلبية حاجاتها، وقد أكدت الدراسة على أن من أهم هذه الحاجات؛ الحاجات الصحية، والحاجات الاجتماعية والعاطفية، والحاجات المالية، والحاجات الشخصية، والحاجة إلى الأمان. لذا يعد

التخطيط لتلبية هذه الاحتياجات، وتعرف الخدمات المقدمة بأي مجتمع لكبار السن، وكيفية تحسينها وتطويرها بما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم من القضايا المهمة التي باتت تشغل اهتمام معظم المجتمعات.

مشكلة الدراسة:

تشير آخر إحصائية لمصلحة الإحصاءات العامة بالمملكة أن عدد كبار السن يقارب مليونًا وثلاثة آلاف من إجمالي عدد السكان (واس، ٢٠٢١)، ويتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى حوالي ١٥ مليون نسمة خلال السنوات ال ٣٢ المقبلة أي ما يعادل ثُلث السكان (٣٣٪)، حيث من المقرر أن يتجاوز عدد سكان المملكة العربية السعودية ٤٥ مليون نسمة (الفتوخ، ١٤٤٣ه)، ومن ثم ينبغي أن يواكب التزايد المستمر في أعداد كبار السن خططا تستهدف تلبية احتياجاتهم؛ بما يكفل لهم حياة كريمة مستقرة، حيث لا يعني الاهتمام بكبار السن زيادة العمر والوجود على قيد الحياة فقط، لكن نوعية حياتهم، وتلبية احتياجاتهم تعد قضايا مهمة للغاية.

وفي هذا السياق فحصت دراسة فان لوين وأخرون (van Leeuwen et al., 2019) ٤٨ دراسة تمثل آراء أكثر من ٣٤٠٠ من كبار السن يعيشون في المنزل في ١١ دولة غربية. وصنفت الدراسة جوانب جودة الحياة لكبار السن في تسعة مجالات هي: استقلاليتهم، وأدوراهم والنشاط الذي يقومون به، والصحة، والعلاقات، واتجاهاتهم ودرجة تكيفهم فيما يقابلهم من مواقف، والراحة النفسية، والنواحي الروحية والدينية، وعلاقات الأسرة والجيرة، والأمن المالي. ودعمت النتائج أن مفهوم جودة الحياة لكبار السن ينبغي أن ينظر إليه على أنه شبكة ديناميكية من هذه المجالات المتداخلة.

وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تقديم أوجه الرعاية لكبار السن، ومنها دراسة حمدان (٢٠١٧) التي ركزت على أهمية توفير وسائل الراحة لكبار السن وإشراكهم فى جميع برامج وخطط الرعاية والخدمات والأنشطة الترفيهية والتراثية والثقافية بحيث لا يشعرون بأنهم غير قادرين على الاستمتاع بحياتهم. ودراسة السيد (٢٠٢٠) التي أكدت على ضرورة الاهتمام بتشجيع البحث العلمي في مجال رعاية كبار السن، والعمل على تفعيل دور الشباب في رعايتهم كمحاولة لرد الجميل لهم خاصة مع كثرة الاحتياجات الصحية لهم. ودراسة حريري (٢٠٢١) التي أوصت برعاية كبار السن بالمملكة العربية السعودية، وتوجيه انتباه الفئات العمرية المختلفة بالمجتمع إلي احتياجاتهم، ومساعدتهم على إشباعها باعتبارهم قطاع مهم من المجتمع.

أما دراسة حسين واسماعيل (Hussein & Ismail, 2016) فأوجبت على صناع القرار في المنطقة العربية الاستثمار في الأنظمة التي من شأنها تشجيع وتسهيل تقديم الرعاية الرسمية لكبار السن من خلال الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني مثل تعزيز وتنظيم خدمات الرعاية المنزلية حتى يسهل رعاية كبار السن بينما يظلون داخل أسرهم. **وبالرغم من أن هذه الدراسات جميعها أكدت على ضرورة الاهتمام بكبار السن ورعايتهم، وتقديم الخدمات لهم إلا أنها تفتقر لتعرف واقع الخدمات المقدمة لهم بشكل مفصل، ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم المختلفة بالمملكة العربية السعودية على وجه التحديد.**

وبمراجعة قواعد البيانات التي تناولت دراسات عن كبار السن بالمملكة، تم التوصل إلى العديد من الدراسات، ومنها دراسة الغامدي (٢٠١٧) والتى أظهرت نتائجها أن الاحتياجات النفسية لكبار السن بمنطقة الباحة بالمملكة تأتي في المرتبة الأولى، يليها الاحتياجات الاجتماعية، ثم الاحتياجات الصحية، وتأتي الاحتياجات المالية في المرتبة الأخيرة، كما رأت دراسة إسماعيل، وعوض الله (٢٠١٨) أن كبار السن يعانون عند الدخول في مرحلة الشيخوخة من بعض التغيرات النفسية والاجتماعية والانفعالية، ومن ثم يثار تساؤل حول كيف يستطيع كبار السن تحقيق الرضا عن ظروف حياتهم

الحالية، والاستمتاع بالحياة. وللإجابة عن هذا التساؤل، قامت الدراسة بتحليل الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن تحسين نوعية حياة كبار السن ينبغي أن يأتي في المقام الأول.

في حين أشارت دراسة سعيد، والبرديسي (٢٠١٨) إلى أنه بالرغم من اعتبار كبار السن عضو مهم في المجتمع السعودي يتطلب نوع خاص من الرعاية والاهتمام، إلا أنه هناك افتقار في الدراسات التي تعنى بجودة الحياة الأسرية لديهم. ولا يقتصر الأمر على الخدمات التي تقدمها مؤسسة الأسرة، بل أيضا لم تتناول الدراسات بشكل مفصل درجة رضا كبار السن عن الخدمات التي تقدمها الحكومة، أو المؤسسات الصحية، أو القطاع الخاص الترفيهي، أو غيرها من الجهات التي تقدم خدمات لكبار السن. ومما لا شك فيه أن توافر مثل هذه الدراسات يساعد هذه الجهات على تحسين وتطوير الخدمات وأوجه الرعاية المقدمة لكبار السن، ومن ثم تحسين جودة الحياة لكبار السن بالمملكة.

وتتوافق الدراسة الحالية عن كبار السن مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في برنامج جودة الحياة، وتوفير البيئة اللازمة لتحسين نمط حياة الفرد والأسرة، ودعم واستحداث خيارات جديدة تعزز المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، والأنماط الأخرى الملائمة التي تسهم في تعزيز جودة الحياة، **مما يستلزم تعرف الخدمات المقدمة لكبار السن بالفعل في المملكة، وتقصي درجة رضا كبار السن عن هذه الخدمات، والنواحي التي يرغبون في تطويرها وذلك من خلال دراسة علمية ترصد احتياجاتهم ومتطلباتهم، وما يتوافر بالفعل من خدمات لهم، وما ينقصهم أو يحتاج إلى تطوير من هذه الخدمات لرفع مستوى جودة حياتهم.**

ونظرا لتباين الزيادة العددية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية من منطقة إدارية لأخرى، حيث فاقت منطقة مكة المكرمة، والرياض نصف الزيادة العددية ٥٥,٧٪ (الفنتوخ، ١٤٤٣ه)، فإن هذه الدراسة سوف تطبق على مدينة الرياض.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مستوى جودة الحياة لكبار السن بمدينة الرياض؟

تساؤلات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

١. ما مستوى جودة الخدمات التي تقدمها المؤسسات والهيئات لكبار السن بمدينة الرياض؟
٢. ما مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض؟
٣. ما مستوى جودة الصحة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض؟
٤. ما شكل الرعاية الأسرية المقدمة لكبار السن داخل أسرهم بمدينة الرياض؟
٥. ما مستوى جودة الحياة الأسرية والاجتماعية لكبار السن بمدينة الرياض؟
٦. ما مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض؟

أهداف الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

١. تحديد مستوى جودة الخدمات التي تقدمها الجهات المعنية لكبار السن بمدينة الرياض (خدمات ترفيهية/ خدمات ثقافية ودينية/ رعاية صحية).
٢. تحديد مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض.
٣. تحديد مستوى جودة الصحة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض.
٤. تعرف أشكال الرعاية الأسرية المقدمة لكبار السن داخل أسرهم بمدينة الرياض.

٥. تحديد مستوى جودة حياة كبار السن بمدينة الرياض فيما يتعلق بالرعاية الأسرية والعلاقات الاجتماعية.
٦. تحديد مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية في ضوء مايلي :

الأهمية النظرية:

تعرف واقع الخدمات التي تقدمها المؤسسات الترفيهية والثقافية والدينية بمدينة الرياض لكبار السن.
الإسهام في إعطاء صورة عن جودة الحياة لدى كبار السن بمدينة الرياض بالمملكة.
توجيه الفئات العمرية المختلفة بالمجتمع إلي احتياجات كبار السن لمساعدتهم على إشباعها.

الأهمية التطبيقية:

تبني المؤسسات الترفيهية والثقافية والاجتماعية بالمملكة لجودة الحياة لكبار السن.
إسهام نتائج هذه الدراسة عن كبار السن في مساعدة المؤسسات المعنية في تطوير خططها المستقبلية من برامج وأنشطة لتناسب احتياجاتهم الفعلية.

- المساعدة في تحسين مستوى جودة الحياة لكبار السن بمدينة الرياض من واقع نتائج هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- **جودة الحياة:**

يعرفها العنزي (٢٠١٨) بأنها: "رضا الفرد عن نفسه، وعن أدائه، وإحساسه بمدى قدرته على التكيف مع الإمكانات المتاحة له وعلى توظيفها واستثمارها في سبيل تحقيق توافقه النفسي وسعادته، واستشعاره بذاته كعضو فاعل في مجتمعه له حقوق وعليه واجبات."

وتعرف جودة الحياة اجرائيا بأنها: "أسلوب منظم للعيش ينتج عنه شعور كبار السن بالسعادة والرضا عن وضعهم في الحياة، وقدرتهم على إشباع حاجاتهم والاستمتاع بالحياة من خلال ما يقدم لهم من خدمات في المجالات الصحية، والاجتماعية، والنفسية، والترفيهية، والأسرية، والثقافية والدينية، والراحة العاطفية، إضافة إلى التواصل الاجتماعي."

- **كبار السن:**

مفهوم كبير السن اصطلاحا: يرتبط لفظ كبير السن لدي بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن ٦٠ سنة فأكثر، وعرف بأنه الفرد البالغ من العمر ٦٠ أو ٦٥ عاما فأكثر والذي وصـــل إلى مرحلة من العمر تجعله غير قادر على الإنجاز والابتكار لظروف صحية وبيئية ونفسية تحول دون تحقيق ذلك (Marshall, & Dixon,1996, p16).
كما يعرف سيريلي ونيكولينى (Cirilli & Nicolini, 2020) من يدخلون فئة كبار السن بأنهم: "الأشخاص الذين يبلغون ٦٥ عاما فصاعدا".
ويعرف كبار السن إجرائيا بأنهم: "الأشخاص الذين تقدم بهم العمر فوق ٦٠ فأكثر، حيث يظهر عليهم علامات القصور في الأداء الوظيفي للأجزاء الحيوية في الجسم وثقل الحركة وضعف النشاط، ويحتاجون إلى رعاية واهتمام لتلبية احتياجاتهم ومطالبهم الاجتماعية والصحية والنفسية".

الجهات المستفيدة:

من المتوقع أن تكون نتائج دراسة واقع جودة الحياة لدى كبار السن ذات أهمية وفائدة تطبيقية لعدد من الجهات المختصة في المملكة، وتتضمن الجهات المستفيدة من مخرجات الدراسة على سبيل المثال:

- المسؤولين عن برامج جودة الحياة، والخطط والاستراتيجيات الموضوعة لكبار السن.
- المراكز الصحية والترفيهية والثقافية والدينية وغيرها التي تقدم خدمات لكبار السن.
- كبار السن وذويهم.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية**: مدينة الرياض
- **الحدود البشرية**: كبار السن الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاما فما فوق، والذين يعيشون في منازلهم، ومنازل ذويهم.
- **الحدود الزمنية**: تم تطبيق الأداة في الفترة من ١٤٤٤/٣/١ه حتى ١٤٤٤/٤/٢ه.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أشارت الأمم المتحدة في أوائل عام ٢٠١٢، إلى أن هناك حوالي ٣١٦,٦٠٠ من كبار السن في جميع أنحاء العالم وفقًا لمكتب الإحصاء البريطاني الوطني، وأن ثلث الأشخاص الذين ولدوا في عام ٢٠١٣ سيصبحون من المعمرين. وفي عام ٢٠١٨، فاق عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عامًا أو أكثر عدد الأطفال دون سن الخامسة على مستوى العالم (الأمم المتحدة، ٢٠١٩). وفي مسح أُجري عام ٢٠١٧ في المملكة العربية السعودية، بلغ عدد كبار السن ٨٥٤,٢٨١ (٤,١٩٪ من إجمالي السكان)، منهم ٤٨,٩٪ ذكوراً، و ٥١,١٪ إناثاً (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٧).

وتمثل شيخوخة السكان ظاهرة عالمية كإحدى تحديات القرن الحادي والعشرون. وفي يوم الصحة العالمي، صرحت منظمة الصحة العالمية بأنه: "يمكن اعتبار شيخوخة السكان هذه قصة نجاح لسياسات الصحة العامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها تمثل أيضًا تحدى للمجتمع على التكيف، من أجل تعظيم الصحة والقدرة الوظيفية لكبار السن، فضلا عن مشاركتهم الاجتماعية وأمنهم." (World Health Organization, 2022) وتمثل السياسة الخاصة بكبار السن أداة يمكن استخدامها لمعالجة هذه القضايا؛ ومع ذلك، نحتاج إلى تحسين قاعدة الأدلة لكبار السن من أجل تصميم خدمات لتعزيز جودة الحياة لكبار السن (Bowling & Dieppe, 2005).

وتختلف احتياجات فئة كبار السن عن باقي الفئات العمرية الأخري، سواء من الناحية الاجتماعية، أو النفسية، أو الصحية، أو المالية. لذا، فإن العديد من المجتمعات المتحضرة تولي اهتماما خاصا لمرحلة التقدم في العمر عن طريق إنشاء العديد من المراكز المتخصصة لهم، وعقد مؤتمرات ومنتديات واجتماعات تناقش المشاكل المتعلقة بهم لتحديد احتياجاتهم بدقة. علاوة على ذلك، يزيد الاهتمام بإجراء بحوث في مجالات مختلفة لتحسين نوعية حياة هذه الفئة العمرية. ويُعد دراسة حياة كبار السن وتقديم الرعاية لهم مجالًا حيويًا يتطلب تآزر العلماء في مختلف المجالات لاستكشاف الأبعاد المتعددة لحياتهم بعمق لأنهم يمثلون شريحة اجتماعية مهمة. ويشارك الاجتماعيون في الوقت نفسه بشكل كبير في تعزيز جودة حياة كبار السن من خلال إجراء الدراسات، وتحليل الإحصاءات التي تساعد في تحديد احتياجاتهم الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والعمل على تلبية هذه الاحتياجات وحل مشاكلهم من أجل رفع مستوى جودة حياتهم.

ولقد وضعت المملكة العربية السعودية من ضمن رؤيتها (٢٠٣٠) برنامجاً في التحول الوطني (٢٠٢٠) بعنوان *برنامج جودة الحياة*، يضمن جودة الحياة للأفراد وفقاً للمؤشرات العالمية. ووفقا لذلك تتجلى أهمية توفر جودة الحياة، وسعي حكومة المملكة الدؤوب نحو توفير رغد العيش لأفرادها.

وهناك العديد من وجهات النظر حول مفهوم جودة الحياة لأنه حديث نسبيًا ويتضمن جوانب ذاتية وأخرى موضوعية. علاوة على ذلك، فهو مفهوم نسبي يختلف وفقًا لكيفية إدراك الأفراد المختلفين لحياتهم بناءً على احتياجاتهم واهتماماتهم. كما إن مفهوم جودة الحياة يختلف من شخص لآخر؛ فالبعض يراه في الصحة، والبعض الآخر يراه في المال، وآخرون يرونه في السعادة ذاتها، كذلك هو مفهوم يختلف باختلاف المرحلة العمرية، والبيئة الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات (عجاجة، ٢٠٠٧). ويرى البعض، على سبيل المثال، أن جودة الحياة تتكون من مجموعة من المتغيرات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الأساسية. ويمكن قياس جودة الحياة من خلال مؤشرات موضوعية معينة تقيس القيم والمؤشرات الذاتية التي تقيس مستوى الرضا (Tharwat, 2010). ويُعرّف تشاورفيدي ومولايا (Chaturvedi & Muliyala, 2016) جودة الحياة على أنها الجودة المتعلقة بأنشطة الحياة اليومية، والرعاية النفسية الفردية، والأداء الاجتماعي، والحالة الصحية، والرضا بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، يعرّف الفاريس (Álvares et al., 2012) جودة الحياة على أنها عملية متعددة الأبعاد تتضمن جوانب جسدية وفكرية واجتماعية واقتصادية تتعلق بإدراك الفرد تجاه حالة حياته،كما يُعرف أسروي (As-sirojy, 2004) جودة الحياة على أنها المؤشرات النوعية والكمية التي تقيس الظروف النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية؛ وتفاعلها وانعكاساتها على المشاركة الفعالة في إنتاجية الفرد، ومستوى الرضا، وكذلك تلبيتها. وتتبني هذه الدراسة التعريف الاجرائي لجودة الحياة الوارد ضمن مصطلحات البحث.

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية:

حددت السهلي (٢٠٢١) الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية في يلي: ارتفاع نسبة كبار السن لصالح الذكور، إذ بلغت في الرياض (١١٠) ذكرا مقابل (١٠٠) أنثى.

- ٩٤٪ من كبار السن متزوجون، وتشكل النساء الأرامل نسبة كبيرة مقارنة بالذكور، حيث تصل إلى (٤٩٪) مقابل (٤٪) للذكور.
- ارتفاع نسبة الأمية بين كبار السن وانخفاض مستوياتهم التعليمية، وخاصة بين النساء، حيث بلغت نسبة من لا يحملون مؤهلا تعليميا (٩١٪) من الإناث مقابل (٥٥٪) من الذكور، بينما تصل نسبة حملة الشهادة الابتدائية (٤٪) من الإناث مقابل (١٨٪) من الذكور، وتبلغ نسبة من يحملون الدبلوم أو شهادة أعلى (١٪) من الإناث مقابل (١٢٪) من الذكور.
- يعاني كبار السن من بعض الأمراض المزمنة والتي تختلف بين الذكور والإناث، إذ يعاني (٣٢٪) من الذكور من أمراض السكري مقابل (٢٧٪) من الإناث، ثم تتساوى نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم بين الذكور والإناث (٢٨٪)، بينما ترتفع نسبة الإصابة بأمراض المفاصل والعظام بين الإناث (١٥٪) مقابل (١٣٪) من الذكور، وكذلك ترتفع نسبة الإصابة بالكوليسترول بين الإناث (٨٪) مقارنة بالذكور (٧٪).

أبعاد جودة الحياة لدى كبار السن:

أقرت منظمة الصحة العالمية أن جودة الحياة تشير إلى الكمال الذي يمكن أن يحققه الإنسان أو المؤسسات في الأبعاد التالية:

- البعد الجسمي: وتعني الجودة في هذا البعد كيفية التعامل مع الألم، والراحة والنوم، والتخلص من التعب، والطاقة الحركية العامة.
- البعد النفسي: ويتضمن المشاعر والسلوكيات الإيجابية، وتركيز الانتباه، والرغبة في التعلم والتفكير والذاكرة، وتقدير الذات، ومظهر الانسان وصورة الجسم، ومواجهة المشاعر السلبية.
- البعد الاجتماعي: ويشمل العلاقات الشخصية، والاجتماعية، والدعم الاجتماعي، والزواج الناجح مع تأكيد التوافق الزواجي.
- بعد الاستقلالية: وهو حيز الحركة الذي يتمتع به الفرد في حياته وأنشطة الحياة اليومية التي اعتاد القيام بها، ودرجة الاعتماد على الأدوية والمساعدات الطبية والاعتماد على المواد غير الطبية مثل (الكحول - التبغ ...).
- البعد البيئي: ويشمل ممارسة الحرية بالمعنى الإيجابي، والشعور بالأمن والأمان الجسمي، والبيئة المنزلية ومصادر الدخل، والفرص المتاحة لتنمية المهارات، والمشاركة في الفرص الترفيهية والترويحية.
- البعد الروحي: ويشمل التدين والمعتقدات الشخصية، ومدى الالتزام الاخلاقي، ومعرفة الدين الصحيح، وتحقيق السعادة الروحية من خلال العبادات (القطان وآخرون، ٢٠١٠).

– **الصحة الجسدية وجودة خدمات الرعاية الصحية:**

تمر المملكة العربية السعودية حاليًا بمرحلة تحويلية. وهناك طلب كبير على نظام الرعاية الصحية السعودي لتوفير مرافق رعاية صحية أفضل للسكان السعوديين الذين يتزايد عددهم بسرعة، فضلاً عن السكان المتزايدين من كبار السن. وقد قطعت مرافق الرعاية الصحية شوطا طويلا في المملكة العربية السعودية. في عام ٢٠١٨ وحده، خصصت الحكومة السعودية صندوقًا بقيمة ١٤٦,٥ مليار ريال سعودي للخدمات الصحية والتنمية الاجتماعية، وهو ما يمثل ١٥٪ من نفقات الميزانية الحكومية (Saudi Arabian Monetary Authority, 2018). واحتل نظام الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية المرتبة (٢٦) من بين (١٩١) دولة وفقا لتقدير منظمة الصحة العالمية، متقدماً على معظم دول الخليج العربي المجاورة، مثل الإمارات العربية المتحدة المرتبة (٢٧)، وقطر المرتبة (٤٤)، والكويت المرتبة (٤٥)، كما أنها احتلت مرتبة أعلى من العديد من أنظمة الرعاية الصحية الأخرى في البلدان المتقدمة مثل كندا المرتبة (٣٠)، وأستراليا المرتبة (٣٢)، والولايات المتحدة الأمريكية المرتبة (٣٧) (World Health Organization, 2022).

وعلى الرغم من هذه الإنجازات، لا تزال هناك تحديات هائلة في تقديم خدمات رعاية صحية أفضل لأسرع نمو سكاني في المملكة العربية السعودية (Al-Hanawi, 2017; Al-Hanawi et al., 2018). وبين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠١٠ (حسب تعداد ٢٠١٠)، تم تسجيل معدل النمو السكاني السنوي للمملكة العربية السعودية بنسبة ٣,٢٪ سنويًا مع معدل خصوبة إجمالي ٣,٠٤. ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، ستكون المملكة العربية السعودية قد وصلت إلى ٣٩,٨ مليون بحلول عام ٢٠٢٥، و٥٤,٧ مليون بحلول عام ٢٠٥٠، و٦١,٣ مليون بحلول عام ٢١٠٠ (United Nations, 2004). كما تضيف زيادة متوسط العمر المتوقع للأشخاص تحديات جديدة فيما يتعلق برعاية السكان من كبار السن، خاصة أن معظمهم يعاني من مشاكل طبية لا حصر لها ترتبط بحقيقة أن كفاءة معظم أجهزة الجسم لديهم تنخفض بشكل ملحوظ (Albahi, 2000). وقد وضع هذا عبئًا كبيرًا على البنية التحتية الصحية الحالية مما زاد من الحاجة إلى عدد كبير من المتخصصين المُدربين في الرعاية الصحية. كما أن اعتماد الخطة الاستراتيجية الجديدة لرؤية ٢٠٣٠ يمثل تطور رئيسي

آخر في هذا السيناريو وأضاف تحديات جديدة نحو تقديم جودة حياة متميزة مما فرض تحديا على قطاع الصحة لمواءمة تلك المتطلبات الاستراتيجية في السنوات القادمة.

- **الصحة النفسية وجودة الخدمات الترفيهية والثقافية والدينية:**

يمثل كبر السن منعطفا حادا في حياة كل إنسان، وينتج عنه بعض التغيرات التي تنعكس على جميع جوانب حياته الصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على صحته النفسية.

وفي هذا السياق توصلت دراسة الهديف (٢٠١٥) إلى أن المشاكل النفسية لكبار السن لا يمكن فصلها عن المحيط الصحي والاجتماعي الذي يعيشونه؛ حيث يعاني كبار السن من صعوبة الحركة وصعوبة الخروج من المنزل والمشاركة في الحياة اليومية مما أدى إلى فقدانهم التواصل مع المحيط الاجتماعي، كما انعكست مشاكلهم الصحية والجسمية سلبا على روحهم المعنوية، وأفقدتهم طعم الاستمتاع بالحياة، وأشارت الدراسة كذلك إلى معاناة كبار السن من عدم توفر أماكن لقضاء أوقات الفراغ، لذا أوصت الدراسة بضرورة توفير مراكز خدمات صحية ومراكز لقضاء أوقات الفراغ بما يتناسب مع احتياجاتهم.

- **جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية:**

تناولت دراسة المخلفي والسعوي (٢٠١٢) المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في جودة الحياة لدى المسنين: دراسة ميدانية على المقيمين في دار الرعاية بالمدينة المنورة، وهدفت إلى التعرف على مستويات جودة الحياة بين المقيمين داخل دار الرعاية الاجتماعية بالمدينة المنورة وغير المقيمين فيه والمتغيرات الاجتماعية المؤثرة في جودة الحياة، ولقد استخدمت الدارسة المنهج المقارن، وأظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدارسة في مستوى جودة الحياة الذاتية لصالح المسنين المقيمين خارج دار الرعاية، كما كان هناك فروق دالة إحصائياً لمتغير الحالة الاقتصادية والاجتماعية في جودة الحياة الذاتي لصالح المسن ذو المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع.

كما هدفت دراسة خان وطاهر (Khan & Tahir, 2014) إلى تسليط الضوء على العناصر الاجتماعية التي تؤثر على جودة حياة كبار السن في ماليزيا، واعتمدت الدراسة مقياس جودة الحياة لكبار السن المعروف باسم-WHOQOL BREFويشمل أربعة مجالات (الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية). وأظهرت النتائج أن المجال الاجتماعي أثر بشكل مباشر على نوعية حياة كبار السن. علاوة على ذلك، أدى الاستقلال عن الشركاء أو الأطفال إلى انخفاض جودة الحياة. وأوصت الدراسة بتقديم الدعم الاجتماعي لكبار السن لتحسين جودة حياتهم. وقدم فيرناندز وآخرون (Fernández-Caballero et al., 2014) مشروعًا بعنوان *تحسين جودة الحياة والرعاية لكبار السن من خلال تنظيم العاطفة الذكية*. وقد أوصى الباحثون بأهمية تحديد العوامل التي تؤثر على جودة حياة المسنين، بالإضافة إلى وضع استراتيجيات تتعلق بتحسين جودة حياتهم.

وقام كور وآخرون (Kaur et al., 2015) بدراسة مسحية عن محددات دعم الأسرة وجودة الحياة لكبار السن. وكشفت الدراسة أن الذكور أظهروا التمتع بجودة حياة أفضل من الإناث، كما أن المسنين المتعلمين تعليمياً عالياً يتمتعون بنوعية حياة جيدة. علاوة على ذلك، كان أولئك المستقلين مالياً يتمتعون بحياة أكثر صحة، وكذلك أظهرت فئات معينة التمتع بجودة حياة متطورة وهم أولئك الذين يمارسون أنشطتهم اليومية بشكل مستقل، والذين يتلقون الدعم الكافي من الأسرة، والذين لا يواجهون مشاكل في حياتهم اليومية. واستخلصت الدراسة أن العوامل الرئيسية التي تؤثر على نوعية الحياة لكبار السن تشمل الاستقلال المالي والدعم الأسري.

- **جودة البيئة المحيطة بكبار السن:**

أشار أبو هاشم (Abu Hashim, 2007) أن كبار السن لديهم احتياجات اقتصادية، على سبيل المثال: سكن ملائم ودخل مناسب وسياسة اجتماعية تضمن لهم حياة كريمة. وإذا لم يتم تلبية الاحتياجات المتعددة لكبار السن بشكل مرض، فقد تنشأ مشاكل اقتصادية ونفسية اجتماعية، لذلك تولي المملكة العربية السعودية اهتماما بتقديم خدمات متنوعة لكبار السن للحد من هذه المشاكل في ضوء جهود التنمية واسعة النطاق في جميع المجالات، بما في ذلك تقديم الرعاية الاجتماعية لتحسين واقع جودة الحياة لدى كبار السن.

وتناولت دراسة لوينغ ويو وتشونغ (Leung, Yu & Chong, 2017) تأثير إدارة المرافق على نوعية الحياة للمسنين في دور الرعاية والاهتمام، وبحثت العلاقة بين إدارة مرافق دور الرعاية ونوعية الحياة للمسنين في هونغ كونغ باستخدام كل من البيانات الكمية والنوعية. تم توزيع (٥٦) استبيان بين المسنين في دور الرعاية، بالإضافة إلى المقابلات شبه المنظمة مع المسنين أكثر من 80 عاماً. وأظهرت النتائج أن هناك ١٩ عاملاً داخلياً يؤثر في جودة حياة المسنين من أهمها المسافة والتهوية والأثاث والأرضيات غير المنزلقة ومرافق الترفيه والتي ترتبط بشكل إيجابي بنوعية حياة المسنين. وبناءً على هذه النتائج، تم اقتراح العديد من التوصيات العملية، بما في ذلك تخصيص مساحات أكبر لغرف النوم، وتصميم التهوية، وتركيب أرضيات غير قابلة للانزلاق، وتوفير جو عائلي وترتيب المرافق الترفيهية.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات المتعلقة بتحسين نوعية حياة كبار السن وتعزيز قدراتهم من خلال مساعدتهم على التكيف مع بيئتهم. على سبيل المثال، هدفت دراسة القطان (٢٠٠٢) إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكبار السن وأسرهم، والتعرف على الجوانب (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية) التي تشكل درجة جودة حياة كبار السن، بالإضافة إلى التعرف على تأثير متغيرات الصحة، والدخل، والعمل، والعلاقات الاجتماعية على درجة جودة حياة كبار السن الكلية، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة عوامل مؤثرة على جودة حياة كبار السن أهمها: نوع الأسرة التي يعيشون فيها والعلاقات داخل تلك الأسرة، ودرجة رضاهم عن الرعاية الأسرية المقدمة لهم مما يؤدي إلى ارتفاع معدل جودة الحياة، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل المستوى الصحي، ووسائل الترفيه، والوضع الاقتصادي للأسرة، ونوع المسكن.

وهدفت دراسة الشريف (٢٠٠٩) إلى تحديد مستوى جودة الحياة لدى كبار السن بمدينة مكة المكرمة والتي توصلت إلى متطلبات تحقيق جودة الحياة لهم بعد الدراسة الميدانية، وتمثلت في متطلبات خاصة بجودة الحياة لكبار السن في الجانب الصحي والنفسي والمتمثلة في الجهود المهنية والخدمات التي يجب أن يقدمها الأخصائي الاجتماعي لهم، ومتطلبات خاصة بجودة الحياة لكبار السن في الجوانب الاجتماعية مثل تدعيم العلاقات الاجتماعية مع المقربين والأصدقاء، وحثهم على المشاركة بالمناشط الاجتماعية حولهم، كذلك متطلبات خاصة بجودة الحياة لكبار السن في الجوانب الاقتصادية والمعيشية، مثل توفير الماديات اللازمة لحصولهم على الأدوية اللازمة، وتوسيع الخدمات والمساعدات المالية بمؤسسات خدمة كبار السن، وتشجيع الأقارب وعلى وجه الخصوص الأبناء والأقارب الملزمين بالنفقة على تقديم وتوفير النفقة المالية الواجبة لكبار السن، وأخيراً متطلبات تتعلق بجودة حياة كبار السن في الجانب الديني.

كما توصلت نتائج دراسة زيادة والقضاة والصبحيين (٢٠١٥) التي طبقت على عينة تضم (٧٩) من الذكور والإناث كبار السن بمدينة الرياض إلى أنه يأتي على قائمة المشكلات التي تواجه كبار السن بمدينة الرياض، المشكلات العقلية المعرفية، ويليها الشكلات الصحية والجسمية، ثم المشكلات النفسية، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المشكلات الاجتماعية، وأن الفئة الأكثر معاناة من كبار السن هي فئة الأرامل نتيجة شعور كبير السن بالوحدة لفقدان شريك الحياة مع تقلص

الأسرة واستقلال الأبناء والبنات، وأوصت الدراسة بإدراج الأنشطة الاجتماعية المعنية بكبار السن ضمن السياسات المعتمدة في الدولة، وإيلاء المشكلات المعرفية والجسمية والصحية اهتماما أكبر من قبل الأسر التي يوجد بها كبار السن، وتفعيل الأنشطة الخاصة بكبار السن، مثل الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية والرياضية وعقد المؤتمرات التي تبحث في مشكلات كبار السن (أسبابها- مظاهرها- الحلول والعلاج)، وتزويد الجهات المسئولة عن كبار السن بالنتائج والتوصيات.

وأجرى دونج وآخرون (Dong et al., 2017) دراسة تهدف إلى تعرف الوضع الراهن والعوامل المؤثرة في نوعية حياة المرضى كبار السن في مدينة تشانغتشون الصينية. وكشفت الدراسة أن العوامل الديموغرافية أثرت في المجالات الأربعة لنوعية الحياة (الاجتماعية، والنفسية، والجسدية، والبيئية). وكان هناك ارتباط إيجابي بين التعليم والمستوى المهني والدخل ونوعية الحياة الجيدة من حيث المجال النفسي والاجتماعي عند الأخذ في الاعتبار سبل العيش أو الصحة أو الخدمات الاجتماعية.

كذلك هدفت دراسة جارشيا ونافارو (García and Navarro, 2018) إلى تحليل تأثير نوعية الحياة كمتغير رئيسي وتأثيره على صحة كبار السن ورفاهيتهم الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كبار السن في نوعية الحياة تُعزى إلى العمر، حيث يتمتع كبار السن بنوعية حياة أقل من المشاركين الأصغر سنًا حيث يقل التواصل والعلاقات الاجتماعية مع تقدم العمر. وأوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث حول العوامل التي تؤثر على جودة الحياة بين كبار السن وتطوير الآليات لتحسين نوعية حياتهم الاجتماعية والبيئية .

أما دراسة الجبرين (٢٠١٨) فهي دراسة نظرية أجريت من خلال تحليل الدراسات السابقة في مجال كبار السن لاستطلاع قضية رعاية كبار السن في المجتمع السعودي، وهل هذه الرعاية مسئولية الأسرة أم أنها مسئولية المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن كبار السن يعانون من مشكلات اجتماعية وصحية ومالية متعددة تترك أثرا واضحا على مجريات حياتهم وتجعلهم في حاجة ماسة إلى العون والمساعدة من قبل الآخرين، كما أوضحت أن إلقاء مسئولية رعاية كبار السن على الأسرة وحدها أمر يحتاج إلى نقاش؛ فليس كل الأسر تستطيع القيام بذلك، كما أن ليس كل كبير سن لديه أسرة، ومن ثم تبدو الحاجة ماسة إلى رعاية مجتمعية مساندة تقدمها الدولة أو الجمعيات والمؤسسات الخيرية المتخصصة من أجل سد النقص الحاصل في هذه القضية.

كما قام فنج وآخرون (Feng et al., 2018) بتقييم التطوير الفعال لبيئة السكن المصممة لكبار السن بغرض تحسين جودة الحياة لديهم. وكانت إحدى الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز جودة حياتهم هي التعرف على الاحتياجات النفسية والاجتماعية والصحية المطلوبة لتعزيز التكيف مع بيئة السكن. وأوصت الدراسة بضرورة عمل صانعي القرار على تطوير الاستراتيجيات المتعلقة بتحسين البيئة السكنية المصممة لكبار السن.

وقامت سعيد والبرديسي (٢٠١٩) بدراسة جودة الحياة الأسرية لدى كبار السن وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وهي دراسة ميدانية على عينة عشوائية من كبار السن بمدينة مكة المكرمة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي لعينة الدراسة البالغ عددها (١٣٦) فرداً، تم جمع البيانات منهم عن طريق استبانة أعدت لهذا الغرض. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: يتمتع أفراد العينة بجودة حياة أعلى من المتوسط، وأكثر الأبعاد ارتفاعاً هو البعد الإدراكي لجودة الحياة الأسرية، يليه البعد الصحي، وأخيراً البعد البيئي، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية وبعض المتغيرات الاجتماعية (الإدراك، وجود الأبناء، الحالة الصحية، العمر)، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين جودة الحياة والمتغيرات الاقتصادية (الدخل الشهري وامتلاك مسكن)، بالإضافة إلى

أن هناك فروق دالة إحصـائياً لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل) في جودة الحياة الأسـرية لدى عينة الدراسة، وفروق دالة إحصائيا لمتغير وجود الأبناء في جودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة لصالح من ليس لديهم أبناء.

كما قامت العتيبي (Alotaibi, 2020) بدراسة تحليلية نوعية لتحديد متطلبات تحسين جودة حياة كبار السن في المملكة العربية السعودية من خلال التعرف على مشاكلهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية واحتياجاتهم الصحية والثقافية. واعتمدت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي حيث طبقت الباحثة استبانة على عينة قوامها (٣٨٤) من الإناث كبار السن في المراكز الصحية المنتشرة في أنحاء الرياض (الشمالية، الشرقية، الجنوبية، والغربية). وكشفت الدراسة عن مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية واحتياجات صحية وثقافية. واختتمت الدراسة بتقديم مجموعة من المؤشرات التخطيطية لمساعدة صناع القرار والسياسات في تحسين نوعية حياة كبار السن في المملكة العربية السعودية.

في حين أوصت دراسة حلواني وعابد (٢٠٢٠) باعتبار فترة جائحة كورونا فرصة عظيمة لترتيب الأولويات ووضع برامج يومية وخطط واقعية تراعي تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية لكبار السن، وكذلك الاهتمام بحالتهم الصحية لتجاوز أي أزمات أو عقبات مستقبلية قد تؤثر عليهم، والتوعية باحتياجات هذه الشريحة من المجتمع، وتعرف ما هي الخدمات التي تقدمها الدولة في القطاع الحكومي والأهلي والجمعيات غير الربحية لمساندتهم، والاهتمام بسلامة غذاء كبار السن والأمن النفسي لهم وجودة حياتهم بما يحقق لهم الصحة والرفاهية النفسية، واستحداث برامج ترفيهية ورياضية وفنية تهتم بصحتهم النفسية.

كما أوصت دراسة العتيبي (٢٠٢٠) بتوفير فرص لكبار السن للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، وتوفير أفضل خدمات الرعاية الصحية لهم داخل أسرهم، ومراعاة التغيرات النفسية لكبار السن حيث يصبحون عرضة لكثير من هذه التغيرات، وحمايتهم من الخوف والقلق بشأن حالتهم الصحية والمالية والانسحاب الاجتماعي، وتنظيم الدورات والندوات الثقافية والإرشادية للأسر للتعريف باحتياجات كبار السن وكيفية تلبيتها.

كذلك أوصت دراسة السهلي (٢٠٢١) بإقامة مراكز صحية لكبار السن وتزويدها بكافة الخدمات والأجهزة الطبية التي يحتاجونها مع التركيز على المناطق التي يتركز فيها كبار السن، والاهتمام بالتوعية الصحية بالأمراض الأكثر انتشارا بين كبار السن كالسكري، وارتفاع ضغط الدم، والكوليسترول، مع ضرورة تشجيعهم على الأكل الصحي وممارسة الرياضة، وإقامة نواد ومراكز اجتماعية لكبار السن في كافة مناطق المملكة العربية السعودية، وجعلها برسوم رمزية تناسب الجميع، والقيام بحملات توعوية تبين أهمية الرياضة وفوائدها للصحة النفسية والجسدية وحث كبار السن على ممارستها بانتظام، وحث أفراد الأسرة لكبار السن على الانخراط والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والأسرية تجنبا لإحساسهم بالوحدة والعزلة والفراغ.

وفي نفس السياق أوصت دراسة الفنتوخ (١٤٤٣ه) بالتركيز على مشاريع إقامة الأنشطة الخدمية لكبار السن من خلال عمليات التخطيط التنموية المقبلة، تزامنا مع زايدة أعدادهم في المستقبل. والاهتمام بإيجاد مراكز صحيةّ متخصصة بأمراض فئات كبار السن، في جميع مناطق المملكة العربية السعودية للتخفيف من عبء إعالتهم على المراكز الصحية الأخري

استناداً إلى الأدبيات التي تم عرضها سابقا، تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف واقع جودة الحياة لدى كبار السن في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واستخدمت لوصف وتقييم مستوى جودة حياة كبار السن والخدمات المقدمة لهم، ودرجة رضاهم عنها.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة الوصفية؛ اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وأداته الاستبيان الذي قدم لكبار السن، بما يتناسب مع أهداف الدراسة، حيث يتسق منهج المسح الاجتماعي بالعينة مع الدراسة الوصفية التي تحاول رصد ملامح الواقع، ومن ثم تطوير هذا الواقع في ضوء ما ستكشف عنه النتائج بما يرفع من مستوى جودة الحياة لدى كبار السن.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع كبار السن بمدينة الرياض المقيمين بمنازلهم أو مع أسرهم، والذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاما فأكثر.

عينة الدراسة:

اختيرت **عينة عشوائية** من كبار السن الذي يعيشون داخل أسرهم بمدينة الرياض والبالغ عددهم (٤٩) من الذكور والإناث، وفيما يلي يوضح جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	١٤	٢٨,٦٪
	إناث	٣٥	٧١,٤٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**
العمر	٦٠-٦٥	٢٥	٥١,٠٪
	٦٦-٧٠	١٣	٢٦,٦٪
	أكبر من ٧٠	١١	٢٢,٤٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**
الحالة الاجتماعية	متزوج	٣٢	٦٥,٣٪
	أرمل	١٣	٢٦,٥٪
	مطلق	٤	٨,٢٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**
العمل	لم أعمل من قبل	٢٦	٥٣,١٪
	على المعاش	٢٢	٤٤,٩٪
	أعمل حاليا	١	٢٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (١) أن ٥٣,١٪ من العينة لم يعملوا من قبل، وذلك لأن ٧١,٤٪ من العينة إناث، ووفقا للخصائص الديموغرافية لكبار السن بالمملكة، ترتفع نسبة الأمية بين كبار السن من الإناث وتنخفض مستوياتهم التعليمية، حيث بلغت نسبة من لا يحملون مؤهلا تعليميا (٩١٪) من الإناث.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم استبيان للتعرف على الخدمات المقدمة لكبار السن في كافة مجالات الرعاية سواء صحية، أو اجتماعية، أو ترفيهية، أو ثقافية، أو دينية، أو أسرية، وتعرف درجة رضاهم عن مستوى هذه الخدمات، بما يعطي صورة حقيقية عن واقع جودة الحياة بالنسبة لكبار السن بمدينة الرياض.

واتبعت الباحثة عند تصميم الاستبيان الخطوات التالية:

١. الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة .
٢. تحديد المحاور الرئيسية للاستبيان.
٣. تحديد البيانات الأساسية التي تضم الخصائص الديموغرافية لكبار السن مثل: النوع، والحالة الاجتماعية، والعمر.
٤. بناء عبارات الاستبيان: حيث تضمن (٥) محاور رئيسية هي:

- **جودة الخدمات المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض:** تقيس مدى توفر وجودة الخدمات التي تقدمها المؤسسات والهيئات لكبار السن بمدينة الرياض، وهي: الخدمات الترفيهية، والخدمات الثقافية والدينية، وخدمات الرعاية الصحية.
- **جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض:** وتقيس مستوى جودة الصحة العامة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض.
- **جودة الصحة النفسية:** وتقيس جودة الصحة النفسية لكبار السن فيما يتعلق بمشاعرهم النفسية، ورضاهم عن أنفسهم، وعن دورهم في الحياة.
- **جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية:** يقيس جودة الدعم الاجتماعي لكبار السن من الأصدقاء والجيران والمقربين، وكذلك أشكال الرعاية التي يتلقاها كبار السن داخل أسرهم، وجودة علاقاتهم الأسرية بذويهم.
- **جودة البيئة المحيطة بكبار السن:** يقيس جودة السكن المناسب لكبار السن، وجودة وسائل الانتقال التي يستقلونها، والشعور بالأمن، والأمان الجسمي، والفرص المتاحة لممارسة الأنشطة.

تم تصميم الاستبيان وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي، ما عدا بعض العبارات التي تسأل عن توافر خدمات أو عدم توافرها فكانت الإستجابة محدد لها خيارات نعم، ولا فقط، وكذلك بعض العبارات التي تضمنت خيارات لنوع الخدمات الترفيهية المتاحة بالحي، وكذلك نوع الرعاية الأسرية التي يحصل عليها كبار السن داخل أسرهم .

صدق الاستبيان :

تم عرض أسـئلة الاسـتبيان على عدد من أسـاتذة العلوم الاجتماعية، وذلك بغرض التعرف على مدى ارتباط العبارات بالمحور الذي تنتمي إليه، ودقة صياغة العبارات بحيث تقيس ما وضعت لقياسه، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات على الاستبيان والتي تمثلت في:

- توحيد بنود الاستبانة في صيغة عبارات تقريرية.
- توحيد عدد الخيارات وفقا لمقياس ليكرت إما ثلاثة او خمسة.
- توحيد الصياغة في طرح بنود الاستبانة.
- تقسيم بنود الاستبانة ووضعها تحت محاور رئيسية وفرعية .
- وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات المطلوبة.

ثبات الاستبيان:

تم اختيار عينة عشوائية لقياس ثبات الاستبيان باستخدام معادلة الفا كرنباخ، وفيما يلي عرض معامل الثبات لكل محور، وللاستبيان ككل.

جدول رقم (٢) ثبات محاور الاستبيان.

المحور	معامل ألفا كرونباخ
جودة الخدمات المقدمة لكبار السن بالحي (ترفيهية، وثقافية ودينية، رعاية صحية)	٠,٦٦
جودة الصحة الجسدية.	٠,٧٨
جودة الصحة النفسية	٠,٧٠
جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية	٠,٦٠
جودة البيئة المحيطة بكبار السن	٠,٨٣
الثبات العام للاستبيان	**٠,٨٢**

مما سبق يتضح أن معامل ثبات الاستبيان ككل عالي، وكذلك تراوحت معاملات الاستبيان لكل محور بين متوسطة وعالية، مما يعني قبول هذه الدرجات من ثبات الاستبيان، وجاهزيته للتطبيق على العينة.

تصحيح الاستبيان:

صمم الاستبيان وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، وصححت استجابات كبار السن على عبارات الاستبيان بعد ترميز سلم الإستجابة اللفظي إلى سلم رقمي، وذلك بإعطاء نعم (٣)، وإلى حد ما (٢)، ولا (١)، وتم عكس الأرقام في العبارات السلبية، وفي ضوء هذ الأرقام استخرجت االتكررات والنسب المئوية والمتوسطات لكل عبارة على حدة، ولكل محور.

إجراءات التنفيذ:

بعد أن أصبح الاستبيان في صورته النهائية، وتم التأكد من صدقه وثباته، قامت الباحثة بتوزيعه على **كبار السن الذين يعيشون مع أسرهم أو داخل منازلهم بمفردهم**، وذلك في الفترة من ١٤٤٤/٣/١ه حتى تاريخ ١٤٤٤/٤/٢ه.

وقد تم توضيح أهداف الدراسة، وشرح كيفية الاستجابة للاستبيان لأفراد الدراسة، ثم جمعت الاستبيانات، وكانت نسبة استعادتها (٨١,٦٪)، وفرغت البيانات، وتم اجراء المعالجات الإحصائية المطلوبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS .

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للاجابة عن السؤال االأول للدراسة والذي ينص على: **"ما مستوى جودة الخدمات التي تقدمها المؤسسات والهيئات لكبار السن بمدينة الرياض؟"** يوضح جدول رقم (٣) الخدمات الترفيهية، والثقافية والدينية المقدمة لهم كما يلي:

جدول رقم (٣) الخدمات الترفيهية، والثقافية والدينية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض

المتغير	العبارات	التكرار	النسبة المئوية
الخدمات الترفيهية	تتوفر أماكن ترفيهية لكبار السن.	٢	٤,١٪
	تتوفر أماكن مخصصة لكبار السن داخل الأماكن الترفيهية العامة.	٢٢	٤٤,٩٪
	لا توجد خدمات ترفيهية لكبار السن .	٢٥	٥١٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**
الخدمات الثقافية والدينية	يخصص لي مرافق بالمكتبة.	٢	٤,١٪
	أجد جلسات قراءة مخصصة لكبار السن بالمكتبة	٥	١٠,٢٪
	تقدم لي ندوات.	٦	١٢,٢٪
	أحصل علي اشتراك رمزي.	١	٢٪
	لا توجد أي خدمات.	٣٥	٧١,٤٪
	المجموع	**٤٩**	**١٠٠٪**

(أ) الخدمات الترفيهية

الجدول اعلاه يوضح أن نسبة ٤,١٪ فقط ذكروا أنه تتوفر أماكن ترفيهية في الحي الذي يقطنون به لكبار السن، أما الذين ذكروا أنه توجد أماكن مخصصة لكبار السن داخل الأماكن الترفيهية العامة بلغت نسبتهم ٤٤,٩٪، في حين ذكر ٥١٪ من أفراد العينة أنه لا توجد خدمات ترفيهية لكبار السن بمنطقة سكنهم، وهذا يعني أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يحصلون على خدمات ترفيهية تناسب كبار السن.

(ب) الخدمات الثقافية والدينية

يوضح نفس الجدول السابق الخدمات الثقافية والدينية المقدمة لكبار السن في كل حي، حيث ذكر ٤,١٪ من أفراد العينة أنه يخصص لكبار السن مرافق في المكتبة، كما ذكر ١٠,٢٪ من أفراد العينة أنه توجد جلسات قراءة مخصصة لكبار السن بالمكتبة، كذلك أشار ١٢,٢٪ من أفراد العينة أنه تقدم ندوات لكبار السن بالحي، كذلك أشار ٢٪ من أفراد العينة أنهم يحصلون على اشتراك رمزي بالمكتبة، في حين ذكر ٧١٪ من أفراد العينة أنه لا توجد خدمات ثقافية ودينية لكبار السن بالحي الذي يقطنون فيه، مما يعني ضعف الخدمات الثقافية والدينية المخصصة لكبار السن.

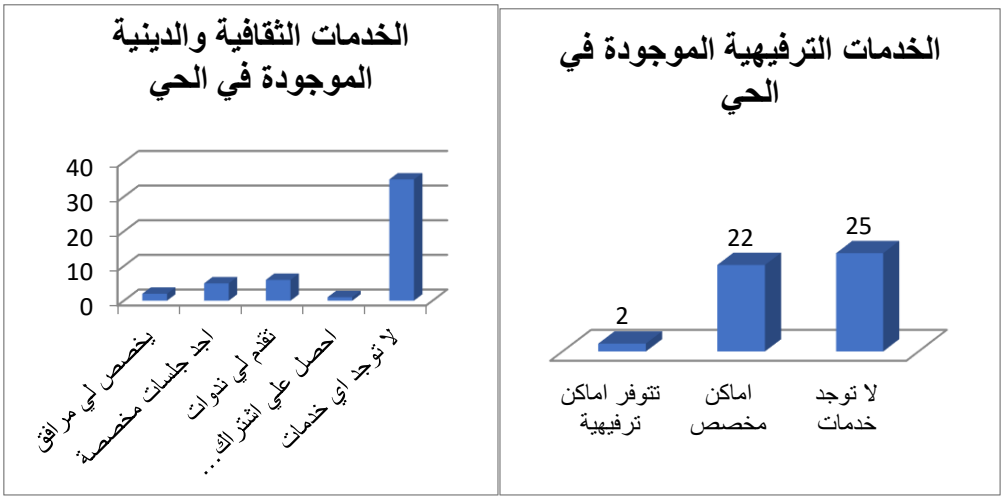

شكل رقم (١) الخدمات الترفيهية، والثقافية والدينية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض

(ج) **خدمات الرعاية الصحية:**

يوضح جدول رقم (٤) مستوى جودة خدمات الرعاية الصحية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض كما يلي:

جدول رقم (٤) مستوى جودة خدمات الرعاية الصحية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض

م	العبارات		درجة الموافقة			المتوسط	الترتيب
			نعم	لا	إلى حد ما		
١	أستطيع بسهولة حجز المواعيد في المراكز الصحية والمستشفيات.	التكرارات	١٨	١٢	١٩	٢,١٢	٣
		%	٣٦,٧٪	٢٤,٥٪	٣٨,٨٪		
٢	أجد مكتب مخصص لي لتسهيل خدماتي داخل المراكز والمستشفيات الصحية.	التكرارات	١٣	٢٠	١٦	١,٨٦	٤
		%	٢٦,٥٪	٤٠,٨٪	٣٢,٧٪		
٣	توجد خدمات طبية منزلية مقدمة لي.	التكرارات	١١	٣١	٧	١,٥٩	٥
		%	٢٢,٤٪	٦٣,٣٪	١٤,٣٪		
٤	أحصل على الأدوية التي أريدها.	التكرارات	٢٦	٩	١٤	٢,٣٥	٢
		%	٥٣,١٪	١٨,٤٪	٢٨,٦٪		
٥	أحصل على الدعم الصحي من الآخرين.	التكرارات	٢٦	٣	٢٠	٢,٤٧	١
		%	٥٣,١٪	٦,١٪	٤٠,٨٪		
المتوسط						**٢,٠٨**	

تشير النتائج الموضحة بجدول رقم (٤) إلى أن "حصول كبار السن على الدعم الصحي من الآخرين" **جاء في المرتبة الأولي** بمتوسط (٢,٤٧)، تبعه حصول كبار السن على الأدوية" بمتوسط (٢,٣٥) **في المرتبة الثانية.** ثم جاء"سهولة حجز كبار السن للمواعيد في المراكز الصحية والمستشفيات **في المرتبة الثالثة** بمتوسط (٢,١٢)، ثم تلاه "وجود مكتب مخصص لكبار السن لتسهيل الحصول على الخدمات داخل المراكز والمستشفيات الصحية" **في المرتبة الرابعة** بمتوسط (١,٨٦)، ثم جاء "تقديم خدمات طبية منزلية لكبار السن" **في المرتبة الخامسة والأخيرة** بمتوسط (١,٥٩).

للاجابة عن السؤال الثاني للدراسة والذي ينص على: **"ما مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض؟"**

يوضح جدول رقم (٥) مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض كما يلي:

جدول رقم (٥) مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض

م	العبارات		درجة الموافقة			المتوسط	الترتيب
			نعم	لا	إلى حد ما		
١.	أعاني من بعض الأمراض	التكرارات	٣٥	١٤	-	١,٥٧	٦
		%	٧١,٤٪	٢٨,٦٪			
٢.	أشعر أن حياتي الصحية جيدة	التكرارات	١٧	٢٧	٥	١,٨٠	٥
		%	٣٤,٧٪	١٠,٢٪	٥٥,١٪		
٣.	يمنعني الألم الجسدي من القيام بما أريده	التكرارات	٢٠	١١	١٨	١,٨٢	٤
		%	٤٠,٨٪	٢٢,٥٪	٣٦,٧٪		
٤.	أستطيع الخروج بمفردي في الأماكن القريبة من سكني	التكرارات	٣٠	١٥	٤	٢,٣١	١
		%	٦١,٢٪	٣٠,٦٪	٨,٢٪		
٥.	أحتاج إلى علاج طبيعي لممارسة حياتي بشكل طبيعي	التكرارات	١٧	١٤	١٨	١,٩٤	٣
		%	٣٤,٧٪	٢٨,٦٪	٣٦,٧٪		
٦.	أشعر بالرضا عن نومي	التكرارات	٢٠	٢٢	٧	١,٩٦	٢
		%	٤٠,٨٪	٤٤,٩٪	١٤,٣٪		
المتوسط						**١,٩٠**	

تشير النتائج الموضحة بجدول رقم (٥) إلى أن "خروج كبير السن بمفرده للأماكن القريبة من سكنه" **جاء في المرتبة الأولى** بمتوسط (٣١. ٢)، تبعه،"شعور الرضا عن النوم لدى كبار السن حيث جاء **في المرتبة الثانية** بمتوسط (١,٩٦)، ثم تلاه "احتياج كبير السن إلى علاج طبيعي لممارسة حياته بشكل طبيعي **في المرتبة الثالثة** بمتوسط (١,٩٤)، تبعه "شعور كبير السن بالألم الجسدي الذي يمنعه من القيام بما يريده" **في المرتبة الرابعة** بمتوسط (٣١. ٢)، ثم جاء"شعور كبير السن بأن حياته الصحية جيده" **في المرتبة الخامسة** بمتوسط (١,٨٠)، **ثم جاء في المرتبة السادسة والأخيرة** "معاناة كبير السن من بعض الأمراض" بمتوسط (١,٥٧).

واستكمالا لاجابة السؤال الثاني للدراسة يوضح جدول رقم (٦) الأمراض التي يعاني من كبار السن بمدينة الرياض كما يلي:

جدول رقم (٦) الأمراض التي يعاني من كبار السن بمدينة الرياض

	التكرار	النسبة المئوية
القلب والضغط	٦	١٢,٢٪
السكر والضغط	٢٢	٤٤,٩٪
صعوبة المشي	٥	١٠,٢٪
لا توجد	١٦	٣٢,٧٪
المجموع	٤٩	١٠٠٪

الجدول اعلاه يوضح نوع الأمراض التي يعاني منها كبار السن بمدينة الرياض، حيث ذكر (٤٤,٩٪) لمن أفراد العينة أنهم يعانون من مرض ضغط الدم والسكري، في حين أقر (٣٢,٧٪) من أفراد العينة أنهم ليس لديهم أي أمراض، في حين ذكر (١٢,٢٪) من أفراد العينة أنهم مصابون بأمراض القلب وضغط الدم، كما ذكر (١٠,٢٪) من أفراد العينة أن لديهم صعوبة في المشي.

للاجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي ينص على: **"ما مستوى جودة الصحة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض؟"** ، يوضح جدول رقم (٧) **مستوى جودة الحياة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض كما يلي:**

جدول رقم (٧) مستوى جودة الحياة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض

م	العبارات		درجة الموافقة			المتوسط	الترتيب
			نعم	لا	إلى حد ما		
١	أشعر بالرضا عن قدراتي.	التكرارات	٣٧	٢	١٠	٢,٧٦	١
		%	٧٥,٥٪	٤,١٪	٢٠,٤٪		
٢	أشعر بالاستمتاع بحياتي بشكل طبيعي.	التكرارات	٢٧	٤	١٨	٢,٤٣	٥
		%	٥٥,١٪	٨,٢٪	٣٦,٧٪		
٣	أشعر أن حياتي لها معنى.	التكرارات	٣٥	٤	١٠	٢,٦٣	٣
		%	٧١,٤٪	٨,٢٪	٢٠,٤٪		
٤	أتقبل أثار كبر السن على مظهري الجسدي.	التكرارات	٣٢	١١	٦	٢,٤٧	٤
		%	٦٥,٣٪	٢٢,٥٪	١٢,٢٪		
٥	أشعر بالرضا عن نفسي.	التكرارات	٣٦	٣	١٠	٢,٦٧	٢
		%	٧٣,٥٪	٦,١٪	٢٠,٤٪		
٦	أمارس بعض الأنشطة في حياتي اليومية.	التكرارات	١٨	١٤	١٧	٢,٠٨	٦
		%	٣٦,٧٪	٢٨,٦٪	٣٤,٧٪		
٧	أعاني من بعض المشاعر السلبية، مثل المزاج السيء، والاحباط، والقلق، والاكتئاب	التكرارات	٢٢	٧	٢٠	١,٦٩	٧
		%	٤٤,٩٪	١٤,٣٪	٤٠,٨٪		
المتوسط						**٢,٣٩**	

تشير النتائج الموضحة بجدول رقم (٧) إلى أن "شعور كبير السن بالرضا عن قدراته" **جاء في المرتبة الأولى** بمتوسط (٢,٧٦)، تبعه "شعور كبير السن بالرضا عن نفسه" **في المرتبة الثانية** بمتوسط (٢,٦٧)، ثم جاء "شعور كبير السن بأن لحياته معنى" **في المرتبة الثالثة** بمتوسط (٢,٦٣)، تلاه "تقبل كبر السن أثار الكبر على مظهره الجسدي" **في المرتبة الرابعة** بمتوسط (٢,٤٧)، ثم جاء "استمتاع كبير السن بحياته بشكل طبيعي" **في المرتبة الخامسة"** بمتوسط (٢,٤٣)، **تبعه في المرتبة السادسة** "ممارسة كبير السن لبعض الأنشطة في حياته اليومية" بمتوسط (٢,٠٨)، وأخيراً جاء **في المرتبة السابعة** " معاناة كبير السن من بعض المشاعر السلبية، مثل المزاج السيء، والاحباط، والقلق، والاكتئاب "بمتوسط (١,٦٩).

للاجابة عن السؤال الرابع للدراسة والذي ينص على: **"ما شكل الرعاية الأسرية المقدمة لكبار السن داخل أسرهم؟"**، يوضح جدول رقم (٨) أشكال الرعاية الأسرية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض كما يلي:

جدول رقم (٨) أشكال الرعاية الأسرية المقدمة كبار السن بمدينة الرياض

	التكرار	النسبة
صحية	٣	٦,١٪
اجتماعية	١٢	٢٤,٥٪
نفسية	٢	٤,١٪
مادية	١	٢٪
جميع ماسبق	٣٠	٦١,٣٪
لا اتلقي اي رعاية	١	٢٪
المجموع	٤٩	١٠٠٪

يتضح من جدول رقم (٨) أن (٦١,٣٪) من أفراد العينة يتلقون كافة أشكال الرعاية من أسرهم مثل الرعاية الصحية، والاجتماعية، والنفسية، في حين أشار (٢٪) فقط من أفراد العينة أنهم لايتلقون أي شكل من أشكال الرعاية داخل أسرهم.

للاجابة عن السؤال الخامس للدراسة والذي ينص على: **"ما مستوى جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية لكبار السن بمدينة الرياض؟"**، يوضح جدول رقم (٩) مستوى جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية لكبار السن بمدينة الرياض كما يلي:

جدول رقم (٩) مستوى جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية لكبار السن بمدينة الرياض

م	العبارات		درجة الموافقة			المتوسط	الترتيب
			نعم	لا	إلى حد ما		
١.	أشعر بالرضا عن الدعم الذي أحصل عليه من أصدقائي.	التكرارات	٢٩	٤	١٦	٢,٥١	٤
		%	٥٩,٢٪	٨,٢٪	٣٢,٦٪		
٢.	أحصل على الدعم الذي أحتاجه من الآخرين	التكرارات	٢٦	٥	١٨	٢,٤٣	٥
		%	٥٣,١٪	١٠,٢٪	٣٦,٧٪		
٣.	أتلقى جميع أشكال الرعاية من أسرتي.	التكرارات	٣٠	١	١٨	٢,٩٥	١
		%	٦١,٣٪	٢٪	٣٦,٧٪		
٤.	أشعر بالرضا عن حياتي الأسرية.	التكرارات	٤١	١	٧	٢,٨٢	٢
		%	٨٣,٧٪	٢٪	١٤,٣٪		
٥.	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية.	التكرارات	٣٦	١	١٢	٢,٧١	٣
		%	٧٣,٥٪	٢٪	٢٤,٥٪		
المتوسط						٢,٦٨	

تشير النتائج الموضحة بجدول رقم (٩) إلى أن "تلقي كبير السن جميع أشكال الرعاية من الأسرة" **جاء في المرتبة الأولى** بمتوسط (٢,٩٥)، تبعه "شعور كبير السن بالرضا عن حياته الأسرية" **في المرتبة الثانية** بمتوسط (٢,٨٢)، ثم تلاه "شعور كبير السن بالرضا عن علاقاته الاجتماعية" **في المرتبة الثالثة** بمتوسط (٢,٧١)، ثم تبعه "شعور كبير

السن بالرضا عن الدعم الذي يحصله من أصدقائه" **في المرتبة الرابعة** بمتوسط (٢,٥١)، وأخيرا **جاء في المرتبة الخامسة** بمتوسط (٢,٤٣) "حصول كبير السن على الدعم الذي يحتاجه من الأخرين".

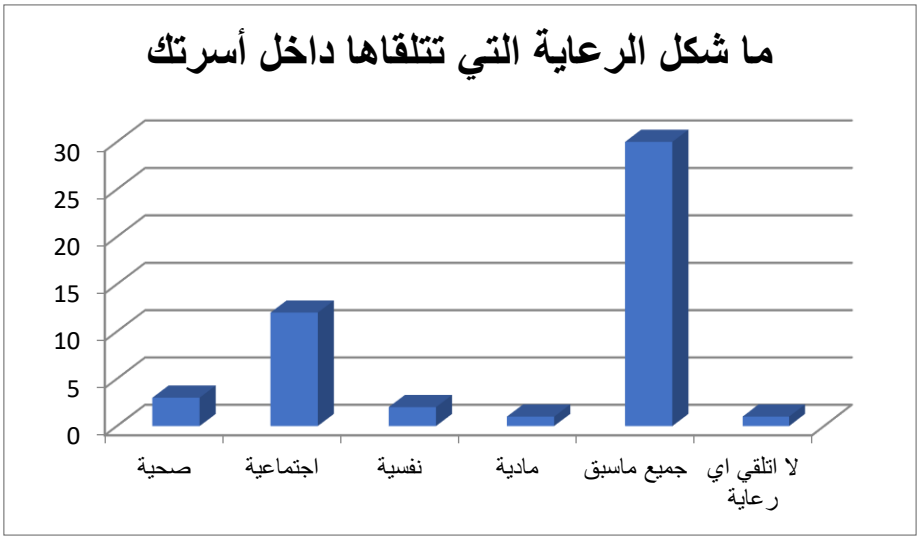

شكل رقم (٢) أشكال الرعاية التي يتلقاها كبار السن داخل أسرهم بمدينة الرياض

للاجابة عن السؤال االسادس للدراسة والذي ينص على: **"ما مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض؟"**، يوضح جدول (١٠) مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض

جدول رقم (١٠) مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض

م	العبارات		درجة الموافقة			المتوسط	الترتيب
			نعم	لا	إلى حد ما		
١.	أشعر بالرضا عن مسكني.	التكرارات	٣٧	٣	٩	٢,٦٩	٢
		%	٧٥,٥٪	٦,١٪	١٨,٤٪		
٢.	أشعر بالرضا عن سهولة الحصول على الخدمات الصحية بالقرب من سكني.	التكرارات	١٩	١١	١٩	٢,١٦	٥
		%	٣٨,٨٪	٢٢,٤٪	٣٨,٨٪		
٣.	أشعر بالرضا عن وسائل المواصلات التي استخدمها.	التكرارات	٣٠	١٠	٩	٢,٤١	٤
		%	٦١,٢٪	٢٠,٤٪	١٨,٤٪		
٤.	أشعر بالأمان في حياتي اليومية.	التكرارات	٣٩	٤	٦	٢,٧١	١
		%	٧٩,٦٪	٨,٢٪	١٢,٢٪		
٥.	أعيش في بيئة صحية.	التكرارات	٣٤	١	١٤	٢,٦٧	٣
		%	٦٩,٤٪	٢٪	٢٨,٦٪		
٦.	يلبي المال الذي لدي كافة احتياجاتي.	التكرارات	١٥	١٧	١٧	١,٩٦	٦
		%	٣٠,٦٪	٣٤,٧٪	٣٤,٧٪		
٧.	تتاح لي ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية بالقرب من سكني.	التكرارات	١٢	٢٦	١١	١,٧١	٧
		%	٢٤,٥٪	٥٣,١٪	٢٢,٤٪		
المتوسط						**٢,٣٣**	

تشير النتائج الموضحة بجدول رقم (١٠) إلى أن شعور كبير السن بالأمان في حياته اليومية" بمتوسط (٢،٧١)، **جاء في المرتبة الأولى**، تبعه "شعور كبير السن بالرضا عن مسكنه" بمتوسط (٢،٦٩) **في المرتبة الثانية**، ثم جاء "شعور كبير السن بأنه يعيش في بيئة صحية **في المرتبة الثالثة** بمتوسط (٢،٦٧)، تلاه "شعور كبير السن بالرضا عن وسائل المواصلات التي يستخدمها" **في المرتبة الرابعة** بمتوسط (٢،٤١)، ثم "شعوره بالرضا عن كافة الخدمات الصحية القريبة من مسكنه" بمتوسط (٢،١٦) **جاء في المرتبة الخامسة**، ثم تبعه"تلبية المال الذي لديه كافة احتياجاته" **في المرتبة السادسة** بمتوسط (١،٩٦)، ثم جاء في المرتبة **السابعة والأخيرة** "يتاح لكبير السن ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية بالقرب من سكنه" بمتوسط (١،٧١).

مناقشة النتائج وتفسيرها:

تناولت الدراسة الحالية أبعاد جودة الحياة لكبار السن في خمسة مجالات هي: جودة خدمات الرعاية الصحية والثقافية والدينية والترفيهية، وجودة الصحة الجسدية، وجودة الصحة النفسية، إضافة إلى جودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجودة البيئة المحيطة بهم، ودعمت النتائج أن مفهوم جودة الحياة لكبار السن ينبغي أن ينظر إليه على أنه شبكة ديناميكية من هذه المجالات المتداخلة. وهذا يتفق مع **نتائج دراسة (van Leeuwen et al., 2019)** والتي تناولت أبعاد جودة الحياة لكبار السن في تسعة أبعاد هي: استقلاليتهم، وأدوراهم والنشاط الذي يقومون به، والصحة، والعلاقات، واتجاهاتهم ودرجة تكيفهم فيما يقابلهم من مواقف، والراحة النفسية، والنواحي الروحية والدينية، وعلاقات الأسرة والجيرة، والأمن المالي، وتناولت الدراسة الحالية جميع هذه الأبعاد ولكن بدمجها في (٥) أبعاد. وتتفق أيضا الدراسة الحالية مع نتائج **دراسة إسماعيل، وعوض الله (٢٠١٨)** والتي توصلت إلى أن تحسين جودة حياة كبار السن ينبغي أن يأتي في المقام الأول واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الهديف (٢٠١٥) التي رأت أن المشاكل النفسية لكبار السن أفقدتهم التواصل مع المحيط الاجتماعي، كما انعكست مشاكلهم الصحية والجسمية سلبا على روحهم المعنوية، وأفقدتهم طعم الاستمتاع بالحياة، حيث بلغ مستوى جودة الحياة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض (٢,٣٩)، وهو مستوى جيد، (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، ضعيف أقل من ١,٦٨). **في حين جاء في المرتبة الأولى جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية لكبار السن بمستوى جيد (٢,٦٨)، وفي المرتبة الثانية جودة الحياة النفسية لكبار السن بمستوى جيد أيضا (٢,٣٩)، أما في المرتبة الثالثة فجاء جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمستوى أعلى من المتوسط ويقترب من جيد (٢,٣٣)، وجاءت جودة الصحة الجسدية لكبار السن في مستوى متوسط (١,٦٨) وهذا أمر طبيعي لأنه مع تقدم العمر تبدأ أجهزة الجسم في الضعف.**

أولا: مستوى جودة الخدمات المقدمة لكبار السن من مؤسسات المجتمع (ترفيهية، ثقافية ودينية، رعاية صحية).

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن (٥١٪) من أفراد العينة أقروا أنه **"لا توجد خدمات ترفيهية لكبار السن بمنطقة سكنهم"**، وكذلك **لا توجد خدمات ثقافية ودينية** وفقا لآراء (٧١,٤٪) من أفراد العينة، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة **الهديف (٢٠١٥)** من معاناة كبار السن من عدم توفر أماكن لقضاء أوقات الفراغ بما يتناسب مع احتياجاتهم.

تركز الدراسة الحالية على أهمية تقديم أوجه الخدمات والرعاية لكبار السن خاصة الخدمات الترفيهية، والثقافية والدينية، والصحية، وإشراكهم فى جميع برامج وخطط الرعاية والخدمات لتوفير وسائل الراحة لهم، وهذا يتفق مع نتائج دراسة **(حمدان، ٢٠١٧؛ Albahi, 2000)** التي ركزت على أهمية تقديم الخدمات والأنشطة الترفيهية والتراثية والثقافية لكبار السن بحيث يشعرون بأنهم قادرين على الاستمتاع بحياتهم، وتتفق أيضا مع نتائج دراسة **العتيبي (٢٠٢٠)** التي أشارت إلى أهمية توفير فرص لكبار السن للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، وتوفير أفضل خدمات الرعاية

الصحية لهم داخل أسرهم، وتنظيم الدورات والندوات الثقافية، وتتفق كذلك مع ما أوصت به دراسة **العتيبي (٢٠٢٠)** بتوفير فرص لكبار السن للمشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية، وتنظيم الدورات والندوات الثقافية والإرشادية للأسر للتعريف باحتياجات كبار السن وكيفية تلبيتها.

وتشير الدراسة الحالية إلى أن تعرف الخدمات المقدمة بالمجتمع السعودي لكبار السن، وكيفية تحسينها وتطويرها بما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم من القضايا المهمة التي ينبغي أن تركز عليها جميع مؤسسات المجتمع خاصة أن هذه الفئة ما زالت تحتاج إلى مزيد من الاهتمام لتلبية حاجاتها، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة **الشريف (٢٠٠٩)** من أن متطلبات تحقيق جودة حياة كبار السن ترتبط بالجانب الصحي والديني، ودراسة **زيادة والقضاة والصبحيين (٢٠١٥)** التي أشارت إلى أهمية تفعيل الأنشطة الخاصة بكبار السن، مثل الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، ودراسة **الصرايرة (٢٠١٧)** التي توصلت إلى أنه لابد من معرفة احتياجات كبار السن ورغباتهم غير المشبعة والاهتمام بها، واهتمام المؤسسات المحلية والاقليمية والدولية بتقديم الخدمات المناسبة لاشباعها. كما تتفق مع نتائج دراسة **حريري (٢٠٢١)** التي أوصت برعاية كبار السن بالمملكة العربية السعودية، وتوجيه انتباه المجتمع إلي احتياجاتهم، ومساعدتهم على إشباعها باعتبارهم قطاع مهم من المجتمع.

وتوصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أهمية وضع برامج وخطط لكافة الخدمات الضرورية لكبار السن وهذا يتفق مع ما أوصت به دراسة **حلواني وعابد (٢٠٢٠)** من أهمية تعرف ما هي الخدمات التي تقدمها الدولة في القطاع الحكومي والأهلي والجمعيات غير الربحية لمساندة كبار السن، واستحداث برامج ترفيهية ورياضية وفنية تهتم بصحتهم النفسية، وكذلك ما أوصت به **دراسة السهلي (٢٠٢١)** من إقامة نوادي ومراكز اجتماعية لكبار السن في كافة مناطق المملكة العربية السعودية، وجعلها برسوم رمزية تناسب الجميع، وتتفق مع ما أوصت به دراسة **الفنتوخ (١٤٤٣هـ)** من التركيز على إقامة مشاريع الأنشطة الخدمية لكبار السن من خلال عمليات التخطيط التنموية المقبلة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى جودة **خدمات الرعاية الصحية المقدمة لكبار السن بمدينة الرياض متوسط إذ بلغ (١,٨٦)** (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، ضعيف أقل من ١,٦٨)، وأشارت الدراسة الحالية إلى أن الخدمات الصحية من أكثر الخدمات التي يحتاجها كبار السن، وينبغي تضافر جميع مؤسسات الدولة في رعاية كبار السن صحيا سواء بتقديم الرعاية الصحية لهم داخل المراكز أو المستشفيات أو داخل أسرهم، وبالرغم من نظام الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية احتل المرتبة (٢٦) من بين (١٩١) دولة وفقا لتقدير منظمة الصحة العالمية، متقدماً على معظم دول الخليج العربي المجاورة، وبعض أنظمة الرعاية الصحية الأخرى في البلدان المتقدمة **(World Health Organization, 2022)**، إلا أنه يواجه تحديات هائلة في مجال تقديم الرعاية الصحية لكبار السن حيث تضيف زيادة متوسط العمر المتوقع للأشخاص تحديات جديدة فيما يتعلق برعاية السكان من كبار السن، خاصة أن معظمهم يعاني من مشاكل طبية ترتبط بحقيقة أن كفاءة معظم أجهزة الجسم لديهم تنخفض بشكل ملحوظ مما زاد من الحاجة إلى عدد كبير من المتخصصين المُدربين في الرعاية الصحية، وهذا يتفق مع نائج دراسات **(Albahi, 2000; Al-Hanawi, 2017; Al-Hanawi et al., 2018)**، كما يتفق مع نتائج **دراسة الجبرين (٢٠١٨)** التي أوضحت أن هناك حاجة ماسة إلى رعاية مجتمعية مساندة تقدمها الدولة أو الجمعيات والمؤسسات الخيرية المتخصصة من أجل سد النقص الحاصل في هذه القضية. وكذلك نتائج دراسة **(Hussein & Ismail, 2016)** التي أوجبت على صناع القرار في المنطقة العربية الاستثمار في الأنظمة التي من شأنها تقديم الرعاية لكبار السن من خلال الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني مثل تعزيز وتنظيم خدمات الرعاية المنزلية.كذلك **أوصت دراسة السهلي (٢٠٢١)** بإقامة مراكز صحية لكبار السن

وتزويدها بكافة الخدمات والأجهزة الطبية التي يحتاجونها مع التركيز على المناطق التي يتركز فيها كبار السن. وتتفق كذلك مع ما أوصت به دراسة **الفنتوخ (١٤٤٣ه)** من الاهتمام بتوفير مراكز صحيةّ متخصصة بأمراض فئات كبار السن، في جميع مناطق المملكة العربية السعودية للتخفيف من عبء إعالتهم على المراكز الصحية الأخري.

ثانيا: مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن **"مستوى جودة الصحة الجسدية لكبار السن بمدينة الرياض متوسط إذ بلغ (١,٩٠)"** (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، ضعيف أقل من ١,٦٨)، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة **زيادة والقضاة والصبحيين (٢٠١٥)** من أنه يأتي على قائمة المشكلات التي تواجه كبار السن بمدينة الرياض، المشكلات الصحية والجسمية، وأوصت الدراسة بإيلاء المشكلات الجسمية والصحية اهتماما أكبر من قبل الأسر التي يوجد بها كبار السن، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة **الجبرين (٢٠١٨)** التي توصلت إلى أن كبار السن يعانون من مشكلات صحية متعددة، وكذلك دراسة **سعيد والبرديسي (٢٠١٩)** التي توصلت إلى أن البعد الصحي يأتي في المرتبة الثانية لجودة الحياة الأسرية.

كما تتفق الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة **معمرية (٢٠٢٠)** من أن السلامة الصحية من المؤشرات على جودة الحياة.

كذلك توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى إصابة معظم أفراد العينة بأمراض مزمنة، وهذا يتفق مع الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية التي حددتها **السهلي (٢٠٢١)** من معاناة كبار السن من بعض الأمراض المزمنة والتي تختلف بين الذكور والإناث، إذ يعاني (٣٢٪) من الذكور من أمراض السكري مقابل (٢٧٪) من الإناث، ثم تتساوى نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم بين الذكور والإناث (٢٨٪)، بينما ترتفع نسبة الإصابة بأمراض المفاصل والعظام بين الإناث (١٥٪) مقابل (١٣٪) من الذكور، وكذلك ترتفع نسبة الإصابة بالكوليسترول بين الإناث (٨٪) مقارنة بالذكور (٧٪). كذلك أوصت دراسة السهلي **(٢٠٢١)** بالاهتمام بالتوعية الصحية بالأمراض الأكثر انتشارا بين كبار السن كالسكري، وارتفاع ضغط الدم، والكوليسترول، مع ضرورة تشجيعهم على الأكل الصحي وممارسة الرياضة، والقيام بحملات توعوية تبين أهمية الرياضة وفوائدها للصحة النفسية والجسدية وحث كبار السن على ممارستها بانتظام.

ثالثا: مستوى جودة الصحة النفسية لكبار السن.

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن **"مستوى جودة الحياة النفسية لكبار السن بمدينة الرياض جيد إذ بلغ (٢,٣٩)"** (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، ضعيف أقل من ١,٦٨)، وهذا يعني اهتمام المجتمع بالصحة التفسية لكبار السن لأهميتها، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة **الشريف (٢٠٠٩)** التي توصلت إلى أن من متطلبات تحقيق جودة حياة كبار السن؛ المتطلبات الخاصة بجودة الحياة لكبار السن في الجانب النفسي، خاصة أن دراسة **الهديف (٢٠١٥)** أشارت إلى أن المشاكل الصحية والجسمية لكبار السن تسبب المشاكل النفسية لهم حيث تنعكس سلبا على روحهم المعنوية، وتفقدهم طعم الاستمتاع بالحياة. وكذلك **دراسة إسماعيل، وعوض الله (٢٠١٨)** التي أشارت إلى أن كبار السن يعانون عند الدخول في مرحلة الشيخوخة من بعض التغيرات النفسية ومن ثم ينبغي الاهتمام **بمساعدة** كبار السن على تحقيق الرضا عن ظروف حياتهم الحالية، والاستمتاع بالحياة.

وتختلف الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **زيادة والقضاة والصبحيين (٢٠١٥)** التي أشارت إلى أن المشكلات النفسية تأتي في المرتبة الثانية على قائمة المشكلات التي تواجه كبار السن بمدينة الرياض، **كما تختلف** كذلك مع دراسة **الغامدي (٢٠١٧)** التى أظهرت نتائجها أن الاحتياجات النفسية لكبار السن بمنطقة الباحة بالمملكة تأتي في المرتبة الأولى.

رابعا: مستوى جودة حياة كبار السن فيما يتعلق بالرعاية الأسرية والدعم الاجتماعي المقدم لهم

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن **"مستوى جودة العلاقات الاجتماعية والأسرية لكبار السن بمدينة الرياض جيد إذ بلغ (٢,٦٨)"** (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، **ضعيف** أقل من ١,٦٨)، وهذا يتفق مع ما حددته **السهلي (٢٠٢١)** من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية في أن ٩٤٪ من كبار السن متزوجون، وهذا يقلل من شعورهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية نتيجة فقدان الشريك، ويتفق مع ما أشار إليه **معمرية (٢٠٢٠)** من أن كبار السن كلما عملوا على تنمية علاقاتهم الاجتماعية؛ والشعور بقيمتهم وأهميتهم لدى الآخرين، كلما شعروا بجودة الحياة التي يحيوها.

وتختلف نتائج الراسة الحالية مع **دراسة الغامدي (٢٠١٧)** التى أظهرت نتائجها أن الاحتياجات الاجتماعية لكبار السن بالمملكة تأتي في المرتبة الثانية، وكذلك دراسة **إسماعيل، وعوض الله (٢٠١٨)** التي رأت أن كبار السن يعانون عند الدخول في مرحلة الشيخوخة من بعض التغيرات الاجتماعية، وتتفق مع دراسة **(García and Navarro, 2018) التي رأت أن** كبار السن يتمتعون بجودة حياة أقل حين يقل التواصل والعلاقات الاجتماعية مع تقدم العمر. كذلك تتفق الدراسة الحالية مع ما أوصت به **دراسة السهلي (٢٠٢١)** من حث أفراد الأسرة لكبار السن على الانخراط والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والأسرية تجنبا لإحساسهم بالوحدة والعزلة والفراغ.

كما تتفق مع ما تناولته دراسة **المخلفي والسعوي (٢٠١٢)** من أن جودة الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية لدى كبار السن تكون لصالح المقيمين خارج دار الرعاية.

وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **(Khan & Tahir, 2014)** التي أظهرت أن المجال الاجتماعي أثر بشكل مباشر على جودة حياة كبار السن. وتتفق كذلك مع نتائج دراسة **(Albahi, 2000; Kaur et al., 2015)** التي أظهرت أن فئات كبار السن التي التمتع بجودة حياة أفضل هم أولئك الذين يتلقون الدعم الكافي من الأسرة. وتتفق معها ايضا في أن من أهم العوامل المؤثرة على جودة حياة كبار السن: نوع الأسرة التي يعيشون فيها، والعلاقات داخل تلك الأسرة، ودرجة رضا كبار السن عن الرعاية الأسرية. وتتفق كذلك مع دراسة **الشريف (٢٠٠٩)** التي أشارت إلى أن تحديد مستوى جودة الحياة لدى كبار السن يرتبط بالجوانب الاجتماعية مثل تدعيم العلاقات الاجتماعية مع المقربين والأصدقاء، وحث المسن على المشاركة بالمناشط الاجتماعية حوله.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **زيادة والقضاة والصبحيين (٢٠١٥)** من أن المشكلات الاجتماعية تأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة للمشكلات التي تواجه كبار السن بمدينة الرياض، وأن الفئة الأكثر معاناة من كبار السن هي فئة الأرامل نتيجة شعور كبير السن بالوحدة لفقدان شريك الحياة مع تقلص الأسرة واستقلال الأبناء والبنات، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة **سعيد والبرديسي (٢٠١٩)** من وجود علاقة بين جودة الحياة الأسرية لدى كبار السن والحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل) لصالح المتزوجين.

خامسا: مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن.

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن **"مستوى جودة البيئة المحيطة بكبار السن بمدينة الرياض متوسط إذ بلغ (٢,٣٣)"** (جيد أكبر من ٢,٣٤، متوسط ٢,٣٤-١,٦٨، ضعيف أقل من ١,٦٨)، وتتفق الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة **(Abu Hashim, 2007)** من أن كبار السن لديهم احتياجات اقتصادية، على سبيل المثال: سكن ملائم ودخل مناسب وسياسة اجتماعية تضمن لهم حياة كريمة. وإذا لم يتم تلبية الاحتياجات المتعددة لكبار السن بشكل مرض، فقد تنشأ مشاكل اقتصادية ونفسية اجتماعية، وكذلك تتفق مع دراسة **الغامدي (٢٠١٧)** التى أظهرت نتائجها أن الاحتياجات المالية في المرتبة الأخيرة، لكبار السن بمنطقة الباحة بالمملكة.

وتتفق كذلك الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **الشريف (٢٠٠٩)** التي توصلت إلى أن من متطلبات تحقيق جودة حياة كبار السن بمدينة مكة المكرمة متطلبات خاصة بالجوانب الاقتصادية والمعيشية، وتتفق أيضا مع ما تناولته دراسة **(Leung, Yu & Chong, 2017)** من تأثير المرافق على نوعية الحياة لكبار السن فهناك عوامل داخلية تؤثر في جودة حياة كبار السن من أهمها التهوية والأثاث والأرضيات غير المنزلقة، إضافة إلى الوضع الاقتصادي للأسرة، ونوع المسكن. وكذلك تتفق مع دراسة **(Feng et al., 2018)** من أهمية التطوير الفعال لبيئة السكن المصممة لكبار السن بغرض تحسين جودة الحياة لديهم من خلال التعرف على الاحتياجات النفسية والاجتماعية والصحية المطلوبة لتعزيز تكيف كبار السن مع بيئة السكن. وأوصت بتطوير الاستراتيجيات المتعلقة بتحسين البيئة السكنية المصممة لكبار السن. **وتختلف** مع دراسة **سعيد والبرديسي (٢٠١٩)** حول علاقة جودة الحياة الأسرية لدى كبار السن بالمتغيرات البيئية، حيث توصلت إلى أن جودة الحياة لا ترتبط بالمتغيرات الاقتصادية (الدخل الشهري وامتلاك مسكن).

توصيات الدراسة:

١. توفير خدمات ترفيهية، وثقافية، ودينية مخصصة لكبار السن في الحي قريب من سكنهم.
٢. ضرورة الاهتمام بمشكلات كبار السن النفسية، والجسمية، والصحية.
٣. تفعيل الأنشطة الخاصة بكبار السن حيث تساعدهم على تغيير الروتين كالأنشطة الاجتماعية والرياضية، والثقافية.
٤. تطوير الخدمات الصحية التي تقدم لكبير السن في المنزل داخل أسرته..
٥. توعية وتثقيف الأبناء عن كيفية التعامل مع كبير السن.
٦. إجراء المزيد من الدراسات عن هذا الموضوع وعلى عينات كبيرة في مناطق أخرى بالمملكة.

المراجع:

الإتربي، هويدا محمود (٢٠١٨) . تصور مقترح لتلبية الاحتياجات التربوية للمسنين، *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، ٢٤، يونيو، ٣٠٣-٣٦٥.

إسماعيل، إيمان محمد، وعوض الله، عماد رزق (٢٠١٨). العلاقة بين الشيخوخة الناجحة والمساندة الاجتماعية المدركة لدى المسنين: دراسة مقارنة بين المسنين والمسنات، *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية: مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي*، ١١ ، ٤١-٩٢.

بوجمعة، عمارة، وحمزة، جحنيط (٢٠٢٠). جودة الحياة المجتمعية: *أعمال الملتقى الوطني الأول: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر-الأبعاد والتحديات*، (٥-٤)، فبراير، ٣٧٧-٣٨٨.

الجبرين، جبرين علي. (٢٠١٨). مسؤولية رعاية المسنين: دراسة نظرية على المجتمع السعودي.*مجلة الخدمة الإجتماعية*، ٦٠ (٤)، ٢٠٥ - ٢٣٢ .

جمال الدين، نجوى يوسف (٢٠٢٠). جودة الحياة والتنمية المستدامة: المفاهيم والمضامين التربوية، *بحوث في التربية النوعية*، ٣٧، فبراير، ١٣١-١٦٨.

حريري، هند محمد (٢٠٢١). تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا، *المجلة التربوية*، ٨٦، يونيو، ٧٥٥-٨١١.

حلواني، خديجة جميل، وعابد، علياء طاهر (٢٠٢٠). دراسة إستقصائية عن تأثير جائحة كورونا Covid-19 على الصحة النفسية لكبار السن بمدينة مكة المكرمة.*عالم التربية*، ع٦٩، ٩٦-١٢٩.

حمدان، سماح سامي (٢٠١٧) إدارة المؤسسات والبرامج السياحية بما يتلاءم واحتياجات المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، *عالم التربية*، ١٨ (٥٧)، ١-٢٥.

زيادة، خالد، والقضاة، محمد، والصبحيين، علي موسى سليمان (٢٠١٥). مشكلات كبار السن في مدينة الرياض من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.*مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤٣ (٤)، ٢٠٢-٢٤٩.

سعيد، إكرام بنت بكر بن سعيد، والبرديسي، مرضية بنت محمد (٢٠١٩). جودة الحياة الأسرية لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: دراسة ميدانية بمكة المكرمة. *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، ٢٤ (١)، ٥٠٧-٥٥٤.

السهلي، نجلاء مطلق (٢٠٢١). كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية. *شؤون اجتماعية*، ٣٨ (١٥٠)، ١٨٩-٢١٤.

السوفي، أم الخير (٢٠٢٠). جودة الحياة الأسرية كبعد لتحقيق جودة الحياة في المجتمع الجزائري: الأبعاد والتحديات، *أعمال الملتقى الوطني الأول: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر-الأبعاد والتحديات*، (٥-٤)، فبراير، ٤٢٣-٤٣٢.

السيد، ولاء شعبان (٢٠٢٠). فعالية المشاركة المجتمعية للشباب في رعاية مجتمع كبار السن بين الواقع والمأمول من منظور طريقة تنظيم المجتمع، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، ١(٤٩)، ٢١٩-٢٥٨.

الشريف، خالد بن سعود (٢٠٠٩). مستوى جودة الحياة لدى المسنين بمدينة مكة المكرمة .*المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة* -مصر. كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٥٢٢-٥٤٣.

الصرايرة، محمد اسماعيل (٢٠١٧). أثر تحديد احتياجات كبار السن على وجود فرص تسويقية في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، كلية الأعمال.

العتيبي، منيرة متعب سلطان (٢٠٢٠). دور الأسرة في تحقيق التكيف الاجتماعي وتعزيز الرضا عن الحياة لدى المسنين.*مجلة الخدمة الإجتماعية*، ع٦٥، ٢٨١ - ٣٠٤ .

عجاجة، صفاء أحمد (٢٠٠٧). النموذج النسبي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة . رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

العنزي، مرزوق (٢٠١٨). *جودة الحياة*، الكويت: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الغامدي، عادل آل هادي (٢٠١٧) الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية والمادية للمسنين من وجهة نظرهم مع تصور مقترح لتضمينها في مناهج التعليم بالمملكة العربية السعودية، *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، ١١، يونيو، ٢٥٦-٢٩٩.

الفنتوخ، أماني بنت أحمد بن عبدالعزيز (٢٠٢٢). ديناميكية الهيكل العمري لكبار السن في مناطق المملكة العربية السعودية (١٩٩٨م-٢٠١٨م): دراسة جغرافية ديموغرافية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع ٦٥، ٧٥-١٢٠.

القطان، سامية عباس وهاجر الدماصي، مصطفى مظلوم، منال عبد الخالق (٢٠١٠). جودة الحياة لدى عينة من المسنين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية .*مجلة كلية التربية جامعة بنها*، مصر، ٢١ (٨٢)، ٢٧٦-٣١٤.

القطان، سميرة محمود (٢٠٠٢). العلاقات الأسرية وجودة المسنين في منطقة الخرج .*مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٢٠ (٤٦)، ٣٢٩-٣٦٨.

المخلفي، مصعب بن سعد؛ السعودي، محمد عبد الرحمن (٢٠١٢). المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في جودة الحياة لدى المسنين: دراسة ميدانية على المقيمين في دار الرعاية بالمدينة المنورة .رسالة ماجستير. كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية. جامعة القصيم.

معمرية، بشير (٢٠٢٠). جودة الحياة: تعريفاتها محدداتها مظاهرها أبعادها، *أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر-الأبعاد والتحديات*.

الهديف، مفتاح ميلاد (٢٠١٥). بعض مشكلات الشيخوخة بمنطقة الخمس، *مجلة التربوي*، ع ٦. ٦٨-١٠٢.

الهيئة العامة للإحصاءات (٢٠١٧). *مسح كبار السن، الإحصاءات السكانية والحيوية*، الرياض: الهيئة العامة للإحصاءات، وزارة التخطيط.

الهيئة العامة للإحصاءات (٢٠١٨). *الكتاب الإحصائي السنوي*، ع ٥٤، الرياض: الهيئة العامة للإحصاءات، وزارة التخطيط.

منظمة الأمم المتحدة (٢٠٢١). *اليوم الدولي للمسنين 1 تشرين الأول/أكتوبر*، مسترجع من https://www.un.org/ar/observances/older-persons-day

منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١). *الشيخوخة والصحة*، مسترجع من https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/ageing-and-health

وكالة الأنباء السعودية (٢٠٢١). *تقرير/ برامج ومبادرات لتحسين جودة الحياة ورفع مستوى الخدمات المقدمة لكبار السن*، مسترجع من https://www.spa.gov.sa/2216640

Abu Hashim, M. (2007). The needs of elderly people in the light of some social and economic changes in the Saudi community (Ph.D. dissertation). Al-Azhar University, Egypt.

Albahi, Z. (2000). A social work proposal to alleviate the obstacles facing elderly people benefiting from health insurance services. Proceedings from *the Eleventh Annual Scientific Conference*, Faculty of Social Work in Fayoum, Cairo University.

Al-Hanawi, M. K., Alsharqi O, Almazrou S, et. al. (2018) Healthcare finance in the Kingdom of Saudi Arabia: a qualitative study of householders' attitudes. *Appl Health Econ Health Policy*, 16(1), 55-64.

Al-Hanawi, M. K. (٢٠١٧). The healthcare system in Saudi Arabia: how can we best move forward with funding to protect equitable and accessible care for all? Int J *Healthcare*. 2017;3(2),78-94.

Alotaibi, N. B. (2020). Requirements to Enhance the Quality of Life of the Elderly in Saudi Society: A Case Study on a Sample of Elderly People in Riyadh Egyptian. *Journal of Social Work (EJSW),* 9(1), 2356-9212, http://ejsw.journals.ekb.eg

Álvares, J., et al. (2012). Quality of life of patients in renal replacement therapy in Brazil: Comparison of treatment modalities. *Quality of Life Research*, *21*(6), 983-991.

As-sirojy, T. (2004). *Social policy within the new international changes*. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

Bowling, A., & Dieppe P. (2005). What is successful ageing and who should define it? *British Medical Journal*, 331:1548–51.

Chaturvedi, S. & Muliyala, K. (2016). The meaning in quality of life. *Journal of Psychosocial Rehabilitation and Mental Health*, 3(2), 47-49.

Cirilli, E., & Nicolini, P. (2020). Elderly people, Covid-19 and technologies: a qualitative research. In *12th International Conference on Education and New Learning Technologies* (pp. 8401-8410).

Dong, F., et al. (2017). Research on community elderly quality of life and its influencing factors in Changchun City of Jilin Province. *BIO Web of Conferences*, (8), 1-8. https://doi.org/10.1051/bioconf/20170802004.

ESCAWA (2017). *Regional Profile of The Arab Region Demographic of Ageing: Trends, Patterns, and Prospects Into 2030 and 2050*, retrieved from: https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/page_attachments/demographics-ageing-arab-region-final-en_0.pdf

Feng, I., et al. (2018). Assessment of and improvement strategies for the housing of healthy elderly: improving quality of life. *Sustainability*, *10*(3), 1-32. DOI: 10.3390/su10030722.

Fernández-Caballero, et al. (2014). Improvement of elderly people quality of life and care through smart emotion regulation. *Ambient Assisted Living and Daily Activities- IWAAL*, 8868, 348-355.

García, L. & Navarro, J. (2018). The impact of quality of life on the health of older people from a multidimensional perspective. *Journal of Aging Research*, 1-7. https://doi.org/10.1155/2018/4086294.

Hussein,S.&Ismail, M.(2016).Ageing and Elderly Care in the Arab Region: Policy Challenges and Opportunities,*Ageing Int*,(42) 274-289

Kaur, H., Kaur, H. & Venkateashan, M. (2015). Factors determining family support and quality of life of elderly people population. *International Journal of Medical Science and Public Health*, 4(8), 1049-1053.

Khan, A. & Tahir, I. (2014). Influence of social factors on the quality of life of elderly people in Malaysia. *Open Medicine Journal*, 1(1), 29-35.

Leung, M., Yu, J., & Chong, M.L. (2017). Impact of facilities management on the quality of life for the elderly in care and attention homes – Cross-validation by quantitative and qualitative studies. *Indoor and Built Environment*, 26, 1070-1090.

Marshall, M., & Dixon, M. (1996). *Social work with older people third Edition*, London: Macmillan press.

Saudi Arabian Monetary Authority. *Fifty fourth annual report*. Riyadh: Saudi Arabian Monetary Authority. Retrieved September 10, 2022, from http://www.sama.gov.sa/en-US/EconomicReports/AnnualReport/Fifty%20Fourth%20Annual%20Report.pdf.

Tharwat, E. (2010). Value commitment of the group specialist and enhancing the quality of life of the elderly. *Journal of Studies on Social Work and Social Studies*, 28(5).

United Nations (2004). *World population by 2300*. New York: Department of economic and social affairs/population division.

van Leeuwen K., van Loon M., van Nes, F., Bosmans J., de Vet, H., Ket, J., Widdershove, G., Ostelo, I. (2019) What does quality of life mean to older adults? A thematic synthesis. *PLoS ONE,* 14(3), https://doi.org/10.1371/journal.pone.0213263

World Health Organization. *World Health Day*. Retrieved September 22, 2022, from http://www.who.int/topics/ageing/en/.

العلوم الشّرعيّة الإسلاميّة في السّياق المعاصر.. أزمة العزلة ورهانات الاندماج ـ علم الفقه أنموذجًا ـ

Islamic Sharia Sciences in the Contemporary Context. The crisis of isolation - and the stakes of integration - the science of jurisprudence as a model

د. أحمد المدني لكلمي ـ جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة ـ أبو ظبي ـ الإمارات العربيّة المتّحدة

Email: Ahmed.laklimi@mbzuh.ac.ae

ملخص:

تسعى هذه الورقةُ إلى مقاربة أزمة العلوم الشّرعيّة في الواقع المعاصر، ممثّلةً بعلم الفقه الذي يعدُّ أهمّ هذه العلوم، وأقربها إلى حياة الفرد والمجتمع، ومحاوِلَةً الوقوف على أسبابِ تلك الأزمة ومظاهرها، معتمدةً رؤيةً تحليليّةً نقديّة، وقد انتهت إلى جملة من النّتائج أهمّها:

ـأنّ جذور أزمة العلوم الإسلاميّة عامّةً، وعلم الفقه خاصّةً هي بنيويّةٌ ذاتيّةٌ بالأساس، قبل أن تكون ناتجة عن المقاربات المنهجيّة التي تقوّم بها هذه العلوم.

ـأنّ علاجَ أزمة هذه العلوم لا يكون إلّا بفسح المجال لمقاربتها بمختلف مناهج المعارف الإنسانيّة الحديثة، حرصًا على جعلها متلائمةً مع الذّوق الثّقافي المعاصر.

كما أوصت بما يأتي:

ـتشجيع الباحثين على إشراك "المعارف الإنسانيّة" ومناهجها في بحث القضايا الفقهيّة.

ـفتح مشاريع القراءات التّحليليّة النّقديّة لمختلف فروع "المعرفة الشّرعيّة"، مع العناية بآفاق ربطها بالمعارف الإنسانيّة الحديثة، اعتمادًا على رؤى التّكامل بين "علوم الإنسان" و"علوم الأديان".

الكلمات المفتاحيّة: العلوم الشّرعيّة ـ الثّقافة الفقهيّة ـ تأزّم المعرفة الفقهيّة ـ سؤال الفهم.

Abstract:

This paper discusses the crisis of fiqh in contemporary life, on both individual and social levels. It critically analyzes the causes and manifestations of the crisis and proposes a number of conclusions, the most important of which are:

(١ that the crisis within Islamic sciences and fiqh is subjective.

(٢ that an academic study of the humanities will help solve the crisis.

The paper concludes with two main recommendations which are:

(١ that researchers include the study of humanities and its methods in fiqh literature.

(٢ to introduce readings in critical analysis within different disciplines of fiqh literature.

Keywords: Islamic jurisprudence, fiqh literature, fiqh culture, crisis of fiqh, epistemology.

مقدّمة:

من الحقائق الجليّة التي لا يكلّف إدراكُها النّاظرَ المتأمّلَ كبيرَ عناءٍ، ما تعانيه العلوم الشّرعيّةُ من التّخبّط في أزمةٍ أقلّ ما توصَفُ به هو التّعقيدُ، وذلك راجعٌ إلى طبيعتها التّركيبيّةِ التي اكتسبتها من أسبابٍ ذاتيّة بنيويّةٍ وأخرى موضوعيّةٍ وسياقيّةٍ.

ولا شكّ أنّ أوْلى النّاسِ بالتّفكّر في هذه الحقيقة وتأمّلها مَن لهم بهذه العلوم اختصاصٌ، مِن علماءَ وأكاديميّينَ وأساتذةً باحثينَ.

بيد أنّ أكثرَ من يخوضُ ثبجَ هذا الموضوع اليومَ باحثون من خارجِ دائرة هذه المعارف والعلوم، من ذوي الاختصاص بالعلوم الإنسانيّة؛ مؤرخين وباحثينَ في علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفةِ وغيرها، وما يصدر عنهم من أحكام تقويميّة لهذه المعرفة -على أهمّيّته- قد لا يكون من الدّقة بمكان!

وكثيرًا ما تعقد النّدوات واللقاءات والمؤتمرات، فتصدر عنها نتائجُ وتوصياتٌ، لا يسلم بعضها من أخلال منهجيّة، يترتّب عليها تصويرُ هذه المعارف والعلومِ على غير حقيقتها، فتُحمَل على غير ما أريدَ أن يتحقّق بها من نبيل المقاصد وسَنيّ الغايات، التي تتعلّق بالوجود الدّنيويّ المشهود، قبل أن تسعى إلى ضمان الثوابِ الأخرويّ الموعود.

ولا يخفى أنّ تقويم تلك الرّؤى يحتاجُ إلى جهود بحثيّةٍ أوسعَ ممّا يمكن أن تقدّمه ورقةٌ بحثيّةٌ تُعَدّ للمشاركة في لقاء علميٍّ، أو مقالٌ ينشَرُ في مجلّةٍ أو موقعٍ إلكترونيّ، لكنّ الحاجة النّاجزَةَ إلى انخراط أهل الاختصاص بهذه المعرفة في النّقاش العامّ المتداول حولها يعدّ من واجبات الوقت التي لا يسُوغ التّراخي في أدائها، أو التّواني في الاستجابة لدواعيها!

وقد قال ابن حزم رحمه الله في مقدّمة كتاب الإحكام: "...أفضلُ ما عاناه المرءُ العاقلُ بيانُ ما يرجو به هدى أهل نوعه، وإنقاذَهم من حيْرة الشّكّ وظلمة الباطل، وإخراجَهم إلى بيان الحقّ ونور اليقين".[٦١]

وحيثُ إنّ هذه العلومَ الشّرعيّة متّسمة بالتّشعّبِ -على ما بينها من الرّوابط والصّلاتِ-، فلابدّ من الاكتفاء بأنموذجٍ منها، يتّخذ مثالاً لتقريب جملةٍ ممّا تتخبّطُ فيه من أزماتٍ، وبيانِ مقترحاتٍ لتجاوزها، وتقديم مشاريع الإفادة منها في معالجة قضايا العصر ومشكلاته.

وقد وقع اختيارُنا على علم الفقه، نظرًا إلى كونه ألصقَ العلوم الشّرعيّة بحياة الأفرادِ، فكان تبعًا لذلكَ أكثرَ ما تتجلّى فيه أعراضُ تأزّمها، وأحراها بالتّفكير فيما يمكن أن يُتجاوزَ به ذلك التّأزّمُ، وفيما يمكن أن تقدّمه بعد تجاوز ذلكَ من إفاداتٍ في العصر الرّاهن.

فما مظاهر تأزُّم هذا العلم وما أسبابُه؟

كيف يمكن علاجُ هذا التّأزّم؟

وما المدخل الأمثل إلى ذلك العلاج؟

تلك هي الأسئلة التي تروم الورقةُ مقاربةَ الموضوع انطلاقًا من الإجابة عنها.

وقد ارتأى النّظرُ أن نكسرَ عمودَها بين هذه التّقدمة وبين الختم على مبحثيْن.

---

[٦١] - ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، ج. ١ (دار الآفاق الجديدة، ط.2، 1983)، ٧ .

أوّلهما: تأزّم المعرفة الفقهيّة: الأعطابُ والأسبابُ.

وثانيهما: عزلة المعرفة الفقهيّة: رؤيةٌ في العلاج.

أوّلًا: تأزّم المعرفة الفقهيّة: الأعطابُ والأسبابُ.

لا يجد الباحث بدًّا من أن يسلّم بواقعِ الانفصال بين "الفقه" من حيثُ كونُه "مجالاً معرفيًّا"، وبين "الثّقافة الفقهيّة" التي انفردت بتوجيه سلوكِ جماهير المسلمينَ في مختلف بقاع الأرض؛ إذ صارت الأحكامُ بمقتضى توارث تمثّلاتها وكيفيّة العمل بها "ثقافةً" تُتناقَلُ عبر الأجيال، ولا يتوقّف ذلك على تعلّمها نظريًّا في مؤسّسات التّعليم.

ولا أدلّ على ذلك من كون النّشء في المجتمعات العربيّة الإسلاميّة إنّما يتعرّفون مفاهيم الدّين جملةً من المحضن الأوّل الذي هو الأسرةُ التي لها الأثر البالغ في تحديد التّوجّهات الدّينيّة الأوليّة للطّفل، في مستوى المذهبين: العقديّ والفقهيّ.

ولا يكادُ يطرأ على تمثّل هذه المفاهيم أيّ تغيّرٍ حتّى يبدأ الاتّصالُ مع قنوات التأثير العامّ، أعني: الوسائل التي يمرَّر عبرها الخطاب الدّينيّ، سواءٌ منها الرّسميّةُ كالمسجد والمدرسةِ ووسائل الإعلام التي تخضعُ لإشراف الدّولة، أو غيرُ الرّسميّة كوسائل التّواصل الاجتماعيّ والقنوات الفضائيّة والمواقع الالكترونيّة.

وبغضّ النّظر عما بين نوعي "المحتوى الدّينيّ" اللّذيْن يتمّ تلقّيهما عبرَ تلك القنوات مِن تَوافق أو تَخالفٍ، فإنّهما يُسهمانِ معًا -إلى جانبِ ما يُتلقّى ابتداءً من الأسرة- في تشكيلِ جملةٍ من التّمثّلاتِ لمفاهيم الدّينِ، لا سيّما ما يتّصل منه بالخطاب التّكليفيّ، جوهر مبحث الحكم الشّرعيّ، الذي يشتمل على ترسانة من المصطلحات التي يعتمدُها الفقهُ في تقويمِ السّلوكِ الإنسانيّ من حيثُ مدى اتّساقه مع الشّريعةِ، في مختلف مجالات الحياةِ.

إنّ ما يتكوّن عبر الأسرة ثم عبر قنوات التّأثيرِ العامّ من تمثّلاتٍ لمفاهيم الدّين عامّةً، وما يندرج منها في نطاق مبحث الحكم الشّرعيّ خاصّةً، وفي نوع الحكم التّكليفيّ على نحو أخصّ هو ما نسمّيه: "الثّقافة الفقهيّة".

فهي عبارةٌ عن مجموعِ المعلومات المكتسبة عن طريق جملةٍ من المؤثرات الفكريّة والسّلوكيّة التي تُبَلْوِر تصوّر المجتمعِ للمنظومة الفقهيّة في علاقتها بالحياة الإنسانيّة وبالوجودِ على نحوٍ عامٍّ.

ويلاحظُ أنّ "الثّقافة الفقهيّة" بهذا المعنى قد طغت على "المعرفة الفقهيّة"؛ إذ لا يرجعُ المسلم العاديّ اليوم إلى مصادر هذه المعرفة حينَ يرومُ معرفة "أحكام الدّين"، وإنّما يصدرُ عن ثقافته الفقهيّةِ، يستقيها من أسرته أو من قنوات التّأثير العامّ.

يمكن أن نجد لهذه الظّاهرة أسبابًا تتعلّقُ بتاريخ المذاهب الفقهيّةِ ومراحل تطوّرها، وقد يرجع بعض تلك الأسبابِ إلى مرحلة دخول مفهوم "العمل" إلى المنظومة الفقهيّة، وهي الطّفرةُ التي انتقلَ بها الفقهُ من صناعةٍ علميّةٍ وبناءٍ معرفيٍّ نظريٍّ، إلى ممارسةٍ عمليّةٍ تقتضي من المكلّف أن ينمّطَ منهجه في التّعبّداتِ والتّعاملات وَفق ما عليه جماعةُ مَن عُدَّ تواطؤهم على هيآتٍ وكيفيّاتٍ معيّنةٍ معيارًا للاتّباعِ، إن في مستوى العقائد والتّصوّرات أو في مستوى التّعبّدات والتّعاملاتِ.

إنّ هذه الطّفرةَ ترتّب عليها امتزاجُ الأعراف بالأحكام، ممّا كان له أثران متقابلان على الفقه:

أوّلهما: توسيعُ أصوله وتكثير مصادره؛ إذ لم يعد مقيّدًا بالرّوايات والأخبار، ولا مكبّلًا بقوانينِ اختبارِ الرّاوي والمرويّ!

ثانيهما: تضييقُ نطاق فهم وتطبيق الأحكامِ؛ إذ لم يعد للمكلّف مجالٌ لحرّيّة التّفكير والعملِ، فغدا في كليْهما محكومًا ب: "سلطة الجماعةِ"، التي عُدّت تمثّلاتُها للمفاهيم وممارستُها للأحكامِ أنموذَجًا للاحتذاء، وصارت موافَقةُ تلك التّمثّلات والممارسات معيارًا لصحّة العمل والامتثال!

إنّ مفهوم "العمل" فيما يبدو أوّلُ ما نشأ عنه تأزّم الفقه من الأسبابِ؛ إذ بسببه انتقلَ من مستوى "المعرفة النّظريّة" التي تكتسبُ بأدواتِ النّظر والاجتهاد، إلى مستوى "الممارسة النّموذجيّة" التي اكتسبت الصّبغة المعياريّةَ، بما قامت عليه من ثنائيّة "التّلقين" و "التّلقّي".

وإذا كانت هذه الثّنائيّة تقضي بانحصار مفهوم "التّلقين" في طبقةٍ من عُدَّ عملُهم حجّةً شرعيّةً ودليلاً تستنبَطُ منه الأحكام، وشمولِ مفهوم "التّلقين" سائرَ ما هو خارجٌ عن هذه الطّبقةِ عبر العصور والأجيال، فإنّ واقع "الممارسة الفقهيّة" يشهدُ بتطوّر الأمر إلى انقسام تاريخيّ في المجتمعات المسلمة إلى فئتين:

- فئة الفقهاء الملْقين الذين يحسِبون أنفسَهم مخوَّلين للتّدخّل باسم الشّريعة في كل شيءٍ، وأنّهم أوصياء على الأفراد والشّعوب.
- فئة عامّة المتلقّين وهم هؤلاء الأفراد والشّعوب الذين غالبًا ما يعطّلون عقولهم ويتجرّدون عن ملكات النّظر العقليّ حال تلقّيهم الخطاب الفقهيّ؛ اعتمادًا على "مبدإ الثّقة"!

وهو من المبادئ المتجذّرة في "الثّقافة الفقهيّة"، والتي تجاوزت بالأحكام الشّرعيّة مستوى "نسبيّة نتائج النّظر الاجتهاديّ" إلى مستوى "القطعيّة الدّوغمائيّةِ" التي لا تبقي لإعمال النّظر العقليّ فيها -أعني الأحكام الشّرعيّة- بعد تقرّرها مجالًا، سواء بالنّقد والتّقويم أو بالمراجعة والتّنقيح!

إنّ من أهمّ ما نتج عن هذه الثّقافة الفقهيّة أمورًا منها:

- العدولُ عن التّعامل مع النّصوص المؤسّسة للدّين بالاكتفاء بتقليد أئمّة المذاهبِ، إقبالاً على فتاواهم وأقوالهم، وتنزيلها منزلة النّصوصِ الشّرعيّة، إعمالاً ل: "مبدإ الثّقة" المذكور آنفاً.
- تقزيمُ مفهوم الإنسانِ وغاياته الوجوديّة بحصره في مستوى التّكليف، فهو -وفق هذه الثّقافة- عبارةٌ عن "كائنٍ تكليفيٍّ/وظيفيٍّ"، لا قيمة له في ذاته، وإنّما وُجدَ لتتعلّق به أحكام الفقه، وتُحكم قبضتها عليه في مستوى كينونته المحكومةِ ب: "ثنائيّة الجسدِ والرّوح"!

ومع أنّ هذه الثّقافةَ جعلت العقلَ مناطَ التّكليف، لكنّها لا تقصدُ العقلَ المجرّدَ المركوزَ في الفِطَر، وإنّما تعني العقل المسدّد (المقيّد) بالوحي، الذي لا يحسن دركَ مصلحته إلّا إذا ثبتَ ثباتَ المشكاةِ؛ ليوضعَ فيها مصباح الوحيِ.

فهو لا يستطيعَ أن يرى من الكونِ شيئًا غيرَ ما يلقي عليه ذلك المصباحُ أنوارَه!

ومن ثمّةَ فليسَ في الوجود شيءٌ إلّا ما يُدرَكُ بهذا العقل القاصر بذاته، المسدَّدِ في ارتهانه بنور الوحي!

إنّ هذه "النّظرةَ التّبخيسيّة" للذّاتِ الإنسانيّة ولقدراتها التي فطرها الله تعالى عليها، هي التي نتجت عنها هذه "الثّقافة الفقهيّةُ"، وذلك أوضحُ مظاهر تأزّمها؛ إذ لم تبق اعتبارًا لأيّ شيءٍ ما لم يتوافق و"أحكامَ الدّينِ"، طبقًا لصورته التي بلورها "التّقليدُ" و "التّلقينُ" في شكلِ تعاليمَ وأحكامٍ! [٦٢]

لذلك لا نستغربُ أن تعجز هذه الثّقافة عن استيعاب متغيّرات العصر الحديث، رغم حرص الفقهاء على "تغذيتها" بمفاهيم جديدة، على مرّ تاريخ المجتمعات المسلمة، تلك التّغذية التي حملهم عليها حرصهم على الفقه/الشّريعة ألّا يظنّ به القصورُ عن استيعاب متجدّد أحوال المكلّفين!

ولأجل ذلكَ لا يكاد الباحث يجد ما يساعده في التّوفيق بين "الأحكام الفقهيّة" و"المفاهيم الحديثة" التي تعدّ مسلّماتٍ لدى المجتمعات المعاصرة، كالحرّيّة والمساواة والمواطنة والسّلم والتّعايشِ وغيرها...،

بل يجد نفسه -كلّما استطلع المصنّفات الفقهيّةَ- أمام "مفاهيم مغايرة" تصل حدّ التّقابل الذي يستحيلُ معه تحقيقُ مراده من التّوفيق والملاءمة، فلا يملك إلّا أن يسلكَ أحدَ سبيلين:

إمّا الإسقاطَ بناء على متكلّف التّأويلات، وإمّا الانسحابَ، مع كيل جمليٍّ لأحكام التّكفيرِ والتّفسيق والتّبديع، أو وصمِ كلّ من يتحدّث عن تلك المفاهيم أو يستحسنها بالجهل والتّآمر!

إنّ "معضلة التّلقين" تلك هي التي جعلت كثيرًا من "المتخصّصين" بالمعرفة الفقهيّة اليوم يتحرّجون من "المفاهيم الحديثة"؛ إذ لا يجدون لها أثرًا في المدوّنات الفقهيّة، فلا يدركون -تبعًا لذلكَ- أيّ معنًى للمواطنةِ، ولا لمبدإ احترام الكرامة الإنسانيّة، ولا يُنتظَرُ منهم أيُّ تشجيعٍ على البحث العلميّ المتحرّر من "رؤى الثّنائيّات التّصنيفيّة" إلى علوم شريفة وأخرى سخيفة، أو إلى علوم نافعة وأخرى غير نافعة... إلخ.[٦٣]

مع أنّ كثيرًا من هذه "المفاهيم الحديثة" متأصّلٌ في النّصوص المؤسّسة (القرآن الكريم والسّنّة المشرّفة)، ولكن غيّبتها عن "الوعي الجمعيّ" للمسلمين تراكماتُ "الثّقافة الفقهيّة" التي لا ترى لها أهمّيّةً ما دامت لم تُنلها الممارساتُ الفقهيّة الموثوقُ بها أيّ اعتبار أو اهتمام!!

ولذلك لا نزال نجد في الدّرس الفقهيّ عندنا مباحث "أحكام أهل الذّمّة"، و"تديين المعمورة" بتقسيمها إلى "دار الإسلام" و"دار الحرب"، ومفاهيمَ "الإمامة" و"الجهاد" و"الفيء" و"الغنائم" و "الرّقيق" و "أمّهات الأولاد"...، في حينِ تغيبُ فيه بشكل كلّيّ مفاهيم "المواطنة" و"حقوق الإنسان" و"قيمة العلم" ورهان التّقدّم فيه!

وبقدر ما تزداد هذه الثّقافة استحكامًا بقدر ما يزدادُ الفقهُ تأزّمًا، لاسيّما مع غلبة "اتّجاه الممانعة" عن الإقرار بواقع تأزّم الفقه في ذاته وبِنيته.

ونجد أثرًا لذلك حتّى في كثيرٍ من "مشاريع الإصلاحِ" التي تُقترحُ لمناهج تدريس المادة الفقهيّة (الفقه والأصول) -في مؤسّسات التّعليم العامّ ومؤسّسات التّعليم الجامعيّ على الخصوص- يتجلّى في الإقامة على تبجيل التّراث الفقهيّ، والرّغبة

---

[٦٢] - مما يترجم هذه الحقيقة ويلخّصها جملة من القواعد الفقهيّة التي عدّها الفقهاء خلاصة أحكام ما يقبل الانحصار من الفروع والمسائل، منها قولهم: المعدوم شرعًا كالمعدوم حسًّا!

[٦٣] - انظر نموذجًا من تلك الرّؤى التي لا تزال مؤثّرةً في الثّقافة الفقهيّة: الغزاليّ، إحياء علوم الدّين، ج. ١ (دار الفكر، ط. 2، 1989)، 45-44.

في إبقائه على صورته التي هو عليها، باعتباره "أنموذجًا" يتّخذُ أصلًا للقياس عليه، تكييفًا، أو تخريجًا؛ إيمانًا بصلاحيته لأن يحلّ محلّ القوانين المعمول بها في الواقع المعاصر!

إذ لم يكن الحكم بجموده -حسب أصحابِ مشاريع الإصلاح هذه- إلّا من آثار إقصائه وحرمانه من حقّه فيما هو مقتدر عليه -بزعمهم- من تسيير جميع جوانب الحياة المعاصرة، ولولا ذلك لبلغ من التّطوّر أبعدَ ممّا بلغته القوانينُ التي غصبته حقّه وحلّت محلّه![٦٤]

ف"الفقه مرتبطٌ بالواقع، وإعماله فيه هو الذي يُثريه ويُغنيه، والسّؤال عن النّوازل وفق رؤيته ومنهجه وإجاباته هو الذي يفتّق عبقريّة أصحابه من جهة، ويوجِدُ أجوبةً مناسبةً للحوادث من جهة أخرى".[٦٥]

ومن غريب المفارقات أنّ كثيرًا من هذه المشاريع لا تهتمّ بإعمال "النّظر النّقديّ" في مضمون "المعرفة الفقهيّة" قبل أن تقضي لها بحكم الصّلاحيّة للاعتماد الكلّيّ في تدبير الحياة المعاصرة -سواء في مستواها الفرديّ (التعبّد) أو الجماعيّ (تدبير الشأن العامّ)- بقدر ما تنشط في حشر مرويّات أقوال المتقدّمين لتأكيد ذلك!

فكأن الواقع المعيش اليوم هو نفسه ما عاش فيه أصحاب تلك المقولات التي يستدلّون بها على دعواهم إمكانيّةَ الاستغناء بالفقه عن القانون، لم يتغيّر عن واقعهم قيد أنملة!

إنّ هذه المشاريعَ تستبطنُ "نظرةً تقديسيّةً" إلى "الثّقافة الفقهيّة"، يصحّ عدّها أكبرَ ما يعوقُ الفقه عن التّطوّر، ويكرّسُ الحاجة إلى "اقتراض القوانين" واستقدامها لتغطّيَ ما عجز "العقل الفقهيّ" عن استخراجِ أحكام له كفيلةٍ بتنظيمِه!

ويبدو أن مصدر الخلل في هذا المستوى هو جمود أصحاب هذه الرّؤى على "موقف التّمييز" بين الفقه/الشّريعة والقانون، ممّا يشي بوقوعهم في "خلط مفهومي" بين الفقه والشّريعة من جهة، وفي "غفلةٍ" عمّا تقتضيه الطّبيعة البشريّة للفقه من حقيقة احتماله للخطإ والقصور، وبتبنّيهم "نظرةً سلبيّةً تبخيسيّةً" للقانون.

ولا أدلّ على ذلك من مبادرتهم بتوجيه سهام النّقد إلى المستوى الإجرائيّ في برامج تدريس المادّة الفقهيّة، إن في مستوى عدد السّاعات الأسبوعيّة المخصّصة لها، أو في مستوى مقارنتها بما يعدّونه خصمًا لها من المعرفة القانونيّة، واللّغات الأجنبيّة!

ولا شكّ أنّ هذه المقابلةَ بين الفقه وبين القانون وبين اللّغات الأجنبيّة ينمّ عن إغفالٍ للواقعِ وتجاهل لأثره في تحديد الحاجة المجتمعيّة إلى كلٍّ من المجالات المعرفيّة الثّلاثةِ، ليس له من سبب -في ما يبدو- غير تبنّي "رؤى التّبخيسِ" لما سوى "المعرفة الفقهيّة"، على صورتها التي جُمّدت عليها في كتب التّراث الفقهيّ.

إنّ هذه الرّؤى التي تصدر عنها أمثال هذه المشاريع لا يمكن أن تفيد المعرفة الفقهيّة شيئًا، غير تكريس جمودها، سواءٌ في مستوى بِنيتها أو مناهج تدريسها، أو في كيفيّة التّعامل معها في مقامات التّنزيل.

إنّها لا تزيدُ الفقه إلّا تأزّمًا، والثّقافة الفقهيّةَ إلّا اختلالًا!

---

[٦٤] - منهج تدريس الفقه في مؤسّسات التّعليم العالي، أعمال اليوم الدّراسي المنظّم برحاب مؤسّسة دار الحديث الحسنيّة بتاريخ:14 ربيع الثّاني 1429ه/ 19 أبريل 2008م، ط. 1، 2016م، 37.

[٦٥] - المرجع نفسُه، 38.

وقد نتجت عن ذلك كلّه "أعراضٌ مرضيّة" تعتري الفقهَ سواءٌ باعتباره "مجالًا فقهيًّا" أو "ثقافةً مجتمعيّةً"، أسهمت في تكريسها جملة من الممارسات أهمّها:

-التّقوّلُ على الشّريعة:

ومبناهُ على الخلط بين "الشّريعة" وبين "الفقه"، حين تعتبرُ أقوال الفقهاءِ عينَ مراد الله تعالى من المكلّفينَ، على سبيل القطع واليقين، فيصيرُ الفقه مرادفًا للشّريعة، تعاميًا عن افتراقهمَا من حيث المصدرُ والخصائصُ!

فلا يتوانى أنصار "الثّقافة الفقهيّة" في الرّدّ باعتبارها نتيجةً للعملِ بما وردَ التّكليف به من بذل غاية الوسع في استخراج الأحكام من نصوص الشّريعة، وأنّ ذلكَ إنّما هو من باب تسمية الوسيلة بغايتها، وأنّه عينُ ما يقصد بمصطلح "الاجتهاد" عند الإطلاق.

لكنّهم لا يزالون يتحدّثون عن قلّة الفقهاء وعن خلوّ العصر من مقتدر على الاجتهاد، ومع ذلك يتمالؤون على استباحة حمى الإفتاء، مع أنّه وظيفةٌ اجتهاديّةٌ!

فمن عجيب المفارقات أنّ هؤلاء الأنصار، وهم لا يكادون يعترفون لأحد ببلوغ مرتبة الاجتهاد، لا يجدون حرجًا في السّكوت عن "الفتاوى التّلقائيّة العشوائيّة المتسيّبة"، التي لا تنضبطُ بمنهجٍ، ولا تتوقّف على شرطٍ، ولا تفكّرُ في عاقبةٍ، ولا تقدّر مآلًا!

ففي ظلّ هذه المفارقة تنشط "الثقافةُ الفقهيّة" المأزومة وتنتعشُ، ما دامت الفتاوى تلقى تلقينًا، وتتلقّى لتنزّلَ من غير التفاتٍ إلى مدى شرعيّتها، ولا إلى أهليّة مُصدِرِها، أو صحّة منهجها، أو ملاءمتها للواقع، أو سلامة مآلها!

-الجرأة على الفتوى:

يسعى بعض ضعاف النّفوس إلى أن يجدوا لهم "وضعًا اعتباريًّا" في المجتمع ولو لدى أكثر طبقاته شعبيّةً، اعتمادًا على تقمّصِ شخصيّة المفتي، بعد ادّعاء المعرفة بالشّرع وعلومه، واستنادًا إلى "الثّقافة الفقهيّة" التي عُدّت مجمعَ تلك العلوم!.

فيُصدرون الفتاوى من غير أن يستفتَوْا تارةً، وينتصبون في بعض وسائل الإعلام أو منصات التّواصل الاجتماعيّ ليُسألوا فيُفتوا تارةً أخرى!

-التّقوقعُ في الماضي والغفلةُ عن الواقع:

وذلك مرجعه إلى "التّنميط" و"النّمذجة" التي استحكمت في نظرة المسلمين إلى الفقه وأحكام الشّريعة، والتي لا يتصوّرون لها معنًى إلّا في مستوى "التّمثّل الجماعيّ الموروث"، النّاتج عن تصييرها "ثقافةً" تُلقَّنُ وتُتَلَقَّى بمحض الرّضا والتّسليم!

ومن آثار ذلكَ ما لا يزالُ متداولاً من "المفاهيم العتيقة" التي لا مستند لها إلّا الأعرافُ الخاصّةُ، لاسيّما في أبواب الأحوال الشّخصيّةِ والمعاملات الماليّةِ والجنايات والقضاء....، كبعض صيغ الكنايات التي كانت تستعمل في إيقاع الطّلاق، والتي سبق لبعض الفقهاء أن ثاروا عليها، كالقرافيّ ت: ٦٨٤ه في موقفه الرّافض للجمود عليها، وعلى المنقولاتِ في الدّين، وعدّه ذلكَ عين الضّلال المبين، وكوسائل الإثبات التّقليديّة الظّنّيّة، خصوصًا في قضايا النّسب، ك: "القيافة"، أو "اللعان" في النّفي، وك: "القسامة" و "اللّوث" و "التّدمية" في باب الجنايات، وك: "كراء الرّواحل والدّوابّ" في مجال المعاملات

الماليّة، إلى غير ذلك من مُثُل المسائل والقضايا التي لا يزال الدّرسُ الفقهيُّ متمسّكا به، ومتشدّدًا في الجمود عليها، والتي لا يسع أحدًا أن يجادل في تقادمها، ولا أن يحكم على الوَلوعين بها إلاّ بالغرابة والشّذوذ!

إنّ هذه المظاهر وما نتجت عنه من الأسباب الموصوفِ بعضُها قبلُ، هو ما نقصده ب: "تأزّم المعرفة الفقهيّة"، الذي انبنى واقع العزلة عن "الذّوق الثّقافيّ العامّ" الذي تعيشُ فيه المجتمعات المسلمة، و"معارفها الشّرعيّة".

فهل من سبيلٍ إلى علاج هذا التّأزّم؟

ذلك ما سنحاول الإجابة عنه في ثاني مبحثي هذه الورقة.

ثانيًا: عزلة المعرفة الفقهيّة: رؤيةٌ في العلاج.

إنّ لطول الإقامة على الأوضاع أثرًا في إلفِها وصعوبة تغييرها؛ إذ "الفطام عن المألوف شديد". [٦٦]

وعلاجُ أزمة المعرفة الفقهيّة يحتاجُ إلى مقارباتٍ عميقةٍ، تتناولُ بالدّرس مختلفَ جوانب هذه الأزمة، من حيثُ تاريخُها، وأسبابُها، ومظاهرُها، وآثارُها في مستوى الفكر والعمل.

ولسنا نرى التّركيزَ على أحد الجوانب بمغنٍ شيئًا، كما لا نرى قصرَ الحقّ في التّفكير في علاج هذه الجوانبِ على "المختصّين" بهذه المعرفةِ؛ إذ ليس ذلك بمجدٍ شيئًا ما دامَ "موقفُ الممانعة" من الإقرار بواقع التّأزّم هو الغالبَ على جمهورِ هؤلاء "المختصّين"!

كما نعتقدُ أنّ "نظرةَ الاستعلاء والتّقديس" للتّراث الفقهيّ المستحكِمةَ في مواقف من يقرّون منهم بالتّأزّم أكثرُ ما يعيقُ مسيرةَ العلاج المنشود!

لذلكَ لا مناصَ في تقديرنا من اعتماد "مقاربةٍ شموليّةٍ" يسهم فيها أهل الاختصاص بمختلف العلوم الإنسانيّة، وتتجاوزُ شروطُ التّأهّل للإسهام فيها مستوى الفرد أو مستوى فئة "المتخصّصين" في هذه "المعرفة الفقهيّة". [٦٧]

إذ العلاجُ المنشودُ غايتُه الإجابةُ عن "سؤال الفهم" أوّلًا، قبل الإجابةِ عن "سؤال العمل"!

و"سؤال الفهم" يتعلّقُ ب: "المعرفة الفقهيّةِ"، من حيثُ جهتا: "المجال المعرفيّ"، و "الثّقافة المجتمعيّة"، ويقتضي مقاربتَها تاريخيّا من حين النشأةِ إلى اللّحظة الرّاهنة، وبنيويًّا من حيثُ سائرُ مشمولاتها ومضامينها، ومنهجيًّا بالنّظر في نسق منطقها الخاصِّ الذي تشتغل وَفْقَهُ قاصدةً إلى تحقيق ما وُجدت لأجله من مقاصد وغاياتٍ.

وهي مقاربةٌ لا ينبغي أن تنحصر في نطاق مذهبٍ واحدٍ، بل لابدَّ أن تشملَ سائرَ المدارسِ والاتّجاهات!

فهو إذن مشروع كبيرٌ، ليس في مقدور الفرد الباحث -أيًّا كان تخصّصُه المعرفيّ- أن يوفّيَه حقّه باستقلالٍ، مهما جدّ واجتهد، وإنّما غايةُ ما يستطيع هو أن يُسهم فيه ب: "قراءةٍ تفسيريّة" أو "دراسةٍ تحليليّةٍ" لبعض جزئيّاته من حيثُ "التّاريخ" أو "البنية" أو "المنهج".

---

[٦٦] - الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السّلام عبد الشّافي، ج. ١ (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط. 1، 1993)، 9.

[٦٧] - وقد تقدّمت الإشارةُ إلى بعض رؤى المتخصّصين في تصور أزمة المعرفة الفقهيّة وقصورها عن تقديم تقويم حقيقي لها أو اقتراحِ منهجٍ مقتدرٍ على علاجها!

إنّ أوّلَ ما نُراه واجبَ الاستحضار بين يدي كلّ "قراءةٍ تفسيريّةٍ" أو "دراسةٍ تحليليّةٍ" يمهَّدُ بها لمقاربة "أزمة المعرفة الفقهيّة" في أفق الإسهام في علاجها، ما يمكن أن نسميه: "الشّرط الواقعيّ".

ذلك أنّ واقع هذه المعرفة اليومَ أصبح مغايرًا تمام المغايرة لمختلف ما مرّت منه في مسيرتها التّاريخيّة من المراحل التي تطوّرت عبرها.

إذ إنّها أُنتِجت في ظلّ "نظرة أحاديّةٍ" للكون والوجود، لا تقيم وزنًا ولا اعتبارًا إلّا لما وُجدَ في نطاق "دار الإسلام" التي استأثرَ فيها الفقهاءُ ب: "سلطة التّشريع"؛ ليوجِدوا من الأحكام ما يخصّ الفردَ المسلمَ في علاقته العموديّة بخالقه سبحانه وتعالى، وفي علاقاته الأفقيّة التي يشتبكُ من خلالها بمَن يتقاسم معهم لحظات حياته، فيمدّ إليهم حبال الوصل والتّعالق، بعقود المعاملات، سواء منها ما كان موضوعُه "المنافعَ" أو "الأعيانَ"! [٦٨]

إنّ اشتغال الفقهاء في نطاق "دار الإسلام" لم يكن تقوقعًا أو رغبةً في الاستقلاليّة أو التّميّز والانعزال، بقدر ما كان تصرّفًا طبيعيًّا في عالَمٍ لم يكن فيه وجودٌ لعلاقات دوليّةٍ، ولا سيادةٌ لقانون دوليٍّ يبسط سلطانه على ربوع المعمورة؛ فلذلك كان من الطّبيعيّ تمامًا ألّا يهتمّ الفقهاء إلّا بالتّشريعِ لمن تجمع بينهم "وحدة الدّينِ أو المذهبِ"، من غير أن يجدوا حرجًا في ذلك، ولا تضييقًا أو إكراهًا من أحدٍ.[٦٩]

أمّا اليومَ، فقد تغيّرت وضعيّةُ المسلمينَ من "أمّة دينيّةٍ" تأسّست على الرّابط العقديّ الإيمانيّ، إلى واقعِ "الدولة الوطنيّة"، الذي صار فيه الانتماءُ الوطنيُّ أسمى من الاعتبارات الدّينيّةِ، وغدا فيه "الولاء للوطن" مقدّمًا في بناء "الشّعب/المجتمع/الأمّة" على اعتبارات الدّين أو العقيدة أو العِرق.

كما أنّ "الدّولةَ الوطنيّة" لا تبسط سلطانها إلّا على رقعةٍ جغرافيّة محدودة، تكون لها فيها السّيادةُ، ولا سلطة لها على ما وراء حدود تلك الرّقعةِ.

كما أنّها محكومةٌ بالقانون الدّوليّ، الذي يضمن لها التّعايش مع بقيّة "الكيانات السّياسيّة" في العالم.

ومن جهة أخرى، فإنّ هذه "الدّولة الوطنيّةَ" قد غدت منفردةً بسلطة التّشريع، التي صاغت بها قواعد قانونيّة ملزمةً وآمرةً، تنظّم مختلف مرافق الحياةِ الاجتماعيّة، من النواحي السّياسيّة، والاقتصاديّة، والإداريّة والقضائيّةِ.

ومعنى هذا أنّ كثيرًا ممّا كانَت فيه الحرّيّةُ للفقهاء أصبح اليومَ محكوما بنصوص القانون وموادّه.

---

[٦٨] - يلاحظ هنا أن الفقه الإسلامي غلبت عليه نزعة تشييئيّة ماديّة، صار بها كل ما يصلح أن يكون موضوعًا للتّعاقد عبارةً عن شيء متقوّم بالمال، بما في ذلك عقد الزّواج، الذي اعتبره ابن عرفة مثلًا عقدًا على مجرّد متعة التّلذّذ بآدميّةٍ...، انظر: الرّصّاع، الهداية الكافية الشّافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، (المكتبة العلميّة، ط.1، 1350ه)، 152.
ولا يخفى بعدُ هذه النّظرة عن المعاني القيميّة الأخلاقيّة العليا التي حرص النّصّ المؤسّس على الإشارة إليها أو التّصريح بها في مقام الحديث عن العلاقة الزّوجيّة وما يترتّب عليها من العلاقات الأسريّة!

[٦٩] - انبنت هذه القراءة التّفسيريّة على رؤيةٍ أنثروبولوجيّة، تسلّم بتعدّديّة أنماط المعقوليّة، وتقرّ بإمكان استقلال كلّ ظاهرة إنسانيّة فرديّة أو مجتمعيّةٍ بمنطقها الذّاتيّ في النّشأةِ والتّطوّر، خلافًا للرّؤية السّوسيولوجيّة التي تنمّط قواعد القراءة التّحليليّة للظّواهر الاجتماعيّة، فتخضعها لقوانين معياريّة عامّةٍ تعدّها كونيّة.

وليس ذلكَ بمقتضٍ التّساؤلَ عن مدى "شرعيّة" العمل بالقانون، بقدر ما هو مقتضٍ التّفكيرَ في كيفيّة دمجِ "المعرفة الفقهيّةِ" في هذا الواقع المغاير، على نحوٍ يجعله مفيدًا في تطوير "المعرفة القانونيّة" ومساعدًا في إغنائها، وتحقيقِ غاياتها.

إنّ "سؤال الفهم" يقتضي من عامّة الباحثين في "المعرفة الفقهيّة" أن يحرّروا علاقتها بالواقع التّاريخيّ، حتّى يتبيّنوا كيفَ يُمكن أن يُعادَ بناؤها في الواقع المعاصر، على نحوٍ يتجاوزُ "رؤى التّقابل والصّدام"، وما تثيره من مواقف التّشكيك في "شرعيّة" العمل بالقوانين أو رفضها، إلى "رؤى الدّمج والتّكامل" بين "المعرفة الفقهيّة" و"المعرفة القانونيّة"، التي بها تبنى الثّقةُ فيهما، على أساس الوعيِ بكون مقصِدهما معًا إنّما هو الاستجابةُ لحاجات المجتمع، وحفظُ مصالحه، بضمان حقوقه، وتوفير شروط عيشه السّعيد.

وحيثُ إنّ المقامَ يقتضي اقتراحَ مداخلَ عمليّةٍ للإجابةِ عن "سؤال الفهم" فإنّنا نرى أنّه يمكن أن يتمّ ذلكَ عبر مداخل أهمّها: مدخلُ المواجهةِ المباشرة، وأعني به: القصدَ إلى معالجة مختلف العوائق التي تمنع من الإقرار بتأزّم المعرفة الفقهيّة من جهةٍ، وتُعرقل مشاريعَ تناولها بالنّقد والتّمحيص من جهة أخرى.

وجماعُها ثلاثُ عوائقَ تجسّدها رؤًى ثلاثةٌ:

- رؤى التّقديس والتّبجيل، التي ترجع إلى أسبابٍ إيديولوجيّةٍ بالأساس، تحمل كثيرًا من الباحثينَ على التّحرّجِ من كلّ دعوةٍ إلى التّعامل مع "المعرفة الفقهيّة" بواقعيّةٍ، تكشف عن أخلالها وما تتّسم به من جمودٍ.

ولا شكّ أنّ هذه الأسباب الإيديولوجيّةَ تنأى بأصحابها عن التّعامل مع هذه المعرفة بروحٍ علميّةٍ، تستدعي مقاربتها بموضوعيّةٍ وتجرّدٍ.

- رؤى الدوغمائيّةِ المطلقة، وهي التي تترتّبُ عليها "نظرة التّقديس والتّبجيل" التي صارت بها "المعرفة الفقهيّة" متعاليةً عن كلّ مقاربة إبستيمية نقديّةٍ، من شأنها أن تميّز بين مكامن القوّة والضّعف في هذه المعرفة، وتدلّ الباحثين على إمكانات تطويرها وتجديدها تبعًا لذلك.

إنّ هذه الرّؤى تنمّ عن جهلٍ بمراحل تطوّر "المعرفة الفقهيّة" خصوصًا، وتطوّر "المعارف الشّرعيّة" على نحو أعمّ؛ إذ لولا الممارسة الابتسيميّة وما تنبني عليه من التّسليم ب: "نسبيّة" هذه المعارف، لما وجدنا الشّاطبيّ ينتقدُ مسالكَ المتقدّمين من أهل الصّناعات في إخضاع النّصّ القرآنيّ لقوانين صناعاتهم، ولما وجدناه ينقّح أصول الفقه، ويحكم ربطَه بمقاصد الشّريعة، ولما وجدناه يحكم على المعارف التي لا يترتّب عليها عملٌ بكونها في أصول الفقه بمنزلة العارية، ولما وجدنا ابن خلدون يدعو إلى القطيعةِ مع غيبيّة علم الكلام، ويدشّنُ "أنسنة" المعارف والعلوم، بما قرّره من نظريّته في "العمران البشريّ"، التي أسّسها على الدّراية والعقل، في إشارة منه إلى ضرورة التّحرر من "سلطان الرّواية والنّقل"!

- رؤى الاختزال والتّسطيح، التي بها نُظِرَ إلى "المعرفة الفقهيّة" على أنّها مستنبطةٌ بشكل مباشرٍ من النّصوص الشّرعيّة، على نحو آليّ ميكانيكيّ موثوقٍ به، من غير أن يكون لظروف الأزمنة والعصور التي مورست فيها عمليّةُ الاستنباطِ أيّ أثرٍ في ذلك!

إنّ هذه الرّؤى تتجاوزُ السّياقات التّاريخيّة والثّقافيّة التي أُنتجت فيها هذه المعرفة، وتتجاهل أثرها في تبجيلها وتقديسها، وإضفاء الطّابع الدّوغمائيّ عليها!

فهي بذلكَ قد أسهمت بشكلٍ مباشر في تشويه حقيقة هذه المعرفة، التي نراها بالغة التّعقيد، وفي تكريس عزلتها بما اعتمدت عليه من الرّبط المباشر بأصولها النّصيّة خاصّةً، وإنكار تأثّرها بمختلف ما خضعت له في تاريخها من تجارب، وما مرّت به محاولات تنزيلها من سياقات.

إنّنا نرى أنّ مواجهة هذه الرّؤى أوّلَ ما ينبغي الولوجُ عبره من المداخلِ إلى مقاربة "أزمة المعرفة الفقهيّ"، وهو في تقديرنا أهمّ عاصمٍ يمكن أن يتّقي به الباحثُ محذور قواصم الممارسات غير العلميّة في التّعامل مع هذا الموضوع، باعتباره حقلاً بحثيًّا تمسّ الحاجةُ إلى الانخراط فيه والاشتغال به، سعيًا إلى تمهيد سبل اندماجِ "المعرفة الفقهيّة" في "السّياق المعرفي المعاصر"، ومواءمتها مع "الذّوق الثّقافيّ العامّ".[٧٠]

إنّ علاجَ "أزمة المعرفة الفقهيّة" لا يمكن أن يتحقّق ما لم يتمّ الولوجُ إليها عبر هذا المدخل، الذي نجدُ في جوهر العلوم الإنسانيّة المعاصرة ما يساعدُ عليه، لا على سبيل "الإسقاط" المباشر لمفاهيمها، وإنّما من حيثُ "الاستعانةُ" بمناهجها في الدّرس والتّحليل، على ما نرومه من تجاوز أزمات علومنا الشّرعيّة وإنهاء عُزلتها.

وفي هذا السّياق نرى مثلًا أنّه يمكن الإفادة من "المنهج الظّاهراتيّ" لهوسرل، في معالجة أزمة "المعرفة الفقهيّة" في مستويي "المعنى" و"الجدوى"؛[٧١] إذ إنّ عزلةَ هذه المعرفة لم تنتج إلّا عن فقدانها معناها، والجهل بفائدتها وجدواها، كما نلمّح إلى إمكانيّة الاستفادة من "تفهّميّة" فيلهلم دلتاي، التي اعتبرت "معيارَ التّفاعلِ" مع الواقع والمحيط الاجتماعيّ أقومَ سُبُل فهم "الظّاهرة الإنسانيّة" في مختلف جوانبها، وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بـ: "المقاربة الجوانيّة".[٧٢]

إنّ إشراكَ العلوم الإنسانيّةِ ومفاهيمها ومناهجها في مقاربة "أزمة المعرفة الفقهيّة" نراهُ ذا أهمّيّةٍ بالغةٍ، في العلاج المنشود؛ لما يتحقّق بذلكَ من حسن تفهّم هذه المعرفة في نطاق نسقها المفاهيميّ الخاصّ،[٧٣]ومن ربطها بواقعها المعيش، والذي طالما فصلتها عنه رؤى التّقديس والدّوغمائية والتّسطيح المذكورة قبلُ!

ويبقى الانتقال إلى مقاربة "سؤال العمل" رهينًا بما يتوقّعُ أن تسفر عنه مقاربات "سؤال الفهم" من نتائجَ تتحرّر بها "المعرفة الفقهيّة" من أزمتها، بالتّنسيبِ، والتّوافق مع الذّوق الثّقافيّ، والمرونةِ في التّفاعل الإيجابيّ مع الواقع المعيش.

على سبيل الختم:

لو أردنا وضع صوى ومعالم أوّليّةً لمنهج التّعامل مع "أزمة المعرفة الفقهيّة" في ضوء ما تقدّمَ، فإنّنا نُجمِلُ ذلكَ في المنطلقات الآتية:

---

[٧٠] - من المحاولات الرائدة في ذلك مشروع العلامة عبد الله بن بيّه، والذي بناهُ على إحكام الرّبط والموارنة بين كلّيّ الزّمان وكلّيّ الشّريعة والإيمان، وهي على ريادتها يلاحظُ ما تتّسم به من الحذر الشّديد في التّعامل مع "المعرفة الفقهيّة" بما لا يتجاوزُ مستوى تجديد النّظر في تنزيلها!
انظر تطبيقَات لهذا المشروع في: ابن بيّه، تنبيه المراجع على تأصيل فقه الواقع، (مركز نماء للبحوث والدّراسات، بيروت، ط. 1، 2014)، 98-120.

[٧١] - usserl, E. (1976). La Crise des sciences Européennes et la phénoménologie transcendantale H (1935/1936). Paris : Ed. Gallimard.

[٧٢] - Dilthey, W., Critique de la raison historique, introduction à l'étude aux sciences de l'esprit, traduction, Sylvie mesure, édition du cerf, Paris, 1992.

[٧٣] - انظر: جعيط، في السّيرة النّبويّة ١، الوحي والقرآن والنّبوّة، (دار الطّليعة، بيروت، 1999)، 94.

١-أنّ الواقعَ هو قاعدةُ العملِ التي تمسّ حاجتها إلى الإفادةِ من "المعرفة الفقهيّة" فيتعيّن أن يتمّ تقويمُها في ضوء معطيات الواقع المعاصر، وتطويعُها لتسهم في الوفاء باحتياجاته.

٢-أنّ "المعرفة الفقهيّةَ" باعتبارها نتاجَ تفاعل "العقل" مع "الوحي" ينبغي أن تقوّمَ في ضوء "مقاصد الشّريعة" التي تعتبر "فلسفة التّشريع" التي تترجمُ غاياتِ تنزّل الوحيِ.

٣-أنّ تجاوز رؤى "التّقديس" و "الدّوغمائيّة" و "التّسطيح" أوّل ما ينبغي أن تحرص عليه المقارباتُ المختلفةُ التي تروم الإسهامَ في معالجة "أزمة المعرفة الفقهيّة".

٤-أنّ "أنسنةَ المعرفة الفقهيّةَ" تقتضي تنسيبها، وإمكانَ مجاوزتها عن طريق نقدها، وتحيينها في ضوء "الحاجات الواقعيّة" للمجتمعات المسلمة.

٥-أنّ دمجَ "المعرفة الفقهيّة" في السّياق المعاصر، رهينٌ ببحثِ ما يتناسبُ مع "الذّوق الثّقافيّ العامّ" ممّا تأسّست عليه من المبادئ والمفاهيم.

٦-أنّ إشراكَ "مختلف العلوم الإنسانيّةِ" في المقاربات العلاجيّة ل "أزمة المعرفة الفقهيّة" شرطٌ ضروريٌّ لتحقيق التّلاؤم بينها وبين "الذّوق الثّقافيّ العامّ".

٧-أنّ فكَّ العزلة عن "المعرفة الفقهيّة" متوقّفٌ على مدى قدرتها على الإسهام في تدبير المشكلات الكبرى التي تعاني منها الإنسانيّةُ في الواقع المعاصر، كمشكلات السّلم والحرب، وتحدّيات البيئة وندرة الموارد، ومخاطر الأوبئة، وقضايا المرأة والطّفولة والتّربية والتّعليم، ومشكلة الفقر والبطالة، ومعضلة اختلال البنى الأخلاقيّة والقيميّة لدى المجتمعات.

وفي ضوء ما تقدّم نستخلص النّتائج الآتية:

١-أنّ جذور "أزمة العلوم الإسلاميّة" عامّةً، وعلم الفقه خاصّةً هي بنيويّةٌ ذاتيّةٌ بالأساس، قبل أن تكون ناتجة عن المقاربات المنهجيّة التي تقوّم بها هذه العلوم.

٢-أنّ أهمّ الأسباب التي أدّت إلى تأزّم هذه العلوم هو التّعامي عن طبيعتها النّسبيّة، والنّظر إليها بعين التّقديس والتّبجيل، مما أثّر عليها سلبًا، بجعلها ثابتةً لا تقبل التّطوير، ومتعاليةً عن النّقد والتّقويم.

٣-أنّ علاجَ أزمة هذه العلوم لا يكون إلّا بفسح المجال لمقاربتها بمختلف مناهج المعارف الإنسانيّة الحديثة، حرصًا على جعلها متلائمةً مع "الذّوق الثّقافي" المعاصر.

ولأجل ذلك نوصي بما يأتي:

١-تشجيع الباحثين على إشراك "المعارف الإنسانيّة" ومناهجها في بحث القضايا الفقهيّة.

٢-التّحلّي بالشّجاعة في التّعامل مع "المعرفة الفقهيّة" عبر المداخل التّحليليّة النّقديّة.

٣-فتح مشاريع القراءات التّحليليّة النّقديّة لمختلف فروع "المعرفة الشّرعيّة"، مع العناية بآفاق ربطها بالمعارف الإنسانيّة الحديثة، اعتمادًا على رؤى التّكامل بين "علوم الإنسان" و"علوم الأديان".

وبالله تعالى التّوفيق

المصادر والمراجع

١. ابن بيّه، تنبيه المراجع على تأصيل فقه الواقع، (مركز نماء للبحوث والدّراسات، بيروت، ط. 1، 2014).

٢. ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، ج. ١ (دار الآفاق الجديدة، ط.2، 1983).

٣. جعيط، في السّيرة النّبويّة ١، الوحي والقرآن والنّبوّة، (دار الطّليعة، بيروت، 1999).

٤. السّرخسي، المبسوط، (دار المعرفة، بيروت، 1993).

٥. الشّاطبيّ، الموافقات في أصول الشّريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (دار ابن عفّان، ط. ١، 1997).

٦. الغزاليّ، إحياء علوم الدّين، (دار الفكر، ط. 2، 1989).

٧. الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السّلام عبد الشّافي، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط. 1، 1993).

٨. الرّصّاع، الهداية الكافية الشّافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، (المكتبة العلميّة، ط.1، 1350ه).

٩. القرافيّ، الفروق، تحقيق: محمّد أحمد سرّاج، وعلي جمعة محمّد، ج. 1، (دار السّلام، القاهرة).

١٠. منهج تدريس الفقه في مؤسّسات التّعليم العالي، أعمال اليوم الدّراسي المنظّم برحاب مؤسّسة دار الحديث الحسنيّة بتاريخ: 14ربيع الثّاني 1429ه/ 19 أبريل 2008م، ط. 1، 2016م.

١١. Dilthey, W., Critique de la raison historique, introduction à l'étude aux sciences de l'esprit, traduction, Sylvie mesure, édition du cerf, Paris, 1992.

١٢. usserl, E. (1976). La Crise des sciences Européennes et la phénoménologie transcendantale H (1935/1936). Paris : Ed. Gallimard.

الأخطاء النطقية في الأصوات العربيّة من الناطقين الملايويين
لدى طلبة جامعة انتساري الإسلامية

Speech errors in Arabic voices from Malay speakers among students of the Islamic Antasari University

أ. ميمونة بنجر (Maimunah Banjari)- جامعة طيبة المدينة -جامعة انتساري الإسلامية – إندونيسيا
Email: Mum_dn@hotmail.com

الملخص:

في رحاب موضوع هذا البحث سنبحر الى الجانب النطقي للصوت (أي كيفية نطق الصوت) وهي أول مرحلة يبدأ به الصوت رحلته إلى الخارج من بداية مراحلها حتى المرحلة الأخيرة من رحلة الصوت وهي وصول الصوت للأذن ثم إلى المخ لتتم بذلك عمليتي السمع والإدراك كي نتوصل لأهميّة تحليل الأخطاء النطقية في الأصوات العربيّة من الناطقين الملايويين لدى طلبة جامعة انتساري الإسلامية ، وأمكننا التّوصّل إلى مجموعة من النّتائج، منها ان اللّغة العربيّة، وعاء الفكر والمعرفة، وعنوان تحقيق الذات العربيّة.وظيفيا ومنهجيا وتكامليا ودلاليا وتواصليا و مهاريا تحت اطر نظام اللغة العربية نطقا وصوتا . وتدريس اللّغة العربيّة في إندونيسيا خاصة أثر كبير في معرفة عدد، ونوعيّة الأخطاء اللّغوية التي يمكن أن يرتكبها تلاميذ الطور الجامعي .وتحليل الأخطاء اللّغوية ليست غاية في حد ذاتها، بل أداة يتوسّل بها الدّارسون إلى غاية تعليميّة أبعد وأجل، هي منع ظهور الأخطاء اللّغوية المحتملة، والتصدي لعلاجها بهدف سلامة اللّغة العربيّة. ورفع دقة الأداء الصوتي حال الإلقاء والقراءة والكلام فقد أثبتت المنظومة التربويّة أنها استفادة من الأخطاء اللّغوية، وفق عملية تحليل الأخطاء في جانب الأداء اللّغوي الكتابي والشفهي. يمكن تصنيف أهمية علم الأصوات إلى أهمية نطقية، وأهمية وظيفية، وأهمية تعليمية، أولها أهمية نطقية من المعروف أن كل لغة لها أصواتها منها ما تتميز به عن غيرها من اللغات مثل صوت الضاد الذي تتميز به اللغة العربية عن سائر اللغات. كما أن لكل لغة نظاما في نطق أصواتها فيتعذر متعلم اللغة على الإلمام بنطق هذه الأصوات إن لم يعرف مخارجها وصفاتها. في الواقع، توجد ظواهر الأخطاء الصوتية الشائعة نتيجة من سماع ومحاكاة و تكرار و ممارسة غير سليمة. فهذه الظواهر يوجهها مجتمعات كثيرة منها في مجتمعات مسلمين الملايوية مثل إندونيسيا وماليزيا وتايلاند ويخص بها مجتمعات التي تتحدث في لغتهم الأولى لغة الملايو. واهتم الباحثون هذه المجتمعات جديرا بالذكر أن معظمهم مسلمون ناطقون بلغات أخرى. فلهم أهمية كبرى لتعلم اللغة ونطق الأصوات العربية ولا سيما ان الأهداف الدينية هي قراءة القرآن الكريم بطلاقة وقراءته حسب مخارجها. استنادا للمسلمين فنطق الحروف العربية الفصحى بطريقة سليمة فرض أساسي لقراءة قراءة القرآن الكريم لأن الخطأ في النطق تسبب الأخطاء الدلالية سواء للناطق او المستمع. اختلاف في صورة نطق بعض الأصوات العربية عن نطقها العربي، مثل نطق كلمة "الخير" فصورة النطق بنطق الخاء بصورة يمكن وصفها بأنها هاء مفخمة. أي نطق كلمة "يغيب" بصورة النطق نطق الغين g , فتنقسم هذه الظواهر إلى أنواع، منها: أولها النطق الغير سليم لبعض الأصوات العربية خاصة الأصوات التي لا مقابل لها في اللغة الملايوية [٧٤]مثل الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والغين . وثانيها النطق الغير سليم ببعض الأصوات العربية الشبيهة باللغة الملايوية مثل العين والفاء والحاء والدال. او قلة الإلمام بالظواهر الصوتية مثل المماثلة والمخالفة وغيرهما من الظواهر مما يقل من إدراكهم واهتمامهم بالخصائص الصوتية للغة العربية. فمن المظاهر التي سبقت شرحها أن من المشكلات ضعف مهارة نطق الصوت العربي لعدم صوامت معينة داخل كلمات لغة ملايو، وكذلك ضعف نطق بعض الكلمات المفردة لدى المدرسين والطلاب و قلة معرفة

[٧٤] نصرالدين إدريس علم الأصوات لدارسي اللغة العربية عام ١٤٣٧ ه

المجتمعات نطق الأصوات السليمة حسب مخارجها. فإن تذليل المشكلات مهمة لتعليم الحروف العربية وتصحيح الأخطاء يكون أفضل وأكثر فعالية. لذلك أشارت الباحثة الى سؤالين ماهي ظواهر الأخطاء النطقية من الناطقين الملايويين وماهي أسباب ظواهر تلك الأخطاء النطقية وتكمن هنا وراء ذلك كله هدف هذه الدراسة معرفة ماهي ظواهر الأخطاء النطقية من الناطقين الملايويين و معرفة أسباب ظواهر تلك الأخطاء النطقية وأهمية علم الأصوات النطقي الذي يعالج جهاز النطق ومخارج الأصوات وصفاتها

الكلمات المفتاحية: الأخطاء النطقية ـ الأصوات العربيّة ـ الناطقين الملايويين

ABSTERAC

The science of Arab voices, its developments and theories studies seeking and aimed at studying human voices, but each branch has a special interest in an aspect of the human voice, so that the first science is interested in studying the pronunciation aspect of the sound (how to pronounce the sound), the first stage in which the voice begins its journey abroad. This is the second stage of sound. And science interested in studying the last stage of the sound journey, which is the arrival of the sound to the ear and then to the brain to complete the processes of hearing and perception in the subject of this research we will sail to the verbal side of the sound (i.e. how to pronounce the sound), which is the first stage in which the sound begins its journey abroad from the beginning of its stages until the last stage of the sound journey, which is the arrival of sound to the ear and then to the brain to complete the processes of hearing and perception in order to reach the importance of analyzing speech errors in Arabic voices from speakers Malays among students of the Islamic University of Antasari, and we were able to reach a set of results, including that the Arabic language, the vessel of thought and knowledge, and the title of arab self-realization. Teaching Arabic in Indonesia in particular has a significant impact on the knowledge of the number and quality of language errors that university students can make. Analysing language errors is not an end in itself, but a tool that students are begging for a further and longer-term educational purpose: to prevent possible language errors from emerging and to address their treatment for the safety of the Arabic language. In order to increase the accuracy of voice performance in the event of throwing, reading and speaking, the educational system has proven that it benefits from linguistic errors, in accordance with the process of analyzing errors in the aspect of written and oral linguistic performance.

Keywords: Pronunciation Errors - Arabic Voices - Malay Speaker

منهجية البحث:

نوع البحث هو المنهج النوعي الوصفي بالمدخل التحليلي الكيفي التي تركز على وصف الظواهر والسلوكيات الإنسانية أو الاجتماعية والفهم الأعمق لها،[٧٥] و المدخل التحليلي لحاجة الباحثة إلى معرفة أخطاء متعلمي اللغات الأجنبية وتصنيفها وتفسيرها كلغة ثانية. و كيف يمكن أن تحدث أخطاء صوتية على أي مستوى لغوي. ؟ عانى العديد من المتعلمين من أخطاء في الكلام مثل المتعلمين الإندونيسيين في الممارسة العملية ، وغالبا ما يجد المتعلمون هنا صعوبة في نطق الحروف العربية ، ويستبدلون الحرف الصعب بمخرج صوت حرف يشبه صوت الحرف الصعب. لذلك، صممت الباحثة نموذج تعليمي للتغلب على هذه المشاكل وتحسين مهارات النطق العربي لدى الطلاب ، في تعليم اللغة العربية، جامعة انتساري الإسلامية الحكومية. حيث تهدف الباحثة في بحثها هذا إلى دراسة ووصف الظاهرة اللغوية وهي لوصف أنواع وأسباب الأخطاء الصوتية بين الطلاب الملايويين في تعليم اللغة العربية. أما مستهدف تحليل الأخطاء من مجتمعات ملايو الذين لغتهم تشبه أصلا، يعنى لغة مالايو ويختلف في اللغة القومية. الإندونيسيون هم شعب لكل جهة لديهم مختلف اللهجات. أما مستهدف البحث هم من طلبة جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية. فموضوع البحث هو " الأخطاء النطقية في الأصوات العربية من الناطقين الملايويين لدى طلبة جامعة انتساري الإسلامية " وتنقسم مصادر البيانات: البيانات الأساسية : المجتمع الذي يعطي البيانات لسانا كان ام كتابة وهي البيانات التي تجُمع لغاية البحث اما المكان الذي يعطي البيانات في حال ثابت

مثل الفصل والأدوات وفي حال متحرك مثل الأنشطة . ب) البيانات الثانوية : هو كل ما يتعلق بالبحث من الدراسات السابقة وكل ما كان متعلقًا بالموضوع و الحصول على هذه البيانات من مصادر داخلية أو خارجية أي داخل المؤسسة التي تدعم البحث نفسه أو خارجها. لذلك من هذا البحث يتكون مصدر لنيل المعلومات و البيانات المتعلقة من معهد تطوير اللغات في جامعة انتساري الإسلامية الحكومية ولذا يتكون من مصادر أساسية ومصادر ثانوية

أ- مصادر أساسية : مركز تطوير اللغات في جامعة انتساري الإسلامية للتأكد من معلومات الطلبة

طلبة معهد عام ٢٠٢١ الى ٢٠٢٢ م من أقسام كليات مختلفة من جامعة انتساري الإسلامية لأجل تعليمهم اللغة العربية .و من تعليمهم المهارات اللغوية وخاصة نطق المفردات العربية و المصادر الثانوية **:** هو كل ما يتعلق بالبحث من الدراسات السابقة وكل ما كان متعلقًا بالموضوع من كتب ومقالات ونموذج لتطبيق المهارات وتسجيلات مصورة صورة وصوتا و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات هي المقابلة والملاحظة والمناقشة والتوثيق .و استخدمت الباحثة في تحليل بيانات هذا البحث ثلاث خطوات تبعًا لمنهج *Miles dan Huberman* [٧٦] ميليس وهوبرمان جمع البيانات- تلخيص وتصنيف البيانات- عرض البيانات- تحليل البيانات تبعا لمدخل هذه الدراسة إلى البحث التحليلي الكيفي، ومنهجه النوعي الوصفي. وهذا يشير إلى عدة أسباب، وهي: هذه الدراسة لها خلفية طبيعية ، تعني المادة الدراسية التي اشتركوا الطلبة في قسم اللغة العربية. حيث عقدت المحاضرة من شهر ديسمبر سنة ٢٠٢١ إلى مايو سنة ٢٠٢٢ و دور الباحثين كأداة رئيسية.تمّ الحصول على طريقة جمع البيانات من خلال المقابلات و الملاحظة ومراجعة الوثائق. ثم جمع البيانات على شكل كلمات وتسجيلات صوتية وتسجيلات فيديو.

نتائج البحث ومناقشتها :

لا بد لكل من يرغب في تعلم النطق الصحيح للغة أجنبية أن يكتسب أولا إتقان عدد كبير من العادات النطقية الجديدة، بل عليه أن يعتاد نطق الأصوات الأجنبية تماما كما ينطقها ابن اللغة نفسها وألا يستمر في استعمال عادات خاصة بلغته الأصلية. المتعلم الإندونيسي مثلا لن يتمكن من النطق الصحيح للأصوات /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/ ما من لم يعرف من أي جهاز نطقي تخرج هذه الأصوات وكيف تخرج.

[٧٥])ستراوس وكوربين،.)١٩ ص، ١٤١٩

[٧٦] .Rahmat Sahid, Analisis Data Penelitian Kualitatif Model Miles dan Huberman (Surakarta: UMS, 2011), 3

جهة الأصوات:

الصواب	(الخطأ)	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١المدرسة الثانوية	المدرسة السانوية	الإبدال	أ(إبدال حرف / ث
2 في هذه الفرصة	في ح زه الفرصة	الإبدال	(إبدال حرف / ذ /
3 الفرصة الثمينة	الفرصة ال سمينة	الإبدال	(إبدال حرف / ث /واللام الشمسية بالقمرية
4 اليوم الثلاثاء	اليوم ال س لاسا	الابدال	(إبدال حرف/ ث
5على ب ركة الله	على ب ركاة الله	الزيادة	الإضافة بصوت المد أو الزيادة
6ا لآن أنا طالبة	ا لان أنا طالبة	الحذف	حذف صوت المد
٧" يا أصدقائي "	تعبير "يا أسدقائي "	الابدال	إبدال حرف ص/ سS
٨" التحيات "	لفظ " التحي ات "	الحذف	حذف الشدة
٩" بخير "	التعبير " بالخير "	الإضافة	نطق أل التعريف
١٠"سعيدة "	الصفة "سئيدة "	الابدال	(إبدال حرف/ ع

بعض الأخطاء الشائعة من تأثير على مهارة الكلام لدى الطلبة بقسم تعليم اللغة العربية منها

الرقم	الاسم	النطق حرف ث					
		الصوت	الكلمة			الكلمة	
		ث	ثقافة	عثر	نفث حث	ثم-ثوم	مثيلا كثيرا
١	IND1	صوت ث من طرف اللسان حتى طرف السن العلوي قريب الى صوت س*					
٢	IND12						
٣	IND13						
٤	IND14						
5	IND I5	قريب الى صوت س*					
	THAI I٦	نطق الثاء سينا غير مطابق لابد من احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مهموسا					
1	MLS1	قريب الى صوت س*					

فحللت الباحثة البيانات السابقة كالآتي:

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ثـ- ثقافة نفث حث	نطق الثاء سينا غير مطابق ٧٠٪ لابد من احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مهموسا	MLS1,IND I1,I2,I3,I4,I5,I6,
كثيرا-مثيلا	ممتاز مطابق بالثاء	IND1,

** الحاصل هنا أن التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم s منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج صوت الثاء /ث/ حقه الصحيح وهو احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مهموسا

الرقم	الاسم	النطق حرف ذ				
		الصوت	الكلمة			النص
		ذ-أعوذ	ذاكرون	بذل	نبذ-نفذ	يذكرون الله كثيرا
1	IND I1	قريب ذ الى ز فقظ لعدم تحريك اللسان لابد من احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مهموسا				
2	I2					
3	I3					
4	I4					
5	I5					
6	THAI I	مشابه* ز				
1	MLS1	قريب ذ الى ز ز*مشابه حصول تقارب من مخرج نطق ذ و ز				

الصوت / الكلمة	وصف البتانات الصوتية	العينة
ذ	قريب ذ الى ز فقظ لعدم تحريك اللسان لابد من احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مهموسا دون	I1,I2,I3,I4,I5,I6,MLS1 IND
ذاكرون	ز*مشابه حصول تقارب من مخرج نطق /ذ و ز/	
بذل		
نبذ- نفذ		
أعوذ		

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم Z منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج صوت ث حقه الصحيح ومشابه حصول تقارب من مخرج نطق ذ و ز و Z وهو احتكاك طرف اللسان على لثة الأسنان العليا مهموسا .

الرقم	الاسم	النطق حرف ش					
		الصوت	الكلمة			النص	
		ش	شكر	نشأ-شرب	نفش	الشهر	الشمس
1	IND I1	مشابه ل C	نطق الشاء الى C				
2	I2				الشروق		
3	I3	ش الى C					مشابه ل C/ j/
4	I4	ش الى C					
6	I6	غير مطابق					
7	THAI	نطق الشاء سينا الى C/	مشابه ل C لابد من احتكاك طرفي اللسان متفشيا مهموسا				
2	ind	ممتاز	مطابق للصوت				
3	ind	ممتازة					
4	ind	جيدة					
5	ind	ش الى C/	مشابه ل j/- c/				
6	ind	ش الى C					
1	mls	مطابق للصوت ش					

الصوت / الكلمة	وصف البتانات الصوتية	العينة								
		الرقم	الاسم	النطق						
				الصوت	الكلمة حصح ص	النص يصومون ويصلون حتى يحل وقت الصيام				
				ص	صبر	قصد	صدق	يصومو ن	الصي ام	يصلو ن
ش-شكر	مشابه ل C - j لايد من احتكاك طرفي اللسان متفشيا مهموسا لم ترتفع مقدمة اللسان نحو الغار ٢. ولم يمر الهواء من خلال المجرى الضيق بين مقدمة اللسان والغار	1	I1 IND	ص O مضموما	غير مطابق مخرجا					
شرب		2	I2							
نفش		3	I3	ص O مضموما						
الشمس		4	I4	ص الى س						
الشروق		5	I5	ص الى س	غير مطابق ٥٠٪ لان ص الصحيح ذلقي مهموس احتكاكي مطبق					
الشهر		6	I6 IND	ص الى س						
		7	THAI 1	نطق الصاد سينا خلوا من التفخيم						
		1	M1	ص O	قريب لل ص الضم غير مطابق مخرجا					
		IND I1,I2,I3,I4,I5,I6,MLS1, THAI1								

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم c-j منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج صوت ش حقه الصحيح

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ص-صبر	نطق الصاد سينا خلوا من التفخيم ومال الصاد مضموم الفم لم يخرج الهواء محتكا بالمجرى الضيق ولم ترتفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق	I1,I2,I3,I4,I5,I6 IND,MLSYA 1, , THAI
صدق		
قصد		
حصحص		
يصومون ويصلون حتى يحل وقت الصيام		

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم S منذ صغرهم جعلو في عدم إعطاء مخرج صوت ص المفخم حقه الصحيح

الرقم	الاسم	النطق حرف ض				
		الصوت	الكلمة		النص	
		ض-الضحى	ضرب	غضب	فرض	الضالين	النواقض
1	I1 IND	ض الى د قليلا	مشابه لل د			*مشابه لل د	
2	I2	مشابه لل د المفخم ض يحتاج الى عرض اللسان		ض O الى حركة الضمة			
3	I3	ض الى د				*مشابه لل د	
4	I4	ض الى د					
5	I5	ض الى د	ض O الى حركة الضمة				
6	I6 IND		غير مطابق ض الى d لابد من ذلق للاسنان مطبق مع انفجاري مجهور				
		نطق الضاد دالاغير مطابق ض مع عرض اللسان					
1	MLS1						
7		ض O الى حركة الضمة	غير مطابق				
	THAI	ض الى د قليلا	مشابه لل د			*مشابه لل د	

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ض	مشـــابه لل د المفخم ض يحتاج الى عرض اللســـان لم ينحبس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ ٣. ولم ترتفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق مشابه لل د المفخم ض يحتاج الى عرض اللسان لم ينحبس الهواء خلف العضوين المتصلين قبل انفصالهما بشكل مفاجئ ٣. ولم ترتفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق	I1,I2,I3,I4,I5,I6 IND,MLS1,THAI
ضحك		
مضى- فرض		
توضأ-الضحى		
غضب-		
الضالين-		
النواقض		

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم د D منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج صوت ض المفخم حقه الصحيح

الرقم	الاسم	النطق حرف ط				
		الصوت	الكلمة			النص
		ط	طلب	بطل	بسط	يفطرون
١	IND I1	طائعين	الطارق	الشيطان		
٢	I2	قريب الى ط الضم رغم انه حقق ذلق المخرج من أسنانه لكن بانحراف الحركة للفم				
٣	I3					
٤	I4					
٥	I5					
٦	I6 IND	غير مطابق				
١	MLS1	ط O	قريب الى ط المضموم	ط O	قريب الى ط المضموم	
٧	THAI1	ط الى ت	قريب الى ط المضموم			

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ط	قريب الى ط الضم رغم انه حقق ذلق المخرج من اسنانه لكن بانحراف الحركة للفم	IND-THAI I1,I2,I3,I4,I5,I6,MLS1
طسم		
هطل		
فرط		
الشيطان		

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم T منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج صوت ط المفخم حقه الصحيح

الرقم	الاسم	النطق حرف ظ				
		الصوت	الكلمة			النص
		ظ	ظلم	كظم	حفظ	والكاظمين الغيظ
1	IND I1	جيد				مشابه ل ض بحركة الضم
2	I2					
3	I3	ظ الى ز				
4	I4	ظ O الى ض				
5	I5	مشابه ل ض				
6	I6					
7	IND	ظ مفخم تسبب في تفخيم قبله وبعده	الى ض			
1	MLS1					
		مشابه ل ظ الضم ٥٠٪ فلابد من احتكاك طرف اللسان بين ثنايا الأسنان مطبقا مجهورا				
4	١IND	مشابه ل ظ مع الضم				
5	IND					
6	2					
1	1	مشابه ل ظ الضم				
2	THAI					
3	2					

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ظ	مشابه ل ظ الضم zo	I1,I2,I3,I4,I5,I6,M1, ,THAI IND
ظفر		
كظم		
حفظ		

الحاصل هنا ان عدم وجود هذا الصوت في لغتهم جعلوا إعطاء مخرج صوت ظ المفخم فصعب النطق لديهم

الرقم	الاسم	النطق حرف ع					
		الصوت	الكلمة			النص	
		ع	عرف	لعب	وسع	العبادة	نستعين
1	IND I1	نطق العين الحلقي المظهر ألفا مشابه لل A		غير مطابق	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اياك نعبد وإياك نستعين		
2	I2			غير مطابق لان الصوت ع الصحيح هو الحلقي الجذري المجهور لابد من إظهاره من اقصى الحلق			
3	I3						
4	I4						
5	I5						
6	IND I6						
7	THAI						
1	MLS1						
	17	ع مشابه للصوت الهمز المائل					
تأثر حرف العين بما يقع قبله او بعده							

الصوت /الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ع	نطق العين الحلقي المظهر ألفا مشابه للهمزة	THAI -I1,I2,I3,I4,I5,I6 IND,MLS1,
علم-وسع		
العالمين		
أعوذ-العبادة	مشابه للصوت الهمز A	
نعبد	نطق العين الحلقي المظهر ألفا مشابه للهمزة	
نستعين		

الحاصل هنا ان عدم وجود هذا الصوت في لغتهم جعلوا إعطاء مخرج صوت ع ويعد من اصعب الأصوات العربية بعد الضاد صعب لديهم نطق هذا الصوت إلا بعد جهد و تمرين ومحاكاة

الرقم	الاسم	النطق حرف غ				
		الصوت	الكلمة			النص
		غ- المغضوب	غير-غلب	رغب	بلغ	استغفر الله العظيم
1	I1 IND	نطق الغين بضم الفم فمال الصوت قليلا	مال غ الى صوت G لابد من الغين بصوت احتكاكي مجهور من اقصى الحلق			
2	I2					
3	I3	غ الى G	غير مطابق خاصة لو غ اخر الكلمة وقريب الى صوت g غير احتكاكي			
4	I4					

5	I5	غ الى G	
6	I6 IND		
7	THAI	نطق الغين g اللاتيني كما في نطق كلمة gigi	غير مطابق خاصة لو غ اخر الكلمة وقريب الى صوت g
1	MLS1	مفخم اكثر من اللازم	

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
غ-المغضوب	غير مطابق خاصة لو غ اخر الكلمة وقريب الى صوت g غير احتكاكي IND لم يرتفع مؤخر اللسان ولم يتصل بالطبق اتصالا يسمح للهواء بالمرور	I1,I2,I3,I4,I5,I6
غير-غلب	مال غ الى صوت G	
استغفر الله	قريب بين ق وg	
رغب	مال غ الى صوت G رgب	

الحاصل هنا ان عدم وجود هذا الصوت في لغتهم جعلوا إعطاء مخرج صوت غ المفخم صعب لديهم و تشابه نطقهم الى G

الرقم	الاسم	النطق حرف ف								
		الصوت	الكلمة			النص ويل للمطففين				
		ف	فطن فهم	رف س- ز	صنف	في	الفطرة	يفطرون	الفردوس	النوافل
1	IND I1	مطابق للصوت بسبب خلفيته في تجويد القرآن								
2	I2	قريب من p بسبب تطابق الشفتين لديهم والفاء يحتاج الى وضع الشفة السفلي الى طرف السن العلوي								
3	I3									
4	I4									
5	I5									
6	IND I6									
7	THAI					نطق الفاء بصورة نطق صوت p في اللغة الإنجليزية			غير مطابق	
1	MLS1	نطق الفاء بصورة نطق صوت p في اللغة الإنجليزية قريب من p بسبب تطابق الشفتين لديهم والفاء يحتاج الى وضع الشفة السفلي الى طرف السن العلوي								

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ف	نطق الفاء بصورة نطق صوت p في اللغة الإنجليزية _قريب من p بسبب تطابق الشفتين لديهم والفاء يحتاج الى وضع الشفة السفلي الى طرف السن العلوي	١ THAI-IND I1,I2,I3,I4,I5,I6
فطن		
رفز-رفس		
حرف		
النوافل		
الفطرة		
يفطرون		
الفردوس		

الحاصل هنا ان التساهل لنطق هذا الصوت وتدخل حركة تعود اللسان لنطق صوت لغتهم P منذ صغرهم جعلوا في عدم إعطاء مخرج الصوت حقه الصحيح ومشابه حصول تقارب من مخرج نطق ف و P بين الشفتين وهو احتكاك الشفه السفلى الى مقدمة ثنايا الأسنان العليا مهموسا

الرقم	الاسم	النطق حرف ق						
		الصوت	الكلمة			النص-قاب قوسين او ادنى		
		ق	قعد	سقط	.نطق	يقيس	قبل	يقرؤون	القرآن
1	I1	ق الى ك	قريب لل ك						
2	I2	قوسين	قطف	قاب	قطوفها	ق مضموم مائل الى ك			
3	I3 IND	ق الى ك				ك*قريب لل			
4	IND I4	ق الى ك	قريب لل ك						
5	IND I5	نطق القاف لهوي ال كاف طبقي٥٠٪ لقرب مخارج الصوتين							
6	I6 IND	نطق القاف لهوي ال كاف طبقي٥٠٪ لقرب مخارج الصوتين							
1	MLS1 THAI1	ق مضموم مائل الى ك							

الصوت / الكلمة	وصف البيانات الصوتية	العينة
ق	قريب لل ك_ نطق القاف لهوي اما ال كاف طبقي ٥٠٪ من العينة لقرب مخارج الصوتين وهو رفع مؤخر اللسان والتصق بالحنك الأعلى (الطبق) فيحبس الهواء خلفه ٢. انفصل المخرجان فجأة فيحدث صوت انفجاري ٣. لا ترتفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق ٤. لا يهتز الوتران الصوتيان. عدم نطقهم من اللهاة	I1,I2,I3,I4,I5,I6 ,M1,
قطف		
قاب		
قوسين		
قطوفها		
قبل		
يقرأ		
القرآن		

الحاصل هنا ان عدم وجود هذا الصوت في لغتهم جعلوا إعطاء مخرج صوت ق القاف صعب لديهم إلا بعد جهد وتمرين.

نتائج البحث ومناقشتها

تستنتج الباحثة أن الأخطاء الشائعة كانت في الأصوات التي تختص بها اللغة العربية ، وهي الأصوات الحلقية والأصوات المطبقة وأصوات قريبة منها ذات سمات خاصة في اللغة، وهي الأصوات الذلقية ، كالثاء والذال والشدة، وكذلك اللام الشمسية، حيث أخطأ في هذه الأصوات لمخالفتها مع أصوات العربية و أن الصوت اللغوي يمكن أنَ يتطور ويتغير نتيجة تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض فضلا عن موقع الصوت في الكلمة ، والتحول في مخارج الأصوات بعد تقويمها بالتدريب والتنقيح في تحليل الأخطاء الصوتية الأدائية في النطق لمخارج الحروف العربية من الناطقين بغيرها, وان البيئة عامل رئيسي للتفاعل مع إحداثية هذه الأصوات العربية

ومما لوحظ أيضا أن الناطقين بالملايوية يحولون نطق هذه الأصوات الصعبة إلى ما يشبهها نطقا أو ما يعتادون عليه من أصوات لغتهم. وقد أشارت البيانات السابق عرضها إلى أن الأصوات المطبقة الأربع وهي والصاد /ص/ والضاد /ض/ والطاء /ط/ والظاء /ظ/ يتحول نطقها في ألسنة الناطقين بالملايوية من خلال نوعين من التحويل أولهما تحويله مخارجها إلى مخارج الأصوات الملايوية المشابهة بها وثانيهما تحويل صفاتها من الإطباق والتفخيم إلى الترقيق. فينطقون الصاد سينا مرققا والضاد دالا مرققا والطاء تاء مرققا والظاء زايا مرققا. أما نطق غيرها من الأصوات العربية الصعبة فتحول في ألسنتهم من خلال أنواع مختلف من التحويل منها تحويل المخرج دون تحويل الصفة مثل تحويلهم نطق الثاء بين الأسنانية إلى السين اللثوية مع الحفاظ على كونهما احتكاكيتين. ومن أنواع هذا التحويل النطقي تحويل الصفة دون تحويل المخرج مثل تحويلهم نطق الطاء المطبقة المفخمة إلى التاء المرققة. ومن أنواع التحويل أيضا تحويل المخرج والصفة معا مثل تحويلهم نطق الظاء إلى الزاي حيث أن الصوتين تختلفان من حيث المخرج والصفة فالأول بين الأسناني المطبق المفخم والثاني لثوي مرقق.

هذه الأنواع من التحويل الصوتي عند نطق الأصوات العربية لدى الناطقين بالملايوية تؤكد ما تم تناوله حول النقل الصوتي السلبي الذي يلجأ إليه متعلمو اللغة الأجنبية عند تدربهم على نطق الأصوات المدروسة التي لا يجدون مقابلا لها في لغتهم.[٧٧] ويرجع الأمر كله إلى ما ورد بين اللغة العربية واللغة الملايوية من اختلاف صوتي. فكل الاختلاف الصوتي يؤدي بدوره إلى الصعوبة النطقية وكل الصعوبة النطقية تقود المتعلمين إلى التحويل النطقي وهو أن ينطقوا هذه الأصوات الصعبة كما ينطقون أصوات لغتهم رغم أنها تختلف منها مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا. وهذا بدوره يؤكد ضرورة التركيز في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية على تدريبهم على نطق أصواتها الصعبة هذه كما يؤكد ضرورة إيجاد وابتكار أساليب تعليم الأصوات التي تسهلهم على تجاوز صعوبة نطق هذه الأصوات وتمكنهم من النطق بها نطقا سليما .

الخلاصة:

أ. ظواهر الأخطاء النطقية في الأصوات العربية

١. قد أخطئوا في معظم أصوات اللغة العربية، خاصة صوت ز و ع و غ ولم يسلم من هذه الأصوات سوى خمسة صوامت، هي: الكاف والنون والباء والميم، وكذلك الياء، التي تعد نصف صامت أو نصف حركة، كما أنهم أخطئوا في ظواهر صوتية أخرى، كالنبر والتنغيم و تكرار الصامت وإضافة حركة بعد الصامت الساكن.

٢. وقد تفاوتت أخطاء الدارسين في الأصوات (الوظيفية) من حيث الشيوع والتكرار . فالهمزة والعين أخطأ فيها ما يقارب على تسعين بالمائة من أفراد العينة ، والصاد والضاد والطاء أخطأ فيها ما يربو على ثمانين بالمائة منهم، أما الحاء والذال والقاف والظاء والثاء فقد زادت نسبة الأخطاء فيها على خمسين بالمائة من أفراد الدارسين.

ب. أسباب ظواهر الأخطاء النطقية للأصوات العربية

لغوية او غير لغوية لذا إنّ سبب الأخطاء ليس التّدخّل من اللّغة الأم فحسب، بل هناك أسباب أخرى داخل اللّغة الهدف، وهذه الأسباب تطوّريّة، مثل: أسلوب التّعليم، والدّراسة، والتّعوّد، والنّموّ اللّغويّ، وطبيعة اللّغة المدروسة، والتّعميم، والسّهولة، والتّجنّب والافتراض الخاطئ، بيئة التّعلّم و التّعرّف على معدّل تكرار الخطأ. او بسبب التّركيب الانفعاليّ للطالب وغيرها، كلّ هذه العوامل لها أثرها لظهور المشكلاتٍ.

الاقتراحات:

نظرًا لعدم الاهتمام بالنطق باللغة العربية الفصحى لابد من تعلم أصوات اللغة وتعاليمها وذلك لعدة أسباب منها: إعادة إحياء الفصحى والتحدث بها وربط علم تجويد القرآن الكريم الذي يشمل سلامة حروف القرآن لعلم الأصوات النطقية لأهمية معرفة مخارج الحروف العربية الفصيحة والصحيحة سماعيا وفسيولوجيا .

١. الاستفادة من تطوير مناهج الأصوات تعليميا والربط بين علم التجويد وعلم فن الأصوات .
٢. وتساعد على إتقان المهارات اللغوية الأربع: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.
٣. تطوير أساسي لغرض التواصل الاجتماعي الكفاية التواصلية .
٤. تعميق خبراء اللغة لدراسة تحليل الخطاب وفنون الأداب للغة العربية.

[٧٧] هذه العملية تحدث عندما يجد المتعلم الأجنبي صعوبة في نطق صوتا معينا من أصوات اللغة التي يتعلمها بسبب أنه لا يجد مقابلا له في أصوات لغته فهو تجاوزا لذلك يميل إلى نقل خبراته النطقية في أصوات لغته فينطق ذاك الصوت الغريب الصعب كما ينطق صوت لغته. راجع: محمد علي الخولي، الحيلة مع لغتين (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠٢) ص: ٩٤.

المصادر والمراجع

[١] "جريدة الغد: أضخم قاموس شيشاني-عربي، إنجاز أردني نسخة محفوظة ١٤ مايو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين."

[٢] قاموس إنجليزي: نسخة رقمية عن قاموس صموئيل جونسون العائد لعام ١٧٥٥ نسخة محفوظة ٣٠ يونيو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

[٣] (رشدي أحمد طعيمة ٢٠٠٤م :٣٠٩).

[٤] "يايوش, and جعفر. 'الصوت بين المعيارية و الموضوعية عند الخليل الفراهيدي.' *Insaniyat*/إنسانيات. *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales* 21 (2003): 63-83."

إبراهيم بن عبد العزيز العصيلي ، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩)

إلهام عبد الرحمن خليل، *مناهج البحث الكمية في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية*، (الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، ٢٠٠٩)

تمام حسان, مناهج البحث في اللغة,(كلية دار العلوم: دار الثقافة,١٩٩٠م)

دكوري ماسيري و سميه دفع الله أحمد الأمي، المشكلات الصوتية في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة المدينة العالمية أنموذجا، (

دولة ماليزيا وزارة التعليم العالي الماليزية جامعة المدينة العالمية وكالة البحوث والتطوير عمادة البحث العلمي مجلة المجمع، ٢٠١٢)

رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي: أساسياته النظرية و ممارسته العلمية* (بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠).

رشدي أحمد طعيمة, دليل عمل في إعداد المواد التعليمية, (مكة المكرمة, ١٩٧٥م)

رضا درماواتي و إنا مطمئنة ، استفادة تطبيقات جوجل التربوية لترقية مهارة الكلام لدى مدرسي اللغة العربية بكاليمنتان الجنوبية- إندونيسيا (التعاون بين جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية ومركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض بمملكة العربية السعودية)، (جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية،٢٠١٩.)

كمال يوسف، رسي إنداه أيو دمايانيت ، إشكالية نطق الحروف العربية دلى طلبة مدرسة تربية القرآن: التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية في مستوى الفونيم (Journal Lisanudhad, UNIDA Gontor, Vol.6 No.1, 2019)

صافي الفكري، مشكلات تعليم الأصوات العربية لغير الناطقين بها وطريقة حلها وتعليمها، (Loghat Arabi: Jurnal Bahasa Arab & Pendidikan Bahasa Arab Vol. 1, No. 1, Juni 2020)

محمد البوصيري، تعليم الإنجليزية للأغراض الخاصة، وثائق و بحوث: ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة. (جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٣).

محمد شريف، مشكلات الأصوات العربية للناطقين باللغة الإندونيسية وطريق تدريسها، Al-Ma'rifah; Journal of (Arabic Culture, language and literature, vol. 12 no.2, 2015

مؤسسة دار المشرق, المنجد في اللغة و الإعلام, (بيروت: دار المشرق, ٢٠٠٢م)

محمد إسماعيل إبراهيم, معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية, (القاهرة: دار الفكر العربى,١٣٨٨م)

محمد علي الخولي، الحيلة مع لغتين (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠٢)

محمود كامل الناقة, تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, (مكة المكرمة: جامعة أم القرى, ١٩٨٥)

مناف مهدي محمد ، علم الأصوات اللغوية، (بيروت لبنان، عالم الكتب، ١٩٩٨م)

نصر الدين إدريس جوهر، علم الأصوات لدارس اللغة العربية من الإندونيسيين Fonologi Bahasa Arab untuk Penutur Indonesia، (سورابايا: لسان عربي، ط.٢: ٢٠١٥)،

نصرالدين إدريس جوهر، تدخل اللغة العربية في اللغة الإندونيسية(دراسة صوتية): كتاب المؤتمر الدولي الثالث لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين الشمس، المجلد الثاني، ٢٠٢١.

نيفة حسن، علم الأصوات العربية؛ تطوراتها ونظريتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، At-Ta'rib,Vol.6 No.2, 2018.

COMPARATIVE STUDY ON THE EFFECT OF THERMAL ANNEALING TEMPERATURES ON THE MICROSTRUCTURAL AND OPTICAL PROPERTIES OF ULTRA-THIN POLYETHLENE FILMS

دراسة مقارنة حول تأثير درجات حرارة التلدين الحراري على الخصائص المجهرية والبصرية لأغشية البولي إيثلين فائقة الرقة

MS.Safeiah Ahmed alamoudi[1] **Dr.Rabab Khalid Sendi**[2]

Umm Al-Qura University (UQU), Faculty of Applied Science, Physics Department

Email: safeah-17@outlook.sa

Abstract:

In this study, Zinc oxide (ZnO) nanopowder was synthesized using the sol–gel method and deposited on a glass substrate to prepare ZnO thin films. Subsequently, the effect of annealing on the optical and structural properties of ZnO thin films at different temperatures was studied. The structural properties of ZnO thin films were investigated through scanning electron microscopy (SEM) and X-ray diffraction (XRD). The SEM revealed that unevenly shaped nanorods of various sizes made up the surface morphology of the films. Additionally, SEM demonstrated that as the annealing temperature is raised, porosity drops while particle size increases. The hexagonal wurtzite structure of ZnO is revealed by the X-ray diffraction (XRD) patterns, which also reveal that all samples have the preferred orientation (101) for this structure. Additionally, XRD confirms the polycrystalline nature of the ZnO thin films.

Optical properties were studied using Fourier transform infrared spectroscopy (FTIR) and Raman spectroscopy. The FTIR spectra showed absorption in the range between 400 cm^{-1} and 910 cm^{-1}, which is associated with the stretching of the Zn-O bond wherein the absorption was strong in the annealed sample at 600°C in comparison with the sample at 500°C. Also confirmed the exposure of the samples to moisture. Raman spectra confirmed the emergence of ZnO modes in all samples and revealed oxygen vacancy defects in ZnO thin films. In addition, a decrease in Raman intensity was observed with increase in the annealing temperatures. The effect of annealing was strongly demonstrated on the optical and structural properties of the annealed sample at 600°C in comparison with the annealed sample at 500°C.

Keywords: Zincoxide (ZnO); sol–gel; Thermal annealing; thin films; SEM; XRD

الخلاصة:

في هذه الدراسة تم تصنيع مسحوق النانو أكسيد الزنك (ZnO) باستخدام طريقة الـ sol-gel وتم ترسيبها على طبقة زجاجية لتحضير أغشية ZnO الرقيقة. بعد ذلك تمت دراسة تأثير التلدين على الخواص البصرية والهيكلية لأغشية ZnO الرقيقة عند درجات حرارة مختلفة. تم دراسة الخصائص الهيكلية لأغشية ZnO الرقيقة من خلال مجهر المسح الإلكتروني (SEM) وحيود الأشعة السينية (XRD). أظهر الـ SEM أن التشكل السطحي للأغشية يتألف من nanorod غير منتظمة الشكل ذات أحجام مختلفة. أظهرت نتائج الـ SEM أيضًا أن المسامية تتناقص بينما يزداد حجم الجسيمات مع زيادة درجة حرارة التلدين. في حين تؤكد أنماط حيود الأشعة السينية (XRD) الطبيعة متعددة البلورات للأغشية الرقيقة ZnO وتشير إلى طبيعة بنية Wurtzite السداسية لـ ZnO مع النمو في الاتجاه المفضل (١٠١) لجميع العينات.

تمت دراسة الخواص البصرية باستخدام مطياف فوريه لتحويل الأشعة تحت الحمراء (FTIR) ومطياف رامان. أظهرت أطياف الـFTIR امتصاصًا في النطاق $400\ cm^{-1}$ و$910\ cm^{-1}$ والذي يرتبط بتمدد رابطة Zn-O حيث كان الامتصاص قويًا في العينة التي تم تلدينها عند ٦٠٠ درجة مئوية مقارنة بالعينة عند ٥٠٠ درجة مئوية. كما أكد تعرض العينات للرطوبة. أكدت أطياف رامان ظهور أنماط الـ ZnO في جميع العينات وكشفت ظهور عيوب شواغر الأكسجين في أغشية ZnO الرقيقة. بالإضافة إلى ذلك، لوحظ انخفاض في شدة رامان مع زيادة درجات حرارة التلدين. أكدت النتائج أن تأثير عملية التلدين كان قوياً على الخواص البصرية والهيكلية للعينة التي تم تلدينها عند ٦٠٠ درجة مئوية مقارنة بالعينة عند ٥٠٠ درجة مئوية.

1. Introduction:

ZnO has gained a lot of interest in the field of research due to its diverse properties and the many applications to which it contributes. ZnO crystallises in several forms. The most common and stable is a wurtzite structure. It may also crystallise in a zincblende form. In rare cases, the ZnO crystallises in the form of cubic rock salt (Behera, 2009). It is worth noting that ZnO is distinguished by its high chemical stability and biosafety, which make it an ideal choice for biomedical applications (Al-Hilli et al.,2009). Moreover, the piezoelectricity is high for ZnO due to the largely strong ionic bonding between its atoms (Behera, 2009). This contributes to the use of ZnO in the manufacturing process of piezoelectric sensors [Wang et al.,2006). On the other hand, various physical properties of ZnO makes its use applicable in rubber, ceramic and paint industries (Zhang, 2017). ZnO has a large band gap of 3.37 eV. As a result of the high band gap, ZnO has many advantages such as its superior behavior in maintaining high electric fields, high breakdown voltage, low associated electronic noise and ability to handle high power and high temperature operations (Behera, 2011). In addition, doped ZnO has many applications. Therefore, doped ZnO with indium tin oxide can be used as a transparent conductive coating in solar

cells (Behera, 2011). In previous studies, thin films were prepared using various techniques such as RF magnetron sputtering, thermal evaporation, dip coating, spin coating and pyrolysis spray on various substrates such as silicon substrate, indium tin oxide coated glass, quartz and sapphire. However, in this study, the sol–gel method was used to prepare thin films on a glass substrate, as it is considered an easy-to-handle method and does not require complicated equipment and involves low costs. In addition, previous studies focused on studying the annealing process in different conditions, such as different annealing temperatures and different atmospheres such as hydrogen or nitrogen. Some studies also focused on the change of the time of the annealing process, whereas this study will implement the annealing process in the air atmosphere in a fixed timeframe of one hour to study the effect of the change of annealing temperatures (500°C and 600°C) on the structural and optical properties of ZnO thin films. The aim of this research is to develop a microstructure for ZnO thin films with excellent optical and structural properties using the sol–gel method. The emphasis will be on the influence of different temperatures on the structural and optical properties of ZnO thin films.

2. Experimental details:

2.1 Sol–gel method for the synthesis of ZnO nanoparticles

First, all tools used in the experiment were sterilized with acetone to remove any contaminants that might have been attached with them. The experiment was designed based on the following chemical equation:

$$(Zn(CH_3COO)_2.2H_2O) + 2NaOH \rightarrow ZnO + 2NaCH_3COO + H_2O$$

Two solutions were prepared simultaneously. The first solution (Solution 1) comprised 15 ml of distilled water in addition to 2 g of zinc acetate dihydrate ($Zn(CH_3COO)_2.2H_2O$) ≥ 97% purity. Solution 1 was placed on a magnetic stirrer with field strength of 8 and temperature of 60°C for five minutes to dissolve zinc acetate in distilled water. Simultaneously, the second solution (Solution 2), which contains 15 ml of distilled water in addition to 8 g of sodium hydroxide (NaOH) ≥ 98% purity, was placed on a magnetic stirrer with a field strength of 8 and a temperature of 60°C for five minutes to dissolve the NaOH in the distilled water. Afterward, 2 ml of Solution 2 were added to Solution 1. Subsequently, it was verified that the pH of the resultant solution was equal to 12 using the pH indicator

paper. Subsequently, 100 ml of ethanol (CH_2COOH) was added to Solution 1 and mixed on a magnetic stirrer with a field strength of 8 and a temperature of 60°C for two hours. Finally, Solution 1 was placed in a drying chamber at 100°C for 24 hours. Figure 1 depicts photos of ZnO nanopowder after the synthesis process was performed.

Figure 1: Photo of ZnO nanopowder after finishing the synthesis process.

2.2 Preparation of ZnO films:

Initially, 1 g of polyethylene (HDPE) was dissolved in 50 ml of chloroform ($CHCL_3$) using a magnetic stirrer at 60°C for 15 minutes. Subsequently, 100 mg of ZnO nanopowder, which had been previously synthesized, were added to the solution and allowed to dissolve on the magnetic stirrer at a temperature of 60°C for 30 minutes. Subsequently, the solution was uniformly deposited on three glass substrates using a burette. The films were subsequently dried in a drying chamber for one hour at 100°C.

Subsequently, the samples were subjected to a thermal annealing process. Sample 1 was maintained without taking annealing as a reference sample to study the effect of the annealing process, whereas Sample 2 was annealed at 500°C for one hour and Sample 3 was annealed at 600°C for one hour. Figure 2 shows photos of the samples after the annealing process.

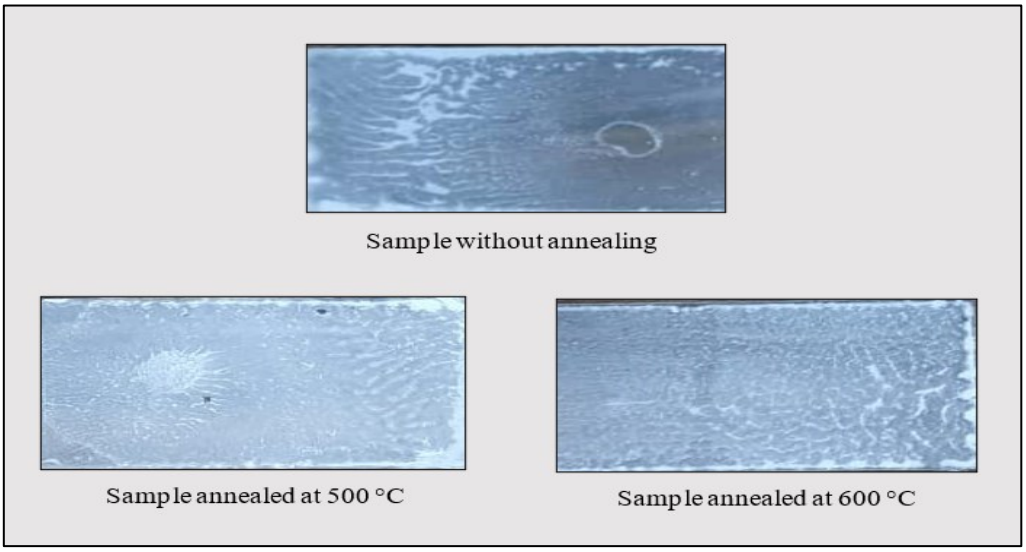

Figure 2: Photos of ZnO thin film without annealing and annealed at 500 °C and 600 °C.

2.3 Characterization:

The crystalline phases of ZnO thin films were identified by X-ray diffraction (XRD), model (Ultima IV X- ray diffractometer) with CuK_α radiation ($\lambda = 1.5406$ Å). The microstructure of ZnO thin films was performed by scanning electron microscopy (SEM), Model (Scios 2) to understand the surface topography and the nature of the sample's composition.

The Fourier transform infrared spectroscopy (FTIR), model (IRSpirit spectrometer with QATR-S accessory installed) was used to study the chemical composition and determine the nature of the materials present in the samples. Raman spectroscopy (model DXR SmartRaman Spectrometer) was also used as an additional tool to determine the structural information of the samples.

3. Results and discussion:

3.1 X-Ray diffraction analysis:

Figure 3 illustrates the X-ray diffraction patterns of ZnO samples that were annealed at different temperatures. The patterns showed the most prominent peaks that correlate with the well-known planes of ZnO. All samples showed the planes (100), (002), (101), (110), (103), and (112) which confirm the presence of the polycrystalline nature of the thin films and also indicate the nature of the hexagonal wurtzite phase of ZnO according to the

standard card (DB Card No. 01-070-8072) (Alam et al.,2021). Additionally, it was noticed that the sample that had been annealed at 500°C displayed peaks (202) and (200).

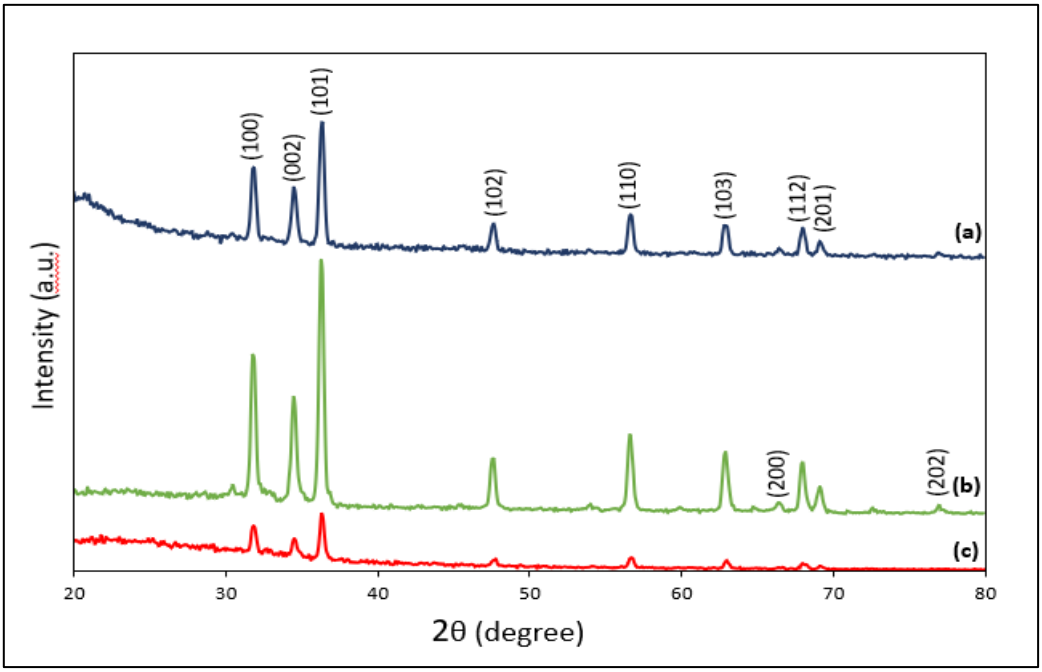

Figure 3: XRD patterns of (a) without annealing and annealing at (b) 500℃ *and (c) 600* ℃ *ZnO thin film samples.*

Table 1 shows that samples without annealing, as well as annealing at 500 and 600 °C, have the same preferential orientation, which is (101) along with the values of crystallite size and dislocation density for these preferential orientations. The size of the crystallites in the samples' preferred orientation altered as a result of the annealing procedure since crystallite size expanded as the annealing temperature increased.

The crystallite size for the samples was calculated from the Debye–Scherrer equation, which states (Hedayati et al.,2014):

$$D = \frac{(0.94\lambda)}{\beta \cos\theta}$$

Where λ is the wavelength of CuK_α (1.5406), β is the full width at half maxima (FWHM) and θ is the Bragg's diffraction angle.

By substituting the crystallite size values (D) into the Williamson and Smallman relationship, the dislocation density (δ) was derived (Vinila et al., 2014):

$$\delta = {}^{1}/_{D^2}$$

Table 1: The crystallite size and dislocation density for the preferential orientation without annealing and annealing at 500℃ and 600 ℃ ZnO thin film samples.

Samples	preferential orientations	2θ(deg)	FWHM(deg)	D(nm)	$\delta(1/nm^2)$
Without annealing	(101)	36.3334	0.363	24.058	1.73×10^{-3}
at 500 ℃	(101)	36.3202	0.3465	25.02	1.60×10^{-3}
at 600 ℃	(101)	36.3143	0.3147	27.748	1.30×10^{-3}

3.2 Scanning electron microscopy:

SEM was used to understand the surface morphology of ZnO thin films. Figure 4 shows SEM images of ZnO thin film without annealing and annealing at 500 ℃ and 600 ℃. The images depict that the surface consists of irregularly shaped nanorods that vary in size. Nanorods are considered to be one of the best nanostructures. They have the advantage of low grain boundaries as well as few surface defects. Therefore, they can operate as a carrier transport with great efficiency. The appearance of ZnO particles in a rod-like shape can be attributed to the use of zinc acetate as a precursor in the synthesis process wherein studies indicated that ZnO can form different structures depending on the type of the precursor used in the synthesis (Hasnidawani et al., (2016). The sizes of the regular particles in the annealed sample at 500 ℃ ranged from 78 nm to 335 nm, whereas the sizes in the annealed sample at 600 ℃ ranged from 85 nm to 315 nm. The particle size is considered large when compared to the findings of previous studies, such as the one conducted by (Hasnidawani et al., 2016), that used the sol–gel method, wherein the particle sizes ranged between 81.28 nm and 84.98 nm, whereas (Jurablu et al., 2015) found that the average particle size is about 28 nm. The effect of annealing can be observed in annealed samples at 500℃ and 600 ℃ where there are large agglomerations of the particles when compared to the sample without annealing. Moreover, the particles

become less uniform in shape as the annealing temperature increases. It is, therefore, clear that the porosity decreases while the particle size increases with the increase in the temperature. This can be attributed to the fact that the particles have a large driving force, which enables them to diffuse internally, thereby reducing the pores, at a high annealing temperature (Sendi et al., 2013). The annealed sample at a temperature of 600℃ showed an interesting behaviour, as the grain boundaries began overlapping with each other, possibly due to the high annealing temperature.

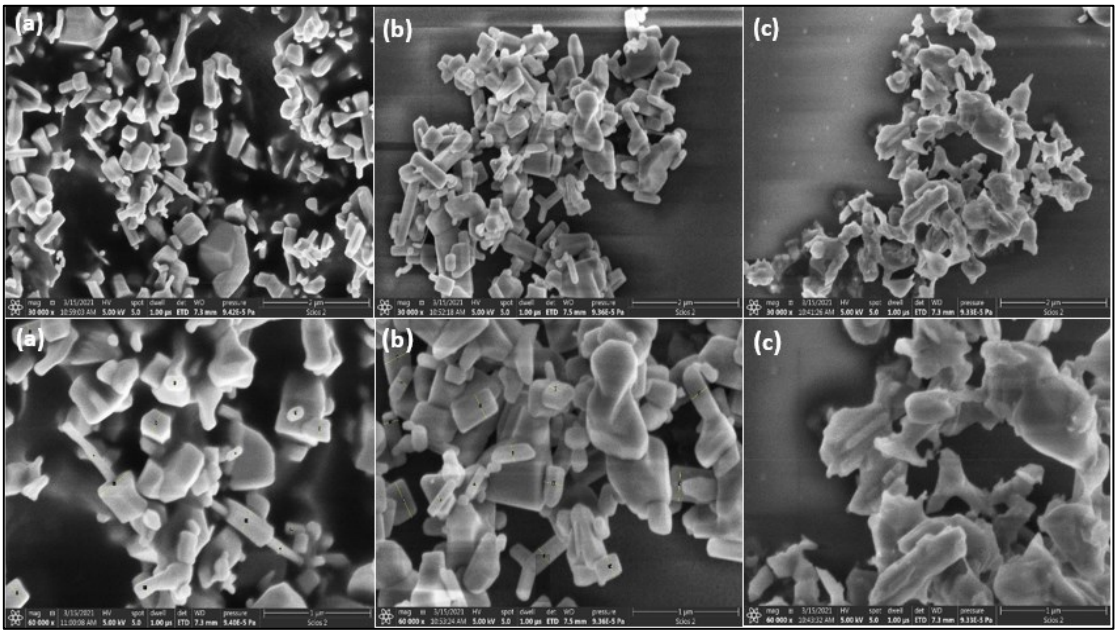

Figure 4: SEM images of (a) without annealing and annealed at (b) 500 ℃ *and (c) 600* ℃ *ZnO thin film samples.*

3.3 Fourier transform infrared spectroscopy:

The FTIR spectrum for samples in the range between 400 cm^{-1} and 4000 cm^{-1} is shown in Figure 5. The apparent peaks in the range between 400 cm^{-1} and 910 cm^{-1} are associated with the stretching of the Zn-O bond (Nagaraju el al.,2017, Singh et al.,2019 and Valerio et al., 2019). It can be observed that the annealed sample at 600°C had a strong Zn-O bond at 910 cm^{-1}. The appearance of the peak in 1730 cm^{-1} for the annealed sample at 500°C and for the sample without annealing and its appearance in the range 1560 cm^{-1} to 1735 cm^{-1} for the sample annealed at 600°C is related to the stretching of the C-O bond. This indicates the absorption of carbon dioxide on the surface of the sample [Panda et al., 2017, and Rokesh et al., 2016).

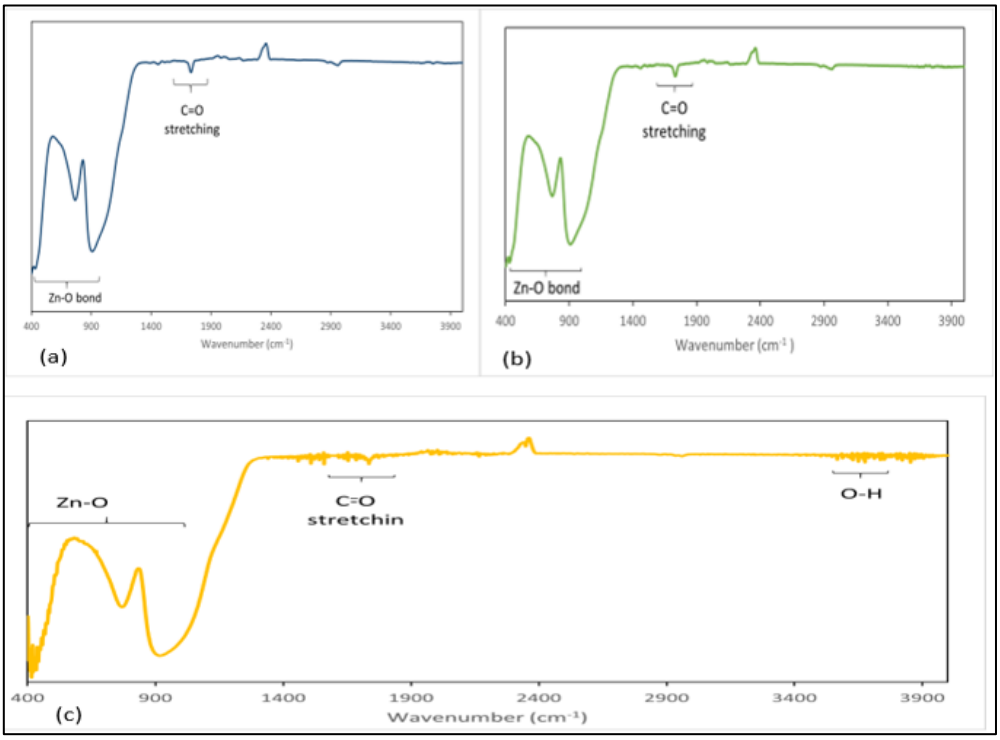

Figure 5: FTIR spectra of (a) without annealing and annealed at (b) 500 ℃ and (c) 600 ℃ ZnO thin film samples.

Bonds were lost in the region between 3600 cm^{-1} and 2800 cm^{-1} for the annealed sample at 500°C and for the sample without annealing as well as for the sample annealed at 600°C in the region between 2800 cm^{-1} and 3500 cm^{-1}. This can be attributed to the exposure of the samples to moisture after they leave the drying chamber. There are no significant differences in the FTIR spectrum between the sample annealed at 500°C and the sample without annealing. Differences were observed in the case of the annealed sample at 600°C where a set of peaks appeared in the range between 3530 cm^{-1} and 3690 cm^{-1}, which is related to the stretching vibrations of the O-H bond (Singh et al.,2019, and Rajarajeswari et al., 2020).

3.4 Raman spectroscopy:

The Raman spectra curve of the samples show the well-known modes of ZnO, which agree with the group theory that states that there are eight sets of optical phonon modes in the zone centre, where A_1 are split into transverse optical A_1(TO) and longitudinal optical A_1(LO) as with E_1, which is split into E_1(TO) and E_1(LO), whereas E_2 mode has a high-

frequency photon mode E2 (high) and a low-frequency photon mode E_2(low) (Khan et al., 2008, and Umar et al., 2006).

Figure 6: Raman spectra of ZnO sample without annealing.

Figure 6 shows the Raman spectra of the sample without annealing. The A_1(TO) peak appeared at 384 cm^{-1}, whereas A_1(LO) was found at 573 cm^{-1}. Both peaks have the most intensity amongst the other samples. In 405 cm^{-1}, E_1(TO) appeared, whereas E_1(LO) appeared in 586 cm^{-1}. E_2(high) appeared in 434 cm^{-1}, and E_2(low) appeared in 104 cm^{-1}, which had low intensity when compared to the remaining samples.

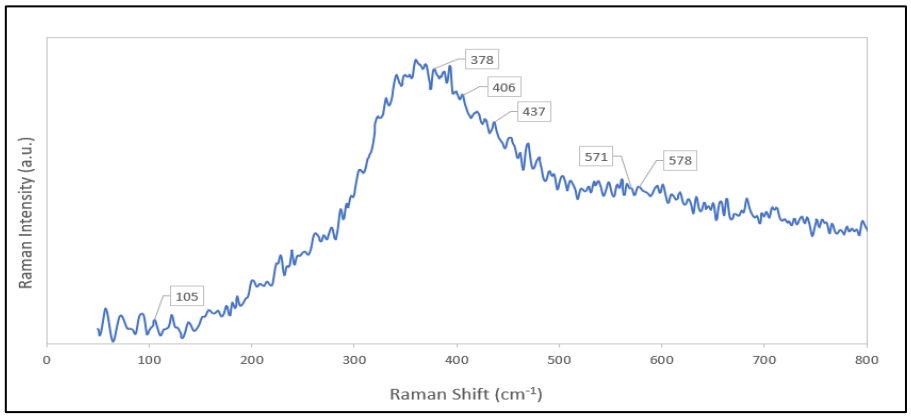

Figure 7: Raman spectra of ZnO sample annealed at 500 °C.

Figure 7 shows the Raman spectra of the sample annealed at 500°C. The peaks A_1(TO) and A_1(LO) appear at 378 cm^{-1} and 571 cm^{-1}, respectively. The E_1(TO) and E_1(LO) peaks appear at 406 and 578, respectively. The peak E_2(high) showed agreement with previous studies at 437 cm^{-1}, whereas E_2(low) was found at 105 cm^{-1}.

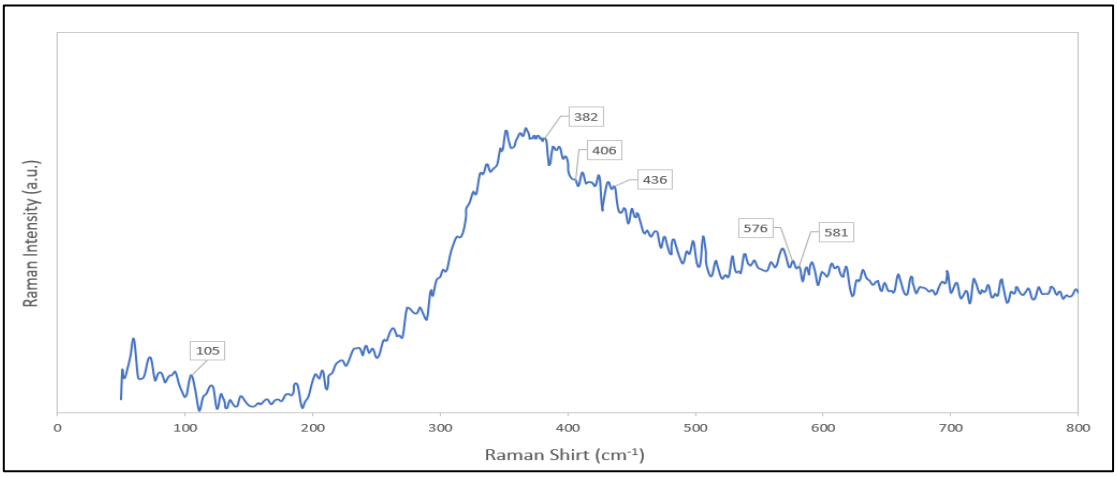

Figure 8: Raman spectra of ZnO sample annealed at 600 °C.

The sample annealed at 600°C, as depicted in figure 8, showed a lower intensity in the peaks when compared to the other samples, with the exception of the peak E_2(low) that is higher in intensity, which appeared at 105 cm^{-1}. The positions of the two peaks E_2(low) and E1(TO) corresponded to the sample annealed at 500°C. The E_2(high) peak appeared at 436 cm^{-1} and the E_2 peak is sensitive to the presence of stress in the oxide structure. The increase in the wave number towards the larger values indicates that compressive stress is present in the structure, whereas the shift towards the smaller values of the wave number proves the presence of tensile stress (Etcheverry et al., 2018). Generally, the intensity in the sample without annealing was the highest when compared to the remaining samples in all peaks, with the exception of the peak E_2(low). In addition, the E_1(LO) peak appeared in all samples. This appearance indicates an oxygen vacancy defect (Hang et al., 2014). Table 2 shows the Raman shift of the samples when compared to previous studies.

Table 2: Raman shift of ZnO thin film without annealing and annealed at 500°C and 600°C when compared to previous studies.

Modes	Previous studies (Dakhlaoui et al., 2009)	Sample without annealing	Sample at 500 °C	Sample at 600 °C
E_2(low)	101	104	105	105
A_1(TO)	380	384	378	382
E_1(TO)	407	405	406	406
E_2(high)	437	434	437	436
A_1(LO)	574	573	571	576
E_1(LO)	583	586	578	581

4. Conclusion

In this study, the ZnO nanopowder was successfully prepared by the sol–gel method and deposited on a glass substrate. Subsequently, the effect of annealing on optical and structural properties of ZnO thin films at different temperatures was studied.

The SEM results showed that the surface morphology of the films consisted of irregularly shaped nanorods that had different sizes. The effect of annealing on the thin films is clearly evident. This effect has been observed to increase the agglomeration of the annealed thin films and the particle shapes become less uniform. The porosity decreases with increase in the annealing temperature. On the other hand, the particle size increases with the increase in the annealing temperature.

Results from X-ray diffraction (XRD) show that ZnO has a hexagonal wurtzite structure and confirm that it is polycrystalline in ZnO thin films, with orientation (101) being the favoured orientation for all samples. Furthermore, the size of the crystallites in the samples' preferred orientation increased as the annealing temperature increased.

Optical properties were analysed using FTIR and Raman spectroscopy. The FTIR spectra showed appearance of the peak in the range between 400 cm^{-1} to 910 cm^{-1}. This is associated with the stretching of the Zn-O bond. Furthermore, the peaks appeared in the range from 1560 cm^{-1} to 1735 cm^{-1}. These are related to the stretching of the C-O bond

and absorption of CO_2. Moreover, the FTIR spectra confirmed the exposure of the samples to moisture.

Raman spectroscopy confirmed the emergence of ZnO modes, namely E_2(low), A_1(TO), E_1(TO), E_2(high), A_1(LO) and E_1(LO) in all three samples, and their locus was significantly consistent with the previous studies. Raman spectra also demonstrated the appearance of defects in samples such as the oxygen vacancy defect. Moreover, a decrease in Raman intensity was observed with increase in the annealing temperatures.

In general, the thermal annealing effect was significantly demonstrated in the annealed sample at 600°C, whereas the annealing effect was weak with respect to the properties of the annealed sample at 500°C.

References:

Behera, J. K. (2009). Synthesis and Characterizations of ZnO Nanoparticles (Doctoral dissertation).

Al-Hilli, S., & Willander, M. (2009). Membrane potential measurements across a human fat cell using ZnO nanorods. Nanotechnology, 20(17), 175103.

Wang, Z. L., & Song, J. (2006). Piezoelectric nanogenerators based on zinc oxide nanowire arrays. Science, 312(5771), 242-246.

Zhang, Y. (2017). ZnO Nanostructures: Fabrication and Applications (Vol. 43). Royal Society of Chemistry.

Behera, O. (2011). Synthesis and Characterization of ZnO nanoparticles of various sizes and Applications in Biological systems (Doctoral dissertation).

Alam, S., & Hossain, M. Z. (2021). A Simple Hydrothermal Protocol for the Synthesis of Zinc Oxide Nanorods. Jagannath Univ. J. Sci, 7(2), 75-80.

Hedayati, K., & Nabiyouni, G. (2014). Surface roughness analysis and magnetic property studies of nickel thin films electrodeposited onto rotating disc electrodes. *Applied Physics A*, *116*(4), 1605-1612.

Vinila, V. S., Jacob, R., Mony, A., Nair, H. G., Issac, S., Rajan, S., ... & Isac, J. (2014). X-ray diffraction analysis of nano crystalline ceramic PbBaTiO 3. *Crystal Structure Theory and Applications*, *3*(03), 57.

Hasnidawani, J. N., Azlina, H. N., Norita, H., Bonnia, N. N., Ratim, S., & Ali, E. S. (2016). Synthesis of ZnO nanostructures using sol-gel method. Procedia Chemistry, 19, 211-216.

Jurablu, S., Farahmandjou, M., & Firoozabadi, T. P. (2015). Sol-gel synthesis of zinc oxide (ZnO) nanoparticles: study of structural and optical properties. *Journal of Sciences, Islamic Republic of Iran*, *26*(3), 281-285.

Sendi, R. K., & Mahmud, S. (2013). Effects of high-oxygen thermal annealing on structural, electrical and optical properties of undoped ZnO discs made from 40-nm ZnO nanoparticles. Indian journal of physics, 87(6), 523-531

Nagaraju, G., Prashanth, S. A., Shastri, M., Yathish, K. V., Anupama, C., & Rangappa, D. (2017). Electrochemical heavy metal detection, photocatalytic, photoluminescence, biodiesel production and antibacterial activities of Ag–ZnO nanomaterial. Materials Research Bulletin, 94, 54-63.

Singh, J., Kaur, S., Kaur, G., Basu, S., & Rawat, M. (2019). Biogenic ZnO nanoparticles: a study of blueshift of optical band gap and photocatalytic degradation of reactive yellow 186 dye under direct sunlight. Green Processing and Synthesis, 8(1), 272-280.

Valerio, T. L., Maia, G. A. R., Gonçalves, L. F., Viomar, A., Banczek, E. D. P., & Rodrigues, P. R. P. (2019). Study of the Nb2O5 Insertion in ZnO to Dye-sensitized Solar Cells. Materials Research, 22.

Panda, K. K., Golari, D., Venugopal, A., Achary, V. M. M., Phaomei, G., Parinandi, N. L., ... & Panda, B. B. (2017). Green synthesized zinc oxide (ZnO) nanoparticles induce oxidative stress and DNA damage in Lathyrus sativus L. root bioassay system. Antioxidants, 6(2), 35.

Rokesh, K., Nithya, A., Jeganathan, K., & Jothivenkatachalam, K. (2016). A facile solid state synthesis of cone-like ZnO microstructure an efficient solar-light driven photocatalyst for rhodamine B degradation. Materials Today: Proceedings, 3(10), 4163-4172.

Rajarajeswari, P., Shaikh, R. S., & Ravangave, L. S. (2020). Effect of temperature reaction on chemically synthesized ZnO nanoparticles change in particle size. Materials Today: Proceedings.

Khan, A., & Kordesch, M. E. (2008). Synthesis of novel zinc oxide microphone-like microstructures. Materials Letters, 62(2), 230-234.

Umar, A., Karunagaran, B., Suh, E. K., & Hahn, Y. B. (2006). Structural and optical properties of single-crystalline ZnO nanorods grown on silicon by thermal evaporation. Nanotechnology, 17(16), 4072.

Etcheverry, L. P., Flores, W. H., Silva, D. L. D., & Moreira, E. C. (2018). Annealing effects on the structural and optical properties of ZnO nanostructures. Materials Research, 21(2).

Hang, D. R., Islam, S. E., Sharma, K. H., Kuo, S. W., Zhang, C. Z., & Wang, J. J. (2014). Annealing effects on the optical and morphological properties of ZnO nanorods on AZO substrate by using aqueous solution method at low temperature. Nanoscale research letters, 9(1), 1-7.

Dakhlaoui, A., Jendoubi, M., Smiri, L. S., Kanaev, A., & Jouini, N. (2009). Synthesis, characterization and optical properties of ZnO nanoparticles with controlled size and morphology. Journal of Crystal Growth, 311(16), 3989-3996.

The Translation and Analysis of the Political Speeches in Racism by President Donald Trump during his presidency

ترجمة وتحليل الخطب السياسية لرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته

DR. BROOJ NASSER A ALSAQER- Prince sattam university- Kingdom Saudi Arabia

Abstract:

This paper analyses the speeches of the US president Donald Trump on racism towards Muslim people through a linguistic, social, and cultural perspectives. The study is an attempt to cast light on the translator's methods that are used to translate these expressions of racism in the president's speeches. First, a brief definition is introduced concerning political discourse, Donald Trump's political language on racism, ideology, and media authority. Next, the key substance of this article, as represented by Trump's speeches on racism. To achieve the study purpose, the researcher implements a descriptive qualitative method. Data was through comparison and text analysis. The data was analysed descriptively to identify the strategies used by the translator and the racism phrases translators may face while they are interpreting. Moreover, the study used frequencies and statistics to examine the frequency of the occurrence of the translation approaches used in the speech. The study also focused on how the strategies assist the interpretation of the speech. The framework of this research is critical discourse analysis, with a distinctive focus upon Skopos theory because of the importance of knowing the translator's intention from using this strategy not the other. Finally, the findings indicated that three techniques were used via the translation process the literal translation, transposition, and equivalence. The study concluded that Trump's speeches on racism is not been accepted by the Muslim community; however, the translators were faithful in the translation process and this the goal of this research is that language is an explicit reason for attracting or dissonant people.In addition, this research is a simple step towards considering the political speech of racism in translation studies which is an area that needs a further investigation in the future.

Keywords: political translation, ideology, literal translation, transposition, and

مستخلص:

تحلل هذه الورقة خطابات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول العنصرية تجاه المسلمين من منظور لغوي واجتماعي وثقافي. الدراسة هي محاولة لإلقاء الضوء على أساليب المترجم المستخدمة في ترجمة هذه التعبيرات العنصرية في خطابات الرئيس. أولاً ، تم تقديم تعريف موجز للخطاب السياسي ولغة دونالد ترامب السياسية حول العنصرية والأيديولوجيا والسلطة الإعلامية. بعد ذلك ، الجوهر الرئيسي لهذا المقال ، كما تمثله خطابات ترامب حول العنصرية. ولتحقيق هدف الدراسة يطبق الباحث المنهج الوصفي النوعي. كانت البيانات من خلال المقارنة وتحليل النص. تم تحليل البيانات وصفيًا لتحديد الاستراتيجيات التي يستخدمها المترجم والعبارات العنصرية التي قد يواجهها المترجمون أثناء الترجمة. علاوة على ذلك ، استخدمت الدراسة الترددات والإحصاءات لفحص تكرار حدوث أساليب الترجمة المستخدمة في الكلام. ركزت الدراسة أيضًا على كيفية مساعدة الاستراتيجيات في تفسير الكلام. إطار هذا البحث هو تحليل الخطاب النقدي ، مع التركيز المميز على نظرية Skopos نظرًا لأهمية معرفة نية المترجم من استخدام هذه الإستراتيجية وليس الأخرى. أخيرًا ، أشارت النتائج إلى أنه تم استخدام ثلاث تقنيات من خلال عملية الترجمة وهي الترجمة الحرفية والتبديل والتكافؤ. وخلصت الدراسة إلى أن خطابات ترامب حول العنصرية لا تقبلها الجالية المسلمة. ومع ذلك ، كان المترجمون مخلصين في عملية الترجمة ، وهذا الهدف من هذا البحث هو أن اللغة هي سبب واضح لجذب الناس أو التنافر ، بالإضافة إلى أن هذا البحث هو خطوة بسيطة نحو النظر في الخطاب السياسي للعنصرية في دراسات الترجمة التي هو مجال يحتاج إلى مزيد من التحقيق في المستقبل.

الكلمات الرئيسية:

الترجمة السياسية، الأيديولوجيا، الترجمة الحرفية، التحويل، التكافؤ، خطابات دونالد ترامب، العنصرية

Background of the Study:

1. Introduction

This chapter aims to highlights some points on the study's background. Then it goes beyond the tittle of this paper such as the statement of the problem, its objectives, and the structure of this research.

This paper examines the analysis of translating the political speeches of President Donald Trump into racism against Muslims in America during his presidency. Skopos theory has been used by researcher to explain the rationale behind the translation process. and the use of strategies that are proportionate to that theory, such as literal translation and borrowing, since it has a theory that profits the listener or reader to realize what is going in such political discourses.

President Donald Trump was known for his blunt style, his hatred of Muslims and his racism against blacks. The sentence structures that President Donald Trump uses are not balanced structures or full-meaning sentences as linguists have called them.

The researcher studies three audio clips of President Donald Trump, in which he not only attacks Muslims in America, but describes them as a heavy burden on his country's economy. He also attacked their beliefs and religion, and that the goal of their presence in America is to fight any religion other than Islam. The researcher studied the translation analysis in those passages and proved that the translator creates, but the most suitable strategy for political translation so as not to mislead the audience is the literal translation in most translation process.

1.2 Statement of the problem.

The controversy in translation studies with its different types and contents. Should the translator literally transmit the original text or be honest with the original text and not neglect the translator's creativity in drawing a new sculpture of the original text?

How the translator behaves in the political text and the importance of understanding the original text for the audience, taking into consideration how the translated text fits the strength of the original text and considering this, appropriate strategies will be chosen.

1.3 Questions of the Study

In order to achieve the study goals, the researcher raises the following questions and tries to answer them by the means of the analysing and the comparing:

1- How does the translator's strategies affect the accuracy of the translation?

2- How to apply Scopes theory and consider the translator's orientations?

1.4 Objectives of the Study

This study aims at

1- Investigating the translator's orientations on Donald Trump's speeches on racism by applying Scopes theory.

2- Examining the translator's strategies that affect the accuracy of the translated text.

1.5 Significance of the Study

Many researchers have conducted numerous studies on the translation of political texts and translators' perspectives on political documents. Fortunately, this study may fill a void in existing literature as it's the first study among many that examines President Donald Trump's hotly debated speeches on racial hatred, and therefore how proficient Arab translators deal with touchy subjects that impact both the number of readers and the translator. It is also beneficial to translators, translation experts, translation students, neophyte translators, and any diplomatic/political institution concerned with national or international communication problems. The recommendations of this study may be helpful for other researchers who are trying to deal with the same topic.

1.6 The structure of the paper

chapter 2 of this thesis provides a literature review to this research, looking into themes such as the role of ideology in translation, the role of translator and the translator's orientations, and the related issues of political speeches and the significance of the language of the political speech. chapter 3 provides a description of the choice of data, and methodological procedures and issues of this study. In chapter 4 I present three analysis attempting to reveal some of Donald Trump's hatred and racist and translator attitudes toward his speeches, and analyze Trump's language translated by unknown (YouTube and online clips), and consider the strategies applied in the translation process along with their effectiveness with the Skopos theory. In chapter 5, I talk about significant patterns and results obtained and how the research objectives can be achieved.

2.1 literature review

2.1.1 Translation history and political translation.

Scholars like Steiner divided the history of translation into four periods. Starting from the first period the Roman translations Cicero and Horace to Alexander Fraser Tytler. The second period was up to Valery. The Third was the 1960s. Finally, was after the 1960s. Rosetta stone is known as the foremost ancient work of translation and it related to the second century B.C. In the last two centuries, the importance of translation increases according to the scientific progress, the need for globalization. Moreover, translation plays

a vital a part of any political conversation process. These reasons led to the increase of translation studies and translatology.

Translation is a productive process; it is not only transferring words from one language into another but also changing the culture of the word and the norms of the sentence from A to B. So, the result of this change from a deep point of view is completely different than it was. Studying translation is to study people's minds and thoughts, it is a study that lets the reader go beyond a text, in other words, if you work on a literary translation, you are not only reading a poem, but you must scan the poem to understand the reason of the poet behind writing it. (Nord,1991).

Political translation is an essential bridge in international relations and one of the most sophisticated, complicated, fragile, and challenging translations in the domestic and abroad interests. Yang (2012:2) remarks that political translation "plays an essential role in trans- language, cross-border, and inter-cultural international exchanges and cooperation." While researching political translation, there are two types of translation to be aware of: translation of political texts and translation as a political statement. The definition of the term "political" is critical to understanding both cases. According to Chilton and Schäffner (1997: 212), a text or action is likely to be political if it includes power or opposition. As a result, when a politician writes a text, it becomes political. Furthermore, they are political when they involve a power struggle. Political speeches, contentious plays, and newspaper editorial translations are all examples of translated political texts. Only a few examples of translation as political attitudes include activist translation, feminist translation, and cannibalistic translation. As a result, this leads to main significant relevant issues affiliated with translating political speeches and they are of four subpoints: 1. The language ideology of political speeches. 2. The related issues in translating political speeches. 3. The role of translator in political speeches.

2.1.2The language ideology of political speeches.

According to Wareing (2004), our attitudes can be affected by people's words and these words may cause others to misunderstand. Words are not only tools for socializing, but they can also be a weapon in controlling the minds and beliefs of others (Jones and Peccei ,2004). The term Ideology is one of the terms that needs clarification. Scholars, critics, and

researchers have disagreed about the concept of ideology according to the context in which it is used. Generally, the word ideology specifies for group of ideas and beliefs for a specific community. Ideology is a system of concepts and thoughts which affect our understanding and influence our interpretations Furthermore, it controls our social practices as community members (Van Dijk ,2011). Ideologies are not stable but changeable and it has a strong relation to authority and power. Meyerhoff (2006) asserts that people make powerful assumptions about people based on how they speak. According to Wareing (2004, p.9), how individuals' preferences for and use of various language mechanisms vary depending on who the presenters are, how they interpret themselves, and what authenticity they wish to show.

2.1.3The related issues in translating political speeches.

The political translator may encounter the language of persuasion, which is the common language or method in political speeches of persuasion. The translated linguistic production must have the same linguistic value heard from the authorized leader or superior for this speech. The president persuades the audience with the power of rhetoric, and the translator selects from words equivalent to the force of the president's speech. This process requires a translator with long experience in translation and linguistic creativity equivalent to the strength of the president's speech in an oratory (Cialdini, 2001). One of the problems in translating political texts is the inability to analyze the sentence in isolation from the content, and this is because the political text is translated in its sentence completely without fragmentation or disassembly. Every word in the political text has connotations that are far removed from the language only (Hart, 2000). The most important aspect of socially constructed political expressions is the impact of the phrases on the people. These implications emerge because of the symbolic representation of language (Olivercrona, 2000)

2.1.4 The role of translator in political speeches.

From several definitions of a translation, for example, a definition stated by Lefevere (1992) who highlighted that translation is a re-writing process of the original text and it was confirmed by Bassnett (1980) stated that translation not only a form of pure linguistic activity, but also type of intra-culture situation. Consequently, it could be said that the

translator not only translate content with special terminology, however, he/she must study the translated text from several linguistic and non-linguistic aspects such as the culture, several political and other effects that must be available for the translator, but they are not such as the documentation's sources. In addition, it is been encouraged that the translator must be conscious of the content and the type of text(s) that he/she translates, and this increases the burden on the political translator. As it is reported, a political translator must be familiar with all aspects and issues that are going on in the country. Not only that, he/she must be fully aware of the customs and traditions of the country and this will contribute to increasing the productivity of the translation process (Pamungkas,2020).

2.1.5 translator's orientations

Talking about the kinds of aims and interests the translator has are his orientation (Collins, 2021). Mason (1995) in his article "Discourse, Ideology and translation" stated that the translator does not transfer words only, but rather in proportion to the target language. He/she does not only search for similarities in the two languages, however, also searches for what is compatible with the target language. A translator is a producer and an imitator to the source language. This process takes place either consciously or unintentionally of the translator. As a result, the translators' orientation can be considered as an essential and significant part of the translation process. However, the social circumstances of target readers can also be regarded as an important element in the translation process as both can lead to the exploitation and transform of the ideological prosecutions of the original text. Furthermore, a translator who does not take into consideration of the social background will make some outrageous errors. Indeed, the presence of a social divide can interfere with the logical judgment and selection of the translator in translating it (Catford, 1965: 94).

Methodology and theoretical framework

3.1 introduction

This chapter gives an overview of the methodology and of the strategies for achieving the research goals. The tools used, reliability analysis are described. It also shows how the data was analyzed and processed and finally the process part.

3.1.1 The application of the skopos theory in translating

In 1984, Reiss and Vermeer in their book entitled “Groundwork for a General Theory of Translation” which they intended to formulate a new view of translation. It is a theory that allows translators to create translations which consider, on the one hand, the original text, and the target text, but concentrate mostly on intended purpose (skopos). The theory states that the overall purpose of translation is to determine the translator's strategy and no other factors in advance. An interpretation may have several aims, all of which are considered at the time of the translation. In advanced, the translator should be informed about these adjectives (skopos) by the client or initiator.

3.1.2 Donald Trump’s use of language and translation productivity

Sedensky (2017) states that Trump’s is “a brand of presidential oratory not previously recorded; different from what the public [has] come to expect”. The only politician is President Donald Trump since he's not like one. He used idioms in many opportunity to generate his own logo of speeches; one which integrates a distinct feeling and a feeling of willingness that he's doing the job. Murphy (2017) says that it is a difficult task to translate Trump’s speeches, due to the strange use of language such as broken structure, repetition of phrases and incomprehensible topic. The Guardian (2017) illustrates that the famous controversial rhetoric of Trump “grab them by the pussy” has made a struggle to a Japanese translator who did not find an equivalent for “pussy” in Japanese and it was a problematic, and it was an issue in the Washington Post too. Some believe in translating literally the political speech of President Donald Trump, while some believe that his speeches should be smoothed out and improved in line with the culture and politics of the target language (Hubscher-Davidson, 2017).

Different researchers studied the strategies and theories that are applied in the political translation process. Their choices are affected by their ideologies and perspectives of the target culture.

Mehawesh (2014) conducted a study aiming at the most probable strategies used by the translator when he/she translated a political text and the challenges the translator may encounter while translating from Italian to English. The data was from a part of Roma Prodi’s book “La Mia Visione Dei Fatti Cinque anni di governo in Europa”. His study depends

on those three scholars Malone's model (1988), Newmark (1988) and Vinay and Darbelnet (1995). The results of the research are as follows: to overcome the linguistic differences between the English and Italian, the researcher used the most appropriate strategy to bridge the imbalance between the two languages. He noticed the differences are in the structure level and semantic, so he used most the reordering, recognized translation and transposition strategies.

Mahadin (2015) reported a study in the method of translating political collocation. There were students from two different university, Yarmouk University and Jordan University. 80 students were asked to answer a questionnaire of 20 collocations that where been taken from BBC political text. They translated these collocations from English into Arabic. The strategies students used in translation process as at first literal and synonymy to render these political collocations. Followed by paraphrasing and transposition. However, approximation, clarification, annotation, and omission were the least.

Political language cannot be considered as a small technical language, although it displays some features of terminology. Political expressions do not have an intrinsic value and can only be defined in relation to the political discourse. Hart (2000) in his work Definition and Theory in Legal Sciences, asserts that: Political words cannot be analyzed in isolation, and translator must consider the entire sentence and even the entire discourse when analyzing them. And if we want to analyze it, we must do so in its context, and we must arrange it into phrases. The primary function of these words is not to describe something but to establish a relationship with the whole text.

3.2 methodology

In collecting the necessary data, this study uses qualitative methods. The translation analysis encapsulates the quantitative dimension and the comparisons was used to assist the translator to know each strategy that is used with each analysis.

3.3 Instruments of the study

Data is analyzed with the help of Newmark's (1988, 1991) theory in translation studies, which analyzes data based on specific strategies in the translation process. In light of the analysis of those texts and political speeches by President Donald Trump, the researcher

analyzed the translated texts and investigated the strategies used, taking into account the translator's ideology and orientation.

In the first part of the analysis, the researcher sheds light on Newmark's theory and its importance in the translation process. In addition, the researcher talks about some strategies used in the process of translating political texts, such as the political speeches of President Donald Trump, especially regarding racism against Muslims. Taking into account the translator's ideology and orientation, and the effect this has on the listener or reader and the translation accuracy. The second part of the research analyzes the political rhetoric of President Donald Trump during his presidency. All lines of text were taken from various internet sites and media organizations. It is also worth noting that the researcher also took into account Newmark's concept of language such as negative connotation, problematic exclamations and public slang in the analysis of political speeches.

3.4 Validity and reliability of the test

3.4.1 validity

The researcher relied on Newmark's theory in applying translation strategies to political speeches in order to prove the validity of the research and its benefits on translation scholars and those who wanted to expand the field of translating political texts. The researcher also shared some views on some research matters with colleague Raja Al-Maliki, and she expressed her opinion with gratitude, knowing that she was not fully informed of the topic, but she supported many points.

3.4.1 reliability

The goal of this research was achieved through a deep analysis and comparison of translation strategies used in political speeches by President Donald Trump during his presidency, especially regarding racism against Muslims and how the translator dealt with these sermons that may provoke the translator’s anger at times and how does the translator overcome the anger of Muslim reader upon hearing these phrases, in other words, how did the translator succeed in conveying those racist phrases and what are the best strategies that are been used.

3.5 data analysis

The researcher relied on analyzing the political text of President Donald Trump on three important matters. First, the theories that helped the translator to analyze the political text in racism. Among the most important of those theories is the Skopos theory mentioned, its role in translation in the second chapter of the research. Second, the strategies used by the translator in conveying the meaning either verbatim or in proportion to the target language.

Finally, taking into account the translator's cultural heritage, the ideology of the text, and the translator's thinking in the translation process.

3.6 Procedures

- The theoretical literature review of numerous methods as hypotheses, translation methods and ideological linguistic features by prominent figures in the field.
- Examining empirical studies relevant to the topic.
- Rising the questions of the study which is closely linked to literature review.
- Designing the instruments of the study which were an analysis and comparison.
- Testing the validity and the reliability of the data analysis.
- Analyzing the collected data using table model.
- Providing the needed recommendations.
- Presenting the list of references according to the APA sheet, seventh edition.

Analysis and discussion

4.1 Introduction

This chapter is to answer the questions that have been asked on chapter one.

1- How does the translator’s strategies affect the accuracy of the translation?

2- How to apply Scopes theory and consider the translator’s orientations?

3-

4.2 Discussion of the selected items

4.2.1 Analysis one

Web resource	Source one	Trans one	Strategy been used
https://www.youtube.com/watch?v=AK-O4m4UH1w	"Not allowing any Muslims into US".	عدم السماح للمسلمين بالدخول لأمريكا	Literal translation.

This video shows how racist President Donald Trump is. At the thirteenth in this video, the president makes a statement that offended all Muslims in America when he said that Muslims would not be allowed to enter the United States. But more manipulation of the minds of the listeners and underestimated them and said this procedure is done temporarily as if their life decisions depend on what he likes and he is using it as a tool for persuasion "it is only temporary".

A translator of political speeches must consider some issues related to political tradition and condition in some certain country to help him/her in the translation process. Furthermore, translator may face some challenges in translation process this is due to his/her own different institutional polices and ideologies; therefore the results of the translation efforts are affected by these factors. In this video as it is very clear the translator used the literal translation as one of the main strategy in political translation. From my point of view the translator used this method of translation is to be faithful to the source and it is a sensitive issue "Racism" in the US since Donald Tramp is being the president. Therefore, the translator was correct in his decision when he chose the literal translation of a text in order to be honest and clear about what was going on about Muslims at that time and what were the aspirations of the President for them.

4.2.2 Analysis two

Web resource	Source one	Trans one	Strategy been used
https://arabic.euronews.com/2019/07/31/us-virginia-news-ibraheem-samirah-muslim-lawmaker-trump-event-deport-hate-racism	“do not send us back home”.	" لا يمكنك أن تعيدنا إلى بلادنا"	Literal translation

This video was about Ibrahim Samira, a Muslim representative in the Virginia National Assembly, boycotted President Donald Trump as he delivered a speech on Tuesday marking the 400th anniversary of the founding of the state's first legislative assembly. The Democrat, who was elected, shouted while Trump was delivering his speech and said, "You can't take us back to our country." Then he stood in the middle of the hall holding a sign that read three phrases: "Reunite my hate," "reunite my family" and "come back." To your corrupt country, "in an apparent reference to a series of events related to Trump, which have caused widespread controversy in the United States of America recently.

The language of national speeches is connected to the secret language of political ideology because it helps to formulate the most basic concerns relating to individual-society relationships. It is, though, also linked to the political concept because political terminology is sometimes used to develop illustrative political hypothesis philosophies. Political philosophies (belief systems, ideologies, political programs and policy agenda) are always an interesting matter for expressing political language.

The translator used the literal translation with mitigation, and this is due to the translator's thinking and the method of choosing the appropriate words for the event. The outcome in the video clip indicates bad practices against Muslims in the United States. It is possible that the translator wanted to not shade the reader or the listener with no shock. What he sees and hears in the video is enough, so he uses a word that fulfills the purpose, which is

the return of Muslim immigrants to their homes, but where are their homes and what happened to them.

4.2.3 Analysis three

Web resource	Source one	Trans one	Strategy been used
https://www.youtube.com/watch?v=mo_nYQ6ItWM	“they want to change your religion”. “Jihad”	" يريدون تغير دينك" "جهاد"	Literal translation/ borrowing

This clip contains many words that only show the hatred and racism of Donald Trump against Muslims in America. President Donald Trump used explicit and clear words, and this is his personality, as many psychologists and sociologists have studied it as a brutal racist in his speech and does not know sympathy with others. The translator dealt in this video verbatim with the words when I use "they want to change your religion." President Donald means here that Muslims are trying to change the prevailing religion in the United States of America, and this speech was translated literally as it is. Because political texts or political speeches must be clear, as mentioned in the previous analyzes. Also, the translator's credibility and not misleading the listener or the reader is far from what the translator believes, and this is the opposite of what I thought at the beginning of this research. The translator used the borrowing strategy in the word "jihad", as President Donald Trump used it as it was in the original language, which is the Arabic "jihad." And it was translated by the translator as jihad, but more importantly, President Donald Trump depicts jihad in an incorrect way, as if jihad is forbidden, and this is not true in the Islamic religion, and this shows the extent of hatred among Muslims in the political speeches of President Trump.

conclusion and Recommendation:

The purpose of this study is how translators deal with political speeches about racism with Muslims in America by President Donald Trump during his presidency. And analyze those texts or video clips of him and what are the strategies and theories that were applied during the translation process.

Translators have used Skopos Theory, which states the rationale behind the translation process. And the use of strategies that are commensurate with that theory, such as literal translation and borrowing, because it performs the desired purpose of applying that theory, which benefits the listener or reader on a particular point in order to understand what is going on in these political speeches.

An important result that I reached through the process of analysis and I think that a false belief may be exchanged in minds and research. I do not think that the translator's point of view or the ideologies related to his mind may affect the translation process. The translator must separate or isolate what they believes or what they is biased towards and his reliability in the translation. It may affect the translation process negative or positive thoughts in the mind of the translator, and these thoughts are not important for the listener or the reader. What is important in political translation is not to mislead the audience. The translation process through the study of two years and the completion of this project is not based on what we wish or want to read. Translation is transmitted with the creativity of a translator, without misleading the transmission of the truth as it is.

Reference: ترتيب المراجع

- **Nord, C. (1991). Text Analysis in Translation. Theory, Method and Didactic Application of a Model for Translation Oriented Text Analysis. Translated from the German by Christiane Nord and Penelope Sparrow.**
  ***(5) (PDF) Pretranslation Text Analysis as a Part of Translation Process*. Available from: https://www.researchgate.net/publication/275543839_Pretranslation_Text_Analysis_as_a_Part_of_Translation_Process[accessed Dec 03 2020].**
- **AL-Asmar, O. (2017). *The Effect of Ideological Orientations on Political Translation of President Donald Trump's Speeches: A aCase Study* (Master). meddle east universty.**

- Doerr, N. (2018). Political Translation: How Social Movement Democracies Survive. In *Political Translation: How Social Movement Democracies Survive* (Cambridge Studies in Contentious Politics, p. Iii). Cambridge: Cambridge University Press.
- Chilton, Paul and Schäffner, Christina

  1997 "Discourse and Politics." In *Discourse as Social Interaction*, Teun A. van Dijk (ed.), 206–230. London: Sage Publications.
- Yang, Mingxing (2012). "The principles and tactics on diplomatic translation: A Chinese perspective." Babel, 58(1), 1-18. doi: 10.1075/babel.58.1.01min
- Handbook of Translation Studies: Volume 4 ,edited by Yves Gambier and Luc van Doorslaer 2013. xii, 232 pp.
- Bassnet,S.1980. *Translation Studies*. London/New York : Routledge.
- G. Sawant, D., 2015. *History of translation*.
- Lefevere. A. 1992, 2004b. *Translation/History/Culture: A Sourcebook*. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press.
- Pamungkas, M. E. (2020). *TRANSLATION METHODS IN POLITICAL SPEECHES: A CASE STUDY OF ENGLISH TRANSLATION OF PRESIDENT JOKO WIDODO'S INAUGURAL ADDRESS* (Doctoral dissertation). Paradigma Jurnal Kajian Budaya. doi:10.17510/paradigma.v10i2.289
- Bayram, F. (2010). IDEOLOGY AND POLITICAL DISCOURSE: A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS OF ERDOGAN'S POLITICAL SPEECH.
- Wareing, S. (2004) 'What is language and what does it do?', in Thomas, L.(ed), Language, society, and power.New York: Routledge.
- Van Dijk, T.A. 2011. Discourse and Ideology. In, Discourse Studies: a multidisciplinary introduction, T. Van Dijk (ed). London: SAGE, pp. 379-408.
- Wareing, S. (2004) 'What is language and what does it do?', in Thomas, L.(ed), Language, society, and power.New York: Routledge.
- Olivercrona, K.2000. A jogi nyelv es a valosag [legal language and reality]. In Szabo M. and Varga Cs (eds.), Jog es nyelv [Law and Language], 153-216. Budapest:PPKE,.
- Hart, H. L, 2000. Meghatalmazás es elmelet a jogtudomanyban. [definition and Theory in the Science and Law]. In Szabo M., Varga Cs. (eds.) , Jog es nyelv [Law and Language] , 98-132. Budapest:PPKE,.

- Newmark, P. (1988) A Textbook of translation ,London , Prentice Hall international
- Reiss, K. and Hans J. Vermeer. (1984). *Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie*. Tübingen: Niemeyer.
- Mason, I. (1995). *Discourse, ideology and translation*. Amsterdam and Philadelphia: Benjamins.
- Catford, J. C. (1965): *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford, Oxford University Press.
- Markman, T. (2018). *An analysis of President Donald Trump's use of language*. Firstrand.co.za. Retrieved 2 April 2021, from https://www.firstrand.co.za/perspectives/an-analysis-of-president-donald-trump-s-use-of-language/.
- Murphy, J. (2017, July 20). Translating Trump. *GALA: Globalization & Localization Association*. Retrieved 22.3.2021 from: https://www.gala- global.org/publications/translating-trump
- Hubscher-Davidson, S. E. (2017, August 7). A translator says experts can't figure out how to translate Trump. *Business Insider*. Retrieved 22.3.2021 from http://www.businessinsider.com/translating-trump-almost-impossible-2017-8?r=US&IR=T&IR=T
- N.A. (n.d)Ntnuopen.ntnu.no. Retrieved 2 April 2021, from https://ntnuopen.ntnu.no/ntnu-xmlui/bitstream/handle/11250/2483146/translating_trump_hege_o._kalland_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y.
- Issa Mehawesh, M. (2014). *Strategies of Translating Political Texts with Particular Reference to English and Italian*. Zarqa University.
- Shraideh, K., & Mahadin, R. (2015). Difficulties and Strategies in Translating Collocations in BBC Political Texts. *Arab World English Journal*, *6*(3), 320-356. https://doi.org/10.24093/awej/vol6no3.21
- Mahadin, R. (2015). *Difficulties and Strategies in Translating Collocations in BBC Political Texts*. Jordan university.

Orientation definition and meaning | Collins English Dictionary. Collinsdictionary.com. Retrieved 7 April 2021, from https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/orientation.

Effects of ZnO and TiO2 nanoparticles-mediated antimicrobial activity and their mixture on the growth of Titanium Dioxide hexagonal shape

تأثيرات النشاط المضاد للميكروبات بوساطة جزيئات اكسيد الزنك وثنائي أكسيد التيتانيوم والجسيمات الثانوية وخليطهما على نمو شكل سداسي لثاني أكسيد التيتانيوم

MS.Israa Allahyani[1,3], Dr. Rabab Sendi[1,3], prof.Khaled Elbanna[2,3,4], prof. Hussein H. Abulreesh[2,3]

[1] Department of Physics, Faculty of Applied Science, Umm Al-Qura University, Makkah, KSA

[2] Department of Biology, Faculty of Applied Science, Umm Al-Qura University, Makkah, KSA

[3] Research Laboratories Unit, Faculty of Applied Science, Umm Al-Qura University, Makkah, KSA

[4] Department of Agricultural Microbiology, Faculty of Agriculture, Fayoum University, Egypt.

Email: Allahyaniisraa@gmail.com

Abstract:

ZnO and TiO_2 and their mixtures were synthesised; then ZnO/TiO_2 films were prepared via sol-gel method. Effects of ZnO layers on the growth of the hexagonal TiO_2 shape and its structural morphology and optical properties were studied by XRD, SEM, FTIR and Raman. The best growth of TiO_2 hexagonal shape was found in ZnO films with two layers. Crystallinity, crystal size and intensity increased with increasing ZnO layers. Optical properties of the films were also studied using the Fourier transform infrared and Raman spectroscopies. They showed that, in ZnO films with two layers of ZnO, a mixed structure was obtained. Thereby improving the properties of the film. In addition, ZnO, TiO_2 and their mixtures were compared against some pathogenic microorganisms, where ZnO achieved the highest antimicrobial activity against some pathogenic microorganisms, such as *Bacillus cereus*, *C. albicans* and *E. coli*.

Keywords:

ZnO/TiO_2 films, Sol-gel, Micro-ZnO, ZnO nanoparticles, TiO_2 nanoparticles, Antibacterial.

Introduction:

Recently, the demand for environment-friendly and low-cost materials has increased, resulting in rising concerns about renewable energy and materials that transform and store energy efficiently without contributing to the pollution. To achieve this demand, the materials developed can overcome the current limitations of energy devices, such as metal

oxide, to improve the properties of materials when combined as they can be changed during the preparation and processing steps (Georgakopoulos et al., 2015),(Wang et al., 2013)and (Giannakopoulou et al., 2014).

Specifically, titanium dioxide (TiO_2) and zinc oxide (ZnO) are among the metal-semiconductor oxides that have gained great attention due to their outstanding properties, including the ability to block UV light, bright white colour and capability to conduct antimicrobial activity. In addition, ZnO has physical and chemical properties that are distinct from other semiconductors. These properties include less complex manufacturing techniques, diversity in structures and environmental friendliness. ZnO has been applied in several fields, such as electronic applications and biomedicine. ZnO shows a direct bandgap that allows it to be applied in electronics, such as solar cells (Coleman & Jagadish, 2006), liquid crystal displays, sensors, optoelectronics (Oprea et al., 2014)and photocatalysis(Kołodziejczak-Radzimska & Jesionowski, 2014). TiO_2 is the most widely used in photocatalysis as its anatase phase primarily exhibits this property. It is also applied in photocatalytic processes, such as air/water purification, self-cleaning (Pelaez et al., 2012), antibacterial, antiviral, anti-parasitical and antifungal (Zhu et al., 2017) applications, due to its high oxidative effects. Thus, it is more compatible with the decomposition of organic and inorganic compounds.

Furthermore, the shape and size of TiO_2 play an important role to determe the photocatalytic activity, which is why TiO_2 hexagons are made (Biswas et al., 2013). TiO_2 hexagonal shape also exhibits better photocatalytic properties than others(Pérez-González et al., 2015) and TiO_2 hexagonal nano-porous has been used as a multifunctional material for energy conversion and storage(Lee et al., 2015).

Moreover, when depositing different layers of ZnO/TiO_2 on films, it could be used efficiently in optoelectronic devices such as photoanode on dye-sensitised solar cells (Shuaib et al., 2015),(Lu et al., 2008)and (Himmah et al., 2021). In addition, the increase of the layers primarily affects the absorption of dye-sensitised solar cells and the gas sensing (Khan et al., 2019)and(Kheiri et al., 2021). Although the films with multi layers of ZnO have been studied in detail; however, insufficient attention has been paid to ZnO/TiO_2 films to study the best growth of TiO_2 with hexagonal shape.

In the current study, glass was used as a substrate for the films and the micro-ZnO was used, unlike previous studies that utilised nano-ZnO. In previous studies, some films were prepared from quartz (Shariffudin et al., 2012)or silicon(Khan et al., 2017) substrates, while some others used FTO-coated glass (Khan et al., 2019). They also used several deposition techniques, including electron beam evaporation (Xu et al., 2008) and atomic layer deposition (ALD) (Hussin et al., 2014).

We use the sol-gel deposition technique, which is consistent with many previous studies. Regarding the layers of films, various layers of micro-ZnO (from 1 to 4 layers) were deposited and a final layer of TiO_2 was placed. Following this, the visual and structural properties of films with multiple layers were studied. During the preparation of films and before deposition of solutions on glass, we studied the antimicrobial activity of ZnO and TiO_2 solutions and their mixtures against certain pathogenic microorganisms.

2. Material and methods

2.1. Sample preparation

ZnO and TiO_2 and their mixtures were synthesized via sol-gel technique.

To synthesize ZnO nanoparticles, the first solution was prepared by combining 15 ml of distilled water with 2 g of Zinc acetate-2-hydrate (Zn (CH3COO)2.2H2O) using a magnetic stirrer with a power of 6 and heat of 60 °C for 5 minutes. At the same time, the second solution was prepared by combining 15 ml of distilled water and 8 g of Sodium Hydroxide (NaOH) using a magnetic stirrer with a power of 6 and heat of 60 °C for 5 minutes. Finally, 2 ml of the first solution was added to 100 ml of ethanol (EtOH) on the second solution and mixed using a magnetic stirrer with a power of 6 and a heat of 60 °C for 2 hours. The solution was placed in a drying oven at 100 °C for 24 hours, and ZnO nanoparticles were obtained.

For the synthesis of TiO_2 nanoparticles, 10 ml of titanium isopropoxide (TTIP) was added to 30 ml ethanol (EtOH) and stirred for 30 min. Then, 3 ml of nitric acid (HNO_3) was added to 150 ml deionized water (H_2O); this solution was used as a hydrolysis catalyst. In addition, to create the hydrolysis reaction, the aqueous solution ($2(HNO_3+H_2O)$) was injected dropwise to the mixture of TTIP and ethanol and mixed well. Then, in approximately four

hours, an opaque suspension with high viscosity was produced. The obtained solution was added in the oven at 100 ℃ for 24 hours until the solvents evaporated. Finally, the calcination step was performed (annealing at 600 ℃ for 4 hours) and TiO_2 nanoparticles were obtained.

Four solutions were prepared to study the antimicrobial activity of TiO_2 and ZnO and their mixtures against some pathogen microorganisms. In the first solution, 100 mg of ZnO was added with 20 ml of ethanol; then, in the second solution, 100 mg of TiO_2 was added to 20 ml of ethanol. Furthermore, in the third and fourth solutions 100 mg of TiO_2 and ZnO was added. ZnO with a higher concentration of TiO_2 was added to (20 ml) of ethanol in the third solution, and 100 mg of TiO_2 and ZnO, with higher concentration of ZnO, was added to 20 ml ethanol in the fourth solution.

ZnO/TiO_2 films were prepared using two solutions, namely, nano TiO_2 solution and micro ZnO solution. The TiO_2 solution was prepared by adding 40 ml of chloroform and 200 mg of TiO_2 nanoparticles, and then mixed them for half an hour at 60 ° C and power 5. In addition, the micro ZnO was blended with chloroform for an hour at 60 °C and power 5 to obtain the micro ZnO solution. Finally, we cleaned four glass substrates, and then deposited different layers of micro ZnO solution; the first film has one layer, the second film has two layers, the third film has three layers, the fourth film has four layers, and the last layer deposited for all films is obtained from the nano TiO_2 solution and then annealed at a temperature of 100 °C for 1 h.

The antimicrobial activity of synthesized ZnO and TiO_2 and their mixtures were assessed against *Bacillus cereus* DSM 31 as Gram-positive pathogenic bacteria, *E. coli* (ATCC 25922) as Gram-negative, and *C. albicans* (ATCC 10231) as yeast indicator. Stock cultures of bacteria were maintained on nutrient agar slants at 4 °C, and candida yeast was maintained on potato dextrose agar slants at 4 °C.

2.2. Characterization

The effect of layers on the growth of hexagonal TiO_2 shape was studied by analyzing the methods involving the microstructural and optical concepts. The structural concepts were studied using Rigaku Ultima IV X-ray diffractometer, where the wavelength of Cu Kα radiation was 1.540 Å. The morphology and optical properties were also studied using

scanning electron microscopy (SEM) (Scios^{TM} 2: with different magnification, Thermo Fisher Scientific), Raman ((DXR Smart Raman Spectrometer operated at 785 nm and from 50 mW to 150 mW and laser source class IIB, Thermo Fisher Scientific), and Fourier transform infrared (FTIR) (IR Spirit spectrometer with QATR-S accessory installed, high energy ceramic light source, Shimadzu).

2.3. Determination of antimicrobial activity

The antimicrobial activity of synthesized ZnO and TiO_2 and their mixtures was assessed by agar well diffusion method according to (Torres et al., 2004),(Assiri et al., 2015)and(Elbanna et al., 2018). Thus, sterilized Mueller Hinton agar (used for bacteria) and potato dextrose agar (used for yeast) were poured into sterilized petri dishes, and then stored for solidification at room temperature. The agar plates were swabbed from overnight bacterial or candida cultures. The wells in the center of agar plates were created using a sterile cork borer (9 mm), and the (100 micro-L) solution (stock solution 5 mg/ml) of the synthesized ZnO and $TiO_2$and their mixtures were transferred to the wells. Plates with pathogenic bacteria were incubated at 37 °C for 24 h, and Candida was incubated at 30 °C for 24–48 h. The antimicrobial activity was determined by measuring the clear zones (mm) around each well. Ethanol without test compounds was used as control. The antibacterial activity of standard antibiotics was assessed by the agar disk diffusion method according to (A. Bauer et al., 1966)by measuring the diameter (mm) of clear zones around each well. Augmentin (30 µg), Chloramphenicol (30 µg), and Gentamycin (30 µg) as antibacterial antibiotics and Fluconazole (100 µg/ml) as antifungal were used as standards for comparison in antibacterial and antifungal tests.

3. Results and discussion

3.1. X-Ray Diffraction (XRD) results

XRD is one of the most important techniques used to determine the structure of materials and chemical structures. *Fig. 1.* Illustrates XRD results of films carried out with different layers of ZnO/TiO_2. All films showed different peaks of ZnO, namely, {100, 002, 110, 112, 201}, consistent with reference peaks patterns of ZnO hexagonal wurtzite phase (JCPDS 00-036-1451). In addition, TiO_2 in the anatase phase (JCPDS 21-1272) at different peaks, {101,004,200,204}. We note the intensity of ZnO peaks slightly increased with ZnO layers

increase. On the other hand, the intensity of anatase TiO_2 phase diffraction peaks increased and expansion with layers increased. These results allowed us to discover grain size by Shearer's equation Eq. (1), and the dislocation density by calculated Williamson and Smallman relationship in Eq. (2), as follows:

$$D = \frac{0.9\lambda}{\beta \cos\theta}, \qquad (1)$$

$$\sigma = \frac{1}{D^2}, \qquad (2)$$

In Eq. (1), λ=1.54 Å is the wavelength of CuK_α, β=full width at half maximum (FWHM) , and θ= angle of diffraction(Hofmann, 2015). In Eq. (2), σ=dislocation density, and D is the average crystal size, which was calculated in Eq. (1)(Arunachalam et al., 2015).

Moreover, the grain size and the intensity increase with the increase in the number of layers(Shuaib et al., 2015). Also, crystallinity of films increases with the increase in the ZnO layers. In this study, we found that the two-layer film achieved the highest grain size and intensity, decreasing pressure and increasing ductility. The two-layers film may be more useful in photocatalytic applications due to the small crystal size (larger surface area), which in turn enhances this property.

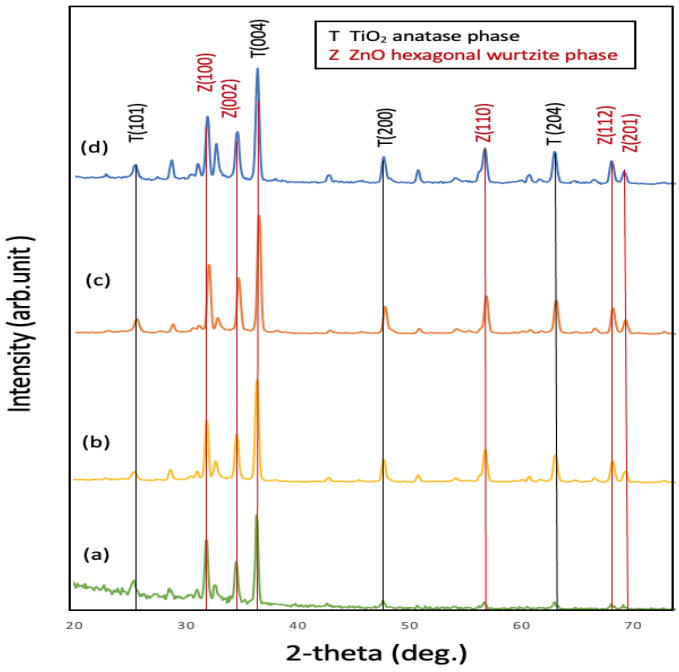

Figure. 1. XRD pattern of the (a) one-layer, (b) two-layers, (c) three-layers, and (d) four-layers of ZnO/ TiO_2 films.

3.2 SEM results

One of the most important characterisation techniques classified in material science for the morphological characterisation is SEM, which was used to obtain characterisation, same as the morphology and microstructure of nanoparticles and images of the multilayer ZnO\TiO_2 films. ZnO nanoparticles were identified as variously shaped particles with high agglomeration, as shown in *Fig. 2(a)*. Also, *Fig. 2(b)* shows that the TiO_2 nanoparticles are irregular, causing their particles to agglomerate. The agglomeration is due to an increase in the surface area of nanoparticles, which occurs in the presence of van der Waals attractive factors among nanoparticles, which has been reported in several studies including(kodi et al., 2013),(Muhammad et al., 2019)and(Fischer et al., 2018).

In addition, the titanium dioxide nanoparticles are dense and smooth, while the zinc oxide nanoparticles have multiform shapes with high porosity and roughness. This formation can play an important role in the photocatalysis process due to the availability of many active sites(Arin et al., 2016). A high porosity is expected in the ZnO microstructure due to the evaporation of the ZnO solvent.

Fig. 3 shows SEM images for different films layers of ZnO/TiO_2, and average grain size as previously verified in XRD, at 25, 33, 20, and 24 nm. The hexagonal shape of TiO_2 growths in all films are consistent with a previous study(Zheng et al., 2016). In addition, when the layers of ZnO increase, the agglomeration also increases. *Figs. 3* (a) and (c) show the TiO_2 hexagonal shape with an average base edge of 98 and 94 nm and an increase in their porosity. The increase in porosity of multilayer films can function as it facilitates the absorption of both electrolyte diffusion and dye molecules in photo-anode on DSSC(Himmah et al., 2021). Also, *Figs. 3* (b) and (d) show that the best growth of TiO_2 hexagonal shape was in the films of two and four layers of ZnO, whereas an average base edge of 157 and 118 nm, respectively, with a decrease in porosity which corresponds to an increase in grain sizes.

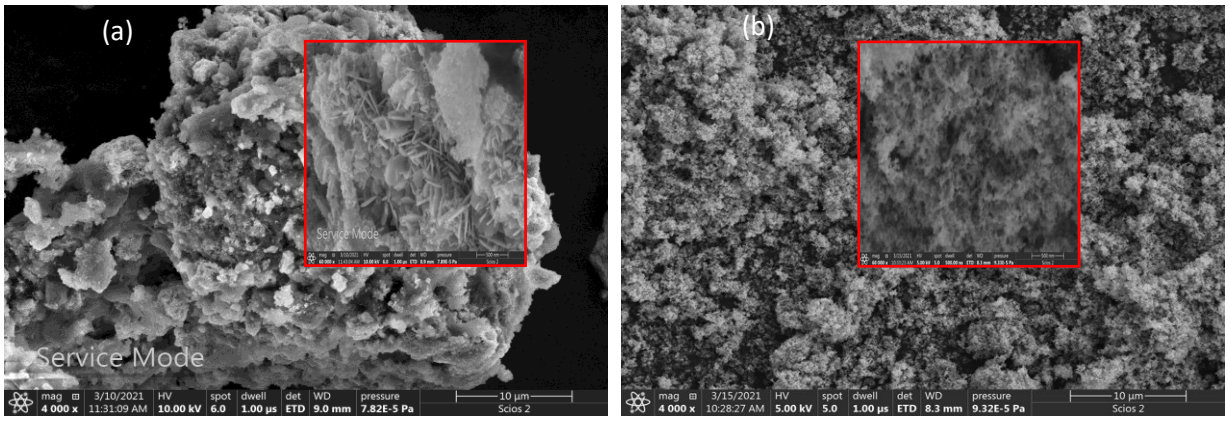

Figure .2. SEM analysis of (a) ZnO NPs, (b) TiO_2 NPs

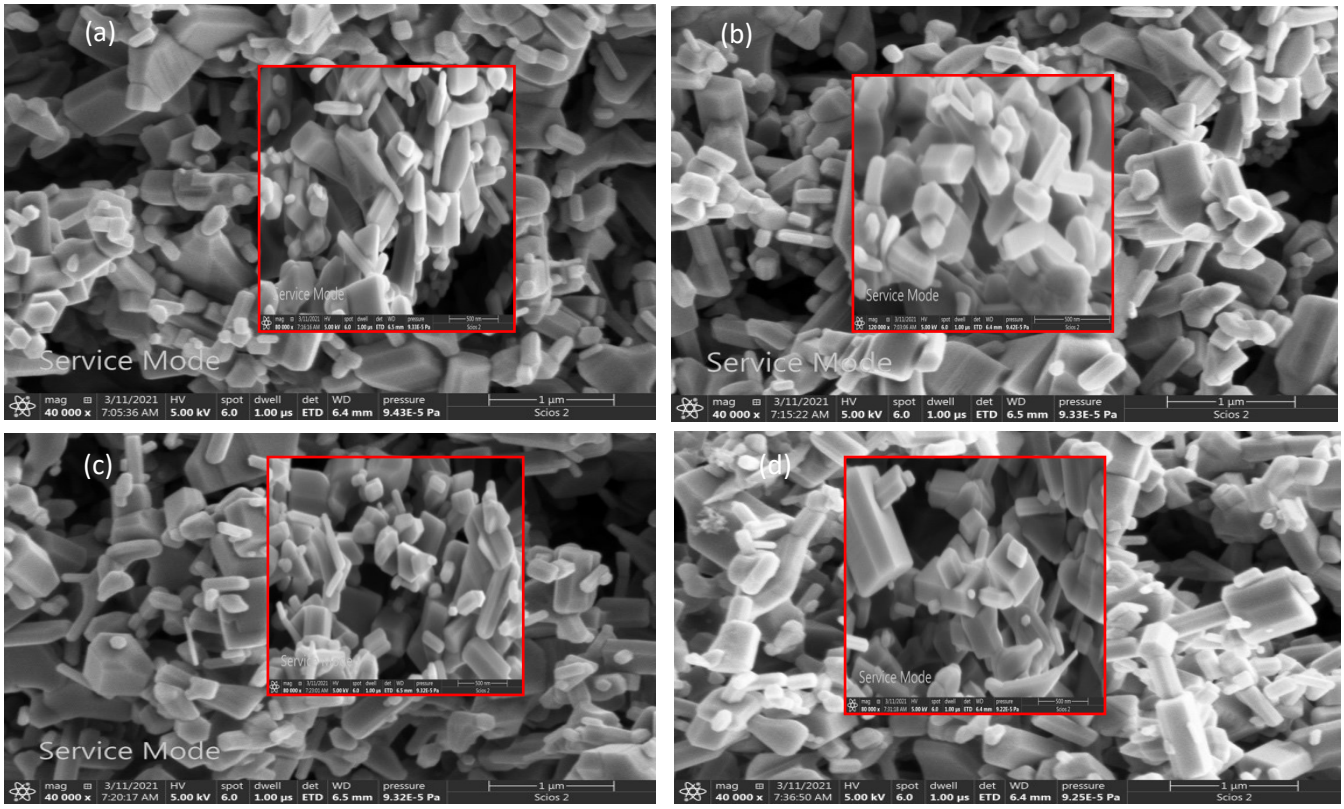

Figure .3. SEM images of (a) one-layer, (b) two-layers, (c) three-layers, and (d) four-layers of ZnO/ TiO_2 films.

3.3 FTIR results

The Fourier Transform Infrared Spectroscopy was studied to provide information about the functional groups and to determine the vibration ranges. *Fig. 4* presents the FTIR spectra of ZnO, TiO_2 nanoparticles and their mixtures. The absorption bands appear in *Fig. 4a* approximately at 451, 625 and 879 cm^{-1} are due to the stretching modes of TiO_2. In

addition, *Fig. 4b* illustration the stretching modes of ZnO approximately at absorption bands 431 and 518 cm^{-1}. Meanwhile, in *Fig. 4c&d* absorption bands of FTIR in fingerprint range reduced for ZnO and TiO_2. Furthermore, the peaks centered at 1044 and from 1200 to 1400 are due to C-O and C-C stretching modes, respectively. Moreover, the peaks at 1500 to 1700 belong to the C=O bond. The ranges at 2884 and 2970 cm^{-1} are assigned to the C-H group and the peaks from 3322 cm^{-1} to 3784 cm^{-1} are assigned to the O-H group, which is a moisture group for the use of deionized water.

Result of FTIR analysis in *Fig. 4* proved that nanoparticles were synthesised for ZnO and TiO_2 and their mixtures successfully. In addition, the FTIR spectrum of the ZnO/TiO_2 films and the reaction between ZnO and TiO_2 materials that resulted in white layers in films was prepared using sol-gel technique, as shown in *Fig. 5*. For metal oxides, the absorption bands are presented in the fingerprint region below 1000 cm^{-1} due to interatomic vibrations, whereas the peak observed at 434 cm^{-1} corresponds to the stretching vibration of ZnO-. The observed peak appearing around 761 cm^{-1} is due to the stretching modes of Ti-O. Thus, in the film of the two-layer ZnO/ TiO_2, we observe strong signals at the fingerprint region, different from other ZnO/TiO_2 films. The peak centered at 900 cm^{-1} is assigned to the stretching mode of Zn-O-Ti. In addition, the peaks centered at 2363 and 2927 cm^{-1}return to the surface, adsorbed moisture (O-H) group and CO_2 stretching mode(Bousiakou et al., 2015),(Huang et al., 2003)and (Schumm, 2008).

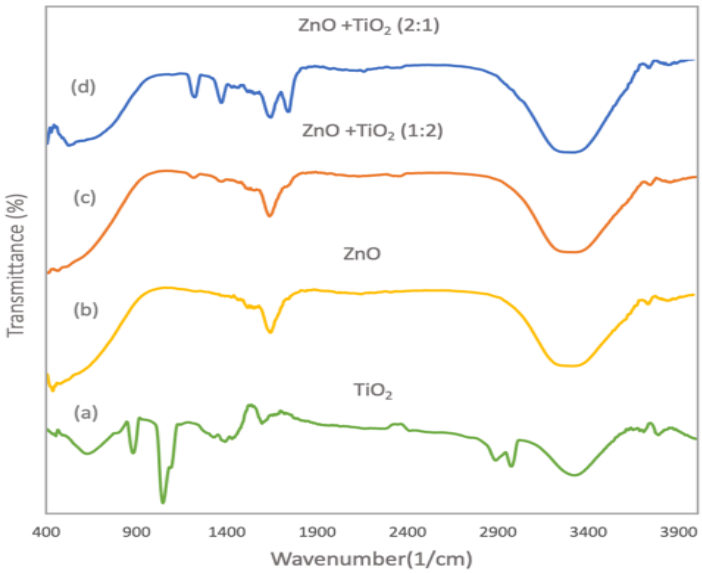

Figure .4. FTIR spectrum of (a)TiO_2 ,(b) ZnO,(c) ZnO +TiO_2 (1:2),and (d) ZnO +TiO_2 (2:1).

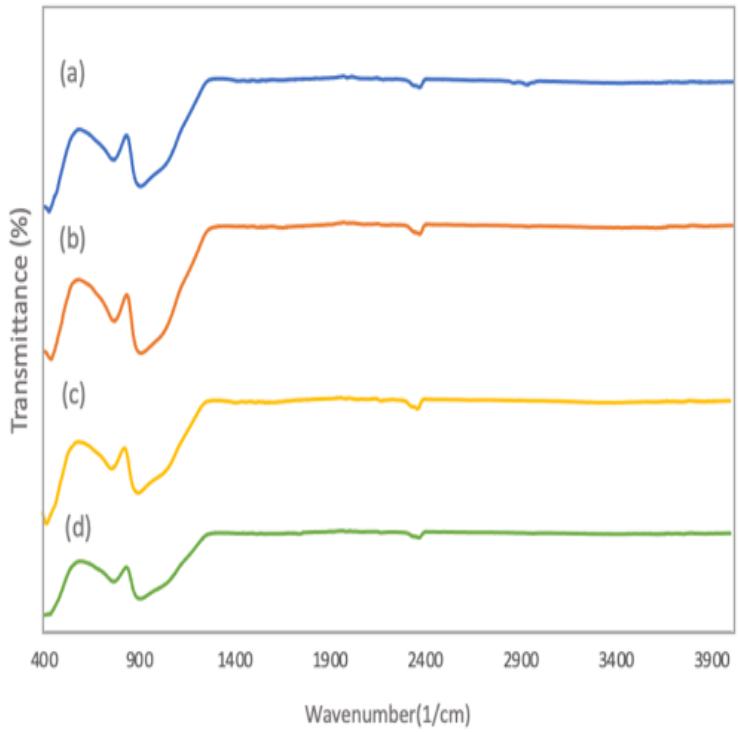

Figure .5. FTIR spectrum images of (a) one-layer, (b) two-layers, (c) three-layers, and (d) four-layers of ZnO/ TiO_2 films.

3.4 Raman results

We conducted Raman analysis to prove and verify interactions between molecules and to determine the information on crystal structure and phase. When looking at *Fig. 6,* we find ZnO with a Wurtzite crystal structure where the vibrational modes of ZnO are determined by knowing the optical theory group (phonon modes) (Damen et al., 1966):

$$\Gamma_{opt} = 1A_1 + 2B_2 + 1E_1 + 2E_2$$

Both A_1 and E_1 phonon modes are active in Raman and IR, while in contrast E_2 phonon mode is only Raman active. The B_1 mode represented as a forbidden phonon mode. The TiO_2 in anatase phase has five active modes that distinguish it; $E_g(1)$, $E_g(2)$, B_{1g}, A_{1g} +B_{1g} and E_{1g}(Bousiakou et al., 2015). *Fig. 6* a shows many peaks for ZnO, namely, 105, 376 and 577 cm^{-1}, which belong to E_2L, A_1(TO), and A_1(TO), respectively. TiO_2 peaks were also observed at 150, 520, and 645 cm^{-1} that were assigned to E_g (1), (A_{1g}, B_{1g} (2)) and E_g (3), respectively. *Fig. 6b* shows nine peaks, four of which refer to ZnO at 109, 383, 414 and 589 cm^{-1}; they are compatible with E_2L, A_1(TO), E_1(TO) and E_1(LO), respectively. Then, five peaks refer to

TiO_2 at 146, 189, 392, 524 and 655 cm^{-1} corresponding to Raman TiO_2 mode E_g (1), Eg (2), B_{1g} (1), A_{1g}–B_{1g} (2) and E_g (3), respectively. Moreover, Fig. 6c shows five peaks, namely, 102, 334, 485, 438 and 570 cm^{-1}, corresponding to ZnO Raman modes E_2L, E_2H–E_2L, $A_1(TO)$, E_2H and $A_1(LO)$, respectively. *Fig. 6d* shows the Raman modes for TiO_2 at E_g (1), Eg (2), B_{1g} (1), A_{1g}–B_{1g} (2) and E_g (3), corresponding to 146, 200, 383, 523 and 654 cm^{-1}, respectively.

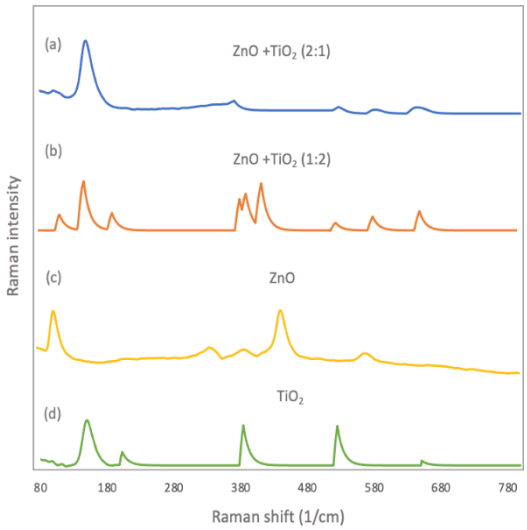

Figure .6. Raman spectra of (a) ZnO +TiO_2 (2:1), (b) ZnO +TiO_2 (1:2), (c)ZnO, (d)TiO_2.

Fig. 7.a shows two Raman peaks for ZnO, namely, 105 and 438 cm^{-1}, corresponding to E_2L and E_2H, and the four peaks at 188, 396, 518, and 648 cm^{-1} correspond to Raman TiO_2 peaks at E_g (2), B_{1g} (1), A_{1g}–B_{1g} (2), and E_g (3). *Fig. 7.b* shows six peaks at 99, 333, 375, 434, 574, and 590 cm^{-1}, which are compatible with Raman peaks for ZnO E_2L, E_2H-E_2L, $A_1(TO)$, E_2H, $A_1(LO)$, and $E_1(LO)$. The five peaks at 143, 195, 394, 521, and 648 cm^{-1} show Raman spectra for TiO_2 that match with E_g (1), E_g (2), B_{1g} (1), A_{1g}–B_{1g} (2), and E_g (3). In addition, *Fig. 7.c* shows four peaks at 105, 378, 437, and 578.88 cm^{-1}, which are consistent with the Raman peak modes of ZnO at E_2L, $A_1(TO)$, E_2H, and $A_1(LO)$, respectively. The two peaks at 509.71 and 651 cm^{-1} correspond to the Raman TiO_2 modes of A_{1g}–B_{1g} (2) and E_g (3), respectively. As shown in *Fig. 7.d*, all peaks of the Raman mode were for ZnO, except one peak and three peaks for TiO_2. ZnO peaks at 95, 377, 413, 434, 575.99, and 596 cm^{-1} correspond to E_2L, $A_1(TO)$, $E_1(TO)$, E_2H, $A_1(LO)$, and $E_1(LO)$, respectively. The TiO_2 peaks at 150.76, 510, and 643 cm^{-1} match with E_g (1), A_{1g}–B_{1g} (2), and E_g (3). We note that from *Fig.7 b* the intensity of Raman peaks for ZnO were decrease in sample two (film of two layers ZnO) when

comparing it with *Fig.7 (a & c & d)* that is an indication for growing TiO_2 hexagonal shape in this sample (Marimuthu & Anandhan, 2017).

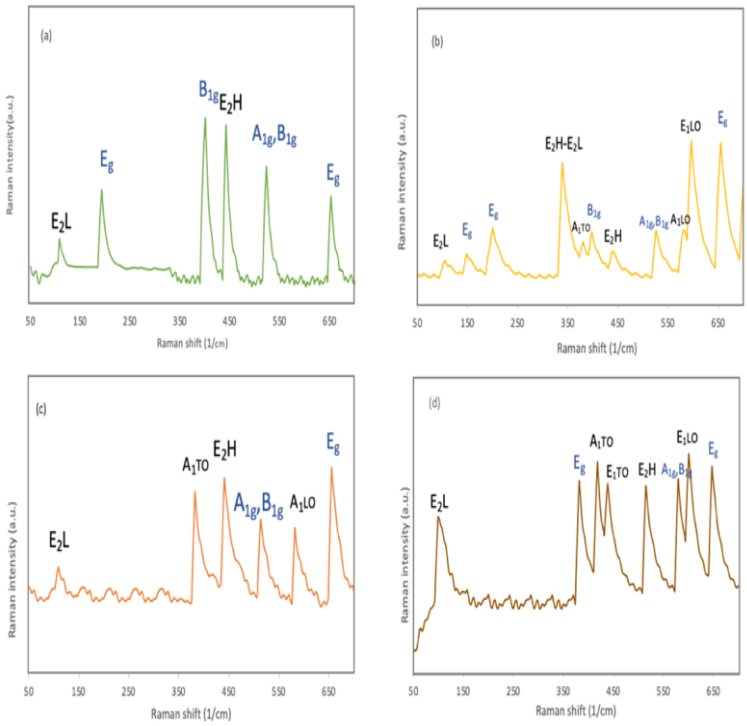

Figure .7 Raman spectra images of (a) one-layer, (b) two-layers, (c) three-layers, and (d) four-layers of ZnO/ TiO_2 films.

Table 1 shows that when the ZnO layers increase, the Raman of ZnO modes also increases. On the contrary, the TiO_2 Raman modes decrease, except for sample two, indicating that the Raman modes for ZnO are assigned as optical phonon E_2 modes, which are characteristic Raman peaks for Wurtzite ZnO; E_2 phonon can also be used to study stress for ZnO crystals. We also found four peaks at 143, 195, 394, and 521 cm^{-1}, confirming the anatase TiO_2 phase. Thus, we conclude that when all identical ZnO and TiO_2 peaks are in the Raman scattering, the ZnO/TiO_2 film exists as a mixed crystalline structure of both materials, so can improve the film properties (Schumm, 2008),(Damen et al., 1966).

Table.1 the table consists of Raman symmetry, previous (Huang et al., 2003) ,(Damen et al., 1966)(Schumm, 2008)(Giarola et al., 2010)(Ocaña et al., 1992)(Šepanović et al., 2012)*, and the present work (a) sample one, (b) sample two, (c) sample three and (d) sample four.*

Modes	Previous studies (Huang et al., 2003) ,(Damen et al., 1966),(Schumm, 2008),(Giarola et al., 2010),(Ocaña et al., 1992)*and*(Šepanović et al., 2012)	Sample 1 [(a)]	Sample 2 [(b)]	Sample 3 [(c)]	Sample 4 [(d)]
Raman spectroscopy of ZnO					
E_2(low)	101-99	105	99	105	95
E_2(high)-E_2(low)	333-332	-	333	-	-
A_1(TO)	380-437	-	375	378	377
E_1(TO)	410	-	-	-	413
E_2(high)	438-437	438	434	437	434
A_1(LO)	577-574	-	574	578.88	575.99
E_1(LO)	590	-	590	-	596
Raman spectroscopy of TiO_2					
E_g(1)	156.7-142	-	143	-	150.76
E_g(2)	198-171.1	188	195	-	-
B_{1g} (1)	399-380.5	396	394	-	-
A_{1g}, B_{1g} (2)	520-507	518	521	509	510
E_g (3)	640.8-662.1	648	648	651	643

3.5 Antimicrobial assay

The antimicrobial activity of synthesised ZnO and TiO_2 nanoparticles and their mixture was assessed against *Bacillus cereus* DSM 31 as Gram-positive, *E. coli* (ATCC 25922) as Gram-negative bacteria and *C. albicans* (ATCC 10231) as yeast indicator.

Results in *Table 2* obtained from *Fig 8* indicated that the highest antimicrobial activity was recorded for ZnO nanoparticles at 22, 16 and 16 mm for *Bacillus cereus*, *C. albicans* and *E. coli*, respectively. They were followed by the mixture of ZnO +TiO_2 (2:1) that recorded antimicrobial activity of 20, 15 and 13 for *Bacillus cereus, C. albicans* and *E. coli*, respectively. In addition, the subsequent mixture of ZnO +TiO_2 (1:2) that recorded antimicrobial activity 19, 13 for *Bacillus cereus* and *E. coli*; it has no antimicrobial activity against *C. albicans*. However, the lowest antimicrobial activity was recorded for TiO_2 at 12 and 17 mm for *E. coli Bacillus cereus*; no antimicrobial activity is found against *C. albicans.* In general, the most sensitive microbial indicators for ZnO and TiO_2 nanoparticles or their mixtures were *Bacillus cereus, E. coli*, and *C. albicans*.

With respect to the action mode of ZnO and TiO_2 on bacterial cell, several mechanisms have been proposed for ZnO nanoparticles to explain their antibacterial activity. One mechanism is hydrogen peroxide that is on the surface of ZnO and has been considered an effective mean of inhibiting bacterial growth. It is also a mechanism for releasing Zn^{2+} ions that play the role of disrupting cell membrane fats; then proteins leak out into the cell, thereby leading to cell death (Yamamoto, 2001),(Xie et al., 2011). In addition, the action mode of TiO_2 on bacterial cell is due to many reasons, one of which is the surface of TiO_2 interacts with water. Oxidising is also considered when exposed to ultraviolet rays, leading to its association with several factors including its shape, structure and size. Moreover, hydrogen peroxide and hydroxyl root are considered the destroyers of bacterial outer membrane and then they penetrate the cell to destroy the bacteria (Azizi-Lalabadi et al., 2019).

To this end, most compounds and nanoparticles have different effects on microorganisms, such as altering lipid structure, bacterial surface and proteins such as in a research study on the antimicrobial effect of copper nanoparticles with a low concentration of ZnO (Hernández-Sierra et al., 2008) that showed higher effect against *E. coli*, *Bacillus subtilize*

and *Staphylococcus aureus* even when compared with TiO_2. Our results are consistent with those of (Padalia et al., 2017), which reported that ZnO nanoparticles revealed antimicrobial activity on *Bacillus cereus, C. albicans*, and *E. coli*.

Table.2 Antimicrobial activity of the synthesized nanoparticles of TiO_2 and ZnO and their mixtures against tested pathogen microorganisms indicated by clear zone diameter (CZD, mm)

Treatment	**Clear zone diameter (mm)**		
	B. cereus	*E. coli*	*Candida albicans*
	CZD*	CZD*	CZD*
1- ZnO	22	16	16
2-TiO_2	17	12	-
3- ZnO +TiO_2 (1:2)	19	13	-
4- ZnO +TiO_2 (2:1)	20	13	15
5- Control Ethanol	10 R**	10 R**	10 R**
Fluconazole (100 µg/ml)	nd	nd	30
Chloramphenicol (30µg)	18	nd	0.0
Augmentin (30µg)	0.0	nd	0.0
Gentamycin (30mg)	19	nd	18

Note: CZD=clear zone diameter (mm), nd; not determined, R**= recovered growth after 24h.

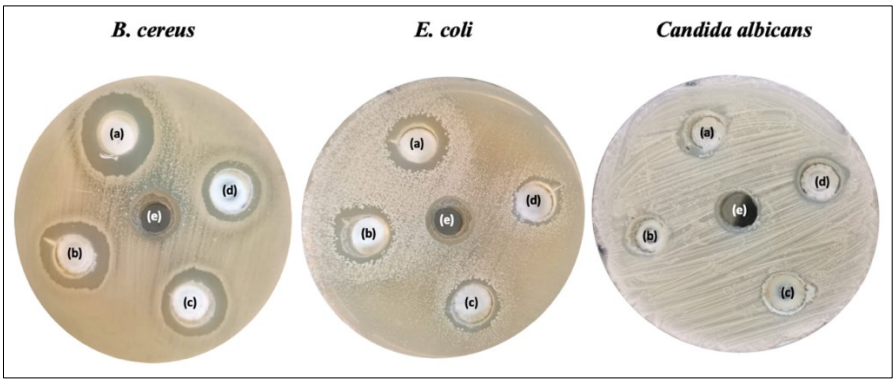

Figure .8. Antimicrobial activity of the synthesized nanoparticles of TiO_2 and ZnO and their mixtures against tested pathogen microorganisms indicated by clear zone diameter (CZD, mm). (a) for ZnO, (b) for ZnO +TiO_2 (2:1), (c) for ZnO +TiO_2 (1:2), (d) for TiO_2, and (e) for Control Ethanol.

4. Conclusion

The synthesised ZnO and TiO_2 and their mixtures as well as the ZnO/TiO_2 films with different layers were successfully prepared using the sol-gel technique on glass substrate. The effect of increasing the layers of films on the growth of TiO_2 hexagonal shape was also studied, as well as its microstructural and optical properties. The results of this study can be summarised as follows. When the layers are increased, the crystallisation, crystal size and intensity also increased accompanied by an increase in agglomeration, except in the two-layer film of ZnO/TiO_2. The hexagonal shape of TiO_2 grows more with an increase in the size of the grains, and the mixed crystal structure was obtained, thereby will improve the film characteristic. In addition, the antimicrobial activity of ZnO and TiO_2 and their mixtures used Augmentin, Chloramphenicol and Gentamycin as antibacterial antibiotics and Fluconazole as antifungal; they were used as standards for comparison in antibacterial and antifungal tests. Ultimately, ZnO achieved the highest antimicrobial activity against *Bacillus cereus*, *C. albicans* and *E. coli*, respectively.

Acknowledgments The authors thank the department of Physics, Biology, and Research Laboratory Unit, Faculty of Applied Science, Umm Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia for providing excellent research facilities for this work.

References:

A. Bauer, W. K., J. Sherris, M. T., & and K. Mullai Nila. (1966). Antibiotic susceptibility testing by a standardized single disc method. *Am J Clin Pathol*, *45*, 149–158. https://ci.nii.ac.jp/naid/10024190092

Arin, J., Thongtem, S., Phuruangrat, A., & Thongtem, T. (2016). Characterization of ZnO–TiO2 and zinc titanate nanoparticles synthesized by hydrothermal process. *Research on Chemical Intermediates 2016 43:5*, *43*(5), 3183–3195. https://doi.org/10.1007/S11164-016-2818-Y

Arunachalam, A., Dhanapandian, S., Manoharan, C., & Sivakumar, G. (2015). Physical properties of Zn doped TiO2 thin films with spray pyrolysis technique and its effects in antibacterial activity. *Spectrochimica Acta Part A: Molecular and Biomolecular Spectroscopy*, *138*, 105–112. https://doi.org/10.1016/J.SAA.2014.11.016

Assiri, A. M. A., Elbanna, K., Al-Thubiani, A., & Ramadan, M. F. (2015). Cold-pressed oregano (Origanum vulgare) oil: a rich source of bioactive lipids with novel antioxidant and antimicrobial properties. *European Food Research and Technology 2015 242:7*, *242*(7), 1013–1023. https://doi.org/10.1007/S00217-015-2607-7

Azizi-Lalabadi, M., Ehsani, A., Divband, B., & Alizadeh-Sani, M. (2019). *Antimicrobial activity of titanium dioxide and Zinc oxide nanoparticles supported in 4A zeolite and evaluation the morphological characteristic*. https://doi.org/10.1038/s41598-019-54025-0

Biswas, A., Corani, A., Kathiravan, A., Infahsaeng, Y., Yartsev, A., Sundstrom, V., & De, S. (2013). Control of the size and shape of TiO2 nanoparticles in restricted media. *Nanotechnology*, *24*(19), 195601. https://doi.org/10.1088/0957-4484/24/19/195601

Bousiakou, L., Ganetsos, T., Qindeel, R., Farooq, A., Bousiakou, L. G., Ganetsos, T., Qindeel, R., Farooq, W. A., Fatehmulla, A., & Mansoor Ali, S. (2015). Characterization of multilayer TiO2 /ZnO nanostructured thin films using Raman spectroscopy. *OPTOELECTRONICS AND ADVANCED MATERIALS-RAPID COMMUNICATIONS*, *9*(6), 782–787. https://www.researchgate.net/publication/278398119

Coleman, V. A., & Jagadish, C. (2006). Basic Properties and Applications of ZnO. *Zinc Oxide Bulk, Thin Films and Nanostructures*, 1–20. https://doi.org/10.1016/B978-008044722-3/50001-4

Damen, T. C., Porto, S. P. S., & Tell, B. (1966). Raman spectra of titanium dioxide. *Journal of Solid State Chemistry*, *42*(3), 276–282. https://doi.org/10.1016/0022-4596(82)90006-8

Elbanna, K., Assiri, A. M. A., Tadros, M., Khider, M., Assaeedi, A., Mohdaly, A. A. A., & Ramadan, M. F. (2018). Rosemary (Rosmarinus officinalis) oil: composition and functionality of the cold-pressed extract. *Journal of Food Measurement and Characterization 2018 12:3*, *12*(3), 1601–1609. https://doi.org/10.1007/S11694-018-9775-7

Fischer, K., Schulz, P., Atanasov, I., Latif, A. A., Thomas, I., Kühnert, M., Prager, A., Griebel, J., & Schulze, A. (2018). Synthesis of High Crystalline TiO2 Nanoparticles on a Polymer Membrane to Degrade Pollutants from Water. *Catalysts 2018, Vol. 8, Page 376*, *8*(9), 376. https://doi.org/10.3390/CATAL8090376

Georgakopoulos, T., Todorova, N., Pomoni, K., & Trapalis, C. (2015). On the transient photoconductivity behavior of sol–gel TiO2/ZnO composite thin films. *Journal of Non-Crystalline Solids*, *410*, 135–141. https://doi.org/10.1016/J.JNONCRYSOL.2014.11.034

Giannakopoulou, T., Todorova, N., Giannouri, M., Yu, J., & Trapalis, C. (2014). Optical and photocatalytic properties of composite TiO2/ZnO thin films. *Catalysis Today*, *230*, 174–180. https://doi.org/10.1016/J.CATTOD.2013.10.003

Giarola, M., Sanson, A., Monti, F., Mariotto, G., Bettinelli, M., Speghini, A., & Salviulo, G. (2010). Vibrational dynamics of anatase TiO2: Polarized Raman spectroscopy and ab initio calculations. *Physical Review B - Condensed Matter and Materials Physics*, *81*(17), 174305. https://doi.org/10.1103/PHYSREVB.81.174305/FIGURES/3/MEDIUM

Hernández-Sierra, J. F., Ruiz, F., Cruz Pena, D. C., Martínez-Gutiérrez, F., Martínez, A. E., de Jesús Pozos Guillén, A., Tapia-Pérez, H., & Martínez Castañón, G. (2008). The antimicrobial sensitivity of Streptococcus mutans to nanoparticles of silver, zinc oxide, and gold. *Nanomedicine: Nanotechnology, Biology and Medicine*, *4*(3), 237–240. https://doi.org/10.1016/J.NANO.2008.04.005

Himmah, S. W., Diantoro, M., Astarini, N. A., Tiana, S. K. G., Nasikhudin, Hidayat, A., & Taufiq, A. (2021). Structural, morphological, optical, and electrical properties of TiO_2 /ZnO rods multilayer films as photoanode on dye-sensitized solar cells. *Journal of Physics: Conference Series*, *1816*(1), 012095. https://doi.org/10.1088/1742-6596/1816/1/012095

Hofmann, P. (2015). Solid state physics: an introduction. In P.Hofmann (Ed.), *John Wiley&Sons*.

Huang, Y., Liu, M., Li, Z., Zeng, Y., & Liu, S. (2003). Raman spectroscopy study of ZnO-based ceramic films fabricated by novel sol–gel process. *Materials Science and Engineering: B*, *97*(2), 111–116. https://doi.org/10.1016/S0921-5107(02)00396-3

Hussin, R., Choy, K. L., & Hou, X. H. (2014). Fabrication of Multilayer ZnO/TiO2/ZnO Thin Films with Enhancement of Optical Properties by Atomic Layer Deposition (ALD). *Applied Mechanics and Materials*, *465–466*, 916–921. https://doi.org/10.4028/WWW.SCIENTIFIC.NET/AMM.465-466.916

Khan, M. I., Bhatti, K. A., Qindeel, R., Alonizan, N., & Althobaiti, H. S. (2017). Characterizations of multilayer ZnO thin films deposited by sol-gel spin coating technique. *Results in Physics*, *7*, 651–655. https://doi.org/10.1016/J.RINP.2016.12.029

Khan, M. I., Saleem, M., Rehman, S. U., Ali, S. S., Qadri, M. U., Ahmed, N., Javed, M. S., & Iqbal, J. (2019). Stacked Layer Effect of ZnO/TiO 2 on the Efficiency of Dye Sensitized Solar Cells . *Journal of Nanoelectronics and Optoelectronics*, *14*(2), 291–296. https://doi.org/10.1166/JNO.2019.2493

Kheiri, F., Soleimanian, V., Ghasemi, M., & Mokhtari, A. (2021). The microstructure, optical and gas sensing properties of bilayer TiO2/ZnO systems in terms of annealing temperature. *Materials Science in Semiconductor Processing*, *121*, 105462. https://doi.org/10.1016/J.MSSP.2020.105462

kodi, M., Hiremath, S., Chandraprabha, M. N., Lourdu Antonyraj, M. A., Venu Gopal, I., Jain, A., & Bansal, K. (2013). Green synthesis of ZnO nanoparticles by Calotropis Gigantea. *International Journal of Current Engineering and Technology* . http://inpressco.com/category/ijcet

Kołodziejczak-Radzimska, A., & Jesionowski, T. (2014). Zinc Oxide-From Synthesis to Application: A Review. *Materials*, *7*, 2833–2881. https://doi.org/10.3390/ma7042833

Lee, E. J., Nam, I., Yi, J., & Bang, J. H. (2015). Nanoporous hexagonal TiO2 superstructure as a multifunctional material for energy conversion and storage. *Journal of Materials Chemistry A*, *3*(7), 3500–3510. https://doi.org/10.1039/C4TA05988C

Lu, H., Xu, X., Lu, L., Gong, M., & Liu, Y. (2008). Photoluminescence enhancement of ZnO microrods coated with Ag nanoparticles. *Journal of Physics: Condensed Matter*, *20*(47), 472202. https://doi.org/10.1088/0953-8984/20/47/472202

Marimuthu, T., & Anandhan, N. (2017). Growth and characterization of ZnO nanostructure on TiO2-ZnO films as a light scattering layer for dye sensitized solar cells. *Materials Research Bulletin*, *95*, 616–624. https://doi.org/10.1016/J.MATERRESBULL.2017.04.051

Muhammad, W., Ullah, N., Haroon, M., & Abbasi, B. H. (2019). Optical, morphological and biological analysis of zinc oxide nanoparticles (ZnO NPs) using Papaver somniferum L. *RSC Advances*, *9*(51), 29541–29548. https://doi.org/10.1039/C9RA04424H

Ocaña, M., Garcia-Ramos, J. V., & Serna, C. J. (1992). Low-Temperature Nucleation of Rutile Observed by Raman Spectroscopy during Crystallization of TiO2. *Journal of the American Ceramic Society*, *75*(7), 2010–2012. https://doi.org/10.1111/J.1151-2916.1992.TB07237.X

Oprea, O., Andronescu, E., Ficai, D., Ficai, A., Oktar, F., & Yetmez, M. (2014). ZnO Applications and Challenges. *Undefined*, *18*(2), 192–203. https://doi.org/10.2174/13852728113176660143

Padalia, H., Moteriya, P., & Chanda, S. (2017). Synergistic Antimicrobial and Cytotoxic Potential of Zinc Oxide Nanoparticles Synthesized Using Cassia auriculata Leaf Extract. *BioNanoScience 2017 8:1*, *8*(1), 196–206. https://doi.org/10.1007/S12668-017-0463-6

Pelaez, M., Nolan, N. T., Pillai, S. C., Seery, M. K., Falaras, P., Kontos, A. G., Dunlop, P. S. M., Hamilton, J. W. J., Byrne, J. A., O'Shea, K., Entezari, M. H., & Dionysiou, D. D. (2012). A review on the visible light active titanium dioxide photocatalysts for environmental applications. *Applied Catalysis B: Environmental*, *125*, 331–349. https://doi.org/10.1016/J.APCATB.2012.05.036

Pérez-González, M., Tomás, S. A., Morales-Luna, M., Arvizu, M. A., & Tellez-Cruz, M. M. (2015). Optical, structural, and morphological properties of photocatalytic TiO2-ZnO thin films synthesized by the sol-gel process. *Thin Solid Films*, *594*, 304–309. https://doi.org/10.1016/J.TSF.2015.04.073

Schumm, M. (2008). *ZnO-based semiconductors studied by Raman spectroscopy: semimagnetic alloying, doping, and nanostructures*٢١ .. https://opus.bibliothek.uni-wuerzburg.de/frontdoor/index/index/docId/2969

Šepanović, M., Aškrabić, S., Grujić-Brojćin, M., Golubović, A., Dohčević-Mitrović, Z., Matović, B., & Popović, Z. V. (2012). RAMAN STUDY OF VANADIUM-DOPED TITANIA NANOPOWDERS SYNTHESIZED BY SOL-GEL METHOD. *Http://Dx.Doi.Org/10.1142/S0217979210064289*, *24*(6–7), 667–675. https://doi.org/10.1142/S0217979210064289

Shariffudin, S. S., Mamat, M. H., Herman, S. H., & Rusop, M. (2012). Characteristics of layer-by-layer ZnO nanoparticles thin films prepared with different deposition layer. *SHUSER 2012 - 2012 IEEE Symposium on Humanities, Science and Engineering Research*, 899–902. https://doi.org/10.1109/SHUSER.2012.6269005

Shuaib, B., Khan, M., Bhatti, K., Anwarm, A., Dildar, I., & Anjum, W. (2015). *INVESTIGATIONS ON STRUCTURAL, MORPHOLOGICAL AND ELECTRICAL PROPERTIES OF LASER IRRADIATED ALUMINIUM ANTIMONIDE. - Free Online Library*. https://www.thefreelibrary.com/INVESTIGATIONS+ON+STRUCTURAL%2C+MORPHOLOGICAL+AND+ELECTRICAL+PROPERTIES...-a0423411772

Torres, A., Garedew, A., Schmolz, E., & Lamprecht, I. (2004). Calorimetric investigation of the antimicrobial action and insight into the chemical properties of "angelita" honey—a product of the stingless bee Tetragonisca angustula from Colombia. *Thermochimica Acta*, *415*(1–2), 107–113. https://doi.org/10.1016/J.TCA.2003.06.005

Wang, L., Fu, X., Han, Y., Chang, E., Wu, H., Wang, H., Li, K., & Qi, X. (2013). Preparation, characterization, and photocatalytic activity of TiO 2/ZnO nanocomposites. *Journal of Nanomaterials*, *2013*. https://doi.org/10.1155/2013/321459

Xie, Y., He, Y., Irwin, P. L., Jin, T., & Shi, X. (2011). Antibacterial activity and mechanism of action of zinc oxide nanoparticles against Campylobacter jejuni. *Applied and Environmental Microbiology*, *77*(7), 2325–2331. https://doi.org/10.1128/AEM.02149-10/ASSET/288F6553-DA74-4C58-ACD1-2DD913C17E84/ASSETS/GRAPHIC/ZAM9991019360004.JPEG

Xu, L., Shi, L., & Li, X. (2008). Effect of TiO2 buffer layer on the structural and optical properties of ZnO thin films deposited by E-beam evaporation and sol–gel method. ***Applied Surface Science*****,** ***255*****(5), 3230–3234. https://doi.org/10.1016/J.APSUSC.2008.09.026**

Yamamoto, O. (2001). Influence of particle size on the antibacterial activity of zinc oxide. ***International Journal of Inorganic Materials*****,** ***3*****(7), 643–646. https://doi.org/10.1016/S1466-6049(01)00197-0**

Zheng, Y., Zhang, X., & Yang, P. (2016). Preparation of hexagonal prism anatase with high thermal stability from a HTiOF 3 precursor. ***CrystEngComm*****,** ***19*****(1), 171–178. https://doi.org/10.1039/C6CE02383E**

Zhu, S., Jiang, J., Zhang, X., Liang, Y., Cui, Z., & Yang, X. (2017). Novel nanosized anatase TiO2 hexagonal prism filled with nanoporous structure. ***Materials and Design*****,** ***116*****, 238–**245. https://doi.org/10.1016/J.MATDES.2016.12.017

IMPACT OF PRECURSO CONCTERATIONS ON THE MOROPHOLOGICAL AND OPTICAL PROPRETIES OF ZINCOXIDE NANORODS ON ULTRA THIN POLYETHALENE FILMS

تأثير تراكيز السلائف على الخصائص المجهرية والبصرية لأكسيد الزنك النانوي على أغشية البولي إيثيلين الرقيقة

Mr.Raneem Faez almatrafi [١] **Dr.Rabab khalid sendi** [٢]

Umm Al-Qura University (UQU), Faculty of Applied Science , physics Department

Email : Raneemfg20@gmail.com

Abstract:

In this study, zinc oxide (ZnO) powder was synthesised using the sol–gel method. Thin films of polyethylene with varying concentrations of ZnO powder were prepared using the sol–gel chemical method on glass substrate. The structural and optical properties of thin films with different concentrations of ZnO were investigated. The X-ray diffraction (XRD) pattern corresponding with the films showed that increasing concentrations of ZnO resulted in an increase in the upward orientation of the peaks and the appearance of a hexagonal wurtzite structure. The results of this study confirmed that scanning electron microscopy (SEM) successfully led to the growth of the nanoparticles in a hexagonal shape. A 50 mg increase in the concentration of ZnO resulted in a decrease in the porosity. This was observed across all the samples, with the exception of the 250mg sample, where porosity increased with the rise in concentration.

Moreover, it was observed that with increasing concentrations in FTIR, the chemical bonds were weakened, whereas asymmetric Zn-O-Zn chemical bonds across all the samples were ranging between 754 cm^{-1} and 765 cm^{-1}. At a concentration of 150mg, the high E_2 peak appeared steeper and clearer than in the remaining samples. Thus, it has been considered the closest to the ZnO peak.

Key words :Zincoxide (ZnO) ؛Nanorods ؛Thin film ؛Ultra thin ؛ Polyethylene

مستخلص:

في هذه الدراسة ، تم تصنيع مسحوق أكسيد الزنك (ZnO) باستخدام طريقة sol – gel. تم تحضير أغشية رقيقة من البولي إيثيلين بتركيزات مختلفة من مسحوق ZnO باستخدام طريقة sol-gel الكيميائية على طبقة سفلية زجاجية. تمت دراسة الخواص التركيبية والبصرية للأغشية الرقيقة ذات التراكيز المختلفة من أكسيد الزنك. أظهر نمط حيود الأشعة السينية (XRD) المطابق للأغشية أن زيادة تركيزات ZnO أدت إلى زيادة في الاتجاه الصاعد للقمم وظهور هيكل wurtzite سداسي. أكدت نتائج هذه الدراسة أن الفحص المجهري الإلكتروني (SEM) أدى بنجاح إلى نمو الجسيمات النانوية في شكل سداسي. أدت زيادة تركيز أكسيد الزنك بمقدار ٥٠ ملجم إلى انخفاض المسامية. لوحظ هذا في جميع العينات ، باستثناء عينة ٢٥٠ ملغ ، حيث زادت المسامية مع زيادة التركيز.

إضافة إلى ذلك ، لوحظ أنه مع زيادة التركيزات في FTIR ، تضعف الروابط الكيميائية ،حيث ظهرت الروابط الكيميائية Zn-O-Zn غير المتماثلة في جميع العينات بين ٧٥٤ سم $^{-1}$ و ٧٦٥ سم $^{-1}$. عند تركيز ١٥٠ مجم ، بدت قمة E_2 أكثر ارتفاعا ووضوحا من باقي العينات . وبالتالي ، فقد تم اعتباره الأقرب إلى قمة أوكسيد .

1.Introduction

Zinc oxide (ZnO) is an inorganic compound that appears in the form of a white, water-insoluble powder. It is used as an additive in many materials and product (Battez,et al., 2008) , and it is one of the most widely used metallic semiconductors for optoelectronic applications. ZnO has several advantages, such as ease of manufacture, chemical stability, low cost and biocompatibility and good optical transparency within the visible region, over other metal oxide semiconductors (Kiran et al., 2017, Das et al .,2015 and Huang et al., 2016). The shape of the ZnO structure can be simply described as tetrahedral, which includes a number of alternating surfaces, which comprise O^{2-} and Zn^{2+} ions that are alternately stacked along the c-axis. It represents a hexagonal network that belongs to the following space group P63 mc with lattice parameters a = 0.3296 and c = 0.52065 nm (Dulub et al.,2002).

There are two main forms of crystallisation of ZnO. The first is hexagonal wurtzite while the second form is zinc blonde cube. The wurtzite structure is more common, as it is most stable in ambient conditions (Fierro et al., 2005 , Özgür et al., 2005). .Due to these assets, ZnO is a promising material in a wide range of practical applications, such as biosensors, piezoelectric transducers, chemical and gas sensors, photoelectric cells, light detector and waveguides, transparent conductive oxides and ultraviolet (UV) emitters (Gupta et al ., 2011, Brückner et al., 1980 , Jeong et al .,2018 and Xi Song et al .,2009).

Nanotechnology is a modern science and one of the fields that provides the opportunity to manufacture many materials, including particles with at least one dimension less than 100 nm. Nanomaterials are defined as materials that contain chemicals, which are prepared and used on a very small scale, that is, from 1 to 100 nm in at least one dimension.

On the other hand, bulk materials are known as particles that are larger than 100 nm in all dimensions. Nanomaterials received great attention when it was found that size affects the chemical and physical properties, as well as electrical, optical and mechanical properties, of the material (Wagner et al.,1974).

Thin film technology is known and forms the basis of the breakthrough development in most solid-state electronics. Thin-film studies have directly or indirectly contributed to many new areas of research in chemistry and solid-state physics, which have unique characteristics such as film thickness, structure and geometry(Desiraju et al.,2003).

2. Experimental

2.1 Sample preparation

2.1.1 Sol–gel method for the synthesis of ZnO nanoparticles

ZnO powder was prepared according to the following reaction equation:

$(Zn\ (CH_3COO)_2.2H_2O) + 2\ NaOH \rightarrow ZnO + 2NaCH_3COO + H_2O$

The nano ZnO powder was prepared in two steps. In the first beaker, a solution of 8 grams of NaOH granules with ≥ 98 per cent purity and 15 ml of distilled water were placed on a magnetic spinning device for five minutes at 60°C. Subsequently, the second beaker of zinc acetate dihydrate ($Zn\ (CH3CO2)_2.2H_2O$) with ≥ 97 per cent purity was mixed with distilled water for five minutes on a magnetic rotator at 60°C.

Here, 2 ml of NaOH solution was distilled into the zinc solution, and subsequently, a reagent pH indicator paper was placed in the solution to reveal the pH, which is equal to 12. Afterward, 100 ml of ethanol was gradually added to the zinc solution for two hours at 60°C. The machine is strongly field 8. Finally, the solution was placed in a drying oven at 100°C for 24 hours. Finally, ZnO powder was prepared so that it can be used in the experiment.

2.1.2 Preparation of ZnO films

Polyethylene (HDPE) was prepared by dissolving 1 gram of it in 50 ml of $ChCl_3$. Subsequently, it was deposited on a glass substrate using a burette and then placed in an oven at 100°C. Afterward, different concentrations of ZnO were added to 100 mg, 150 mg, 200 mg and 250 mg in 50 ml on polyethylene and deposited on a glass substrate using a burette. Moreover, the films were placed at 100°C for two hours .

2.2 Characterization

The crystal structure of the thin films was analysed by a device X-ray diffraction (XRD) , (Model Ultima IV X-ray diffractometer) with CuKa radiation (λ =1. 5406 Å) . SEM (Model: Scios 2) was used to study the outer surface of film samples and show their precise configurations. Various signals, which contained information about surface topography and composition.

Fourier transform infrared spectrum (Model FTIR – IRAffinity1S) technique was used to obtain an infrared spectrum for absorption or emission of a substance, whether solid, liquid or gas. The Raman spectroscopy (DXR Smart Raman Spectrometer) apparatus was used to detect chemical bond chains and film functional groups. These links differ based on the concentration and the different materials.

3. Results and discussion

3.1. XRD analysis

The XRD spectrum was obtained for a polyethylene companion film with differing concentrations of Zno. Samples were prepared at concentrations of 100 mg, 150 mg, 200 mg and 250 mg. There were seven dominant diffraction peaks observed in all the samples. They are: (100), (002), (101), (102), (110), (103), (112) and (004), identical to the peak values in reference .

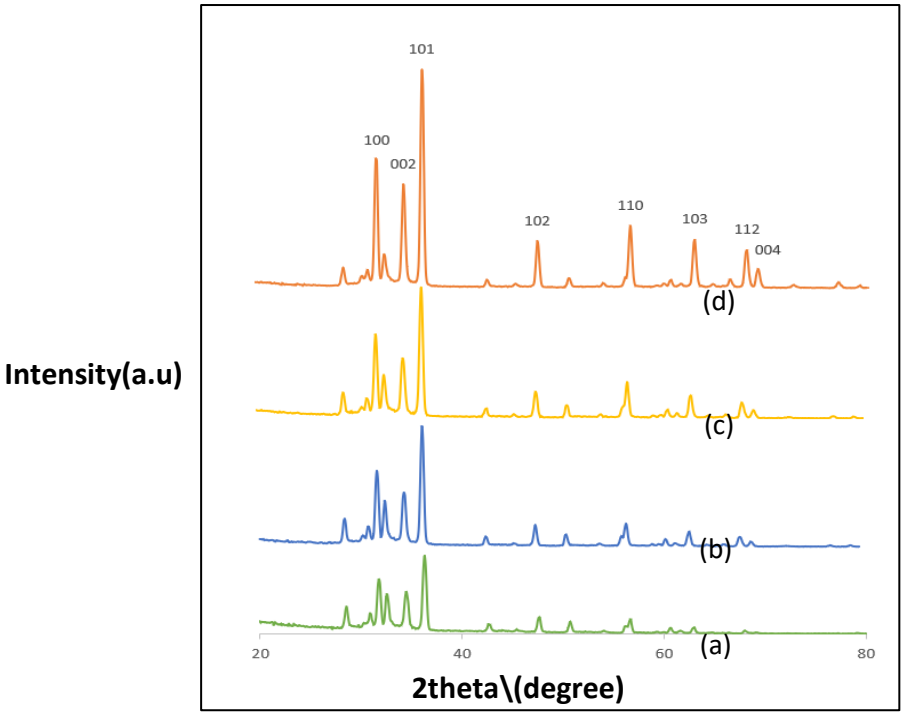

Figure 1. X-ray diffraction patterns for dopped polyethylene , and dopped with (a) 100 mg ,(b) 150 mg,(c) 200 mg , and (d) 250 mg of ZnO powder.

The values of crystallization size (D) for the preferential vectors were obtained using Scherrer's law, and have been noted in Table 1.

$$D = \frac{0.9\,\lambda}{\beta \cos\theta}$$

, where the dislocation density (δ) represents the linear defects of the obtained films. These defects can be evaluated using the Williamson-Smallman relationship as follows:

$$\delta = \frac{1}{D^2}$$

As shown in the table, the results indicated the appearance of a wurtzite-type hexagonal structure on the thin film. The highest intensity of the peaks was noted in the 250 mg sample, where the intensity increased with a rise in concentration, while the width of the peaks increased at the lowest concentration. This remained true of the average grain size in the nano range as well (Thool et al., 2014 and Kurtaran et al., 2021).

Table 1.

A table showing the values of x-ray diffraction patterns for dopped polyethylene , and dopped with different concentrations of ZnO .

Sample	2θ	hkl	D(nm.)	FWHM(deg)	$\delta(1/nm^2)$
100 mg	36.281	101	26.297	0.385	1.4460642×10^{-3}
150 mg	36.289	101	23.717	0.368	1.7778×10^{-3}
200 mg	36.269	101	23.41	0.373	1.824×10^{-3}
250mg	36.302	101	25.278	0.345	1.5050×10^{-3}

3.2. Scanning electron microscope

The surface shapes of thin polyethylene films covered with ZnO were studied in various proportions using SEM. Thin films of polyethylene were precipitated with different concentrations of ZnO between 100 and 250 mg. Figure 2 shows sample (a) by adding 100 mg of ZnO, sample (b) by adding 150 mg of ZnO and sample (c) with adding 200 mg of ZnO, the nanoparticles appear in hexagonal shapes. Moreover, the hexagonal shape appears in some particles, and it may disappear in others. This is because of the heat treatment applied to all samples.

The reason behind the porosity in the films is due to the presence of agglomeration (Mereu et al .,2013). It is evident that the particle size increases with increasing ZnO concentration, thereby affecting increasing sedimentation and resulting in improved film quality and disappearance of porosity. In addition, surface area and large grain size play an important role in the photocatalytic activity (Poornaprakash et al .,2020). As investigated in this study, the contraction of the pores' number along with increasing concentration are shown in Figure 2. (b) and (c).

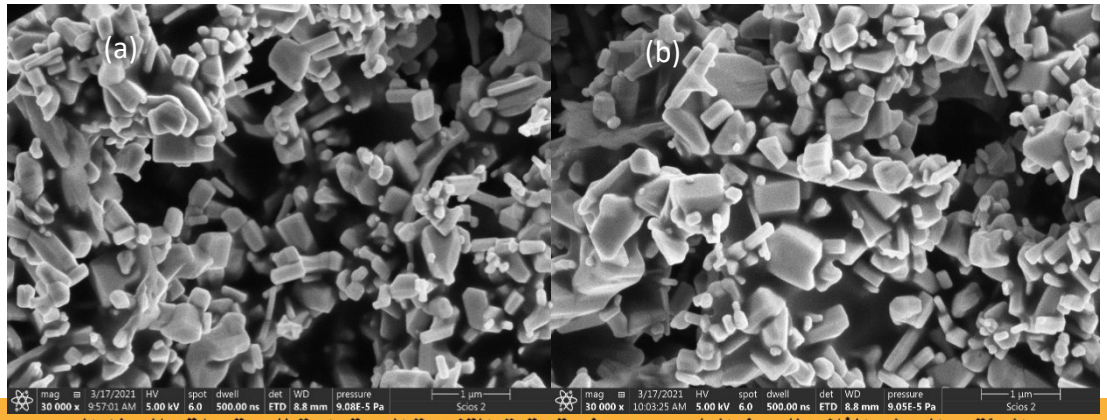

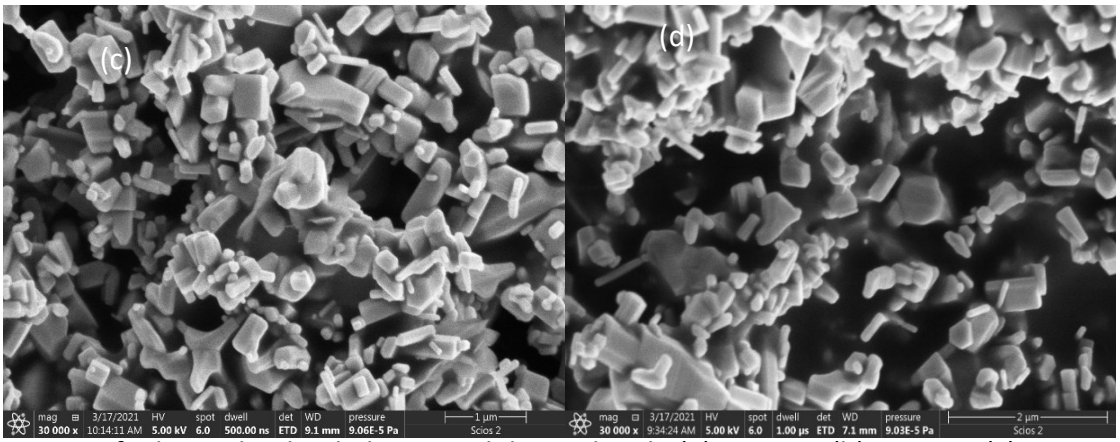

Figure 2. SEM of : dopped polyethylene , and dopped with (a) 100 mg ,(b) 150 mg,(c) 200 mg , and (d) 250 mg of ZnO powder.

However, with the exception of sample (d), where the figure shows that the porosity and agglomeration increased with increasing concentration, lack of particles growth was probably observed because of the humidity that increased agglomeration.

3.3. Fourier-Transform Infrared Spectroscopy

The FTIR device is used to detect chemical bonds and functional groups. The FTIR spectra range of all films was set between 400 cm^{-1} and 4000 cm^{-1}.

Noticed that there is a match in the peaks of the following samples (a), (b), (c), (d) in the range 400 cm -1-900 cm-1. These samples are polyethylene (a), (b), (c) , (d) and (e) It lies in these bands at 410 cm-1, 400 cm-1, 436 cm-1, 413 cm-1 and 404 cm-1 and it corresponds to the chemical bond property stretching vibrations Zn-O show as Figure 3 (Mukhtar et al.,2021).

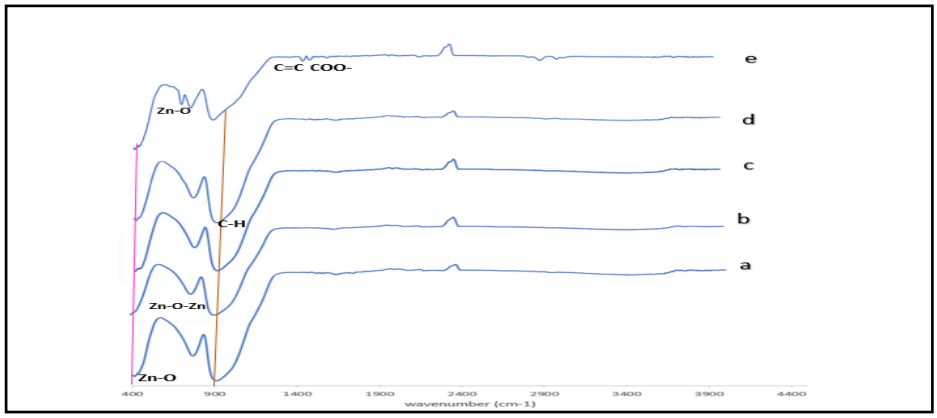

Figure 3. FTIR Spectra of : (a) undoped polyethylene , and dopped with (b 100 mg ,(c) 150 mg,(d) 200 mg , and (e) 250 mg of ZnO powder.

This chemical bond Zn-O-Zn antisymmetric vibrations appeared in all samples in this range 754 cm^{-1} -765 cm^{-1}, which is a strong bond, but we note that with increasing concentration in the sample (e), split occurred at this peak was also produced, representing Zn-O 696 cm^{-1} , and this is an indication that when the concentration increases, the bonds weaken (Mukhtar et al.,2021).One functional group appeared in all samples, namely C – H out of plane bending in the next range 895 cm^{-1} –909 cm^{-1} .

In addition, in the sample (e), which was dopped with 250 mg of zinc oxide, the two peaks of the functional group appeared at the peak of 1439 cm^{-1}, which is the bond c = c stretching show as Figure 3 (Kumawat et al .,2021).

And 1495 cm^{-1} it corresponds to (coo-) carboxylate , It is due at asymmetric expansion of zinc carboxylate as the more nanoparticles are the more carboxylate in the sample (Xiong et al ., 2006).In all samples, we find that with increasing concentration, the intensity of peaks increases to the top and their intensity decreases to the bottom, which leads to weak bonds and their division.

3.4. Raman spectroscopy

Raman spectroscopy measurements provide information about material quality, phase and purity to understand the transport properties and the interaction of the phonon with the free carriers, which, in turn, determine the performance of the device (Bundesmann et al ., 2003).

In the first sample, the intensity of the peaks is also high due to the addition of a concentration of 100 mg of ZnO, and the intensity of the peaks decreases and the width increases with increasing concentration. A_1(To) peak appears in samples at the following concentrations: 100 mg, 150 mg and 200 mg with the following values (375 cm^{-1}, 379 cm^{-1} and 383 cm^{-1}, respectively), with the exception of the sample at a concentration of 250 mg, wherein it appears at a value that is completely identical to the previous studies.

A (Lo) The following samples show an identical 100 mg and 250 mg number at 571 cm^{-1}, which are of high density. One dose in the sample exceeds 200 mg. It almost disappears in the sample at 150 mg. The E_2 mode consists of low-E_2 (low) and high-E_2 (high) phonon modes. E_2 (low) is associated with the vibration of the oxygen atom and E_2 (high) is bound

to heavy zinc foil [69]. The (elevated) E_2 peak comprises one of the wurtzite ZnO characteristic peaks, which can be attributed to the high-frequency E_2 mode (Damen et al., 1966).

This peak does not appears identical in the two samples of 200 mg and 250 mg at a value of 437 cm^{-1} , 435 cm^{-1} with the intensity in the 200 mg sample being higher. On the other hand, in the sample at a concentration of 100 mg, the peak value is 431 cm^{-1}, which is high in height and intensity.

Moreover, there is a small split at the same summit, and this cleavage disappears with an increase in concentration at 150 mg, but with the same intensity and height at the summit 437 cm^{-1}. Here, as the concentration in the samples increased, the intensity and height of the peak increased as well, as the effect was evident for the E_2 peak (low), and as the peak was observed at 100 mg with a value of 104 cm^{-1}, which was lower and more intense even though it matched with a sample of 250 mg. However, it was extremely loud with an increased focus. As for the two samples 200 mg and 150 mg, the top appeared with the following value 101 cm^{-1} and it did not appear in 200 mg . However, in E_1 (lo), with increasing concentration, the intensity of the small peak increased, as it was at 100 mg of 581 cm^{-1} and more. The two samples that matched the peak were 150 mg, and they were more dense and higher, and 200 mg, and they were lower in height and intensity. The top almost disappeared, but the value of the two samples was identical at 589 cm^{-1}, as shown in (Figures 5, Figure 6).

In a sample with concentration of 250 mg, its density is relatively high and it did not appear, as shown in Figure 7.The E_1 (To) peak is shown in the several samples (100 mg, 150 mg, 200 mg and 250 mg) with diverse values (409 cm^{-1}, 409 cm^{-1}, 406 cm^{-1} and 404 cm^{-1}, respectively).

Table 2.

A table showing the values of the peaks in a previous study compared to what appeared in the research.

Symmetry	Previous studies (khan .,2010).	Sample1 100 mg of ZnO	Sample2 150 mg of ZnO	Sample3 200 mg of ZnO	Sample4 250 mg of ZnO
E_2 (low)	101	١٠٤	١٠١	-	١٠٤
A_1(To)	380	375	379	383	٣٧٩
E_1 (To)	407	409	409	406	404
E_2(high)	437	٤٣١	437	437	435
A (Lo)	574	571	578	572	571
E_1 (Lo)	583	581	589	589	380

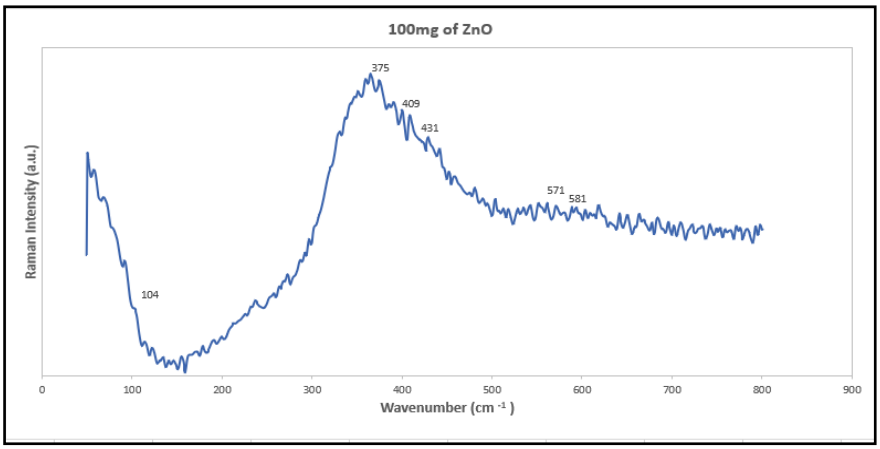

Figure 4. Raman spectra of the 100 mg of ZnO film (sample 1).

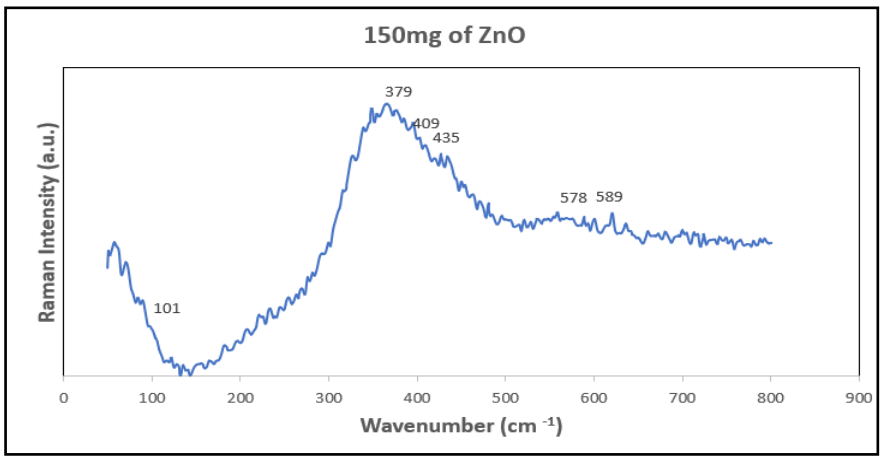

Figure 5. Raman spectra of the 150 mg ZnO film (sample 2).

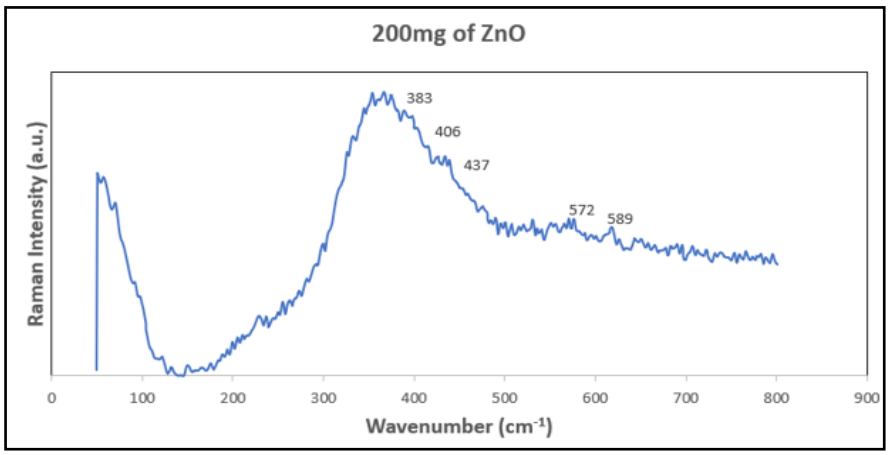

Figure 6. Raman spectra of the 200 mg ZnO film (sample 3).

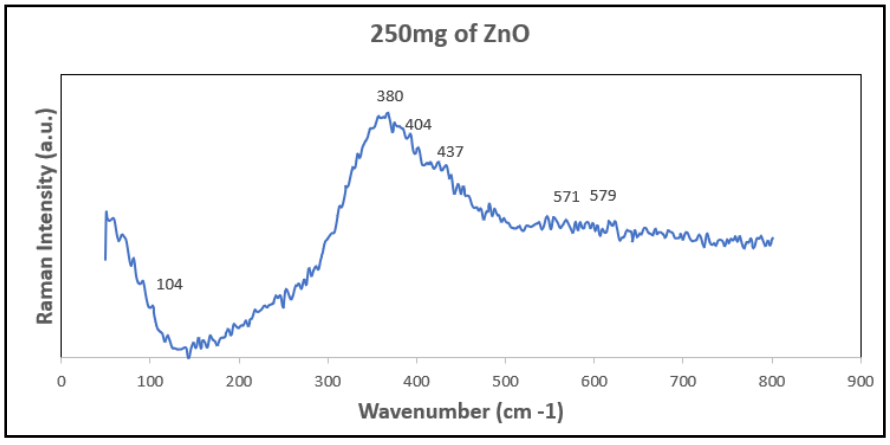

Figure 7. Raman spectra of the 250 mg ZnO film (sample 4).

It is also evident here that the intensity and height of the summit increases as the focus increases.The significant peak commonly detected in the wurtzite ZnO structure is attributed to the low and high E_2 mode. The Raman spectrum of the cultured ZnO film shows a resolved peak concentrated at 437 cm^{-1} that corresponds to the high-frequency E_2 mode of ZnO. The high E_2 peak in the sample with a concentration of 150 mg is the steepest and clearest amongst the remaining samples.

It is considered to be the closest to the ZnO peak, and it is the best compared to the remaining samples due to its high density and ease of identifying the peaks, as shown in Figure 5 In the remaining samples, the width of the summit increased and its intensity decreased with increasing concentration in the majority.

The second degree of the Raman spectrum, which emanates from the phonons, corresponds to the region boundary (E_2 high–E_2 low), and the peak at 380 cm^{-1} is attributed to the position A_1 (TO), as it is identical to the previous studies.

4. Conclusions

In this study, ZnO nanopowder was successfully prepared using the sol–gel chemical technique. Subsequently, thin films of polyethylene were prepared on a layer of glass with different concentrations of ZnO using a colloidal solution gel technique. SEM was used, and the nanoparticles were successfully grown into a hexagonal shape to reveal the crystal structure. The porosity concentration reduced in all cases, with the exception of the sample with 250mg concentration.

The XRD spectrum was obtained for a polyethylene companion film with different concentrations of ZnO. Samples were prepared at concentrations of 100 mg, 150 mg, 200 mg and 250 mg. It was observed that the thin film had a wurtzite-type hexagonal structure. The highest intensity of the peaks was noted for the 250 mg sample, where the intensity of the peaks increased with a rise in concentration, while the width of the peaks increased at the lowest concentration. As well as the average grain size in the nano range.

The optical properties were revealed by FTIR and Raman spectroscopy. The results of the FTIR showed that the intensity of the peaks increased to the highest level and decreased to the lowest level based on the increase in concentration, leading to the weakening and

splitting of the bonds. However, the asymmetric Zn-O-Zn chemical bond vibrations across all samples remained in the range between 754 cm^{-1} and 765 cm^{-1}, indicative of a strong bond. However, this did not occur in the 250 mg sample.

Such a result could be attributed to the high humidity and porosity lead to the weakening and separation of the bond. One of the most important findings of the Raman spectroscopy was the significant peak commonly detected in the wurtzite ZnO structure to the low and high E_2 modes, respectively, for non-polar image phonons. The Raman spectrum of the cultured ZnO film showed a resolved peak concentrated at 437 cm^{-1}, corresponding to the high-frequency E_2 mode of ZnO. The (high) E_2 peak in the 150 mg sample appears sharper and clearer than those of the remaining samples.

Acknowledgements

This research was supported by the Scientific Research Center at Umm Al-Qura University.

References::

Battez, A. H., González, R., Viesca, J. L., Fernández, J. E., Fernández, J. D., Machado, A., & Riba, J. (2008). CuO, ZrO2 and ZnO nanoparticles as antiwear additive in oil lubricants. Wear, 265(3-4), 422-428.

Kiran, M. R., Ulla, H., Satyanarayan, M. N., & Umesh, G. (2017). Optoelectronic properties of hybrid diodes based on vanadyl-phthalocyanine and zinc oxide. Superlattices and Microstructures, 112, 654-664.

Das, R., Kumar, A., Kumar, Y., Sen, S., & Shirage, P. M. (2015). Effect of growth temperature on the optical properties of ZnO nanostructures grown by simple hydrothermal method. RSC

Huang, R., Sun, K., Kiang, K. S., Morgan, K. A., & De Groot, C. H. (2016). Formingfree resistive switching of tunable ZnO films grown by atomic layer deposition. Microelectronic Engineering, 161, 7-12.

Dulub, O., Boatner, L. A., & Diebold, U. (2002). STM study of the geometric and electronic structure of ZnO (0001)-Zn,(0001)-O,(1010), and (1120) surfaces. Surface Science, 519(3), 201-217.

Fierro, J. L. G. (Ed.). (2005). Metal oxides: chemistry and applications. CRC press.

Özgür, Ü., Alivov, Y. I., Liu, C., Teke, A., Reshchikov, M., Doğan, S., ... & Morkoç, A. H. (2005). A comprehensive review of ZnO materials and devices. Journal of applied physics, 98(4), 11.

Gupta, R. K., Yakuphanoglu, F., Ghosh, K., & Kahol, P. K. (2011). Fabrication and characterization of p–n junctions based on ZnO and CuPc. Microelectronic Engineering, 88(10), 3067-3069.

Brückner, W., Moldenhauer, W., & Hinz, D. (1980). Thermal breakdown in ZnO- varistor ceramics. physica status solidi (a), 59(2), 713-718.

Jeong, K. W., Kim, H. S., Yi, G. R., & Kim, C. K. (2018). Enhancing the electroluminescence of OLEDs by using ZnO nanoparticle electron transport layers that exhibit the Auger electron effect. Molecular Crystals and Liquid Crystals, 663(1), 61- 70. 44

Xi, Y., Song, J., Xu, S., Yang, R., Gao, Z., Hu, C., & Wang, Z. L. (2009). Growth of ZnO nanotube arrays and nanotube based piezoelectric nanogenerators. Journal of materials chemistry, 19(48), 9260-9264.

Wagner, P., & Helbig, R. (1974). Halleffekt und anisotropie der beweglichkeit der elektronen in ZnO. Journal of Physics and Chemistry of Solids, 35(3), 327-335.

Desiraju, G. R. (Ed.). (2003). Crystal design: structure and function (Vol. 7). Chichester: Wiley.

Thool, G. S., Singh, A. K., Singh, R. S., Gupta, A., & Susan, M. A. B. H. (2014). Facile synthesis of flat crystal ZnO thin films by solution growth method: a micro-structural investigation. Journal of Saudi Chemical Society, 18(5), 712-721.

Kurtaran, S. (2021). Al doped ZnO thin films obtained by spray pyrolysis technique: Influence of different annealing time. Optical Materials, 114, 110908.

Mereu, R. A., Mesaros, A., Petrisor Jr, T., Gabor, M., Popa, M., Ciontea, L., & Petrisor, T. (2013). Synthesis, characterization and thermal decomposition study of zinc propionate as a precursor for ZnO nano-powders and thin films. Journal of Analytical and Applied Pyrolysis, 104, 653-659.

Poornaprakash, B., Chalapathi, U., Subramanyam, K., Vattikuti, S. P., & Park, S. H. (2020). Wurtzite phase Co-doped ZnO nanorods: Morphological, structural, optical, magnetic, and enhanced photocatalytic characteristics. Ceramics International, 46(3), 2931-2939.

Mukhtar, F., Munawar, T., Nadeem, M. S., ur Rahman, M. N., Riaz, M., & Iqbal, F. (2021). Dual S-scheme heterojunction ZnO-V2O5-WO3 nanocomposite with enhanced photocatalytic and antimicrobial activity. Materials Chemistry and Physics, 124372.

Kumawat, A., Sharma, A., Chattopadhyay, S., & Misra, K. P. (2021). Temperature dependent photoluminescence in Sol-gel derived Ce doped ZnO nanoparticles. Materials Today: Proceedings.

Xiong, G., Pal, U., Serrano, J. G., Ucer, K. B., & Williams, R. T. (2006). Photoluminesence and FTIR study of ZnO nanoparticles: the impurity and defect perspective. physica status solidi c, 3(10), 3577-3581.

Bundesmann, C. (2003). N. ashkenou, M. Schubert, D. Spemann, T. Butz, EM Kaidashev, M. Lorenz, M. Grundmann. Appl. Phys. Lett, 83, 1974.

Damen, T. C., Porto, S. P. S., & Tell, B. (1966). Raman effect in zinc oxide. Physical Review, 142(2), 570.

Khan, A. (2010). Raman spectroscopic study of the ZnO nanostructures. J. Pak. Mater. Soc, 4.(1)

موسوعة طيبة

بين يديكم جهد متواضع لتجربة ناجحة حيث تم التصنيف والجمع لمكتبات ومراجع وملفات تطويرية في كل المجالات وقد تم تحميلها على الدرايف بغوغل لتكون متاحة للجميع في أي وقت والله الموفق

	موضوع المكتبة	رابط المكتبة
١	مكتبة التدريب (محدث)	أنقر هنا
٢	مكتبة التربية والأسرة (محدث)	أنقر هنا
٣	مكتبة التعليم (محدث)	أنقر هنا
٤	مكتبة السلامة والصحة	أنقر هنا
٥	مكتبة التنمية البشرية (محدث)	أنقر هنا
٦	مكتبة العمل الاجتماعي والتطوعي (جديد)	أنقر هنا
٧	مكتبة العلوم الإدارية	أنقر هنا
٨	مكتبة العلوم الشرعية	أنقر هنا
٩	مكتبة المبيعات والتسويق (محدث)	أنقر هنا
١٠	مكتبة العلاقات العامة والاعلام (جديد)	أنقر هنا
١١	مكتبة الحاسب الآلي والتقنية	أنقر هنا
١٢	مكتبة إثرائية (جديد)	أنقر هنا

أخوكم / محمد سعيد بن جحلان m_jahlan@yahoo.com

ملاحظة / من الأفضل التحميل عبر جهاز حاسب ومعرفة امتداد الملف

ثقافة التعلم باللعب (شعبيات فيزيائية)

إعداد : أ. أميرة علي موسى الزهراني
ثانوية الموهوبات بجدة

الأهمية

التعلم باللعب هو أسلوب يعتمد على استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للطلاب وتوسيع آفاقهم المعرفية.
ففي هذا المشروع تم ربط الألعاب الشعبية بالمفاهيم الفيزيائية في آن واحد وذلك لنشر الثقافة القديمة ولتوضيح وتعميق المفاهيم الفيزيائية و تجسيدها بشكل واقعي وملموس و محبب للنفس.
وكذلك إعطاء الطلاب صورة حية عن العاب كان يمارسها الآباء والاجداد في طفولتهم حيث تسهم الألعاب الشعبية كثيراً في نمو الطالب [الاجتماعي والانفعالي والجسمي والعقلي]
وكذلك الحفاظ على تراث الامة لأن الألعاب جزء مهم من هذا التراث
وقد حرصنا أن يكون أسلوب عرض هذا المشروع مبسطًا قدر المستطاع ليتمكن المعلمين والمعلمات و الطلاب والطالبات من الاستفادة منه بأقل جهد.
كما بذلنا ما استطعنا من جهد في أن نجمع في هذا المشروع بين الاختصار والشمولية.

الأهداف

- تنمية العمليات العقلية(الاستكشاف- الابتكار- مهارات التفكير)
- التواصل مع الآخرين، وتعلم قوانين المجتمع وأنظمته
- توفير مواقف حية للمتعلم. -
- نشر ثقافة الألعاب القديمة وربطها بالمناسبة الوطنية (يوم التأسيس)..
-تعميق المفاهيم الفيزيائية عن طريق الممارسة واللعب.
. - نشر ثقافة التعلم باللعب.
- تمكين المعلمين والطلاب من الاستفادة من هذا المشروع بأقل جهد -
-اكساب الطلاب المهارات والمفاهيم التي تتصل بحياتهم اليومية.

المهارات المكتسبة

مهارات اجتماعية - مهارات السرعة والدقة - ربط المحسوس بالمجرد
- مهارة حل المشكلات - مهارة التقويم الذاتي – مهارات التفكير
مهارات جسدية حركية

طريقة التنفيذ

- يعد المعلم قائمة بالقوانين المراد تطبيقها والخبرات والمهارات المطلوب اكتسابها
- يجذب المعلم انتباه الطالب لموضوع التعلم وتهيئة اذهانهم و اثارة انتباههم ليعرفوا المطلوب منهم
- يعرف المعلم الطلاب باللعبة ودراستها بدقة لإتقان قوانينها
- يناقش المعلم مع الطلاب اهم القوانين الفيزيائية التي يمكن تطبيقها ودراستها خلال اللعب
- الاخذ في الاعتبار صفة اللعبة من حيث كونها جماعية او فردية
- ينبع المعلم الفرصة لكل طالب باللعب مع الحرص على حفظ النظام وتحقق التعلم المطلوب
- يوزع المعلم الأدوار على الطلاب وشرح النقاط الصعبة فيها
- يقدم المعلم تغذية راجعة للطلاب للتأكد من فهمهم

لعبة(الطقطيقة) و إيجاد قيم السرعة والتسارع

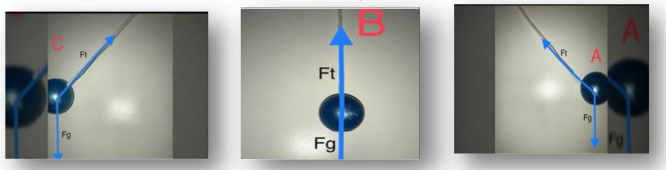

النقاط	القوة المحصلة	التسارع	السرعة اللحظية
A	أعلى قيمة	أعلى قيمة	صفر
B	صفر	صفر	أعلى قيمة
C	أعلى قيمة	أعلى قيمة	صفر

لعبة – بربر (ومركز الكتلة)

في هذه اللعبة يقفز الشخص مستخدما قدماً واحدة وبالتالي تقل مساحة القاعدة التي يقف عليها الشخص وهذا من شأنه أن يقلل من اتزان الشخص فلجعل الشخص أكثر استقراراً لابد أن تكون قاعدة الجسم عريضة ومركز كتلته منخفض

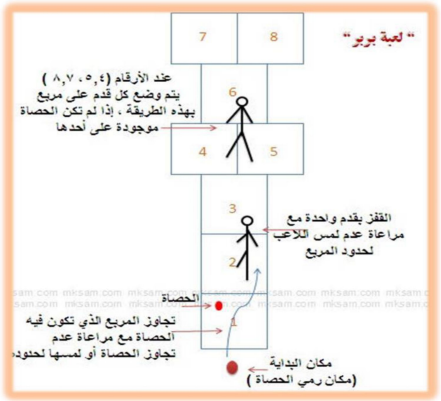

لعبة (النبيلة) وتحولات الطاقة فيها

عند الرمي يحضر الرامي حصاة صغيرة ثم يضعها وسط السير المطاطي ويمسك بيده اليسرى مقبض النشابة من الأسفل وتكون يده اليسرى في موضع الحصى ثم يشد السير إلى الخلف ومن ثم يتركها فتندفع الحصى إلى الأمام متجهة صوب الهدف. وبناءً على طريقة اللعب هذه نستنتج تحولات الطاقة في وتر النبيلة على النحو التالي:

١) عند سحب الوتر يبذل شغل عليه مما يخزن طاقة فيه وتسمى الطاقة المختزنة في الوتر المشدود طاقة وضع مرونية

٢) عند إفلات الوتر تندفع الحصى إلى الأمام وتتحول طاقة وضعه المرونية إلى طاقة حركية

لعبة (البلبل) ونوعي الطاقة الحركية

إذا دورنا لعبة البلبل مع الحفاظ على مركز كتلتها في نقطة محددة، فهل تكون له طاقة حركية؟ حتى تجعل البلبل يدور لابد أن تبذل عليه شغلاً ،لذا لابد أن يكون للبلبل طاقة حركية دورانية وهذا نوع آخر من أنواع الطاقة المختلفة . أما في حالة اذا انتقل البلبل اثناء الدوران فإنه في هذه الحالة سيمتلك طاقة حركية خطية بالإضافة للطاقة الحركية الدورانية ،وتعتمد الطاقة الحركية الخطية على سرعة الجسم في حين أن الطاقة الحركية الدورانية تعتمد على السرعة الزاوية ، ولا ترتبط بكتلة الجسم فقط وإنما بتوزيع هذه الكتلة .

Assessment of Cytogenetic Abnormalities in Multiple Myeloma Patients

Researcher Name: Jawaher ALQahtani
University Name: King Abdulaziz University, Jeddah, SA
Email: jawa.maq@gmail.com

INTRODUCTION:

Multiple Myeloma (MM) is a neoplasm of plasma cells and distinguished by heterogeneous clinical manifestations as well as complicated genetic and molecular aberrations. Its a malignancy that is relatively infrequent in Saudi Arabia. In 2014, multiple myeloma and lymphomas are thought to have accounted for 9.6%–11% of cancer-related deaths in SA. According to the Saudi cancer registry from 2014, Multiple myeloma accounts for 1% of all cancer cases, with a male age incidence of 1% and a female age incidence of 0.7%. The prevalence of multiple myeloma in Saudi Arabia is lower than that of the rest of the world. The genetic causes behind multiple myeloma contribute to multiple genetic defects like deletion, translocation, and mutation. Several techniques are used to diagnose the genetic defects behind MM such as karyotype, and FISH, all of which can be used to evaluate the aneuploidy of the myeloma cell.

AIMS:

To assess the clinical characteristics and laboratory features in Saudi patients with MM and to explore the incidence of cytogenetic aberration and determine the risk stratification based on their features.

METHODS:

Our retrospective study used data from 13 patients diagnosed with multiple myeloma from 1 June 2019 to 31 December 2021 at KAUH, to determine the cytogenetic aberrations associated with MM patients diagnosed by karyotype and FISH techniques using Tp53/CEN17 and CCND1/IGH FISH probes.

RESULTS:

In our study, the median age of MM patients at diagnosis was 55 years old. Multiple myeloma affected females (69%) more than males (31%) (Figure 1). As shown in (Table 1), patients were aged between 40 to 79 years old, 38% were in the age group of 40 to 49 years with female predominance (Figure 2). Major clinical presentations consisted of bone pain, anemia, renal insufficiency, and hypercalcemia. In our study, Anemia was the most common initial presentation among myeloma patients, seen in 11 patients (29%), followed by dizziness, fatigue (24%), and anorexia (22%) (Table 2).

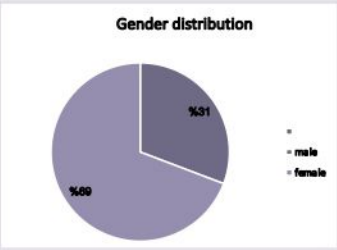

Figure 1: Gender distribution in MM cases.

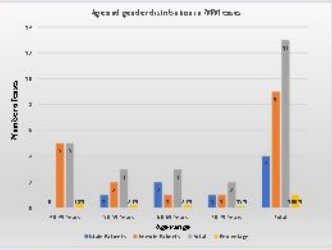

Figure 2: Age and gender distribution in MM cases.

Age and gender distribution of MM cases

Age range	Male patients	Female patients	Total	Percentage
40-49 Years	0	5	5	38%
50-59 Years	1	2	3	23%
60-69 Years	2	1	3	23%
70-79 Years	1	1	2	15%
Total	4	9	13	100%

Table 1: Age and gender distribution of MM cases

Features	Frequency	(%)
Anemia (Hgb < 120 gm/L)	11	29%
hypercalcaemia	3	8%
Dizziness and fatigue	9	24%
Renal insufficiency	6	16%
Anorexia	8	22%
Total		100%

Table 2: Frequency of major clinical presentations and laboratory findings at presentation.

The cytogenetic abnormalities that were observed in our study are High hyperdiploidy (51–68 chromosomes) in 8% of the total karyotypes analysis and involved (trisomies) gain of chromosomes 6,11,12,14,15,17,19, and 21, monosomy of chromosome 8 (Figure 3,4). Our study revealed that from 13 MM samples analyzed using karyotype and FISH techniques, there were 15% of samples were a poor karyotype analysis test. At the same time, none was a poor FISH test, and that was due to the low proliferative activity of malignant plasma cells and the low number of PCs in BM samples. 4% of the samples were found abnormal by karyotype analysis, while 31% were normal under the same test. However, the FISH technique returned 4% as the result for abnormal samples and 46% for normal samples

Figure 3: G-banding Karyotype of Multiple Myeloma patients. Abnormal female bone marrow karyotype with 53, XX, +6, -8,+11,+12,+14,+15,+17,+19,+21[20].

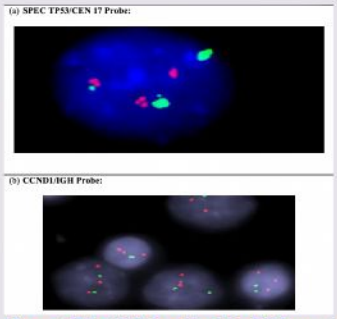

Figure 4: The iFISH method for MM reveals many abnormalities. (A) showed an extra copy (trisomy) of Tp53 gene, three separate orange signals for Tp53 gene (17p13.1), three separate green signal for CEN 17 (D17Z1). (B) showed an extra copy (trisomy) of CCND1 gene, three separate orange signals for CCND1(11q13.3), two separate green signal for IgH (14q32.3).

DISCUSSION and CONCLUSION:

- Multiple myeloma is a relatively uncommon cancer in Saudi Arabia and it is representing 1% of all cancer cases. The identification of the genetic causes behind this is important for planning to find the best treatment options.
- To our knowledge, a limited cytogenetic study has been published among Saudi multiple myeloma patients. Our study aimed to investigates the frequency of cytogenetics abnormalities in Saudi patients with multiple myeloma and assesses their clinical characteristics and laboratory features. This can help in the risk stratification and prognostic of multiple myeloma patients, as It enables the stratification of patients into prognostic categories based on the results of the conventional cytogenetics technique (karyotyping) and the interphase cytogenetics (FISH) technique.
- Our data are consistent with those published previously in terms of the frequency of cytogenetic abnormalities while differing from other studies. This was due to differentiation in population nature and number of samples.
- In our cohort, trisomies were the most frequent abnormality highlighted by karyotype and FISH analyses in 8% of all patients.
- Hyperdiploidy (Trisomies) are typically associated with favorable prognosis and standard risk stratification. Patients who have these genomic abnormalities appear to remain stable throughout the course of their disease.
- Our study found that conventional cytogenetics methods remained to be crucial for identifying various genetic aberrations in myeloma patients. Furthermore, the study found that the interphase cytogenetics (FISH) technique is a superior method for providing complementary information to the conventional cytogenetics investigation techniques.
- Regarding the FISH analysis, Our findings corroborate the result found in the literature about the sensitivity of the FISH methods to yield better results than conventional cytogenetics technique (karyotyping) by revealing cytogenetics abnormalities with no poor sample test,and the detection rate of genetic aberrations can be raised by combining the two methods.
- This study suffers from limitations such as a small sample size; future research should consider utilizing a bigger sample size to confirm the results of the current study. Moreover, we recommend using more multiple myeloma FISH panel probes to detect additional genetic aberrations.
- Further study is recommended on the clinical outcome and survival rate of these cytogenetic abnormalities in our populations.
- We recommend additional molecular biology tools as supplemental methods, such as a single nucleotide polymorphism (SNP) array and Comparative genomic hybridization (CGH) array, due to the heterogeneity of multiple myeloma aberrations, it's a sensitive, applicable technique

تطوير التعليم التقني في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الخبرات الدولية)

منى بنت مطلق العنزي - جامعة حفرالباطن
Monaalanzi12@gmail.com

المقدمة

يعتبر التعليم التقني في المملكة العربية السعودية أحد أهم قطاعات التعليم لاستيعابها الطاقات البشرية و تدريبها لتخدم سوق العمل السعودي في المستقبل . و عليه فأن التخطيط السليم من خلال تحريك الاختصاصات الراكدة و ايجاد أقسام جديدة لتخدم المجتمع السعودي في المستقبل قد يكون مهمة صعبة إذا لم يكن في ضوء تجارب الدول التي تتشابه سياقاتهم مع السياق السعودي و في الوقت ذاته التي حققت نجاحات مشهود لها في مجال التعليم التقني

المشكلة البحثية

تعددت الدراسات المهتمة بالتعليم التقني في العالمين العربي و الغربي نتيجة أهمية هذا القطاع التعليمي في رفد المجتمعات و الدول بالخبرات و المهارات العملية (الغشام ,2016). و في هذا السياق أشار عياصرة (2017) إلى أن قطاع التعليم التقني و المهني في السعودية قد شهد تطوراً ايجابيا في السنوات العشر الأخيرة و لكن مازالت الحاجة ملحة للخروج بالمناهج العلمية من سياقاتها التقليدية و من جهة أخرى و لكنها ذات صلة يعتقد عياصرة (2017) أن ما تبذله حكومة المملكة العربية السعودية من جهد في مجال التعليم التقني لا يزال دون المستوى المطلوب من ناحية عدد الوحدات التدريبية أو المدربين. في هذا السياق يبدو أن هناك خلل قد يتجلى في السياسات و التخطيط حيث استطاعت بعض الدراسات تسليط الضوء على التجارب الناجحة و الفاعلة في بعض الدول كدراسات(أيوب وعبد، 2013)
(زينة، 2011)التي شددت على ضرورة ربط تطوير التعليم التقني بسياسات و متطلبات سوق العمل المستقبلية من أجل ضمان أن الخبرات التي ستتخرج قادرة على تلبية الاحتياجات المتصاعدة للسوق و في الوقت ذاته قادرة على ايجاد فرص العمل التي تتناغم مع الشهادات و الاختصاصات الممنوحة

أسئلة البحث

ماهو واقع التعليم التقني في المملكة العربية السعودية ؟
ما اتجاهات الطلبة الدارسين نحو التعليم التقني؟
كيف استطاعات بعض الدول الغربية والأجنبية في تطوير التعليم التقني؟

: منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي
العينة والاداة : استبيان موزع على مجموعة من الطلاب والطالبات المنتسبين إلى كلية التقنية بهدف التعرف على واقع التعليم التقني و المهني من خلال ارائهم .

التجربة البوروندية

بحسب منشورات السفارة البروندية فقد تم افتتاح معهد بروناي للتعليم التقني Institute of Brunei Technical Education: هو مؤسسة ما بعد الثانوية تقدم التعليم الفني والمهني في بروناي. يقع في بندر سيري بيغاوان، تم إنشاء IBTE في 27 مايو 2014 من اندماج قسم التعليم الفني وسبع مدارس فنية ومهنية في جميع أنحاء البلاد. و قد طورت وزارة التعليم المعهد و ألحقت به الجامعة التقنية حيث أفتتحت الحكومة باب الانتساب للمعهد و أعطت المتفوقين منحا دراسية للالتحاق بالجامعة كما فتحت باب المنح الدراسية .

التوصيات

1- زيادة التوعية حول أهمية التعليم التقني و المهني بين عموم طبقات المجتمع السعودي لما لذلم من تأثير على إيجابية التوعية على سلوك الأفراد تجاه هذا النوع من التعليم .

2- زيادة الدعم الحكومي من خلال مراجعة التخصصات الحالية و فتح المجال لإضافة تخصصات جديدة تتناسب مع حاجة السوق .

3- فتح باب المنح الداخلية في المملكة و الخارجية خارج المملكة لما ذلك من دور إيجابي في تحفيز الطلاب و الأهل على الانتساب لهذا النوع من التعليم

المراجع

- أبو زينة، تيسير .(2011). بناء معايير تميز للتعليم التقني في الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن، الجامعة الأردنية: مجلة دراسات العلوم التربوية،38)) 2 .

- أيوب، حارث وعبد حسن محمد .(2013). التدريب المهني في العراق الواقع والآفاق، دراسات موصلية، 39

- الغشام , سعد .(2016). التعليم في رؤية 2030 , تنمية بشرية و مناهج متطورة في الرياض،
مركز اليونسكو الدولي للتعليم و التدريب في المجالين التقني و المهني (يونيفوك) في سطور (2013) . المركز الدولي للتعليم التقني و المهني

-عياصرة , ثائر .(2017). تخطيط التعليم التقني في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1436-1441
العدد1، 4 ذ

مؤتمراتنا القادمة

المؤتمر الدولي للعمارة والتصاميم في ظل التطور الهندسي والفنون الحديثة
حضوري + افتراضي

فندق هيلتون مكة للمؤتمرات

خلال الفترة 27-29 ربيع الثاني 1444هـ
الموافق 22-24 نوفمبر 2022م

مؤتمر مكة للدراسات القانونية: الأنظمة والاتجات الحديثة
حضوري + افتراضي

فندق هيلتون مكة للمؤتمرات

خلال الفترة 19 - 21 جمادى الأولى 1444 هـ
الموافق 13-15 ديسمبر 2022م

مؤتمر مكة الرابع للغة العربية وآدابها : اللغة العربية والهوية
حضوري + افتراضي

فندق هيلتون مكة للمؤتمرات

خلال الفترة 3 - 5 جمادى الثانية 1444 هـ
الموافق 27 - 29 ديسمبر 2022 م

المؤتمر الثالث للدراسات الإسلامية ودورها في خدمة الإنسانية
حضوري + افتراضي

فندق المدينة مريديان - المدينة المنورة

خلال الفترة 26-28 رجب 1444هـ
الموافق 17 - 19 فبراير 2023 م

المؤتمر الدولي الثالث للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول
حضوري + افتراضي

فندق راديسون بلو، السلام - جدة

خلال الفترة من 5 - 7 رجب 1444 هـ
الموافق 27 - 29 يناير 2023 م

مؤتمر المناهج وطرق التدريس في ضوء الإتجاهات الحديثة
حضوري + افتراضي

فندق راديسون بلو، السلام - جدة

خلال الفترة 27-29 ذوالقعدة 1444هـ
الموافق 16-18/6/2023م

المؤتمر الدولي للإدارة التربوية والتخطيط لتحقيق التميز المؤسسي في القطاعات التعليمية
حضوري + افتراضي - الرياض

خلال الفترة من 18-20 شعبان 1444 هـ
الموافق 10 - 12 مارس 2023 م

المؤتمر الأول لمستقبل الاعلام الرقمي في الوطن العربي
افتراضي

zoom

خلال الفترة 6-8 ذوالقعدة 1444هـ
الموافق 26-28/5/2023م

المؤتمر الدولي للمال وريادة الأعمال في ظل التطور الرقمي
افتراضي

zoom

خلال الفترة 19-21 ذوالحجة 1444هـ
الموافق 7-9/7/2023م

المؤتمر الدولي للجودة لتحقيق الأداء المؤسسي في القطاعات
الحكومية والأهلية

فندق المدينة مريديان

zoom

خلال الفترة 19-21 ذوالحجة 1444هـ
الموافق 7-9/7/2023م

للتسجيل والإستفسار	إدارة وتنظيم	ترخيص
www.kefeac.com kefeac@gmail.com @kefcar1 00966535744944	مركز إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي	الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات